



من إسهامات الحضارة الإسلامية

الناري الشبيري

الدكتور/ زغلول النجار



من إسهامات الحضارة الإسلامية

أولاً: في مجال العلوم البحتة والتطبيقية

للأستاذ الدكتور

زغلول راغب محمد النجار

أستاذ علوم الأرض بعدد من الجامعات العربية والأجنبية،

زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم،

رئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

القاهرة - ج.م.ع.





الناري السبائي

العنوان:
من إسهامات الحضارة الإسلامية
أولاً، هي مجال العلوم البحتة والتطبيقية

للاستاذ الدكتور / زغلول راغب محمد التجار

إشراف عام،
داليا محمد إبراهيم

جميع الحقوق محفوظة © لشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين
أي جزء من هذا الكتاب بآلة وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.

الترقيم الدولي، X-1815-14-977
رقم الإيداع، 2010/9233
الطبعة الأولى، أغسطس 2010

تليفون، 33466434 - 33472864 02
فاكس، 33462576 02
خدمة العملاء، 16766

Website: www.nahdetmiser.com
E-mail: publishing@nahdetmiser.com



2 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه،
ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونصلي ونسلم على
أنبياء الله ورسله أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،
ونخص منهم بأفضل الصلاة وأزكى التسليم خاتمهم أجمعين سيدنا
محمدًا النبي الأمين وآله وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى
يوم الدين آمين وبعد.

فإنه انطلاقًا من دعوة الإسلام العظيم إلى الإيمان بالآله الواحد
الأحد، الفرد الصمد، الذي ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 3، 4)، والذي خلق الإنسان وعلمه
البيان، آمنت الحضارة الإسلامية بوحدة رسالة السماء، وبالأخوة
بين الأنبياء وبين الناس جميعًا، ومن ثم آمنت بوحدة التراث
الإنساني فجمعت من مختلف مصادره، وغربلته بمعيار الإسلام، ثم
أضافت إليه إضافات أصيلة، وظلت تلك الحضارة الفريدة في تاريخ
الإنسان تحمل مشاعل المعرفة في كل منحى من مناحي الحياة
لأكثر من أحد عشر قرنًا من الزمان، وكانت المحضن الذي انطلقت
منه النهضة العلمية والتقنية المعاصرة.

ولكن هذه النهضة المعاصرة - على الرغم من إنجازاتها العلمية
والتقنية المذهلة - فإنها انتكست في جوانبها الدينية والأخلاقية

والسلوكية لأنها رفضت الإسلام دينًا، وأخذت من الحضارة الإسلامية العلوم والتقنية فقط، وحصرت نفسها في الأطر المادية وحدها فوصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم علمي وتقني مذهل رافقه انحسار ديني وأخلاقي وسلوكي مذهل كذلك.

وهذا الانحسار الديني والأخلاقي والسلوكي في الحضارة المادية المعاصرة قد تسبب في إفساد بيئة الأرض، وفي تكديس الأسلحة التقليدية وغير التقليدية (ومنها أسلحة الدمار الشامل)، كما تسبب في استنفاد ثروات الأرض الطبيعية بمعدلات خيالية، وفي إغراق الأرض في بحار من الدماء والأشلاء والخراب والدمار بالحروب الساخنة والباردة التي شنتها - ولاتزال تشنها - الدول الصناعية الكبرى من أجل الاستحواذ على مصادر النفط والغاز والثروات المعدنية والمائية المتعددة، ومن أجل الهيمنة على غيرها من الأمم ظلمًا وعدوانًا.

وفي ظل هذا الضياع الديني والأخلاقي والسلوكي تنكرت الثورة الصناعية المادية المعاصرة للدين بصفة عامة، وللإسلام بصفة خاصة، وللدور البناء الذي قامت به الحضارة الإسلامية على مدى أحد عشر قرنًا أو يزيد، والذي لولاه ما كانت تلك الثورة الصناعية المعاصرة، ولا كانت معطياتها من التقدم العلمي والتقني.

لذلك فإننا نستعرض هنا دور الحضارة الإسلامية في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، وأسباب تنكر الحضارة المعاصرة له، تبيينًا للعقلا،

من أبناء المسلمين إلى الدور الرائد لأسلافهم في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية - بصفة عامة - وفي مجال العلوم البحتة والتطبيقية - بصفة خاصة - حتى لا ينخدعوا بالشعارات الزائفة المنادية بضرورة التخلي عن الدين من أجل تحقيق نهضة علمية وتقنية، وحتى لا ييأس الجيل الحاضر من أبناء المسلمين من إمكانية نهضة العالم الإسلامي من جديد من أجل استعادة المسلمين لدورهم الحضاري.

ويكون في ذلك النصح للعقلاء من أبناء الحضارة المادية المعاصرة بحقيقة أن الإنسان ليس كياناً مادياً فقط بل هو كيان روحي عاقل، وكما يحتاج إلى تلبية احتياجاته المادية، فإنه يبقى أكثر حاجة إلى الغذاء الروحي، وإلا عاش في هذه الحياة أعرج تعيشانها ضائعاً مُدمراً، وغادرها صفر اليدين من الأعمال الصالحة، مثقلاً بالمسئوليات والتبعات والسيئات فخرس الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

ومن أجل تجديد الأمل عند الشباب من أبناء المسلمين، وتحقيق إصلاح المسار عند غير المسلمين أقول:

إن للمعرفة الإنسانية عند المسلمين مصدرين رئيسين هما: الوحي السماوي المنزل من الخالق - سبحانه وتعالى - والعلوم المكتسبة في مختلف مجالات المعرفة والتي تجمعت عبر الأجيال المتعاقبة من السلالة البشرية إلى اليوم. والوحي السماوي نزل بياناً للناس من خالقهم، في القضايا التي يعلم هذا الخالق العظيم بعلمه

المحيط عجز الإنسان عجزاً كاملاً عن الوصول فيها بجهد منفرّد إلى أية تصورات صحيحة، وذلك من مثل قضايا العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات، وهي تشكل ركائز الدين.

وعلى ذلك فإن الوحي السماوي في هدايته للبشرية يتعرض لعلاقة الأفراد بخالفهم، ولعلاقة كل فرد منهم بكل من ذاته وأهله وذوي قريبه، وبمجتمعه، وأمه، وبالأسرة الإنسانية كلها على اختلاف ألوانها ومواطنها وألستها. أما ما عدا ذلك من أمور الكون المادية، وصور الحياة فيه، وما يحكم ذلك من قوانين لا تبدل ولا تغير، ولا تتوقف ولا تتخلف، فقد ترك لاجتهاد الإنسان وتحصيله، جيلاً بعد جيل، وأمة بعد أمة، ووسيلة في ذلك عقله وحواسه، وهما - على روعتهما - محدودان بحدود قدرات الإنسان، وبحدود مكانه (على الأرض) وزمانه (أي عمره)، وكلها حدود جعلت منجزات الإنسان في حقل المعارف المادية المكتسبة تأتي حثيثة بطيئة، لها طبيعة تراكمية، فتتضاعف مع الزمن، ومع نمو الحاجة إلى المعرفة، وتزايد الرغبة في الوصول إليها إشباعاً لتلك الفطرة الطيبة التي غرسها الله - تعالى - في الجيلة الإنسانية، ألا وهي حب الحق، وحب التعرف عليه، والتي يعبر عنها أحياناً بحب الاستطلاع، وحب الجري وراء كسب المعرفة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن للمسلمين في قضية المعرفة الإنسانية موقفاً خاصاً ينطلق من الإيمان بأن الإنسان بدأ عالماً عابداً، بينما يؤمن غير المسلمين - خاصة المهتمين منهم بما يسمى اليوم

باسم: الدراسات الإنسانية أو الأنثروبولوجيا (Anthropology) بأن الإنسان بدأ جاهلاً كافرًا أبكم يتخاطب بالإشارة حتى تعلم الكلام من أصوات الحيوانات المحيطة به، ثم أخذ في التعرف على الكون وظواهره التي أرعبته في بادئ الأمر فعبدها، وتدرج في تلك العبادة الوثنية؛ حتى وصل إلى القناعة بعبادة خالق الكون، فعبد الله - تعالى - بمناهج مختلفة من تصورات القاصرة، ثم تدرج الإنسان في التعرف على الظواهر والسنن الكونية، وأخذ في توظيفها في عمارة الحياة على الأرض فتعلم العلم وتطبيقاته في الحياة العملية، وهو ما يعرف باسم «التقنية».

وعلى النقيض من ذلك فإن أسس المعرفة الإنسانية عند المسلمين تتمثل في ذلك العلم الوحي الذي وهبه الله - تعالى - لأبي البشرية سيدنا آدم - على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام - والذي قدره ربنا - تبارك وتعالى - بقوله العزيز: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ..﴾ (البقرة: 31) كما تتمثل المعرفة عند المسلمين في جميع المعارف المكتسبة بالممارسة والتجربة والخطأ عبر العصور المتتالية وهو ما يعرف باسم (العلم المكتسب).

وعلى ذلك فإن الإنسان في الإسلام خلق عالمًا عابدًا ناطقًا متكلمًا، يعرف ربه الذي خلقه، والذي استخلفه في الأرض لرسالة محددة ذات وجهين أولهما: عبادة الله - تعالى - بما أمر، وثانيهما: حسن القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض بعمارته وإقامة شرع الله وعدله فيها. والإنسان بعد انقضاء أجله على الأرض ليس له

إلا الموت، وحياة البرزخ في القبر، ثم البعث والحشر والحساب والجزاء بالخلود إما في الجنة أبداً أو في النار أبداً.

وانطلاقاً من ذلك فإن الإنسان في الإسلام خلق عالماً، عابداً، عارفاً من الذي خلقه واستخلفه في الأرض، وعالماً بتفاصيل رسالته فيها، وبكيفية تحقيق تلك الرسالة على الوجه الذي يرتضيه خالقه، ومؤمناً بمصيره بعد هذه الحياة.

وعاشت البشرية عشرة قرون كاملة بين كل من نبي الله آدم ونبي الله نوح - عليهما السلام - على التوحيد الخالص لله - تعالى - إلى أن جاءت الشياطين إلى نفر من قوم نوح فأغوتهم بعبادة الأصنام، فأرسل الله - تعالى - إليهم عبده ونبيه نوحاً - عليه السلام - ليردّهم إلى التوحيد من جديد فما آمن معه إلا قليل، ولذلك أرسل الله - تعالى - الطوفان على قوم نوح فأغرقهم ونجى عبده نوحاً والذين آمنوا معه ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود: 40). وظلت البشرية بعد ذلك يتعاورها الإيمان والكفر، والتوحيد والشرك إلى يومنا الراهن، وسيبقى الحال كذلك إلى قيام الساعة. وكلما عاشت البشرية وفق الهداية الربانية سعدت وأسعدت، وكلما ضلت عن دين الله شقيت وأشقت، والنماذج على ذلك تملأ تاريخ الإنسان على الأرض.

فقد عاش بنو آدم على الأرض لفترة تقدر بحوالي الأربعين ألف سنة تخللها إرسال أكثر من مائة وأربعة وعشرين ألف نبي، كما تخللها اصطفاً ثلاثمائة وبضعة عشر رسولاً من بين هذا العدد الكبير من

الأنبياء، وكان لا بد من وجود خاتمة لعملية الهداية الربانية للإنسان. وكانت الخاتمة هي بعثة الرسول الخاتم سيدنا محمد بن عبد الله، ذلك النبي العربي الأمين - صلوات ربي وسلامه عليه. ولما كانت رسالته ﷺ هي الرسالة الخاتمة فقد تعهد ربنا - تبارك وتعالى - بحفظها في نفس لغة الوحي بها (اللغة العربية)، فحفظت على مدى يزيد على أربعة عشر قرناً، وتعهد الله - تعالى - بهذا الحفظ تعهداً مطلقاً تحقيقاً للعهد الذي قطعه على ذاته العلية فقال - عز من قائل - : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: 9).

وتعهد ربنا - تبارك وتعالى - بحفظ رسالته الخاتمة في القرآن الكريم وفي سنة خاتم النبيين ﷺ هو تحقيق كذلك للعدل المطلق الذي أكدته - سبحانه وتعالى - بقوله العزيز: ﴿ رَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقًّا نَبْعَثُ رَسُولًا ﴾ (الإسراء: 15).

وعلى أساس من العلم الوهبي الذي علمه ربنا - تبارك وتعالى - لأبينا آدم - عليه السلام - يمكن تفسير تلك الحضارات الموعلة في التاريخ وذلك من مثل:

- (1) الحضارة المصرية القديمة (5000 ق. م - 30 ق. م).
- (2) الحضارات العراقية القديمة أو حضارات ما بين النهرين دجلة والفرات (4000 ق. م - 550 ق. م) وتشمل الحضارة السومارية (4000 ق. م - 1600 ق. م)، والحضارة البابلية

- (1760 ق.م - 829 ق.م)، والحضارة الآشورية (750 ق.م - 605 ق.م)، والحضارة الكلدانية (605 ق.م - 550 ق.م).
- (3) الحضارة الفارسية القديمة (525 ق.م - 635 ق.م).
- (4) الحضارة الهندية القديمة (2500 ق.م - 1800 ق.م).
- (5) الحضارة الصينية القديمة (4500 ق.م - 700 ق.م).
- (6) الحضارة الإغريقية العتيقة (1500 ق.م - 100 ق.م).
- (7) الحضارة الرومانية القديمة (500 ق.م - 476 ق.م).
- (8) حضارات جنوب الجزيرة العربية (2000 ق.م - 300 ق.م).
- (9) حضارات شمال الجزيرة العربية (من حوالي 1000 ق.م - 236 ق.م).

وعلى الرغم من ذلك فإن أغلب هذه الحضارات قد انحرف عن دين الله (الإسلام) إلى عدد من الوثنيات المتباينة، وإلى أنماط من الشرك مختلفة، أدت إلى فناءها أو إلى إبادةها.

ومع تسليمنا بأن العلوم المكتسبة (التي يكتسبها الإنسان بالنظر والملاحظة والاستقراء والاستنتاج في نفسه وفي الكون من حوله، أو بالتحربة والملاحظة والاستنتاج في أشياء هذا الكون)، هذه العلوم لابد أن تكون لها طبيعة تراكمية (بمعنى أن يتجمع للمتاخرين من بني آدم من تلك العلوم ما لم يتجمع للسابقين منهم) ما لم تنكسر لبشرية وتدمر تراثها. ومع تسليمنا كذلك بأن المعارف المكتسبة

عند تجمعها تؤدي بالمكر البشري إلى عدد من لقفزات الوعية
التي تناسب اتساعاً وارتفاعاً مع كمها وكيفية، يمكن تفسير ذلك
البقدم العلمي والتقني المذهل الذي حققه الجنس البشري في القرن
الميلادي العشرين - بصفة عامة - وفي العقدين المتأخرين منه بصفة
خاصة، واستمر به إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

كذلك يمكن إدراك قيمة الجهود البشرية التي بذلت عبر التاريخ
من أجل وضع اللبنة الأساسية للفكر المكتسب في مختلف
مجالات المعرفة، خاصة إذا وضعنا في الحسبان فقدان كثير
من تلك المعارف عبر عصور الانحطاط التي مرت بها البشرية،
واحتمالات عدم تدوينها في عصور ما قبل استخدام الكتابة
أو انتشار استخدامها؛ حيث كانت غالبية المعارف تنقل شفاهة،
وكانت غالبية المهارات تكتسب بالمحاكاة والتقليد والتوريث.

ومع تسليمنا أيضاً بأنه في عملية تجمع المعارف البشرية
المكتسبة تلك عبر الأجيال المتعاقبة من بي آدم، يصيف الأفراد
كما تصيف الجماعات بقدر ما يستطيعون، وتشارك المجتمعات
المستيرة في تهيئة الظروف الملائمة للساهين من أبنائها في السعي
وراء الحقيقة واكتشاف غوامضها، وتسجيل حصاد جيلهم وتراث
الأجيال السابقة عليهم للأجيال اللاحقة بهم، فإنه لا يمكن - بأي
حال من الأحوال - قصر المحصلات المعاصرة لعملية تجمع
المعارف البشرية المكتسبة عبر الأجيال المتعاقبة على أمة من

الأمم أو سلالة من السلالات دون غيرها، بل لا بد من إدراك وحدة الأصل البشري، ووحدة المعرفة العلمية والتقنية المكتسبة بين شعوب الأرض جميعاً التي يجمعها القرآن الكريم في سلالة بشرية واحدة يصفها ربنا - تبارك وتعالى - بقوله العزيز: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَنتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1). ويصف خاتم الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين) وحدة الجنس البشري بقوله الشريف: «الناس بنو آدم، وآدم من تراب»⁽¹⁾، وقوله: «إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح»⁽²⁾.

من هنا كانت ضرورة التسليم بأن جميع المعارف المكتسبة في مختلف المجالات - ومنها مجال العلوم البحتة والتطبيقية - هي تراث الإنسانية جمعاء، ولكن في الوقت نفسه لا بد من تحري الدقة في استعراض تدرج تلك المعارف مع الزمن؛ حتى يتمكن من فهم مسيرة الحركة الفكرية، والعلمية، والتقنية عبر تاريخ البشرية الطويل، ولا بد من تسجيل الحق لأصحابه، ونسبة الفضل لأهله، حتى لا يُغفل دور من الأدوار لفرد من الأفراد أو لجماعة من الجماعات أو لأمة من الأمم، وحتى يكون في استقراء التاريخ شجذ للهمم، وإحياء للنفوس، وتحريك للقلوب من أجل مواصلة مسيرة الركب الإنساني في

(1) رواه من أئمة الحديث كل من «الترمذي، وأبو داود، وأحمد».

(2) أخرجه الإمام أحمد

جهاده من أجل الوصول إلى الحقيقة عبر الزمن، وحتى يستمر ذلك
المجهود الإنساني من أجل تطوير المعارف المكتسبة في مختلف
مجالاتها - ومنها مجال العلوم البحتة والتطبيقية - لصالح الإنسانية
جمعاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن أبرز الأدوار التي قامت بها أمة من الأمم أو جماعة من
الجماعات من أجل إثراء المعرفة الإنسانية في مجال المعارف
المكتسبة كان دور الحضارة الإسلامية التي حملت لواء المعرفة
الإنسانية في كل منحى من مناحيها لأكثر من أحد عشر قرنًا من
الزمان دون توقف.

فبالإضافة إلى الدور الرائد للحضارة الإسلامية في مجال العلوم
الإنسانية من مثل علوم الاجتماع، والتاريخ، والاقتصاد، والتشريع،
والقانون، والرؤية، وعلم النفس، والإدارة، والسياسة، والآداب،
والفنون، وغيرها، والدور البارز للمسلمين في مجال العلوم الدينية
من مثل القرآن الكريم وعلومه (ومن أهمها علم التفسير) والسنة
النبوية وفروعها، والفقه وأصوله، وعلوم السيرة وتفاصيلها، فقد برع
المسلمون الأوائل براءة ملحوظة في مختلف مجالات العلوم البحتة
والتطبيقية مؤكدين شمول المعرفة الإنسانية مع احترام التخصص.
وتدوين تاريخ كل فرع من فروع هذه المعارف، ودور العلماء
البارزين في كل فن من فنونه أو مجال من مجالاته أصبح أمرًا لازمًا
لدراسة تطور المعارف الإنسانية وذلك شحذًا لهمم، وإعطاء لكل
ذی حق حقه.

وقد أصبح ذلك المجال فثا قائما بذاته يعرف باسم «تاريخ المعارف الإنسانية»، ومن أبرز تلك المعارف، والصفها بدنيا الناس، وأكثرها تأثيرا في مجرى حياتهم وفي تطور حضاراتهم - المعرفة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، وتاريخها يعرف باسم «تاريخ العلوم»؛ لأن الاتجاه السائد يقصر لفظة «العلم» على الدراسات الكونية المشاهدة منها والتجريبية لكل ما هو محسوس أو مدرك في هذا الكون (المادة على تعدد صورها، والطاقة على اختلاف هياتها، والأحياء بكافة أنواعها، والظواهر الكونية على تباين أشكالها وتعدد القوانين التي تحكمها، وكل من الأرض والأجرام السماوية على تباين هياتها وكثافة المادة المكونة لها، وأحجامها، وكتلتها، وسرعات دورانها حول محاورها، وسبحها في مداراتها) وذلك بالمشاهدة والاستنتاج، أو بالتجربة والملاحظة في محاولة لمعرفة خصائص كل من المادة والطاقة، وصور الأحياء، وتصنيف ذلك كله وتبويبه، والتعرف على الظواهر الكونية التي تصاحبه، والسنن الإلهية التي تحكمه في كل من الأرض وصفحة السماء، ووضع الفروض والنظريات اللازمة لتفسير ذلك، واستنتاج كل ما يمكن استنتاجه من الحقائق والقوانين الكونية المتعلقة به.

من أجل ذلك كانت هذه الرسالة الموجزة التي تلخص الدور الرائد للحضارة الإسلامية في مجال العلوم البحتة والتطبيقية (دون التعرض لبقية مجالات المعارف الإنسانية الموهوبة والمكسبة) فقد بقيت الحضارة الإسلامية حامية مشاعل المعرفة في كل منحى من

مأحي الحياة لفترة استمرت لأكثر من أحد عشر قرناً من الزمان، وكانت تلك الحصاره نموذجاً للتكامل بين النواحي الروحية والمادية في الإنسان فجمعت الدنيا والآخرة في معادلة واحدة، كما كانت هي المحض الحقيقي للنهضة العلمية والتقنية المعاصرة، وإن حاول البعض التنكر لهذا الدور وإغفاله بالكامل، وذلك لأن تدوين «تاريخ العلوم» قد ترك - في معظمه - لأقلام غير المسلمين الذين أهملوا دور المسلمين في نهضة البشرية، وأنكروا أثر حضارتهم في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية (بصفة عامة) وفي مجال العلوم البحتة والتطبيقية (بصفة خاصة)، ذلك الدور الذي استمر بغير انقطاع - منذ مطلع القرن السابع الميلادي (مع بدء تنزل الوحي السماوي على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ) سنة 13 قبل الهجرة/ الموافق لسنة 610م) إلى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حين تنازل الباب العالي التركي عن شبه جزيرة القرم نهائياً لروسيا في سنة 1207هـ (الموافق 1792م)، وبعد ذلك بست سنوات دخل نابليون بونابرت مصر بجيشه غارياً سنة 1213هـ (الموافق 1798م)، وتلى ذلك سلسلة من الغزو الغربي لعالية أراضي المسلمين، ختمت بإسقاط دولة الخلافة الإسلامية في سنة 1314هـ (الموافق 1924م)، ثم بموافرة اعتصاب أرض فلسطين من أيدي أصحابها في سنة 1368هـ (الموافق 1948م).

وابتلاقاً من ذلك كله.. فإن الغالبية العظمى من كتب تاريخ العلوم، والكتابات الأخرى التي تتعرض لتلك القضية في مقدمات تاريخية للتحصينات المختلفة عادة ما تبدأ بالحصارة اليونانية

القديمة، (وبخاصة في الفترة من القرن السادس قبل الميلاد إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد) ثم تنتقل منها إلى الحضارة الرومانية (والتي بدأت في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد وانتهت في حدود سنة 476م) ومنها تقفز بوثة طويلة عبر ستة قرون كانت عند المسلمين قرونًا ذهبية (Golden Ages) وكانت عند الغرب قرونًا مظلمة كما يسمونها هم بتسمية (The Dark Ages) والتي امتدت (من 476م - 1100م) ثم إلى العصور الوسطى (من 1100م - 1543م)، ومنها إلى عصر النهضة الحديثة (من 1543م - اليوم)، مساسين تمامًا أكثر من أحد عشر قرنًا من الزمن (من 610م إلى 1798م/ الموافق 13هـ - 1213هـ) ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية أيما ازدهار، فجمعت تراث الإنسانية عبر الحضارات السابقة (وفي كل اللغات المتوافرة من السنسكريتية إلى الفارسية إلى السريانية إلى كل من اليونانية واللاتينية وغيرها) وجمعت ذلك جمعًا أمينًا موثقًا، نسبت فيه كل إضافة لصاحبها، وقامت بنقد ذلك التراث نقدًا علميًا منهجيًا دقيقًا، بعد أن قامت بترجمته إلى اللغة العربية، وأضافت إليه إضافات أصيلة عديدة في مختلف مجالات المعرفة... وبذلك كان تراث الحضارة الإسلامية - بجدارته - هو القاعدة الراسخة التي انطلقت منها النهضة العلمية والتقنية المعاصرة، سواء اعترف بذلك المنصفون أو تجاهله الجاحدون.

هذا التراث الإسلامي الإنساني العظيم كثيرًا ما يغفل، وإذا ذكر فإنما يذكر لكي تعتمد ذاكرته من الجاحدين تحقيره والاستهانة به، وذلك بالادعاء الكاذب بأنه كان مجرد دور ناقل لآثار الحضارات

القديمة السابقة من مثل الحضارات اليونانية والرومانية والهندية والمارسية والمصرية وحضارات ما بين النهرين. وحتى في ذلك عادة ما يركز الجاحدون من الكتاب الغربيين وغيرهم على النقل من الحضارة الإغريقية أكثر من النقل عن غيرها من الحضارات إمعاناً في التعصب العرقي المقيت، باعتبار اليونان جزءاً من أوروبا.

وليس هذا فحسب، بل إنه - في كثير من الأحيان - ترجمت بعض مكونات التراث الإسلامي، وتمت نسته زوراً إلى عدد من فلاسفة الإغريق أو إلى غيرهم من الأوروبيين، كما حدث في عدد من آثار كل من ابن النفيس، الفارابي، ابن سينا، البيروني، البوزجاني، حمشيد الكاشي، الخوارزمي، سنان بن أبي الفتح، القلصادي، العاملي، ثابت بن قرّة، ابن يونس، ابن حمزة، الكرفي، ابن الهيثم، البغدادي، الخازني، التبريزي، جابر بن الأفلح، الإسفزازي، البتاني، الرازي، وغيرهم. ومن أمثلة ذلك ما حدث مع كتاب «الربوبية» ومقالتي «المعادن والآثار العلوية» لابن سينا وقد ترجمتا إلى اللغة اللاتينية ونسبتا ظلمًا إلى أرسطو حتى تم اكتشاف الحقيقة في سنة 1912م بواسطة المستشرق الألماني يوليوس روسكا (J. Ruska)، ثم في سنة 1927م بواسطة اثنين من مؤرخي العلوم هما العالمان الفرنسيان هولميارد وماندفيل (Holmyard E. J. and Mandeville, D.C.).

وبالمثل تمت ترجمة كتاب «المعادن» لجابر بن حيان إلى اللاتينية تحت عنوان (De Mineralibus) وتمت نسته زوراً إلى جارلانديوس (Garlandius) حتى تم اكتشاف ذلك بواسطة يوليوس روسكا (Julius Ruska).

كذلك كانت نسبة الدورة الدموية الصفري (الرئوية) التي اكتشفها العالم المسلم ابن النفيس وسجلها بوضوح شديد في كتابه المعنون «شرح تشريح القانون» ثم تمت نسبتها زوراً إلى الإسباني ميخائيل سرفيتس أو إلى الطبيب البريطاني وليم هارفي، مما جعل منها واحدة من أخطر عمليات التزوير في تاريخ العلوم.

ويتكرر هذا التزوير في كتاب روبرت كوك (Cepus Majus) الذي يحتوي ترجمة كاملة لكتاب المناظر لابن الهيثم دون إشارة إليه.

وليس هذا فقط، بل تم - في كثير من الأحيان - تحريف أسماء مشاهير علماء المسلمين، وتحريف أسماء معطياتهم العلمية وصياغتها صياغة لاتينية؛ لتفقد حدودها العربية كما تفقد صلتها بالعالمين العربي والإسلامي بالكامل، وذلك من مثل التحريفات التالية التي تمثل قليلاً من كثير:

(1) «أبو إسحاق نور الدين البطروجي» الذي حُرّف اسمه إلى (Albetragius).

(2) «ابن رشد» إلى (Averroes).

(3) «موسى بن ميمون» إلى (Maimonides).

(4) «ابن باجه» إلى (Avempace).

(5) «ابن زهر» إلى (Avenzoar).

- (6) «المارابي» إلى (Alpharabius)
- (7) «جابر بن حيان» إلى (Geber).
- (8) «الرازي» إلى (Rhazes).
- (9) «ابن سينا» إلى (Avicenna).
- (10) «أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى» «الزرقالي» إلى (Arzachel)
أو (Azarquiel).
- (11) «أبو معشر» إلى (Albumasar).
- (12) «الخوارزمي» إلى (Algorithm) أو (Algorismi) أو (Alchorismi).
- (13) «الفرغاني» إلى (Alfraganus).
- (14) «البتاني» إلى (Albategnius) أو (Albatenius).
- (15) «المأمون» إلى (Almanon).
- (16) «ابن الهيثم» إلى (Alhazen).
- (17) «حسين بن إسحاق العبدي» إلى (Johannitus).
- (18) «الصوفي» إلى (Azophi).
- (19) «الغزالي» إلى (Algazel).
- (20) «ما شاء الله» إلى (Messala).
- (21) «زوسيم لإحميمي» إلى (Zosimus of Panapolis).

(22) «الإدريسي» إلى (Dreses).

(23) «الكندي» إلى (Alkindus).

(24) «المسعودي» إلى (Alboacen).

(25) «أبو القاسم الزهراوي» إلى (Albucasis).

(26) «المستعرب» إلى (The Mozarabs).

(27) «المرايطون» إلى (Al-Moravids).

كذلك تم استخدام كثير من الألفاظ العلمية العربية دون إشارة إلى مصادرها، وذلك من مثل الألفاظ التالية:

(28) «الكحول» (Alcohol).

(29) «الإكسير» (Elixir).

(30) «القط» (Naphtha).

(31) «التور» (Athannor).

(32) «الأنبيق» (Alembic).

(33) «الأمال» (Aladel).

(34) «نجم آخر النهر» (Achener).

(35) «نجم العناق» (Alanak).

(36) «المرسخ الفلكي» (Parsec).

- (37) «الديران» (Aldebaran).
- (38) «الكيمياء أو الحيمياء» (Alchemy).
- (39) «القوي» أو «القالي» (Alkali).
- (40) «النظير» (الحضيض الفلكي) وقد حُرِفَ إلى (Nadir).
- (41) «السمت» وقد حُرِفَ إلى (Azimuth).
- (42) «سمت الرأس» وقد حُرِفَ إلى (Zenith).
- (43) «الإكليل الشمالي» (Achleis Chemali).
- (44) «الطائر» (Altair).
- (45) «العبور» (Alhabor).
- (46) «الجبار» (Algebar).
- (47) «الجدي» (Algedi).
- (48) «الجانب» (Algenib).
- (49) «الغول» (Algol).
- (50) «الغراب» (Algorab).
- (51) «الجبر» (Algebra).

من هنا كانت ضرورة الاهتمام بتراث الحضارة الإسلامية، وذلك بجمعه، وإحيائه، ودراسته، ونقده، وتطويره؛ لأنه جزء من

تاريخ أمة الإسلام لا يمكن الانفصام عنه أو الانفصال منه؛ لأن الأمة إذا فقدت تراثها فقدت هويتها.

وهوية أمتنا هي الإسلام بعقيدته وعباداته وأخلاقه ومعاملاته، وكلما استطعنا تقديم الدليل المادي الملموس لباس جميعاً على أثر الإسلام في الارتقاء بالإنسان مادياً وروحياً في آن واحد، استطعنا إنقاذ البشرية من الهاوية التي تتردى فيها اليوم بسبب التقدم العلمي والتقني المذهل المصاحب بانحسار ديني وأخلاقي شديد ومذهل في شدته...!!

والحضارة الإسلامية كانت هي الحضارة الإنسانية الوحيدة - فيما نعلم - التي جمعت بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة فحققت تقدماً علمياً كبيراً في ظل التزام ديني وأخلاقي رفيع. ولكن تحلف مسلمي اليوم عن ركب التقدم العلمي والتقني المعاصر جعل ذلك التقدم بعبء مادياً صرفاً لا يعرف ديناً، ولا أخلاقاً، ولا قيماً إنسانية، ولا رحمة ولا شفقة، مما أصبح يهدد البشرية كلها بالدمار وأغرى أصحاب العلة المادية بمحاولة فرض قيمهم الهابطة على مجتمعات المسلمين، وقد فتن بعض أرباب وبنات المسممين بالنقد المادي المعاصر في مجال العلوم والتقنية فاستجابوا للقيم المادية الهابطة الوافدة إليهم من الغرب ومن الشرق، ظناً منهم بأن التقدم العلمي والتقني يستلزم التخلي عن الدين وما يدعو إليه من عقائد وعبادات، والتزام أخلاقي، وضوابط للمعاملات.

وللرد على هذا الوهم المغلوط نعرض ها بإيجاز جانباً من
حواسب الدور الرائد للحضارة الإسلامية في مجال العلوم السحتة
والطبقة في نور الإسلام، سانلاً الله الكريم رب العرش العظيم
أن يسمع به كلاً من المسلمين وغير المسلمين، على حد سواء،
خاصة في زمن الفتر الذي نعيشه، كما أسأله تعالى أن يتجاوز عن
كل تقصير ورد في هذه الصفحات، والله هو الموفق والمستعان،
والهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن
نع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين (اللهم آمين).

الفقير إلى عفوره

زغلول راغب محمد النجار

القاهرة في } 1430/8/4 هـ
2009/7/26 م

الفصل الأول

من أقوال بعض المنصفين في الحضارة الإسلامية

على الرغم من الموقف العدائي الذي اتخذته الحضارة الحادية المعاصرة من الحضارة الإسلامية، ومحاولة التقليل من دورها أو إعفاله بالكامل فإن عددًا من مصفي علماء الغرب قد اعترف بدور الحضارة الإسلامية المشرف في الحفاظ على تراث الإنسانية ونقده وتطويره وإثرائه، وذلك من مثل العلماء المنصفين التالية أسماؤهم:

(1) «برنال» (Bernal) الذي كتب ما ترجمته: «إن الفضل، أعظم الفضل، للعلماء العرب في الحفاظ على التراث وتدوينه ونقله والتأليف فيه، وإن العلماء العرب قد برعوا في ذلك، وإنهم تفوقوا على الإغريق، بأن جعلوا العلم سهلاً مستساغاً، فأقبل الناس على الهل منه وكانت ميزة انفرد بها العلم العربي».

(2) «كاربنسكي» (L. C. Karpinski) الذي كتب ما ترجمته: «إن الخدمات التي أداها العرب للعلوم غير مقدرة حق تقديرها من المؤرخين، وإن البحوث الحديثة قد دلت على عظم ديننا (نحن أبناء الحضارة المعاصرة) للعلماء المسلمين الذين نشروا نور العلم، حين كانت أوروبا غارقة في ظلمات القرون

الوسطى، وإن العرب لم يقتصروا على نقل علوم الإغريق، بل زادوا عليها، وقاموا بإضافات مهمة فيها».

(3) فرانتز روزنتال (Franz Rosenthal) الذي كتب في كتابه: «منهاج العلماء المسلمين في البحث العلمي» نقلاً عن المستشرق النمساوي فون كريمر (Von Kramer) وهو يصف النشاط العلمي عند علماء المسلمين الأوائل ما ترجمته: «إن أعظم نشاط فكري قام به العرب يبدو لنا حلياً في حقل المعرفة الحربية ضمن دائرة ملاحظاتهم واحتباراتهم فإنهم كانوا يبدون نشاطاً واجتهاداً عحيين حين يلاحظون ويمحصون، وحين يجمعون ويرقبون ما تعمده من التجربة أو أخذوه من الرواية والتقليد، وكذلك فإن أسلوبهم في البحث هو أكبر ما يكون تأثيراً عندما يكون الأمر في نطاق الرواية والوصف.. وبصفتهم مفكرين ومبدعين، فقد أتوا بأعمال رائعة في حقل الرياضيات والعلك، وللسبب ذاته نصح العرب في بقية العلوم».

(4) «ليري» [Libri.C. (1803-1869)] الذي كتب ما ترجمته: «لولا العرب لتأخر عصر النهضة في أوروبا لعدة قرون، فلقد لمع العرب في كل الميادين العلمية، وفي الوقت الذي كان فيه الشعراء والأدباء والمفهاء يقومون بأدوارهم في نهضة العرب الروحية والفنية والحقبة، كان العلماء في كل الميادين يقومون بقسطهم من البحث والنقل والتجويد، ولم يدعوا باباً إلا طرّفوه، إن لم يكونوا قد فتحوا في العلم أبواباً جديدة».

(5) الطبيب الشهير الكندي الأصل والذي انتقل إلى الجنسية الأمريكية ثم البريطانية، وحصل على لقب (سير)، السير «وليم أوسلر» [W. Osler (1849-1919)] الذي كتب ما ترجمته: «لئن أشعل العرب سراجهم من القناديل اليونانية، فإنهم ما لشوا أن أصبحوا حميفاً شعلته ومهاجرة استفاد بنورها أهل الأرض».

(6) مؤرخ العلم جورج سارتون (G. Sarton) الذي كتب في كتابه المصنوع: «تاريخ العلوم» (History of Science) ما ترجمته: «إن بعض الغربيين الذين تعمدوا أن يستخفوا بما أسداه الشرق إلى العمران يصرحون بأن العرب والمسلمين نقلوا العلوم القديمة ولم يضيفوا إليها شيئاً ما. هذا الرأي خطأ؛ لأنه لو لم تنقل إلينا كنوز اليونان لتوقف سير المدنية بصعدة قرون. إن العرب لم يسخخوا من المصادر اليونانية والسنسكريتية نسخاً، ولكنهم جمعوا بين المصدرين ثم لفتحوا الآراء اليونانية بالآراء الهندية، وإذا لم يكن هذا الذي فعله العرب ابتكاراً فليس في العلم إذا ابتكار على الإطلاق، فالابتكار العلمي في الحقيقة إنما هو حياكة خيط المعرفة في سيجج واحد».

وأضاف ما ترجمته: «إن ابن الهيثم كان أعظم فيزيائي مسلم، وباحث في مجال البصريات لكل العصور. وسواء كنا في إنجلترا أو بعيداً في إيران، فكل شرب من نفس البع الذي فحره ابن الهيثم الذي كان له أعظم الأثر على الفكر الأوروبي من بيكون إلى كبلر»

(7) المستشرق اليهودي البريطاني المتأمر ك «برنارد لويس» (Bernard Lewis) الذي كتب ما ترجمته: «إن أوروبا تحمل ذنباً مزدوجاً للعرب؛ فقد حافظ العرب على التراث الفكري العثماني الذي حلّعه اليونان وتوسعوا فيه ونقلوه إلى أوروبا، وعن العرب نقلت أوروبا، طريقة جديدة في البحث العلمي وهي طريقة تصح العقل أولاً، وتنادي بوجوب البحث المستقل والتحرية».

(8) «ديلاس أولبري» (D. Olber) الذي كتب ما ترجمته: «لو أزيل العرب من التاريخ لتأخرت النهضة في أوروبا بضعة قرون، فقد علّمت الأمة العربية العرب بعد أن أيقظته خمسة قرون أو ستة، وحتى أواخر القرن الثامن عشر كانت مؤلفات ابن سينا - لا تزال - تناقش في جامعة مونبليه بفرنسا».

(9) المستشرقة الألمانية المنصفة «سيجريد هونكه» (Sigrid Hunke) التي كتبت في مقدمة كتابها المعنون «شمس الله تشرق على العرب» ما ترجمته: «لقد شاء الله أن يظهر من الأوروبيين من يدي بالحقيقة، ولا يغمط العرب حقهم في أنهم حملوا رسالة عالمية، وأدوا خدمة إنسانية لثقافة البشرية قديماً وحديثاً. إن هذا الفر من الأوروبيين المنصفين لا يأبه بمن تحدى مواقفهم من المعصبيين الذين حاولوا جهد طاقتهم طمس معالم هذه الحضارة العربية والتقليل من شأنها. إن أوروبا تدين للعرب والحصارة العربية، وإن الذين الذين في عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جداً، وكان

يحب على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع من زمن بعيد، ولكن
التعصب واختلاف العقائد أعمى عيون وتترك عليها غشاوة
حتى إذا نفراً ثمانية وتسعين كتاباً من مائة، فلا يجد إشارة إلى
فصل العرب وما أسدوه إلينا من علم ومعرفة، اللهم إلا هذه
الإشارة العابرة إلى أن دور العرب لا يتعدى دور ساعي البريد
الذي نقل إلينا التراث اليوناني».

وتضيف هذه السيدة الفاضلة لتكتب ما ترجمته: «إنه أصبح
في نظر معظم الغربيين سبباً أن يعلم أهل العلم من الأوروبيين أن
العرب أصحاب نهضة علمية لم تعرفها الإنسانية من قبل، وأن
هذه النهضة فاقت كثيراً ما تركه اليونان أو الرومان، ولا يقرون
بذلك. إن العرب ظلوا ثمانية قرون طوال يُشعُّون على العالم
علماً وفناً وأدباً وحضارة. كما أخذوا بيد أوروبا وأخرجوها
من الظلمات إلى النور، وشروا لواء المدنية التي ذهبوا في
قاصي البلاد ودانيها، سواء في آسيا أو إفريقيا أو أوروبا، ثم
تُذكر أوروبا على العرب الاعتراف بهذا الفضل. إن هذه النظرة
الأوروبية دليل على ضيق أفق الغربيين، وخشيتهم قول الحق
والاعتراف للعرب بفضلهم وبخاصة أنهم غيروا وجه العالم
الذي نعيش فيه».

وتختتم الدكتورة «سجريد هونكه» مقدمتها الرائعة لكتابها
المعنون «شمس الله تشرق على الغرب» بأن كتبت ما ترجمته:
«إن هذا الكتاب يهدف أيضاً إلى تقديم شكر كان يجب أن
يقدم إلى العرب منذ عصور قديمة» وتضيف: «لأشد ما يُغْنِي

حق العرب حتى يُكتفى بالقول إهم نقلوا التراث القديم إلى العالم الغربي بعدما حفظوه من الدمار، وذلك يعني التقليل من قيمتهم، والسكوت عن الأمور الجوهرية في عملهم الحضاري، وجمعهم مجرد وسطاء لا غير، والحقيقة أن سائر مناحي الحياة الاقتصادية والعلمية والاجتماعية في الغرب مدموغة بآثارهم».

(10) الطبيب وعالم الاجتماع الفرنسي الشهير «جوستاف لوبون» (Gustave Le Bon, 1841 - 1931) الذي كتب في كتابه المعنون «حضارة العرب» (La Civilisation des Arabes 1884) ما ترجمته: «كلما تعمق المرء في دراسة المدنية العربية تجلّت له أمور جديدة واتسعت أمامه الآفاق، وثبت له أن القرون الوسطى لم تعرف الأمم القديمة إلا بواسطة العرب، وأن حامعات الغرب عاشت حضارة سنة تكتب عن العرب خاصة، وحقاً إن العرب هم الذين مدّنوا أوروبا في المدة والعقل والخلق»، ويضيف «جوستاف لوبون» ما ترجمته: «كان اتصال الغرب بالشرق مدة قرنين (خلال الحروب الصليبية) واحداً من أقوى العوامل التي ساعدت على نمو الحضارة في أوروبا. وإذا أراد المرء تصور تأثير الشرق في العرب وجب عليه أن يتمثل حال شعوبهما المتقابلة، فأما الشرق فكان يتمتع بحضارة زاهرة بفضل العرب، وأما الغرب فكان غارقاً في بحر من الهمجية».

وأضاف ما ترجمته: «إن حضارة العرب المسلمين قد أدخلت الأمم الأوروبية الوحشية في عالم الإنسانية، وإن جامعات الغرب لم تعرف لها مورداً علمياً سوى مؤلفات العرب، فهم الذين مدبروا أوروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً، والتاريخ لا يعرف أمة أنتجت ما أنتجوه».

ثم أضاف ما ترجمته: «تصنعت إسبانيا بحضارة سامية بفضل العرب، بينما كانت بقية أوروبا غارقة في ظلام وتأخر. ولو سار الغرب تحت راية العرب لتسامت منزلته، ولو رقت أخلاق أهله ما وقعوا في الحروب الدينية، ولا في مذابح مثل (مذبحة بارنلمي) ومذابح محاكم التفتيش، ولا في كل ما شاكل ذلك من المصائب التي أغرقت الأرض بالدماء لعدة قرون».

(11) الطبيب والعالم البريطاني الأصل والأمريكي الجنسية جون ويليام دريبر (J. W. Draper; 1811-1882) الذي كتب في كتابه المعنون «تاريخ الصدام بين الدين والعلم» (History of the Conflict between Religion and Science, 1874) ما ترجمته: «لقد كان تفوق علماء العرب في العلوم ناشئاً عن الأسلوب الذي توخوه في بحوثهم، لقد تحقفوا أن الأسلوب العقلي وحده لا يكفي، ولا بد من أسلوب علمي تجريبي. وهذا هو الذي رفعهم لهذا الترقى العظيم في علوم الهندسة، وحساب المثلثات، والجبر، والفلك، والطب، وغيرها من العلوم».

(12) الطبيب البريطاني الشهير والأديب المعروف روبرت ستيفن بريفولت (Robert Stephen Briffault: 1876 - 1948) الذي كتب كتابه المَعْنُون «صناعة الإنسانية» (The Making of Humanity) وجاء فيه ما ترجمته: «فعلى الرغم من أنه لا توحد ناحية واحدة من نواحي النمو الأوروبي تخلق من أثر فعال للحضارة الإسلامية، إلا أن ذلك هو أوضح ما يمكن ظهوراً وفاعلية في تطور العلوم الطبيعية، والروح العلمية التي تمثل القوة المميزة للعالم الحديث، والمصدر الأول لانتصاره».

ويضيف هذا العالم البريطاني المصنف بريفولت ما ترجمته: «إن دين علمنا للعلم العربي لا يتمثل فقط في المصادرة باكتشاف نظريات أدت إلى قلب موزين المعرفة؛ لأن العلم مدين للحضارة العربية بأكثر من ذلك؛ لأنه مدين بوجوده كلية لتلك الحضارة، ولقد كان العالم القديم - كما رأينا - عالم ما قبل المعرفة العلمية؛ فعلم الملك، وعلم الرياضيات عند الإغريق كانا بضاعة غربية مستوردة لم تتأقلم أبداً في الحضارة الإغريقية...».

ويزيد هذا العالم الجليل روبرت ستيفن بريفولت (Robert Stephen Briffault) في صفحة 202 من كتابه المصنف هذا ما ترجمته: «تعلم روجر بيكون النعمة العربية والعلم العربي توحيه من تابعي العرب في مدرسة أكسفورد، ولم يكن لأي من روجر بيكون (Roger Bacon: 1214 - 1294)، ولا لمن تسمى بعده باسمه فرانسيس بيكون (Francis Bacon: 1561 - 1626)

أو فصل في اكتشاف الطريقة التجريبية، فلم يكن روجر بيكون سوى سفير من سفراء العالم العربي ومنهجه إلى أوروبا المسيحية، ولم يتردد هو لحظة واحدة في الاعتراف بأن تعلم اللغة العربية كان السبيل أمام معاصريه للوصول إلى العلم الحقيقي، وأن المناقشات حول من مخترع المنهج التجريبي ليست إلا جزءاً من سوء الاستنباط عن أصول الحضارة الأوروبية؛ لأن المنهج التجريبي العربي كان على عهد بيكون - متشراً انتشاراً هائلاً، ومنغرساً بشغف شديد في كل أوروبا».

ويضيف دكتور بريفولت ما ترجمته:

«وقد كان العلم هو أهم إضافات الحضارة العربية للعالم الحديث، ولو أن ثماره كانت بطيئة في نضجها، فلم يتمكن العملاق الذي ولدته الحضارة العربية من الهوض في قوة إلا بعد زمن طويل من تحلف العرب وترديهم في الظلمات، ولم يكن العالم العربي وحده هو الذي أعاد أوروبا إلى الحياة، بل إن تأثيرات أخرى عديدة من الحضارة الإسلامية قد أضاءت الحياة الأوروبية بأولى ومضات وهجها».

وبهذه الشهادة المنصفة من أحد أبرز الأطباء والأدباء البريطانيين في القرن العشرين أختتم هذه السلسلة من شهادات عدد من المنصفين من العلماء الغربيين الذين شهدوا بفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة المعاصرة، والذين كان منهم أيضاً العلماء التالية أسماؤهم:

(1) المستشرق الفرنسي «كارا دي فو» (Cara de Vaux, b, 1868) الذي كان من مؤلفاته : «ابن سينا» الذي نشر عدة مرات حتى سنة (1955)، و«مفكرو الإسلام» الذي نشر في عدة طبعات كان آخره في السنوات (1922 - 1926).

(2) المستشرق الإيطالي «كارلو ألفونسو نالينو» (Carlo Alphonso Nallino, 1872 - 1938) الذي قام بنشر العديد من المخطوطات العربية التي كان من أهمها «الزيج الصابي» للتاني، و«علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى».

(3) المستشرق الألماني أوغستينس مولر (A. Muller, 1848 - 1892) الذي نشر «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة.

(4) المستشرق النمساوي ديفيد مولر (David Muller, 1849 - 1912) الذي قام بنشر «صفة حزيرة العرب» لبهمداني.

(5) المستشرق الفرنسي ج. كليمنت موليه (J. Clement Mullet) الذي كتب عن «الكثافة النوعية لمختلف المواد المعدنية وطرائق تحديدها عند البيروني» (1858)، و«مقال عن علم المعادن عند العرب» (1868).

(6) المستشرق الهولندي س. ف. رافوس (S. F. Rafious) الذي كتب عن: «الأحجار الكريمة عند العرب» (1784)

(7) المستشرق الإيطالي الكونت أنطونيو ريري (Count Antonio Raineri) الذي قام بنشر النص العربي كاملاً لمخطوطة

العالم المسلم أحمد بن يوسف التيفاشي (ت 651هـ/1253م)
المعروفة: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» مع ترجمة كاملة
لها إلى الإيطالية (سنة 1818م).

(8) المستشرق الألماني فريتس كرنكو (F. Krenkow: 1872 -
1935) الذي حقق عددًا كبيرًا من المخطوطات العربية التي
كان من أهمها أعمال البيروني وفي مقدمتها كتاب «الجماهر
في معرفة الجواهر».

(9) المستشرق النمساوي ألفونس فون كريمر (A. V. Kremer:
1828 - 1889) الذي كتب «تاريخ الحضارة الإسلامية في
الشرق في عهد الخلفاء»، ونشر كتاب «الاستبصار في عجائب
الأمصار» في جغرافية المغرب (1852).

(10) المستشرق الإنجليزي سرنجر (Springer) الذي قام بترجمة
كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» للمسعودي إلى اللغة
الإنجليزية (1841 et seq).

(11) المستشرق الفرنسي «باربيه دي مينار» (Barbier De
Minar) الذي قام بترجمة نفس الكتاب للمسعودي إلى اللغة
الفرنسية ونشره في تسعة مجلدات (1872).

(12) المستشرق الألماني إدوارد سACHAU (Edward Sachau, 1845 - 1930)
الذي أسس «مدرسة الدراسات الشرقية» في مدينة برلين،
وقام بنشر عدد كبير من المخطوطات العربية كان منها كتاب

«الطبقات الكبرى» لابن سعد، و«الأثار الباقية» للبيروني،
«تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة» للبيروني
والذي نشره تحت عنوان: «الهند كما رآها البيروني».

(13) المستشرق الروسي «بيلنسكي» (Byelenskiy) الذي قام
بترجمة «الجواهر في معرفة الجواهر» للبيروني إلى اللغة
الروسية في سنة 1383هـ/1963م وتم نشره في مدينة موسكو.

(14) المستشرق الروسي كرىمىسكى (Krymsky 1871 - 1941)
الذي قام بنشر العديد من المخطوطات العربية بعد ترجمتها
إلى اللغة الروسية

(15) المستشرق الروسي د. ب بولجاكوف (Bolgakov) الذي
قام بترجمة كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات
المساكن» للبيروني إلى اللغة الروسية.

(16) المستشرق الروسي تولستوف (Tolstov) الذي أشرف على
تحرير محلد تذكاري بعنوان «البيروني» أصدرته أكاديمية
العلوم السوفيتية.

(17) لمستشرق السويدي «كريستوفر تول» (C. Toll) الذي قام
في سنة 1388هـ/1968م بتحقيق «كتاب الحوهرتين العتيقتين
المائعتين من الصفر والبيضاء» للعالم المسلم أبي محمد
الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني
(ت: 334هـ/946م)، كما قام بترجمته إلى اللغة الألمانية ونشره

بمدينة أبسالا بالسويد عن مخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة أبسالا، وذكر أن هناك نسختين عن تلك المخطوطة إحداهما بمدينة توبنجر بألمانيا، والأخرى في مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا، وإن كانت النسخة الأولى أكمل من الأخيرة.

(18) المستشرقان الفرنسيان هولميارد وماندفيل (Holmyard, E. J. & D. C. Mandeville اللذان قاما بترجمة موسوعة «الشفاء» لابن سينا إلى اللغة الفرنسية ونشراها في باريس (1346هـ/1927م) وأثبتا أن كتاب «المعادن» المنسوب خطأ إلى أرسطو هو من تأليف ابن سينا.

(19) المستشرقان الفرنسيان «تشيزي»، «دي ساسي» [Chezy Antoine Leonard, (1773-1832) & de Sacy, Baron Antoine Isaaq Silvestre (1758-1838)] اللذان قاما بترجمة كتاب «عجائب المخلوقات» للقزويني إلى اللغة الفرنسية.

(20) المهندس البريطاني دكتور دونالد ر. هيل صاحب المؤلف المعنون «العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» [Hill, Donald R. (1993): Islamic Science and Engineering; Edinburgh University Press] جاء فيه ما ترجمته: «كان القرن الثاني عشر الميلادي وأوائل القرن الثالث عشر أعظم فترة انتشر خلالها العلم الإسلامي

في الغرب، وقد أعطت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي الدفع الضروري لنمو العلم الأوروبي....».

وأضاف دكتور «هيل» قوله: «.... لهذا سوف نذكر فقط أعمالاً عدة أثرت جذرياً في تطور العلم الأوروبي منها أعمال محمد ابن موسى الخوارزمي التي أثرت بعمق في تطور الفكر الرياضي في الغرب إبان القرون الوسطى، وقد ترجم العديد منها إلى اللاتينية في إسبانيا خلال القرن الثاني عشر الميلادي، فقد قام روبرت الشستري (Robert of Chester) بترجمة كتابه في الجبر والمقابلة حزنياً تحت عنوان: «Liber algebrae et almucabala»، وبعد ذلك بفترة قصيرة وضع جيرار الكريموني (Gerard of Cremona) نسخة ثانية منه بعنوان (De Jebra et almucabala) وبهذه الطريقة دخل علم الجبر كعلم حديد إلى أوروبا...».

وأضاف دكتور «دونالد ر. هيل» ما ترجمته: «وفي الوقت نفسه تقريباً الذي ترجم فيه كتاب «الجبر والمقابلة» نشر يوحنا الإشبيلي (John of Seville) ترجمة لاتينية لكتاب الحساب عن أصل عربي مفقود للخوارزمي وجعل عنوانه كما يلي: (Liber algoarismi de practica arithmetrice) ويصف هذا الكتاب العمليات الحسابية التي يمكن إجراؤها لتسعة أو عشرة أعداد باستخدام نظام رتبة العدد.. كما يشرح مع كتب أخرى مائة عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة، ويوضح طرق استخدام

الأسور العشرية، والكسور الستينية بالإضافة إلى الكسور المصرية
(The Egyptian Fractions)».

(21) المستشرق النمساوي اليهودي الأصل «ليوبولد فايس»
(Leopold Weis (1900-1996) الذي من الله - تعالى -
عليه بالإسلام فتسمى باسم «محمد أسد» وقام بترجمة معاني
القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وكتب في كتابه المعنون
«الإسلام على مفترق الطرق» (Islam at the Crossroads)
ما ترجمته: «لسا نبأخ إذا قلنا: إن العصر العلمي الحديث
الذي نعيش فيه لم يَدْشُرْ في مدن أوروبا، ولكنه تم تدشينه
في المراكز الإسلامية في كل من دمشق وبغداد والقاهرة
وقرطبة».

(22) «كويل يونج» (Q. Young) الذي كتب ما ترجمته: «وكانت
صقلية ميداناً لتلاقى الحرّ بين لغات اليونان واللاتين وعرب
شمال إفريقيا (البربر) ومعارفهم، وكانت النتيجة نشوء ثقافة
مختلطة كان لها - بفضل تشجيع كل من روجر الثاني
وفريدريك الثاني - نصيب كبير في نقل أحسن ما في الحضارة
الإسلامية إلى أوروبا عن طريق إيطاليا، فقد صارت «بالرمو»
هي القرن الثالث عشر الميلادي مثل «طليطلة» في القرن
الميلادي الثاني عشر مركزاً عظيمًا للترجمة ونقل الكتابات
العربية إلى اللغة اللاتينية».

(23) عالم الرياضيات الأمريكي الشهير «ديفيد يوجين سميث» [Smith, David Eugene, 1860-1944] الذي كتب في المجلد الثاني من كتابه المعنون «تاريخ الرياضيات» ما ترجمته: «يدعون أن (قانون الرقاص) هو من وضع جاليليو، إلا أن ابن يونس قد سبقه إليه، حيث إن الفلكيين العرب كانوا يستعملون الرقاص لحساب الفترات الزمنية أثناء الرصد».

(24) الفيلسوف الأمريكي ول ديورانت [Durant, Will. (1935) William James] الذي كتب في كتابه المعنون «قصة الحضارة» (The Story of Civilization) ما ترجمته: «يكاد المسلمون أن يكونوا هم الذين ابتدعوا علم الكيمياء بوصفه علماً من العلوم التجريبية، ذلك أن المسلمين أدخلوا الملاحظة الدقيقة، والتجارب العلمية، والعناية برصد نتائجها في الميدان الذي اقتصر فيه اليونان - فيما نعلم - على الخبرة الصناعية والفروض الغامضة».



الفصل الثاني

ضياغ أصوات المنصفين للحضارة الإسلامية وسط ضوضاء الجاحدين

على الرغم من أصوات المنصفين للحضارة الإسلامية فإنه كثيرًا ما تضيع تلك الأصوات المصنفة وسط ضوضاء الكثرة الجاحدة أو الحاقدة من الكتاب الغربيين، ووسط تقصير المسمين في حق تراثهم وذلك في مجالات دراسته وتحقيقه والإعلام به، وفي القيام بواجب جمعه والمحافظة عليه وإحيائه. وبسبب ذلك التقصير من المسلمين في حق تراثهم فإن هذه القرون الطويلة التي كان فيها المسلمون هم حملة مشاعل المعرفة في جميع فروعها، يتم إسقاطها من حساب التاريخ عن جهل فاضح أو عمد واضح، أو عنهما معًا.

وعلى النقيض من موقف المسلمين المقصرين؛ فإن الغرب حين أفاق في القرن الحادي عشر الميلادي من جهالة العصور المظلمة؛ ليجد نفسه أمام حضارة إسلامية شامخة البناء بهرته، فاندفع طلاب العلم والمعرفة الغربيون إلى ترجمة كل ما استطاعوا ترجمته من مؤلفات المسلمين، كما اندفعوا إلى محاكاة كل ما أمكنهم محاكاته من فنونهم، وصناعاتهم، ونظمهم، وأدواتهم؛ مما أدى إلى قيام الصحوة التي يطلق عليها المؤرخون اسم «النهضة الأوروبية في القرن الثاني عشر الميلادي» أو «النهضة الوسيطة».

وعلى الرغم من أن هذه النهضة كانت في أساسها، وفكرها، ومادتها العلمية مستمدة من الحصار الإسلامي، فإنها وقفت من الإسلام موقفًا معاديًا، لم يمكنها من استيعابه عقيدة، وعبادة، وأخلاقًا، ومعاملات، فضلًا عن قبوله نظامًا شاملًا كاملاً للحياة، وذلك لأن سرعة انتشار الإسلام انتشارًا آمنًا، وتناقضًا، في مساحات واسعة من العالم، وبين كثير من الشعوب التي كان بعضها قد اعتنق النصرانية دينًا، قد أفزعت الكنيسة لدرجة أنها رفضت مجرد النظر في دعوة حاتم الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين - على الرغم من بقاء العديد من الإشارات القاطعة إلى بعثته الشريفة في الكتب التي بين أيديهم - رغم تحريفها - فوقفت أوروبا من تلك الدعوة موقف المعاداة والرفض والمقاومة والتشويه، إلى الحد الذي دفع بشاعر إيطاليا الشهير دانتي (Dante Alighieri, 1265 - 1321) صاحب الملحمة الشعرية المسماة «الكوميديا الإلهية» التي وصف فيها طبقات الجحيم (Inferno) والتي كتبها في العقد الأول من القرن الرابع عشر الميلادي متأثرًا بكل من «رسالة العفراء» لأبي العلاء المعري وكتابات ابن عربي الفلسفية - إلى أن يصف العلماء المسلمين البارزين من أمثال ابن سينا وابن رشد بأنهم من الوثنيين الفضلاء.

وقد أفزع الكنيسة الغربية كذلك أنه لم يكد ينقضي قرن واحد من الزمان على بعثة رسول الله ﷺ حتى كانت الدولة الإسلامية قد امتدت من المحيط الأطلسي حتى المحيط الهندي شاملة كثيرًا من الأراضي التي كانت تحت سيطرة الكنيسة وهيمنتها، وفي ذلك

بروي الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور في كتابه «المدينة الإسلامية»
مُعَلَّا عن المؤرخ الألماني بيكر (Becker, Carl Heinrich, 1876-
1933) ما ترجمته: «إن أوروبا العصور الوسطى نظرت إلى انتشار
الإسلام من وجهة النظر الكسبية الضيقة، وكان الكنيسة قد أفرعها
وألمها انتشار الإسلام في بلاد ترتبط بأصول المسيحية ونشأتها
مثل الشام ومصر وشمال العراق - فراحت تدعي أن الإسلام لم
يأخذ سبيله إلى هذه البلاد إلا بحد السيف»، ولكن (بيكر) يؤكد
أن هذه النظرة - التي مارال بعض المتعلمين في أوروبا حتى اليوم
برددونها، ويعتقدون في صحتها - هي بعيدة عن الواقع؛ ويضيف
دعماً لاستنتاجه هذا قائلاً: «لأن الوثائق المعاصرة كلها تثبت أن
العرب قد تسامحوا مع أهالي البلاد المفتوحة، ولم يفرضوا عليهم
ديانة معينة، وإنما فرضوا فقط سيطرتهم السياسية؛ فسيطرة العرب
السياسية هي التي انتشرت بقوة السلاح. أما الديانة الإسلامية
نفسها.. فقد وجدت سبيلها إلى قلوب الغالبية العظمى من أهالي
البلاد المفتوحة، بدليل ما أجمعت عليه الوثائق المعاصرة من
تسامح العرب المطلق مع المسيحيين واليهود على حد سواء، وهو
تسامح لم يحظوا به في ظل حكوماتهم السابقين».

والحقيقة التي يغفل عنها الكثيرون أن الفتوحات الإسلامية لم
يُقصد منها الهيمنة على الآخرين، بل كان كل هدفها إبلاغ رسالة
رب العالمين دون أدنى قدر من الإكراه أو الإكراه؛ لأن من أصول
الإسلام أقوال ربا تبارك وتعالى - التالية:

• ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 256).

• ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَزُفَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾
(الكهف: 29).

• ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا
أَسْتَعِينُكُمْ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَسْتَعِينُكُمْ
مَّا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 1 - 6).

وعلى الرغم من هذا التسامح الكبير فإن الأوروبيين بعد أن نقلوا
التراث العلمي للحضارة الإسلامية، شكروا لمحتواه الديني، لما
جبلوا عليه من تعصب أعمى للنصرانية التي لم يفهموها أبداً، ولما
تم من تحريض غلاة اليهود لهم من أحل رفض الإسلام كدين.

وقد تم نقل التراث العلمي للمسلمين عبر الوجود الإسلامي في
كل من الأندلس، وصقلية، وجنوب إيطاليا، وعبر الحروب الصليبية.

وفي الأندلس أقام المسلمون واحدة من أعظم الحضارات
الإنسانية والتي استمرت لأكثر من ثمانية قرون هجرية ولما يقرب

• دراسة قرون ميلادية (من 92 - 897 هـ / 711 - 1492 م) كانت
• بها فيها تعاني من مختلف صور التخلف والانحطاط في كل
• من مناحي الحياة.

• يصف المستشرق والطبيب وعالم الاجتماع الفرنسي
• «مستاف لوبون» (Gustave Le Bon, 1841 - 1931) في كتابه
• «حضارة العرب» (La Civilisation des Arabes, 1884)
• سمادات الغرب من الحضارة الإسلامية بقوله:

«ولم يكد العرب يتمون فتح بلاد الأندلس حتى بدأوا يقومون
بإرساء قواعد الحضارة فيها، فاستطاعوا في أقل من قرن واحد من
الزمن أن يحيوا موات الأرض، ويعمروا خراب المدن، وقيموا
أحرم المباني، ويوطدوا أوثق الصلات التجارية مع الأمم الأخرى،
ثم شرعوا في التفرغ لدراسة العلوم والآداب، وترجمة كتب اليونان
واللاتين، وإنشاء الجامعات التي ظلت وحدها ملجأ للثقافة في
أوروبا زمناً طويلاً».

ويؤكد تلك الحقائق مؤرخ العلوم الأمريكي الحسبة واللبجيكي المولد
والنشأة «جورج سارتون» (George Sarton [George Alfred Leon Sarton, 1884-1956] في كتابه «تاريخ العلوم» (History of Science)
والذي أورد فيه ما ترجمته:

«لقد حقق المسلمون - عاقرة الشرق - أعظم المآثر في القرون
الوسطى، فكتبوا أعظم المؤلفات قيمة، وأكثرها أصالة، وأغزرها

مادة باللغة العربية، وكانت هذه اللغة هي لغة العلم الارتقائية للجنس البشري وذلك من منتصف القرن الميلادي الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر؛ ولذلك كان ينبغي لأي إنسان يريد أن يلم بثقافة عصره في أحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية، وقد فعل ذلك كثيرون من غير الناطقين بها، وأعتقد أننا لسنا بحاجة إلى أن نبين معجزات المسلمين العلمية في كل من الرياضيات، والفيزياء، وعلم الفلك، والكيمياء، والنبات، والطب، والجغرافيا.

أما جزيرة صقلية فقد حكمها المسلمون لمدة قاربت الثلاثة قرون (من 216 إلى 485 هـ/831 - 1092 م) وأقاموا فيها حضارة إسلامية لا تزال آثارها باقية إلى اليوم من عمران المساجد، والقصور، والحمامات، والمستشفيات، والقلاع، والأسواق، وغيرها، كما أدخلوا فيها العديد من الصناعات وذلك من مثل صناعة الورق، والحريز، والسفن، والتعدين، وغيرها؛ وبذلك أصبحت صقلية معبراً مهماً للحضارة الإسلامية إلى كل أوروبا عبر جنوب إيطاليا، ووفد إليها طلاب العلم من مختلف أجزاء القارة الأوروبية، كما وفد إليها العديد من علماء شمال إفريقيا المسلمين.

واتصلت أوروبا مع الحضارة الإسلامية في صقلية عبر جنوب إيطاليا الذي أقيمت فيه مدرسة «ساليرنو» التي قام فيها عدد من العلماء المسلمين من تونس بترجمة العديد من أمهات الكتب العلمية الإسلامية إلى اللغة اللاتينية وكان من أبرزهم قسطنطين الإفريقي الذي قام في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)

برحمة حوالي أربعين كتابًا من الكتب الطبية الإسلامية من العربية إلى اللاتينية كان منها كتاب الكامل (أو كامل الصناعة الطبية) لعلي ابن عباس (ت: 411هـ/1010م)، ومنها «زاد المسافر» لابن الجزار (ت: 369هـ/961م) ومنها مؤلفات طبية عديدة لعدد من مواطنيه من العلماء التونسيين من مدرسة القيروان.

وينقل فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - في كتابه المعنون «من روائع حضارتنا» عن كويل يونج قوله عن دور جزيرة صقلية في نقل المعارف الإسلامية إلى أوروبا ما ترجمته: «وكانت صقلية ميدانًا للتلاقي الحر بين لغات كل من اليونان، واللاتين، والعرب (خاصة عرب شمال إفريقيا المعروفين باسم البربر) ومعارفهم، وكانت النتيجة نشوء ثقافة مختلطة، كان لها - بفضل تشجيع كل من روجر الثاني وفريدريك الثاني - نصيب كبير في نقل أحسن ما في المدينة الإسلامية إلى أوروبا عن طريق إيطاليا، فقد صارت باليرمو - في القرن الثالث عشر الميلادي مثل طليطلة في القرن الثاني عشر الميلادي - مركزًا عظيمًا للترجمة ونقل الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية».

ومع انتهاء حكم المسلمين لجزيرة صقلية في أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) بقيت حضارتهم مستمرة في ظل من خلفهم من النورماندين الذين قربوا العديد من العلماء والمهندسين والعسكريين والمهنيين المسلمين لثقنتهم الكبيرة في قدراتهم العلمية والفنية، وصفاتهم الأخلاقية الرفيعة التي

أفادت المجتمعات في كل من صقلية وجنوب إيطاليا، وشكلت من هذين الموقعين الجغرافيين معبراً مهماً للعلم والتقنية الإسلاميين إلى أوروبا؛ ولذلك بدأت النهضة الأوروبية من جنوب إيطاليا.

وكان المعبر الرئيسي الثالث للعلوم والتقنية من الحضارة الإسلامية إلى الغرب هو الاحتكاك بين الجانبين طوال الحروب الصليبية التي بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري (489هـ) أي الحادي عشر الميلادي (1096م)، واستمرت إلى اليوم، وإن اعتبر البعض أنها انتهت ظاهرياً في أواخر القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي 688هـ/1289م) بعد معركة قرطاجنة (سنة 669هـ/1270م) التي أحرق فيها لويس التاسع أرض تونس انتقاماً من أهلها بسبب مساندتهم مسلمي الأندلس في صراعهم مع الأوروبيين.

وفي ذلك يقول المستشرق، والطبيب، وعالم الاجتماع الفرنسي «جوستاف لوبون» ما ترجمته: «كان اتصال الغرب بالشرق مدة قرنين من الزمن واحداً من أقوى العوامل على نمو الحضارة في أوروبا»، ويضيف قوله: «وإذا أراد المرء تصور تأثير الشرق في العرب وحب عليه أن يمثل حال الحضارة التي كانت عليها شعوبهما المتقابلة، فاما الشرق فكان يتمتع بحضارة زاهرة بفضل العرب، واما الغرب فكان غارقاً في بحر من الهمجية».

ويزيد هذا العالم المنصف «جوستاف لوبون» ما ترجمته:

«إن تأثير الشرق في تمدن الغرب كان عظيماً جداً بفعل الحروب الصليبية، وإن ذلك التأثير كان في الفنون والصناعات والتجارة أشد

• هي العلوم والآداب. وإذا ما نظرنا إلى تقدم العلاقات التجارية
باطراد بين الغرب والشرق، وإلى ما نشأ عن احتكاك الصليبيين
والشرفيين من النمو في الفنون والصناعة تجلّى لنا أن الشرقيين هم
الذين أخرجوا الغرب من التّوَحُّش، وأعدوا الفوس العربية للتقدم
بمسل علوم العرب وآدابهم التي أخذت جامعات أوروبا تعوّل
عليها، فانبثق عصر النهضة منها ذات يوم».

وعلى الرغم من ذلك كله، فإن الغرب الذي علمته الحضارة
الإسلامية ومدنته تنكر لهذا الفضل بشكل لا يمكن لمنصف أن
يصوره، ففي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) وبعد
هزيمة الغرب في الحروب الصليبية أمام صلاح الدين الأيوبي في معركة
حطين (سنة 585هـ/1189م)، وهزيمة المغول على أيدي المماليك في
معركة عين جالوت (سنة 659هـ/1260م)، وبعد سقوط آخر معاقل
الصليبيين في أيدي المماليك (سنة 690هـ/1291م) بدأ تنكر الكتاب
العربيين لدور الحضارة الإسلامية في تمدين وتعليم أوروبا بفرض
من الكنيسة التي كانت مهيمّة على مقدرات الحياة في جميع الدول
الأوروبية؛ وانطلاقاً من ذلك أصدرت الكنيسة الفرنسية فرماناً سنة
1210م (607هـ) بتحريم الأخذ بآراء أي من العلماء المسلمين أمثال
ابن سينا، وابن رشد، وأصدر رئيس المجمع الكنسي الفرنسي آنذاك
«بير كورباني» قراراً بحرمان المخالفين لهذا الأمر من الكنيسة وكذلك
كل من يدافع عن الحضارة الإسلامية، ثم حدد البابا جريجوار التاسع
(Grégoire IX) ذلك التحريم سنة (1231م)، وتبعه في ذلك كل من

البابا أنوسان الرابع (سنة 1245م)، والبابا أوربانوس الرابع (سنة 1263م). وكان كل واحد من هؤلاء البابوات مشرفاً على مناهج الدراسة في جامعة باريس حتى لا تتبنى أيًا من مناهج الثقافة العربية. ليس هذا فقط، بل إن تصدير بعض المواد الاستراتيجية كالحديد من أوروبا إلى الدول الإسلامية كان يوصم من جانب الكنيسة بوصف الخيانة العظمى للمسيحية، وكان كل من السلطات الكنسية والعلمانية (الدهرية) تصمُ الموردين الأوروبيين إلى بلاد الشرق الإسلامية بالآثمين وتوعدهم بالعقاب الشديد.

وانطلاقاً من هذا الحقد الغربي غير المرر - على كل من الإسلام والمسلمين بدأت محاولات العديد من الغربيين في التقليل من دور الحضارة الإسلامية، ووصفها بدور ساعي البريد الذي نقل الحضارة اليونانية إلى العرب، وذلك من مثل كتابات «توماس كون» (Thomas Kuhn) في كتابه المعنون «بنية الثورات العلمية» "The Structure of Scientific Revolutions"; Chicago University Press. (1970)". والذي نقله الأستاذ شوقي جلال إلى العربية، وقامت سلسلة المعرفة الكويتية بنشره (العدد 168) سنة 1995م.

وليس أدل على هذا الحقد الغربي غير المرر من الإصرار على وصف المسلمين بوصف الوثنيين في العديد من مؤلفات الغربيين، وهم لا يعلمون أن الإسلام هو دين الله الذي لا يرتضي من عباده ديناً سواه، وأنه هدم الوثنية ودعا إلى التوحيد الخالص لله.

وكان من هذه السخافة وصف الشاعر الإيطالي دانتي (Dante) للأمة العالمية المسلمين العملاقين: ابن سينا وابن رشد بأنهما من أنسب الفضلاء، وذلك في عمله المعنون باسم «الجهنم» الذي منه في العقد الأول من القرن الرابع عشر الميلادي كما أسلفنا، هنا بأن دانتي سرق فكرة «الكوميديا الإلهية» من التراث الإسلامي وصويره للآخرة. (د. عبد الرحمن بدوي: المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية).

وفي ذلك كتب الأستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه «الإسلاميات» ما نصه: «وكثير من هؤلاء المستشرقين يبدسون في كتاباتهم مقداراً خاصاً من (السم) ويحترسون في ذلك، فلا يزيد على النسبة المعينة لديهم، حتى لا يستوحش القارئ ولا يشير ذلك فيه الحذر، ولا يضعف ثقته بتزاهة المؤلف. إن كتابات هؤلاء أشد خطراً على القارئ من كتابات المؤلفين الذين يكشفوننا العدا، ويشحنون كتبهم بالكذب والافتراء، ويصعب على قارئ متوسط في ثقافته أن يخرج منها، أو ينتهي من قراءتها دون الحضور لها».

ويضيف الأستاذ الندوي - رحمه الله - قائمة من المستشرقين ونصارى العرب الذين حذر من دسهم السم في الدسم وذلك من أمثال:

- 1- R.A. Nicholson: "A Literary History of the Arabs".
- 2- P.K. Hitti: "History of the Arabs".
- 3- Morgoliouth: "The Language of the Qur'an".

- 4- Carl Brockmann: "Gesecht der Arabichen Litrature" or "The History of the Arabic Literature".
- 5- Goldziher: 'Introduction to Islamic Theology and Law".
- 6- Goldziher: "Muhammedanische Studien Halle".
- 7- Schacht: "The Origins of Mohammadan's Jurisprudence".
- 8- W. C. Smith: "Islam in Modern History".
- 9- A. R. Gibb: "Whither Islam".
- 10- Montgomery Watt: "Mohammad In Mecca".
- 11- Montgomery Watt: "Mohammad In Madina".
- 12- Montgomery Watt: "Mohammad, Prophet and Statesman".
- 13- William Muir: "Life of Mohammad".
- 14- Encyclopaedia of Islam.

(15) (دائرة المعارف الإسلامية) وهي ترجمة إلى العربية لدائرة المعارف التي ألفها المستشرقون والمذكورة في رقم (14) أعلاه، وكان لبعض المسلمين فيها إسهام ضئيل، والتي تحوي مغالطات كثيرة للعديد من الحقائق الإسلامية، وكان لجامعة البنجاب في مدينة لاهور الباكستانية دور كبير في تصحيح هذه الموسوعة وإعادة نشرها، ويتسم هذا الدور بالأصالة في التنقيح والتصحيح.



الفصل الثالث

النهضة الأوروبية الوسيطة انبثقت من محاضن الحضارة الإسلامية

كانت نهضة أوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي (أو النهضة الوسيطة) التي استمدتها بالكامل من الحضارة الإسلامية هي الشعلة التي أضاءت الطريق أمام النهضة الإيطالية في القرن الخامس عشر الميلادي بعد أن زاد الاتصال الحضاري بين غرب أوروبا ومراكز الحضارة الإسلامية في كل من إسبانيا وصقلية، وعبر الحروب الصليبية كما سبق وأن ذكرنا؛ وفوق ذلك كله عبر حركة الترجمة لمؤلفات العربية إلى اللغة اللاتينية - وقد كانت لغة العلم عندهم آنذاك. وفي ذلك يقول «جوستاف جروينبارم» في كتابه «حضارة الإسلام» ما ترجمته: «إن الغرب الأوروبي لم يكتفِ في كثير من الحالات بالوقوف على المادة اليونانية التي قدمها له المسلمون؛ فعند القرن الثالث عشر - مثلاً - حرصت جامعة باريس على الربط بين فلسفة أرسطو وشروح ابن رشد لهذه الفلسفة، وكان أهم مراكز الترجمة من العربية إلى اللاتينية في كل من الأندلس وصقلية».

وكان من الغربيين الذين تعلموا العربية وقصدوا إسبانيا في القرون من العاشر إلى الثاني عشر للنهل من مصادر الحضارة الإسلامية والقيام بترجمتها إلى اللاتينية - كل من

(1) الفرنسي جيربرت الأوريللاكي [Gerbert of Aurillac (940-1003)]
الذي عرف فيما بعد باسم البابا سلغستر الثاني (Pope Sylvester II)
الذي توفي في سنة (1003م) بعد أن قضى فترة قصيرة في البابوية. وكان
جيربرت هذا قد ذهب من فرنسا إلى إسبانيا ودرس بها لسنوات عديدة
والم بالثراث الإسلامي فيها، خاصة ما كان قد جُمع منه في دير «ريبول»
في قطلونية (Catalonia) حيث كان لوبيه (Lobet) أو لوبيتوس
(Lupitus) وزملاؤه في الدير قد جمعوا قدرًا من المخطوطات
الإسلامية وتراجعها إلى اللغة اللاتينية وشروها في نهاية القرن العاشر
وبداية القرن الحادي عشر الميلاديين، وكان منها كتابات العلماء
المسلمين في مجالات كل من الرياضيات والفلك وتطويرهم لجهاز
الأسطرلاب. وقد حصل جيربرت على هذه المؤلفات أثناء زيارته للدير
في سنة (358هـ/967م) وحمل معه نسخًا منها إلى فرنسا.

(2) قسطنطين الإفريقي (المتوفى سنة 480هـ/1087م) والذي قام
بالانتقال من بلده تونس إلى «ساليرنو» في جنوب إيطاليا،
وترجم العديد من الكتابات العربية التي كان منها مؤلفات كل
من حنين بن إسحاق وابنه إسحاق، وابن سينا، وأحمد بن الحزار
القيرواني، ثم قام ستيفن الأنطاكي (Stephen of Antioch)
بتصحيح تلك التراجم حوالي سنة (596هـ/1127م).

(3) الإنجليزي «أديلارد الباثي» (Adelard of Bath, 1070 -
1150) الذي ترجم أعمال كل من الخوارزمي في الرياضيات،

وأبي جعفر في الفلك، وثابت بن قرة في الطب والرياضيات
والفلك والفلسفة، وأبي جعفر الخازن في الفلك.

(4) «هيرمان» أو «جيرار الكريموني» (Gerard of Cremona) (Herman = Gherardo de Cremona, 1114 - 1186).
ويذكر أن جيرار وحده ترجم حوالي سبعة وثمانين مؤلفاً عربياً
في الفلسفة، والطب، والرياضيات، والفلك والفيزياء، فقد
أقام في طليطلة ونقل إلى اللاتينية فيما نقل فلسفة الكندي،
وترجمة أبي الوفاء للمجسطي، وكتاب «القانون» لأبي سينا،
وكتاب جابر ابن أفلح البلنسي في التعليق على المجسطي،
وكل من كتاب «المنصوري»، و«المدخل إلى الطب»، وكتاب
«الجدرى والحصبة» للرازي، وكتاب «الجراحة» لأبي القاسم
الزهرراوي، وكتاب «القول في الشكل والقطاع والسمة» لثابت
ابن قرة، وكتاب «معرفة الأشكال الكرية» لموسى بن شاكر،
وغیرها كثير.

(5) هذا بالإضافة إلى المستعربين من أهل إسبانيا من المسيحيين
واليهود ومن غيرهم من الأوروبيين الذين قاموا أيضاً بترجمة
كثير من المؤلفات العربية من أمثال «دومنيكوس جنديسلافي»
(Dominicus Gondislavi) و«بطرس ألفونسي» (Petrus
Alphonsi) و«حنّا الإشبيلي» (John of Seville) اليهودي الذي
اعتنق المسيحية، وعمل مترجماً كبير أساقفة طليطلة وترجم كثيراً
من تراث المسلمين في الرياضيات والفلسفة من اللغة العربية إلى

اللغة القشتالية لترجمها غيره من القشتالية إلى اللاتينية. وكان
مما ترجم كتاب «الشفاء» لابن سينا، وكتاب «رسالة العمل
بالأسطرلاب» لابن الصفار، وكتاب «مقاصد الفلاسفة» لأبي
حامد الغرالي، وكتاب «لحساب» للخوارزمي.

وكان من هؤلاء «إبراهيم بن عزرا» اليهودي (Abraham Ben Ezra) و
«روبرت الشستري» (Robert of Chester) الذي قام بترجمة
«معاني القرآن الكريم» إلى اللاتينية لأول مرة في مطلع القرن
الثاني عشر الميلادي، و«ريموند» (Raymond) أو رايمونندو
[Raimondo (1130-1150)] رئيس أساقفة طيطة الذي أنشأ
مكتبًا كبيرًا لترجمة في النصف الأول من القرن الثاني عشر
الميلادي، وقد قام هذا المركز بترجمة كثير من أمهات المراجع
العربية إلى اللغة اللاتينية.

وكان من أعلام الترجمة من العربية في مطلع القرن الثالث
عشر الميلادي «ألفريد» (Alfred) الإنجليزي، و«ميخائيل
الإسكتلندي» (Michael The Scott, 1175-1234) الذي
انتقل إلى جزيرة صقلية وترجم فيما ترجم «خلاصة الفلسفة»
لابن سينا، و«شروح ابن رشد على أرسطو».

(6) أما جزيرة صقلية فقد سعدت بحكم إسلامي دام لأكثر من
قرنين من الزمان (من 216 - 485 هـ الموافق 831 - 1092 م
تقريبًا)، ثم احتفظت بثقافتها العربية الإسلامية وبنسبة كبيرة من
المسلمين بعد سيطرة النورمانديس عليها، فكان لها - بحكم

ذلك، وبحكم توسطها بين أوروبا النصرانية وشمال إفريقيا المسلم - دور رائد في حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية، فعد سقوط «بالرمو» عاصمة جزيرة صقلية بأيدي النورمان (في سنة 464هـ/1072م) الذين أنهوا حكم المسلمين فيها، ثم حكموا بعد ذلك صقلية وجنوب إيطاليا هم ومن تلاهم من الهوهنستوفيين حتى سنة (648هـ/1250م)، تأسست جامعة «نابولي» في سنة (621هـ/1224م)، وفي ذلك تمت الاستعانة بالعديد من العلماء العرب الذين قاموا على ترجمة التراث الإسلامي إلى اللغة اللاتينية. كذلك قامت مدينة جنوة بتأسيس مدرسة لتعليم اللغة العربية سنة 1207م من أجل إتمام ترجمة ذلك التراث. وكان من أشهر الذين قاموا بذلك «إيو جينيوس البالرمي» (Eugenius of Palermo) وفرج ابن سالم اليهودي الصقلي، و«قسطنطين الإفريقي» الذي ترجم فيما ترجم كتاب «المعدة» لابن سينا، وكتاب «اراد المسافر» لأحمد بن الجزار القيرواني. وتعليقاً على ذلك يقول المؤرخ الإنجليزي سنجر (Singer) ما ترجمته: «دانت صقلية للعرب، بعد أن كانت تحت حكم الإمبراطورية البيزنطية، وسقطت (بالرمو) سنة 831م وكان النصر حليف الهلال (أي الإسلام) الذي امتد سلطانه سنة 846م إلى روما نفسها. ونتيجة لتفوق المسلمين في شتى القطاعات بدأت آمالهم تغزو الآفاق المجاورة حتى وصلوا إلى جنوب إيطاليا، واستسلمت (سالرنو) و(نابولي) و(مونت كارينو) فاستعدت تلك البلاد لتقبل نفحات الثقافة الإسلامية الثرية».

وكان من مترجمي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) كل من «جيرار الابن» الذي قام بترجمة كتاب «القانون» لابن سينا، وأعمال أبي بكر الرازي فيما ترجم من أعمال، و«دومنيكوس جنديسلافي» الذي ترجم العديد من أعمال ابن سينا، ونسب لنفسه كتاب «إحصاء العلوم» للفارابي، وإبراهيم بن عزرا اليهودي الذي ترجم إلى اللاتينية شرح أحمد بن المثنى على زيج الخوارزمي.

(7) بعد استيلاء ألفونسو السادس على مدينة طليطلة (Toledo) في سنة (478هـ/1085م) أصبحت هذه المدينة عاصمة لمقاطعة «قشتالة»، وتحولت إلى مركز لترجمة التراث العربي فانتشرت منه الثقافة العربية إلى باقي أجزاء إسبانيا، ومنها إلى بقية دول القارة الأوروبية. وكان من أعمدة هذا المركز الأسقف «ريموند» (Raymond) أو «رايموندو مارتن» (Raimondo Martin) الذي توفي في حدود 1152م، والذي شغل منصب كبير مستشاري ملك قشتالة ألفونسو السابع الذي حكم فيما بين السنتين (1126، 1157) ورعى حركة ترجمة واسعة النطاق من اللغة العربية إلى كل من القشتالية واللاتينية عرفت باسم «مدرسة مترجمي طليطلة» «Colegio de Traductores Toledanus»، ثم تولى خلفاء «ريموند» من الأساقفة الاهتمام بحركة ترجمة التراث العربي في إسبانيا.

وقد حضر إلى هذه المدرسة خلال القرن الثاني عشر الميلادي كل من روبرت الشستري، وأديلارد البائي، وجيرار الكريموني، وميخائيل الإسكتلندي الذين سبقت الإشارة إليهم.

ددلك دعم ألفونس العاشر ملك قشتالة نشر كتاب المعرفة
الصخم في الفلك (Libros del Saber de Astronomia) من
اللغة العربية إلى اللغة القشتالية وذلك في سنة 1277م بهدف
إناحة المعرفة الإسلامية باللغة القشتالية. والكتاب يحوي ترجمات
مباشرة، وصياغات جديدة لأعمال إسلامية متفرقة في علم الفلك
مما في ذلك قسم خاص بقياس مواقيت العبادات في الإسلام.

وقام يوحنا الإشبيلي بترجمة كتاب عن الأسطرلاب من العربية
إلى اللغة اللاتينية، والكتاب للملكي المسلم «ما شاء الله» الذي تألق
محمه في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي).

وقد تخرج في جزيرة صقلية عدد من علماء المسلمين الذين
تخصصوا في مختلف مجالات المعرفة من الفقهاء، والمحدثين،
والأدباء، والشعراء، والفلاسفة، والأطباء، والجغرافيين، والفلكيين،
والمؤرخين، والعلماء الطبيعيين، والمهندسين، نذكر منهم: أسد
ابن الفرات، وأسد بن الحرث، والقاضي ميمون بن عمر، والشاعر
المبدع ابن حمديس الصقلي، وابن بشرون، وأبو عرب الصقلي، وابن
الفحام، والشريف الإدريسي، وابن طُغر، وابن القطاع، والحسن بن
يحيى (ابن الجزار) صاحب تاريخ صقلية، وابن سائق، وعيسى
ابن عبد الصعم وهو من أهل العلم بالهندسة والفلك والحكمة،
والفيلسوف أبو عبد الله الصقلي، والكاتب عبد العزيز الأغلب،
والمازري صاحب التأليف المشهورة.

وكان المسلمون قد سيطروا على البحر الأبيض المتوسط
بسيطرتهم على كل من جزر كريت، وصقلية، ومالطة، وقوصرة،
والبيار (ميورقة ومينورقة)، وسرديية، وقبرص، ونقلوا إليها ثقافتهم
وحضارتهم، فأنشأوا في بالرمو (عاصمة صقلية) أول مدرسة تعرفها
أوروبا في الطب، ومنها انتشر هذا العلم في كل إيطاليا، كما أدخلوا
زراعة كل من قصب السكر، والزيتون، والكتان.

ثم جاء الخلاف الذي نشأ بين الحكام المسلمين عند انتقال
الحكم من (الكلبيين) إلى (أمراء الطوائف)، واشتعل التنافس
والقتال بينهم، وكثر طلب النجدة من النورمان ضد بعضهم
الباقي، مما أغرى النورمان بإعادة سيطرتهم على صقلية، فاستولوا
على مدينة (مسنية) سنة (1016م)، ثم على (بالرمو) سنة (1072م)
وتم استيلاؤهم على جزيرة صقلية بأكملها بعد ذلك بعشرين
سنة (أي في حدود سنة 1092م).

ولا يزال قائماً بقلب مدينة (بالرمو) إلى اليوم قصران كبيران من
آثار الحكم الإسلامي أحدهما يعرف باسم «قصر القبة»، والآخر
يعرف باسم «قلعة الجزيرة»، وقد تحدث ابن جبير عن الآثار
الإسلامية في جزيرة صقلية من المساجد، والمعاهد، والجامعات،
والمدارس، والأسواق، وغيرها.



الفصل الرابع

تدمير غالبية التراث الإسلامي

انطلاقاً من إيمان المسلمين بوحدة رسالة السماء وبالأخوة بين الأنبياء وبحقيقة الأخوة الإنسانية، وبضرورة نشر المعرفة بين الناس.. كل الناس.. على اختلاف ألوانهم، ولغاتهم، ولهجاتهم، ومعتقداتهم، أتاح المسلمون للأوروبيين فرص ارتشاف المعرفة الإسلامية، وترجمة تراثها إلى اللاتينية وإلى غيرها من اللغات الأوروبية، ولكن ذلك قوبل بنكران للجميل لم تعرف له الشريعة مثيلاً.. فبعد نقل التراث العربي إلى اللغة اللاتينية، وبعد استيعابه، وهضمه، واستخدامه أساساً للنهضة المعاصرة، تم تدميره في جريمة شعة، يصفها الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه (مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، الطبعة الرابعة، صفحة 326 - 329) بما نصه: «... لم تمض أعوام قلائل على سقوط غرناطة (1492م) حتى ارتكبت إسبانيا النصرانية جريمتها الشائنة بتدمير تراث التفكير الإسلامي؛ ففي سنة 1499م أمر الكاردينال خمينيس، مطران طليطلة، بجمع جميع الكتب والآثار العربية من سكان غرناطة وأرباضها، ونقلها أكداشاً في ميدان باب الرملة، أعظم ساحات المدينة، ومنها كثير من المصاحف البديعة المزخرف، وآلاف مؤلفة من كتب الآداب والعلوم، واحتفل (هذا الكاردينال) بإحراقها في عمل وصف خطأ بأنه من أعمال الإيمان، ولم يستثن منها إلا ثلاثمائة

من كتب الطب وهبت لجامعة الكالا (القصة). وهلك في تلك
المحنة معظم تراث الأندلس الفكري. وقد اختلف المؤرخون في
تقدير عدد المخطوطات العربية التي ذهبت فريسة هذه الجريمة
الشائنة، فقدرها بعضهم بأكثر من مليون مخطوط، ولكن كوندي
قدرها بثمانين ألفاً، وتقديره أرجح وأقرب إلى المعقول؛ لأن
المكتبة الأموية الشهيرة في قرطبة لم تزد محتوياتها - طبقاً لأصح
الروايات - على ستماية ألف مجلد، وقد بددت هذه المجموعة
الكبيرة أيام ثورات البربر. ولم يجتمع في غرناطة مجموعة بهذه
الضخامة، ولكنها كانت - وهي عاصمة الإسلام في الأندلس -
تحتوي أنفس الآثار العربية الأندلسية».

ويمضي الأستاذ محمد عبد الله عان في القول: «بأن المجموعة
العربية في الأسكوريال - قريئاً من مدريد - بلغت في أوائل القرن
السابع عشر نحو عشرة آلاف مجلد، ولبثت هذه الآلاف من
المخطوطات الأندلسية المغربية في قصر الأسكوريال زهاء نصف
قرن، وكانت أغنى وأنفس مجموعة من نوعها في إسبانيا، ولكن
محنة جديدة أصابت هذه البقية من تراث الأندلس الفكري؛ ففي
سنة 1671م شُتت النار في الأسكوريال والنهبت معظم هذا الكنز
الفريد ولم ينقذ منه سوى أكثر من الألفين الموجودين اليوم في أقبية
الأسكوريال».

ثم تعرّض التراث الإسلامي لمحن أخرى كثيرة على أيدي الغزاة
من الصليبيين والتتار واللصوص، وبأيدينا نحن في كثير من فترات

والجلال التي عاشتها أمتنا، وفي ذلك يذكر الأستاذ جلال كشك في كتابه: (طريق المسلمين إلى الثورة الصناعية صفحة 6 - 8) ما نصه: «إن تاريخنا قد دُمّر على يد الغزاة، وبفعل عناصر التخلف والانهيار.. إن ذلك التراث الذي ألقاه النار في دجلة لا شك أن مداده الأسود قد حمل معه إلى الخليج جانبًا من المعرفة وجانبًا من راناضاع وإلى الأبد.. وتلك المكتبات التي أحرقها الغزو الصليبي لمدن الشام في طرابلس، والمعرة، والقدس، وغزة، وعسقلان حتى قدر بعض المؤرخين أن الصليبيين قد أحرقوا في مدينة طرابلس وحدها ثلاثة ملايين مجلد.. لا شك أن نسبة خطيرة منها تضمنت حقائق من تراثنا، مما يمكننا القول بأنه قد ضاع وإلى الأبد. وفي الأندلس أحرق في يوم واحد في ميدان غرناطة ما يقدره بعض المؤرخين بمليون كتاب....».

ويمضي الأستاذ جلال كشك إلى القول: «.... ثم كانت المرحلة الثانية: مرحلة نهب التراث الإسلامي ونقله إلى مكتبات أوروبا». وفي ذلك يضيف: «إن النسخة الأصلية للعديد من كتب تراثنا الإسلامي توجد الآن في مكتبات الفاتيكان، وفي الأديرة والمتاحف والمكتبات العامة في أوروبا وأمريكا... في ليل الانهيار والتخلف انقطعت الصلة بين الأسلاف العظام والحفدة العجزة؛ فجهل هؤلاء قيمة ما تركه أسلافهم ونظروا إلى مخطوطات ابن سينا وابن رشد ككتب للسحر والهرطقة، أو أنهم عجزوا عن الانتفاع بها، فتركت نهبًا مشاعًا لرسل الغرب.. وليس إلا مؤخرًا وعندما

استقر الأمر للحضارة الغربية وتأكد انتصارها على العالم الإسلامي، عندئذ بدأ المستشرقون يعيدون نشر كتب تراثا ويقومون بتحقيقها، وأصبحنا نتعرف على تاريخ أسلافنا من كتابات هؤلاء المستشرقين، على تعصبهم وعجزهم عن فهم روح حضارتنا».

بعد هذه الأحداث المحزنة أرى لزماً عليّ استعراض عدد مما وصلنا من إسهامات العلماء المسلمين الأوائل في مجال العلوم البحتة والتطبيقية والتي كان من أبرزها وضع أسس المنهج العلمي بأيدي كوكبة من علماء المسلمين أمثال جابر بن حيان، البيروني، ابن سينا، ابن الهيثم، وغيرهم الذين نستعرض هنا جانباً من إنجازاتهم في عجالة قد لا تعطيها حقها، ولا تعطيتهم حقهم، ولكن تُعَرِّفُ بهم وبشيء من إنجازاتهم لعل في ذلك ما يعيد الثقة لجيل الشباب في إمكانية إعادة بعث أمة الإسلام من حديد، وما ذلك على الله بعزيز .



الفصل الخامس

من إسهامات المسلمين الأوائل في مجال العلوم البحتة والتطبيقية

اطلاقاً من الإيمان بوحدة رسالة السماء، وبالأخوة بين الأنبياء،
وس الناس جميعاً الذين يُردُّون في الأصل إلى أب واحد وأم واحدة
هما آدم وحواء - عليهما رضوان الله - ومن ثم الإيمان بوحدة
تراث الإنساني. قام العلماء - في ظل الحضارة الإسلامية - بجمع
تراث الإنساني من مختلف مصادره ولغاته، ثم قاموا بغربلته
بمعايير الإسلام، فقبلوا ما توافق منه مع تعاليم هذا الدين، وتركوا كل
ما خالف ذلك، ثم اجتهدوا في إثراء ما جمعوه بعدد من الإضافات
الأصيلة التي استمرت في إضاءة مشاعل المعرفة على مدى أحد
عشر قرناً أو يزيد. وإنجازات علماء المسلمين عبر تلك القرون
مثل المعين الذي انبثقت منه الحضارة العلمية والتقنية المعاصرة.
ولكن تميزت الحضارة الإسلامية بالجمع بين الدنيا والآخرة في
معادلة واحدة، تضم إلى جسد الإنسان كلاً من نفسه وعقده وفهمه
لحقيقة رسالته في هذه الحياة الدنيا ولمصيره من بعدها، كما تضم
إلى كل مخلوق فهم الحكمة من خلقه، والشهادة من هذا الخلق
على قدرة الخالق، وحكمته، وعظمته، والإيمان بتتزيهه عن جميع
صفات خلقه، وعن كل وصف لا يليق بجلاله.

أما الحصار المادية المعاصرة - فإنه على الرغم من تقدمها العلمي والتقني المذهل - فإنها قد انحطت بالإنسان من مقامات التكريم التي رفعه إليها رب العالمين إلى ما دون الحيوان، وحبسته في حدود المادة والطاقة فقط، وأغرقت في محاولات الحصول على متطلبات العيش على هذه الأرض بأي ثمن، وأغرته بالتسابق في الهيمنة على مقدرات الحياة الأرضية بالحق وبالباطل، فأشعل الحروب الساحه والباردة، واخلق الأعذار الواهية لاحتلال أراضي الغير، وأسرف في استنزاف ثروات الأرض وفي إفساد مختلف بيئاتها.

وكان الإغراق في ماديات الحياة سبباً في نسيان الإنسان لذاته، وفي غفلته عن حقيقة رسالته في هذه الحياة الدنيا ومصيره من بعدها، وجعلته عامل تهديد وتدمير لذاته، ولكل شيء على سطح الأرض من حوله!! وفي ظل هذا الانحطاط تنكر الغرب للدور الرائد الذي لعبته الحضارة الإسلامية في بناء الإنسان المتوازن بين المادة والروح، والساعي لعمارة الدنيا بنجاح، وللشجاعة في الآخرة بسلامة، والفاهم لرسالته في هذه الحياة عبداً لله، مطالباً بعبادة خالقه بما أمر، ومستخففاً في الأرض مطالباً بعمارته وإقامة شرع الله وعدله فيها، وقد أقام المسلمون بذلك أكمل الحضارات وأطولها في تاريخ الإنسان، وهي الحضارة الوحيدة - فيما نعلم - التي جمعت بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة، ولعب عطاؤها في مجال العلوم البحتة والتطبيقية الدور الرئيسي في تشكيل النهضة العلمية والتقنية المعاصرة والذي يمكن إعطاء لمحة موجزة عنه في الحالة التالية:

أولاً، في مجال العلوم الرياضية (الرياضيات) :

أضاف المسلمون الأوائل إلى الرياضيات إضافات أصيلة عديدة
من أبرزها ما يلي :

(أ) في مجال علم الحساب :

اهتم المسلمون بعلم الحساب من أجل تنفيذ حسابات كل من زكاة
أموال، وتقسيم الإرث، والحراج، وحسابات الجزية، وغيرها مما
يصل عليه القرآن الكريم وفصلته السنة النبوية المطهرة. وانطلاقاً من
هذه ابتدع المسلمون الأوائل نظام الترقيم العشري والذي يشر جميع
عمليات الحساب. كذلك أخذوا الصفر عما كان يعرف في الحضارة
الهندية القديمة باسم (سونيا) أو الفراغ. وكان لاستحداث الصفر
مزايا عديدة في حل المعادلات الرياضية من مختلف الدرجات، وفي
يسير التعامل في عالم الحساب بمختلف أشكاله من الجمع والطرح،
والضرب والقسمة، وفي عمليات استخراج الجذور (التجذير) بطرق
عديدة، وفي عمليات النسبة والتناسب، وفي استخراج المجهول
الرياضي، وفي بناء الحواسيب.

كذلك عرف المسلمون في القرن الهجري الأول كلاً من
نظرية الأعداد والمتواليات الحسابية والهندسية، ووضعوا القوانين
اللازمة لحلها واختاروا «الأرقام العربية» والتي تعرف أحياناً
باسم «الأرقام المغربية» لأنها لا تزال مستعملة في دول الشمال
الإفريقي، وانتقلت منها إلى بلاد الأندلس ثم إلى أوروبا ومنها إلى

بقية دول العالم. وهذه الأرقام مرتبة على أساس من عدد الزوايا في كل رقم، كما اختاروا الأرقام «المشرقية أو الفارسية» المستخدمة في المشرق العربي إلى اليوم، والمعروفة باسم «الأرقام الهندية»، وابتكروا علامة الكسر العشري التي ابتدعها العالم المسلم غياث الدين جمشيد الكاشي في كتابه المعنون: «مفتاح الحساب». وتنسب علامة الكسر العشري اليوم روزًا إلى عالم غربي باسم «ستيفن» جاء بعد الكاشي بأكثر من 150 سنة. كذلك فإن العلماء المسلمين استعملوا الرموز الحسابية (+، -، ×، ÷) في عملياتهم الرياضية، وقد استعملها الفيلسوف وتنسب اليوم روزًا إلى الفرنسي فرانسيس فيت، وحسب العلماء المسلمون النسبة بين قطر الدائرة ومحيطها (ط) إلى الكسر العشري السادس عشر.

وقد سبق العالم المسلم جمشيد الكاشي بوضع نظرية ذات الحدين في الرياضيات، وهي تنسب اليوم خطأ إلى «إسحاق نيوتن» (Isaac Newton) الذي عاش فيما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

وكان من أبرز علماء الرياضيات المسلمين أبو الحسن علي بن أحمد النسوي الذي عاش في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وكانت له مؤلفات عدة في شرح الكسور المركبة وغير المركبة، وفي طرق استخراج الجذور.

وفي ذلك كتب «دونالد هيل» في كتابه المعمول «العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» ما ترجمته: «يمكن - دون إفراط في الصلغة - تقدير إنجازات المسلمين تقديرًا عاليًا فيما يتعلق بدمج ووحيد مفاهيم عديدة مستقاة من حضارات متنوعة؛ فالتناول ثائق للعمليات الحسابية الأساسية لكل من الأعداد الصحيحة والكسور، واستعمال المظامين: العشري والستيني وقابلية تبادلهما، واستخراج الجذور التربيعية، وأول عمليات تجريبية على الأعداد الصماء (غير النسبية)، تمثل كلها جزءًا من نظام هذبته ونقحه وطوره بإتقان وتوسع أحيال متعاقبة من علماء الحضارة الإسلامية».

(2) في مجال علمي الجبر واللوغاريتمات،

قام العالم المسلم «الخوارزمي» المتوفى سنة 232 هـ/846م بوضع أسس كل من علمي الجبر (Algebra) وحساب اللوغاريتمات (الخوارزميات أو الجداول الخوارزمية) الذي سمي باسمه (Alogorithm = Algorism) ووضع أول مؤلف عربي في الحبر بعنوان: «كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة» الذي ترجم إلى اللاتينية في القرون الوسطى، وإلى غيرها من اللغات الأوروبية في العصر الحديث، فقد قام كل من روبرت الشيس تري (Robert of Chester)، وحيار الكريموني (Gerard of Cremona) بترجمته إلى اللاتينية وسماه الأول باسم (Liber algebras et almucabala) وسماه الثاني باسم (De Jebra et almucabala) وبذلك دخل علم الجبر كعلم جديد إلى أوروبا التي لم تعرفه من قبل، كما قام «روزن»

بترجمة كتاب «الجبر والمقابلة» إلى اللغة الإنجليزية ونشر النصين العربي والإنجليزي معاً في لندن سنة 1851م. وقام عدد من المتأخرين بترجمته إلى عدد من اللغات الحديثة، وبقي كتاب «الجبر والمقابلة» مصدرًا أساسيًا في علوم الرياضيات بالعديد من الجامعات الأوروبية حتى نهاية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، كما قام كل من الدكتورين علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسي أحمد بتحقيق الكتاب الذي تم نشره في مصر سنة 1937 ثم في سنة 1968م.

وفي نفس الوقت الذي تمت فيه ترجمة كتاب «الجبر والمقابلة» لخوارزمي، قام يوحنا الإشبيلي بترجمة كتاب «الحساب» عن أصل عربي مفقود للخوارزمي وجعل عنوانه (Liber Algoarismi de Practica Arithmetrice) ويصف هذا الكتاب العمليات الحسابية التي يمكن إجراؤها لتسعة أو عشرة أعداد باستخدام نظام رتبة العدد، كما يشرح هذا الكتاب مع كتب إسلامية أخرى مماثلة عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة، ويوضح طرق استخدام الكسور العشرية، والكسور الستينية، بالإضافة إلى الكسور المصرية (Egyptian Fractions) أي تلك التي يكون السط فيها هو الوحدة ويتم الحصول منه على الكسور الأخرى بالإضافة. وهو ما لم تعرفه أوروبا من قبل.

كذلك كان المسلمون هم أول من قام بحل المعادلات الرياضية من الدرجات الثانية والثالثة والرابعة (ذات المجهول الواحد، وذات المجهولين)، واكتشفوا العديد من الطرق الهندسية لحلها، وعرفوا

حالة التي يكون فيها الجذر كمية تحليلية، وكانوا أول من استخدم
الحبر في حل المسائل الهندسية، ووضعوا أسس الهندسة التحليلية،
ومهدوا الطريق لعلم التفاضل والتكامل الذي وضع أسسه العلم
لمسلم ثابت بن قرّة، وتعاملوا مع الجذور الصماء، وعرفوا كلاً من
المحاولات العددية والهندسية لأول مرة.

وكان من أبرز علماء المسلمين الأوائل في مجال علوم الجبر
، اللوغاريتمات وحساب التفاضل والتكامل كل من «الخوارزمي»،
«أبو بكر الكرخي»، «عمر الخيام»، «الخوجدي»، «البوزجاني»،
«أبو كامل شجاع المصري»، «ابن البغدادي»، «سنان بن أبي الفتح»،
«ابن البناء»، «القليصادي»، «بهاء الدين العامي»، «قسطا بن لوقا»،
«ثابت بن قرّة»، «ابن يونس»، «ابن حمزة»، و«البتاني» الذي أدخل
النسبة في علم المثلثات، وتبعه في ذلك أبو الوفاء الذي اكتشف
معادلة جمع زوايا المثلث، وقدر قيمة الخط الذي يقطع القوس.
وقد سبق العالم المسلم أبو الحسن علي بن محمد القرشي المعروف
باسم القليصادي في كشف الرموز الحسابية (+، -، ×، ÷)، والتي
نسب اليوم زوراً إلى عالم فرنسي يحمل اسم «فيت»، كما سبق
كل من العلماء المسلمين: ثابت بن قرّة بوضع أسس علم التفاضل
والتكامل (Calculus) الذي ينسب زوراً إلى إسحاق نيوتن، وسبق
الخوارزمي بفصل علمي الحساب والجبر، وبوضع قواعد علمي الجبر
والخوارزميات (اللوغاريتمات) وباقتراح الأرقام العشرية التي نسب
زوراً إلى العالم الإسكتلندي جون نابير (Napier, J. 1550 - 1617)،

وسبق أبو محمد بن الحاسب الكرخي باختكار مثلث معاملات
نظرية ذات الحدين والذي ينسب زورًا إلى الفرنسي بليز باسكال
(Pascal, Blais 1623 - 1662).

وتكلم كل من البيروني، والبتاني، والطوسي في «المثلثات الكروية»
وشكّلوا منه علمًا عربيًا حاليًا، وإن ادعى الغربيون المعاصرون
نسبته إلى الألماني ريجيومانتونيس (Regiomantunis).

وكان الخوارزمي أول من حدد النسبة التقريبية (ط)، وتوصل إلى
حساب مساحات العديد من الأجسام كالدائرة، وقطعة الدائرة، والهرم
الثلاثي والرباعي والمخروط. كما ناقش عمر الخيام جميع حالات
المعادلات حتى الدرجة الثالثة بطريقة منهجية دقيقة، وميز بوضوح
تأثير البراهين الجبرية والهندسية، معتبرًا كذا الطريقتين ضرورية في
المعاملات الرياضية فهو صاحب مدرسة التحليل الجبري بلا منازع.

وفي ذلك كتبت المستشفرة الألمانية زيغريد هونكة ما ترجمته:
«ولم يقتصر الخوارزمي على تعليم الغرب كتابة الأعداد والحساب،
فقد تخطى تلك المرحلة إلى المعقد من مشكلات الرياضيات،
وما زالت القاعدة الرياضية المعروفة باسم (Algorithmus) حتى
اليوم تحمل اسمه كعلم من أعلامها، وعُرف أنصاره - في كل
من إسبانيا، وألمانيا، وإنجلترا - الذين كافحوا كفاحًا مرييرًا من
أجل نشر طريقته الرياضية باسم الحوارزميين (Algorithmakers)
وكان ظفرهم على أنصار الطريقة الحسابية المعروفة باسم أباكوس

«Abbas» عظيمًا، فانتشرت الأرقام العربية التسعة يتقدمها الصفر في كل أنحاء أوروبا».

(أ) في مجال العلوم الهندسية:

برع المسلمون في علوم الهندسة النظرية وفي تطبيقاتها العملية، وأصافوا إليها إضافات أصيلة، ووضعوا العديد من المؤلفات في طرائق حساب كل من المساحات، والحجوم والأوزان، وفي حل العديد من المسائل الهندسية بكل من التحليل الرياضي، والتحليل الهندسي، كما برعوا في التقدير العددي، وفي ربط ذلك كله بالمعادلات الجبرية. كذلك قسموا العلوم الهندسية إلى عقلية وحسية، وقالوا بأن النظر في الهندسة الحسية يؤدي إلى الحذف في الصنائع العملية (أي: في العلوم التطبيقية أو التقنيات المختلفة) وخاصة في العمليات المساحية، وفي إنشاء كل من الطرق وطواحين الماء والهواء، وفي تطوير نظم الري، وفي بناء الجسور، وفي التعدين، وأن النظر في الهندسة العقلية يؤدي إلى الحذف في الصنائع العلمية (أي: العلوم البحتة). وقد استعملوا الهندسة بنوعيهما المستوية والمجسمة في العديد من البحوث والتقنيات، كما فعل ابن الهيثم في بحوث البصريّات.

وقد سبق العالم المسلم عمر الخيام في حل المعادلات الجبرية من الدرجة الثالثة بواسطة القطوع المخروطية، وفي حل المعادلات التكعيبية باستخدام كل من القطع المكافئ والدائرة، وبذلك يسجل له سبق بوضع اللبنة الأولى لعلم الهندسة التحليلية الذي يسب

اليوم خطأ إلى العالم الفرنسي ديكارت (Descartes, René; 1596 - 1650) . ويجمع المنصفون من أهل العلم على أن أوروبا لم تعرف العلوم الهندسية إلا عن طريق الحضارة الإسلامية.

وقد برز كثيرون من علماء المسلمين الأوائل في العلوم الهندسية كان من أهمهم: «ابن الهيثم» الذي أسس علم البصريات، وقام باحتراع آلة التصوير ووضع قواعد علم الفيرياء بمعناه الحديث، وكان منهم كل من: «ابن سينا»، و«الرازي»، و«البغداددي»، و«البيروني»، و«الخازني»، و«هبة الله ابن ملكا البغداددي»، و«التبريزي»، و«جابر بن الأفلح»، و«عمر الخيام»، و«الجوهري»، و«الأبهري»، و«الإسفزازي»، و«الطوسي».

وقد سبق كل من العلماء المسلمين ابن سينا، وهبة الله ابن ملكا البغداددي، والرازي، والطوسي باكتشاف قوانين الحركة (الأول والثالث وكادوا أن يتوصلوا إلى القانون الثاني للحركة في صورته الكاملة) ، وقوانين الحركة تنسب زورا اليوم إلى إسحاق بيوتس.

كذلك قام الحسن بن الهيثم باكتشاف قوانين التصادم، ولقد أدى اكتشاف هذه القوانين إلى التعرض لانفعال الأجسام نتيجة لتصادمها، كما أدى إلى اتخاذ المماعة عن الانفعال عند تصادم الأجسام مقياسا لصلادة الأجسام، وهو سق عظيم في علم الميكانيكا. وقام كل من البوزجاني وثابت بن قرة بالمساهمة في وضع أسس كل من الهندسة التحليلية والرسم الهندسي؛ كما ابتكر

في طرق وسيلة جديدة لتقسيم الزوايا إلى ثلاثة أقسام متساوية؛ وسبق
 له المسلم الخازني بوضع القواعد الأساسية لكل من علم الحيل
 (ميكانيكا)، وعلم حركات الماء (الهيدروستاتيكا)، وعلم حركة
 الهواء (الديناميكا) وكلها يسبب اليوم إلى كل من العالم الإيطالي
 توريشيلي (Torricelli, B., 1603 - 1647). والعالم الفرنسي
 باسكال (Pascal, B., 1632 - 1662) والكيميائي الإنجليزي بويل
 (Boyle, Robert; 1627 - 1691). كذلك سبق الخازني في دراسة
 من كتلة الهواء، وقوانين الطفو، وفي تحديد كثافة الأجسام
 صلبة والسائلة والغازية، ومهد الطريق لقياس عنصري الضغط
 والحرارة، وكانت له بحوث في الجاذبية، وكان من أوائل علماء
 المسلمين الذين ساهموا في حل المعادلات التكعيبية هندسيًا
 بأسئلة قطوع المخروط كما بحث في مختلف أنواع المثلثات.

هذا وقد أسهم العلماء المسلمون بقسط وافر في دراسة القوى
 الداعية، واطرانها، وتحليلها، ومعادلات تسليطها، كما تعرضوا للحركة
 من حيث مفهومها وعناصرها وكمياتها وقوانينها. ويعد المسلمون أول
 من بحثوا باستفاضة في القوانين الخاصة بتصادم الأجسام.

وفي ذلك كتب مؤرخ العلوم دونالد هيل في كتابه المعنون:
 «العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» ما ترجمته: «كذلك قدم
 العلماء العرب إسهامات فذة في مجال الهندسة النظرية، وتنسب
 أعظم هذه الأعمال أهمية إلى الجوهري (القرن التاسع الميلادي)
 وإلى كل من الأبهري والتبريزي (القرن العاشر الميلادي)، وإلى كل

من ابن الهيثم وعمر الخيام (القرن الحادي عشر الميلادي) ونصير الدين الطوسي (القرن الثالث عشر الميلادي)، ولقد ترجمت أعمال هؤلاء إلى اللاتينية، وأثرها واضح في المؤلفات الغربية التي ظهرت في أواخر العصور الوسطى وفي عصر النهضة الأوروبية.

(4) في مجال علم حساب المثلثات،

يرجع إلى المسلمين الفضل في فصل حساب المثلثات عن علم الفلك، والتعامل معه كفرع مستقل من أفرع علوم الرياضيات، وبذلك تم لهم الكشف عن العلاقات المتعددة في هذا المجال، كما نجحوا في معرفة القواعد الأساسية لعمل كل من الجداول الرياضية، والمثلثات الكروية وتطبيقاتها. ولقد أدخل علماء العرب (المماس) إلى حساب المثلثات، واكتشفوا جيب الزاوية، ونجحوا في حل المعادلات من الدرجة الثالثة. وكان من أبرز علماء المسلمين في هذا المجال كل من «البتاني»، و«البیروني»، و«الخازني»، و«التبريزي»، و«جابر بن الأفلح»، و«الخوارزمي»، و«المجريطي»، و«الحاسب المروزي»، و«البوزجاني»، و«أبو الوفاء»، و«الطوسي».

كذلك عرف البتاني قانون تناسب الجيوب، واستخدم معادلات المثلثات الكروية الأساسية، كما أدخل اصطلاح جيب التمام، واستخدم المماس للأقواس، واستعان بها في حساب الأرباع الشمسية، وأطلق عليها اسم «الظل الممدود» الذي يعرف اليوم باسم «خط التماس»، كما تمكن من إيجاد الحلول الرياضية السليمة

لكثير من العمليات الهندسية، وذلك من مثل تعيين قيم الزوايا بطرق
حرية. كذلك كان البوزجاني أول من وضع النسبة المثلثية (ظل
الزاوية)، وكان أول من استخدمها في حلول المسائل الرياضية،
وأدخل القاطع وقاطع التمام ووضع الجداول الرياضية للمماس.
وفي ذلك كتب الرياضي الفرنسي «شال» ما ترجمته: «وعلم
المثلثات من العلوم الرياضية التي عني العرب بها كثيرًا بسبب
نظيقه على علم الفلك، وعلم المثلثات مدين للعرب بما أدخلوا
عليه من تحسينات كثيرة، اكتسب بها شكلًا جديدًا، وصار صالحًا
لتطبيقات كان اليونانيون لا يقدرّون عليها إلا بشق الأنفس».

وفي ذلك أيضًا كتب دونالد هيل ما ترجمته: «شغل حساب المثلثات
مكانة مهمة في الرياضيات الإسلامية، وهو الفرع الذي أسهم فيه
المسلمون أعظم الإسهامات غير المسبوقة. كما أنه يكون رابطة مهمة
مع علم الفلك من خلال مجموعة قوانين التفاويم والشواخص - نظرية
المزاول وتطبيقاتها - التي انتشرت في جميع أنحاء العالم الإسلامي».

ثانيًا، في مجال علوم الفلك،

ترتبط عبادة المسلم بعلامات فنية محددة من الصلاة إلى
كل من الصيام والحج، ولذلك بدأ المسلمون في رصد الكواكب
والنجوم منذ القرن الأول الهجري، وتابعوا حركات عدد من الأجرام
السماوية لأكثر من ألف سنة، وعرفوا العديد من الظواهر المصاحبة
لها مثل ظاهرتي كسوف الشمس وخسوف القمر، واحتراق الشهب،

ولنزول النيازك على الأرض، وحركة المذنبات، وميل محور دوران الأرض على مدارها حول الشمس، وتبادل الفصول، والاعتدالين على سطح الأرض. وتمكنوا من قياس كل من قطر الأرض، وتقدير الدرجة الأرضية. وبوا من أجل ذلك المراصد التي كان منها كل من مرصد دمشق (على جبل قاسيون)، ومرصد الشماسية (في بغداد)، ومرصد مراغة (في بلاد فارس)، ومرصد الدينوري (في أصبهان) ومرصد أولج بك بسمرقند، وغيرها.

وطور علماء المسلمين الأجهزة الفلكية القديمة، وابتكروا العديد من أجهزة الرصد الفلكي الجديدة والتي كان منها ذات الأوتار، وذات الحلق، وآلة الربع المجيب، وآلة الربع المقنطر، وذات الشعبتين، وذات السم، والحلقة الاعتدالية، وأنواع مختلفة من المزاول. وكان مما طوره علماء المسلمين «الأسطرلاب» فابتدعوا منه كلاً من الأسطرلاب الكروي والذو رقي، كما ابتدعوا العديد من أجهزة قياس الوقت (المزاول، الساعات المائية، والرملية، والميكانيكية، وغيرها)، وألف العلماء المسلمون الجداول الفلكية، وتحدثوا عن وحدة بناء الكون الذي يتحرك بجميع مكوناته في دائرة القوانين والنظم التي وضعها خالقه - سبحانه وتعالى - والتي لا تتخلف ولا تتوقف إلى ما شاء الله، كما تمكن علماء الفلك المسلمون من إدخال المماس إلى الحساب الفلكي، ومن التحديد الدقيق لانحراف سمت الشمس، وتأكدوا من نقصان ذلك بالتدريج، ومن تحديد مدة السنة الشمسية، ومن تقدير الاعتدالين وتحقيق أعظم عرض للقمر.

و من أبرز الفلكيين المسلمين كل من البتاني، التجيبي،
 نصوفي، أبي الوفاء، ابن يونس الموصللي، وابن يونس الصديقي
 المصري، كمال الدين بن يونس، أبي الصلت، أبي القاسم المجريطي،
 ابن سهل الكوهي، البيروني، الأسفوني، المغربي، ابن الشاطر،
 ابن المجددي، أولج بك، سبط المارديني، الروداني، صلاح الدين
 ناصي زاده، الفزاري، الجوهري، سند بن علي، الفرغاني، المروزي،
 السرخسي، البلنسي، والنيريزي، قسطنطين لوقا، ابن الأدمي، الحراني،
 المراكشي، أبي معشر البلخي، القبيصي، الجيلي، ابن الأعلام الشريف،
 الوزجاني، الغرناطي، ابن الصفار، ابن عراق، الزرقالي، جابر بن
 الأفلح الخرق، الأسطرلابي، البطروجي، ابن اللبودي، الكاشي، ابن
 أبي السمع، وعمر الخيام.

وقد برع الفلكيون المسلمون في بناء الجداول الفلكية التي
 سموها باسم «الأزياج» (جمع زيج) وهي جداول تبين حركة كل
 كوكب، وتعين على تحديد مواقع الكواكب في أفلاكها، وعلى
 تحديد التواريخ، وعمل التقاويم. وكان من أشهر هذه الأزياج
 ما وضعه كل من الفزاري، الخوارزمي، الطوسي، وأبي الوفاء.

ويرجع الفضل لعلماء المسلمين في تطهير علم الفلك من حرافات
 التعجيم، وجعل الفلك علماً رياضياً دقيقاً يبنى على الرصد والحساب.

وقد سبق علماء المسلمين من أمثال الخازني والبيروني والهمداني
 بتحديد العلاقة بين كل من كتلة الجرم السماوي والمسافة التي

تحكم كلاً من وضعه في السماء والسرعة التي يجري بها، وهي ركيزة قانون الجاذبية الذي ينسب اليوم زوراً إلى إسحاق نيوتن. كذلك سبق الملكيون المسلمون من أمثال البتاني بوصف مسارات الكواكب على أنها مدارات إهليلجية وليست دائرية، وينسب ذلك اليوم زوراً إلى الفلكي الألماني كبلر (Kepler)، كما نسب غير ذلك من اكتشافات المسمين الفلكية العديدة إلى الفلكي البولندي كوبرنيكوس (Copernicos 1473-1543) وإلى غيره من الفلكيين الغربيين.

هذا وقد اكتشف ديفيد كنج الأستاذ بجامعة جوتة / فرانكفورت ألمانيا (في سنة 1390 هـ / 1970 م) أن كثيراً من المعارف الفلكية المسوبة اليوم إلى كوبرنيكوس هي من أعمال العالم المسلم ابن الشاطر، وقد أكد ذلك اكتشاف عدد من المخطوطات العربية في بولندا لابن الشاطر كان كوبرنيكوس قد اطلع عليها وانتحلها لنفسه، وقد تم هذا الكشف في سنة (1393 هـ / 1973 م).

وكان من أهم المنجزات الفلكية للعلماء المسلمين ما حققه البتاني من إصلاح قيم الاعتدالين الصيفي والشتوي، ومن تعيين قيمة ميل فلك البروج على فلك معدل النهار (أي ميل محور دوران الأرض حول نفسها على مستوى سبوحها حول الشمس) ومن قياس طول السنة الشمسية، ومن رصد العديد من حالات كسوف الشمس وخسوف القمر، وتفسيرها تفسيراً علمياً دقيقاً.

كذلك كان من إنجازات العلماء المسلمين سبق العالم المسلم ابن يونس المصري بتصميم البندول، واستخدامه في حساب الفترات

برصبة أثناء عمليات الرصد الفلكي، كما استخدمه في بناء أول
 مبروح للساعات الدقاقة، بينما ينسب اختراع البندول اليوم زورًا
 إلى غاليليو جاليلي، وبالمثل كان سبق العالم المسلم ثابت بن قرة
 بحساب السنة النجمية للأرض، وباكتشاف حركتين لنقطتي الاعتدال
 حدهما مستقيمة، والأخرى منقهرة. كما تمكن الطوسي من
 وضع ترنج الاعتدالين. وكان الفزاري أول من طور الأسطرلاب،
 وكان للبثاني العديد من القياسات الفلكية الهامة، وقد أكد البيروني
 ما سبق أن اكتشفه البثاني من ميل محور دوران الأرض على مستوى
 مدارها حول الشمس (والذي ينسب اليوم زورًا إلى كوبرنيكوس)،
 وكان أبو الوفا البوزجاني أول من طور الآلات لحساب ميل الأجرام
 السماوية، وكان أول من اكتشف دالة ظل الزاوية (ظا) وأدخل العديد
 من الوسائل الجديدة لحساب المثلثات وتطبيقاته في علم الفلك.
 وكان ابن الهيثم أول من استخراج مقدار ارتفاع الجسم القطبي ونجح
 في تحديد خطوط عرض عدد من المواقع، ودرس أنوار كل من القمر
 وعدد من الكواكب، وأثبت أن نور القمر مصدره انعكاس ضوء
 الشمس على سطحه.

أما عمر الخيام فكان أول من اخترع طريقة حساب المثلثات
 والمعادلات الجبرية من الدرجة الثالثة، ووظف ذلك في الدراسات
 الفلكية، وصمم الزيج الجلالى بخطأ يوم واحد في كل خمسة
 آلاف سنة.

كذلك اكتشف كل من البتاني والكاشي منفردين أن مدارات كل من القمر وعطارد هي مدارات بيضاوية (إهليلجية)، واهتم أبو يعرب بن خلدون بظاهرة المد والجزر وعلاقتها بدورة القمر حول الأرض.

وفي سنة (348هـ/959م) قام أباء موسى بن شاكر الثلاثة (محمد، وحسن، وأحمد) بقياس قيمة خط عرض مدينة بغداد فحددوه بـ (33)° درجة، (20) دقيقة، وهو رقم يقل بعشر ثوان فقط عن القيمة المقدرة له اليوم. كذلك قام هذا الفريق برصد انحراف (سمت الشمس)، ووضعوا تقاويم منضبطة لمنازل الكواكب السيارة.

وفي إحدى المناقشات التي دارت في الجمعية الفيزيائية بلندن في سنة 1932م (London Physical Society) ذكر الفيزيائي البريطاني «ريتشاردسون» (Lewis Fry Richardson) ما ترجمته: «قبل أن يكون هناك أجهزة لقياس شدة الضوء، قام الصوفي في سنة (964م) بتقدير درجة لمعان أكثر من ألف نجم من نجوم السماء، وإن وصفه لطريقته في تقدير قيم اللمعان تظهر أنه استعان بفترات الطهور المتساوية (E)»، ويضيف قوله: «وقد قامت الفيزيائية «بيرس» (E.C.S. Pierce) بمقارنة تقييمات الصوفي بنتائج القياسات الضوئية المعروفة باسم (Harvard Photometric Measurements) ووجدت أنها تتوافق توافقاً عاماً مع قانون فخر (Fechner's Law)».

ويرجع للفلكيين المسلمين الفضل في إنشاء المراصد الفلكية لأول مرة في التاريخ، فعلى الرغم من محاولات كل من الحضارات المصرية القديمة، والبابلية والإغريقية الهيلينية دراسة الفلك واحتراع

جاد من أجهزة القياس الفلكية من مثل الأسطرلاب الذي صممه قدماء
المصريين، إلا أن المراصد الفلكية بأشكالها الخاصة والمميزة لم تعرف
إلا منذ العصر العباسي الأول، وقد استخدمت فيها أجهزة عديدة من
مثل الأسطرلاب، ذات الربع، المحلق، الكرات الهندسية، وغيرها،
لما تم اختيار المواقع المناسبة للرصد الفلكي بكفاءة عالية للعاية.

ويذكر «دونالد هيل» في كتابه المعنون «العلوم والهندسة في
الحضارة الإسلامية» ما ترجمته: «وهناك ثلاثة أعمال إسلامية على
الأقل لوصف الربعيات بدأت جميعها في إسبانيا، وهي لابن السمع
(نحو 1025م) والزرقي (نحو 1050م)، وأبو الصلت (نحو 1110م)،
ثم هضيف: «إلا أن التفسير الأرجح لأصول الربعيات الأوروبية يعرئ
إلى النقل عن المسلمين». وزاد ما ترجمته: «ولقد صنف الفلكيون
الإسلاميون مجموعة مؤلفات وافرة الثراء، بقي منها حوالي عشرة
آلاف جزء، مخطوط محفوظ في مكتبات جنوب غرب آسيا، وشمال
إفريقيا، وأوروبا والولايات المتحدة. وخلال القرنين الماضيين أولى
عدد قليل جدًا من العلماء اهتمامهم إلى جزء من هذا التراث الحي،
لكن معظمه لم يفهرس بعد، وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن إعادة
تكوين صورة متقنة بدرجة معقولة للنشاط الإسلامي في مجال علم
الفلك. وأكثر مصادر هذه المعلومات فائدة يوجد في كتب الأزياج
بالإضافة إلى مؤلفات الفلكيين الإسلاميين المعنيين بفرع أو بآخر
من فروع هذا العلم».

«أصاف» «دونالد هيل» ما ترجمته: «ومن أعمال الخوارزمي
كتاب الأثر الكبير أيضًا جداوله الفلكية (زيج السد همد) الذي ترجمه
«أديلارد الباثي» إلى اللاتينية. وهناك أيضًا ترجمة «جيرار الكريموني»
لجداول الدوال المثلثية التي استنتجها من مؤلفات الخوارزمي،
ومؤلفات علماء آخرين بالعربية، وقد عرفت هذه الجداول في أوروبا
باسم «جداول طليطلة لجيرار» (Toledan Tables of Gerard)
وقد توافرت في تلك الفترة ترجمات أخرى عديدة للدوال المثلثية
والجداول المصاحبة لها مستمدة من المؤلفات العربية. وحتى ذلك
الحين لم يكن علم حساب المثلثات معروفًا في أوروبا».

ثالثًا: في مجال العلوم الفيزيائية،

برز في الحضارة الإسلامية عدد من العلماء العظام الذين أخذوا
بالأسلوب العلمي المتهجي القائم على التجربة والملاحظة والاستنتاج،
بدلاً من أسلوب التأمل النظري الذي أهمل دور الملاحظة ولم يعرف
التجربة والذي ساد في الحضارتين اليونانية والرومانية. وكان على
رأس التجريبيين المسلمين كل من ابن الهيثم، وابن سينا، وابن رشد،
والبيروني، والكندي، والفارابي، والخازني، وثابت بن قرة.

وفي مجال الفيزياء نبغ العلماء العرب بشكل ملحوظ في كل
من مجالي البصريات، الإستاتيكا (أو الكهربية الساكنة)، وإن
أدركوا كلاً من ميكانيكا الجوامد والموائع، الحرارة، الصوت
والضوء، المغناطيسية والكهربية، وغيرها من الأمور الأساسية في
العلوم الفيزيائية، فقد كان معلوماً لديهم أن تدليك أي من الكهرمان

المسك يحدث شحنة كهربية، وتذكر عدة روايات أن هناك
دماً بإحدى الصحرات بحبل قريب من آمد بالعراق وكان علماء
مسلمين يدركون أنه إذا سحب سيف مراراً بهذا الشق فإنه يصير
مصحفاً ويجذب المسامير والأجسام الحديدية الأخرى.

وكان من أبرز إسهامات علماء المسلمين الأوائل في مجال الفيزياء
عمل أبي يوسف الكندي الذي تناول علم البصريات والظواهر
بصريّة في كتابه المسمى «علم المناظر» الذي كان من أهم المراجع
بصرية في أوروبا خلال العصور الوسطى. كذلك كانت إسهامات
الحسن بن الهيثم خاصة في مؤلفه المعنون «كتاب المناظر» فتحاً
شيراً في علم البصريات والإبصار قدم فيه وصفاً دقيقاً للعين ولطريقة
الرؤية بالعينين، ولمختلف أنواع العدسات، ولانكسار الأشعة الضوئية
وانعكاساتها، واختراع الحجرة السوداء (أو الخزانة المظلمة) التي
شكلت الأساس العملي للتصوير الضوئي (الفوتوغرافى).

وقد انتحل كثيرون من الغربيين العديد من أعمال ابن الهيثم
لأنفسهم وكان من هؤلاء كل من روجر بيكون، وفيتلو، عيسى الرغم
من بقاء أعمال ابن الهيثم المرجع الرئيسي في علم البصريات إلى
أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي).

كذلك كان لكل من أبناء موسى بن شاكر، وأبي بكر الرازي،
والبيروني، وابن سينا، والخازني، وابن ملكا البغدادي، والإمام فخر
الدين الرازي، وقطب الدين الشيرازي، وكمال الدين أبو الحسن
الفارسي، ونصير الدين الطوسي أثره الواضح في مجال علوم الفيزياء،

وقد وضعوا فيها العديد من القواعد والأفكار التي بني عليها علم الفيزياء الحديث، وذلك من مثل قوانين الحركة، والجاذبية، والضوء والصوت، وقياس الكثافة النوعية وغيرها. وحتى أعمال اليونانيين الفيزيائية لم يعرفها الأوروبيون إلا عن طريق تراجمها العربية.

وقد استعمل البحارة المسلمون الإبرة الممغنطة في البوصلة البحرية منذ أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، وإن قيل إن اختراع الإبرة المغناطيسية الحرة (الطليقة) على النحو الذي يستخدم في البوصلات البحرية قد عرفه الصينيون من قبل.

وهناك تعليق للبيروني يفيد تحققه من أن سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت، إلا أن دراسة الصوت بصورة عامة كانت عند المسلمين الأوائل مقتصرة على نظرية الموسيقى وتحديد درجة النغم (طبقة الصوت) والموسيقى القياسية (المحدودة بفواصل زمنية) كما جاء في أعمال كل من الكندي، والفارابي، وابن سينا.

وفي ذلك كتب مؤرخ العلوم «دونالد هيل» في كتابه المعنون «العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» ما ترجمته: «كانت إحدى السمات الرئيسية التي تميز عمل ابن الهيثم عن أعمال أسلافه هي رفضه المدخل البدهي الذي تقبل فيه الفروض على أنها صحيحة بذاتها (كبدهيات). وأي تجارب كانت تعمم فقط لتعزيز البدهيات. خلافاً لذلك كان ابن الهيثم متفوقاً في اهتمامه بأصل المبادئ الأولى ومسوغاتها، واعتبر ذلك بمنزلة الخطوة الأولى في البحث العلمي بدقة، لقد كان مدركاً بحذر لقابلية خطأ الإدراك

الحسي». وأصاف «هيل» ما ترجمته: «وليس هناك أدنى شك في أن أهم عمل فيزيائي وصل إلى الغرب في العصور الوسطى كان كتاب «الماظر» أو (البصريات) لابن الهيثم. إن أثر هذا الكتاب منهجيته الجديدة تمامًا وبطرحه لنظرية الإبصار بالإدخال كان أثرًا عظيمًا في الحضارة الإسلامية وفي العرب على حد سواء، وعلى الرغم من ترجمته إلى اللاتينية ونشر هذه الترجمة بعد ذلك في بارل (1572م) فإنه ترك انطباعًا عميقًا لدى كل من روجر بيكون (Roger Bacon) وجون بكنهام (John Pecham) وفيتلو (Witelo).

رابعًا في مجال علوم الكيمياء والصيدلة،

كان للعلماء في عصر النهضة الإسلامية ولع شديد بعلوم الكيمياء والصيدلة، وأصافوا الكثير إلى أسس المعرفة في هذين المجالين، كما اخترعوا العديد من الأجهزة والأدوات اللازمة لإجراء البحوث فيهما، وذلك من مثل أجهزة الإذابة (Dissolution)، التقطير (Distillation)، التبخير (Evaporation)، الترشيح (Filtration)، التكليس (Calcification)، العقد (Coagulation)، التصلد (Solidification)، التلغم (Amalgamation)، التشميع (أي الصهر = Melting)، البلور (Crystallization)، التسامي (Sublimation)، وغيرها. كما قاموا بتركيب الموازين النوعية وبتحضير العديد من المركبات الكيميائية من مثل عدد من الأحماض والقلويات، ووضعوا الجداول لتصنيفها، وتحديد صفات كل منها؛ واكتشفوا العديد من المواد الكيميائية مثل الكحول، والقلويات،

والوشادر، ونترات الفضة، وحجر جهنم، والبورق وغيرها مما
شكل الأسس العلمية التي أدت إلى تطور علم الكيمياء بشكله
المعاصر، ويعتبر كل من جابر بن حيان، وأبي بكر الرازي، والكندي،
والإشبيلي، والمجريطي، والجلدكي من مؤسسي علمي الكيمياء
والصيدلة الحديثين بلا منازع.

ويعترف المنصفون من مؤرخي العلم الغربيين بأن علم الكيمياء
(أو الخيمياء) قد انتقل إلى أوروبا بواسطة أعمال الكيميائيين
المسلمين، حيث لم تكن للغرب أية دراية بهذا العلم حتى سنة
(1144م) حين أكمل روبرت الكيتوني أول ترجمة لعمل كيميائي
(كيميائي) عربي إلى اللغة اللاتينية وكان ذلك في إسبانيا. وتلى
ذلك ترجمة جيرار الكريموني أعمالاً في الكيمياء لكل من الرازي،
وجابر بن حيان، وهناك العديد من الترجمات الأخرى لأعمال
كيميائية عربية تمت خلال نفس هذه الفترة الزمنية.

وتميزت الصيدلة في الحضارة الإسلامية بإدخال العديد من
النباتات الطبية ومستخلصاتها، واقتراح الكثير من الأدوية المفردة
والمركبة من كل من المستحضرات النباتية والحيوانية والمعدنية،
ووصف العلاج المناسب بكل منها، وتحديد الأمراض التي
يعالجها، ووضع النظم العلمية الدقيقة لتصنيفها.

والمسلمون هم أول من أنشأ مخازن الأدوية، والصيدليات، كما
أنشأوا أول مدرسة لدراسة الصيدلة. وكان ابن سينا قد توصل إلى
تغليف حبوب الأدوية التي يصفها لمرضاه بمواد قابلة للذوبان معاً

للشعور بمرارتها في الفم، وصنع «الترياق» المؤلف من عشرات المركبات الكيميائية أو الأعشاب.

وكان المسلمون أول من استعمل العوامل المساعدة على تخدير المرضى والتي عرفت باسم (المُرْقَد) في عمليات التخدير من أجل إجراء العمليات الجراحية، وصنعوه من الأفيون والزيتون أو الشيلم.

وكان من أبرز علماء المسلمين في هذين المجالين كل من: خالد بن يزيد بن معاوية، الإمام جعفر الصادق، جابر بن حيان، أبي بكر الرازي، البيروني، ابن سينا، ابن البيطار، التميمي، السمرقندي، سابق بن سهل، ابن التلميد، الإدريسي، الكندي، المجريطي، الإشبيلي، الدمشقي، الفارابي، الزهراوي، ابن باديس، المسعودي، أبي المنصور الموفق، الطغرائي، أبي القاسم العراقي، الجلدكي، ابن ربن الطبري، الأهوازي، ابن الجزار، ابن باجة الغافقي، ابن ميمون، العطار، والأنطاكي.

وكان كل من البيروني والخازني أول من اكتشف طرق تعين الوزن النوعي (الكثافة النوعية) لأعداد من المعادن والفلزات، كما حددا العديد من الصفات الطبيعية والكيميائية للمعادن، وقاما بدراسات نظرية وتطبيقية على ضغوط السوائل وتوزنها (نظرية الأواني المستطرقة) وقوانين الطفو، وطرق قياس كثافة المادة.

وقد أحرى جابر بن حيان تجارب على عدد من المواد العضوية النباتية والحيوانية، وقام بتحضير كل من حمض الخل وحمض النيتريك لأول مرة في التاريخ، وقدم وصفاً كاملاً لحماية الحديد من الصدأ، ولتصنيع الفولاذ، ولتصفية المعادن، ولدباغة الحلود، ولصبغ الأقمشة، ولصنع الملاس الواقية من البلل بالسوائل.

كذلك ميز أبو المنصور الموفق بين عدد من كربونات العاصر، وحصر أكسيد الكالسيوم (الحص) واستخدمه في تضييد كسور العظام.

وفي تأكيد فضل علماء المسلمين على علم الكيمياء كتب وليم ديورانت (W. J. Durant) في كتابه المعنون «قصة الحضارة» ما ترجمته: «نتيجة للجهود العظيمة التي قام بها علماء العرب والمسلمين بدأت الكيمياء تأخذ صورة علم حقيقي، فهم أول من طبق الوسائل العلمية على الظواهر الكيميائية، فأدخلوا التجربة الموضوعية في دراسة الكيمياء، وهذه في الحقيقة تمثل خطوة جيدة بل حاسمة نحو التقدم عما كانت عليه الكيمياء عند اليونان من فروض مبهمه...، إن العرب أضافوا على علم الكيمياء أصالة البحث العلمي، وهذه الطريقة هي التي انتهجها علماء القرون الوسطى».

وأضاف «ديورانت» ما ترجمته: «يكاد المسلمون أن يكونوا هم الذين ابتدعوا الكيمياء بوصفها علماً من العلوم».

وفي ذلك كتب مؤرخ العلوم «دونالد هيل» ما ترجمته: «وكل الخيمياء البدائية الهيستينية كانت أساسًا تعدينية، بينما اقترنت الخيمياء الإسلامية بالصينية في الطبيعة الطبية المتعمقة لصنعها واستغراقاتها». وأضاف: «ولا توجد ترجمات معروفة لأعمال صينية في القرون الإسلامية الأولى، لكن الحضارتين كانت بينهما علاقات تجارية منذ القرن الثامن الميلادي فصاعدًا، وربما حدثت إرساليات غير علمية في مواد خيميائية على غرار ما فعلوا كما نعلم في مجالات أخرى مثل صناعة الورق، وأساليب حرب الحصار».

وفي مقام آخر كتب «هيل» ما ترجمته: «تشمل مجموعة مؤلفات جابر بن حيان بأجزائها المختلفة كل ما يعرف فعليًا من الخيمياء في ذلك الوقت وبعد ذلك أضيف القليل جدًا إلى هذه الحصيلة من المعرفة، لولا التقدم العلمي بالأجهزة والعمليات. وكل ما يمكن ذكره هنا هو بعض الأفكار التي تميز «جابر» عن أسلافه الهيلينستيين، وأولى هذه الأفكار هي نظرية الزئبق والكبريت.... وفكرة التولد (Generation) أي إنتاج الخامات والمعادن في الطبيعة وفي المختبر، بما في ذلك تولد الفلزات النفيسة من الفلزات الخميصة...».

ويضيف «دونالد هيل» ما ترجمته: «الاسم العظيم الآخر في الخيمياء الإسلامية القديمة هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي،

وهو مشهور كطبيب معلم وصاحب مهنة، لكنه أيضًا أولى اهتمامه بالفلسفة، والمنطق، والميتافيزيقا، والشعر، والموسيقى، والكيمياء، وصنف عددًا من الكتب الكيميائية التي لا يزال بعضها موجودًا، وتشمل كتابه المهم في هذا الموضوع بعنوان (كتاب الأسرار)، والانطباع الذي يتكون لدينا من هذا الكتاب هو انطباع عن مقدرة عقلية فائقة تهتم بالكيمياء العملية أكثر كثيرًا من اهتمامها بالكيمياء النظرية...» وبضيف د. هيل قوله: «على الرغم من مواصلة تأليف الكتب الكيميائية في العصر الإسلامي حتى القرن الخامس عشر الميلادي فصاعدًا، فإنه لم يضاف إلى أعمال كل من جابر والرازي مؤلفات كثيرة ذات أهمية حقيقية، سواء في الجانب الحفي النظري أو في الجانب العملي لموضوع. وكان أحد الكتب الأكثر أهمية هو ذلك الكتاب الذي صنفه في إسبانيا في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي مؤلف يُدعى المجريطي الوهمي. ويحتوي أحد فصوله على تعليمات واضحة ودقيقة جدًا لشقية كل من الذهب والفضة بطريقة البوتقة وبطرق أخرى؛ مما يظهر أن الكيمياء المعاصرة له عرفت العلم التطبيقي في المختبر. وقدم المؤلف أيضًا في كتابه هذا وصفًا لتجربة حول تحضير ما يعرف الآن باسم أكسيد الزئبق على أساس كمي. ويندر جدًا أن نجد في المؤلفات الكيميائية اقتراحًا ولو بسيطًا يتبع التغيرات التي تحدث في الوزن أثناء التفاعل الكيميائي، ومعرفة ما إذا كانت تلك التغيرات تؤدي إلى نتائج

مهمة، الأمر الذي طبقه أولاً جوزيف بلاك (Joseph Black) في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي، وظل طوال مائتي عام قاعدة دليزية في علم الكيمياء. ويأتي إيدمير الجلدكي، العالم المصري الذي توفي عام 1342م ليُصنّف عددًا هائلًا من الكتب ذات الأهمية البالغة، ليس فقط بالنسبة إلى محرواها الفني، ولكن بدرحة أكبر لأنه جمع كثيرًا جدًا من أعمال الكيميائيين المسلمين الآخرين.. ورتب الرازي جدولاً لتصنيف المواد المستخدمة في الكيمياء، وها نلتقي لأول مرة بما هو مألوف حاليًا من تقسيم للمواد إلى حيوية ونباتية ومعنوية».

ووصف جابر بن حيان لأول مرة في تاريخ العلم طريقة تحضير كل من حمض النيتريك وحمض الكبريتيك في كتابه المسمى «صندوق الحكمة»، كما وصف طريقة تحضير الصودا الكاوية (هيدروكسيد الصوديوم) واستخدمها في صناعة الصابون، ووصف الرازي عمليتي تركيز وتنقية القالي (المواد القلوية) لإنتاج كل من كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم القيتين، وكان أبو منصور الموفق أول من ميز بينهما بوضوح رغم التشابه الكبير الذي يجمع بينهما.

ويصف كتاب «الأسرار» للرازي مختبرًا كيميائيًا بكل ما يحتاجه من مواد وأجهزة وعمليات بصورة شاملة.

قائمة بعض المواد التي سجلها الرازي في كتابه المعنون
«الأسرار في الكيمياء»:

16- بوتاس (Potash or Potassium Hydroxide).	1 - الحرقشيتا (= Pyrite).
17- زنجفر (Cinnabar) أو كريتيد الزئبقيك.	2 - الدهنج (= Malachite).
18 - السليمانى (كلوريد الزئبق).	3 - اللازورد (= Lazurite).
19 - الراسب الأحمر (أكسيد الرئق).	4 - الجبس (= Gypsum).
20 - الرصاص الأبيض.	5 - الشادح (= Haematite).
21 - الإسرنج (ثاني أكسيد الرصاص الأحمر).	6 - الفيروز (= Turquoise).
22 - المرتك (أول أكسيد الرصاص).	7 - الإثمد (= Galena).
23 - كربونات الرصاص القاعدية.	8 - كريتيد الأنيمون (= Stibnite).
24 - أكسيد الحديديك.	9 - الشب (= Alum).
25 - أكسيد النحاس.	10 - الفقند أو السراج الأخضر [حمض الكبريتيك (Sulphuric Acid) أو بلورات الكبريتات الحائية (Hydrous Sulphate)].
26 - الزنجار (كربونات النحاس).	11 - ماء الشب المقطر أو روح السراج حمض الكبريتيك (Sulphuric Acid).
27 - حجر جهنم (نترات الفضة).	12 - روح الملح: [حمض الهيدروكلوريك (Hydrochloric Acid or HCl)].
28 - صمغ البارود (كربونات البوتاسيوم).	13 - الطرون (كربونات الصوديوم) (Natron or Sodium Carbonate).
29 - كربونات الصوديوم.	14 - البورق (Borax) [بلورات الصوديوم المائية].
30 - الرهج (Realgar) (كريتيد الزرنيخ).	15 - ملح الطعام (Table salt or Sodium Chloride).
31 - البيلة (Anilin).	
32 - الزعفران (Saffron).	

من أسماء بعض الأجهزة التي استخدمها الكيميائيون المسلمون
من أمثال جابر بن حيان والرازي:

- | | |
|--|---|
| 21 - البوطق أو البوتقة. | 1 - الزق (= آلة تستخدم لتصعيد الرئق والكريت وغيرهما). |
| 22 - بوط بربوط (وهي بوعة مثقبة القاع مركبة فوق بوتقة سليمة القاع). | 2 - المقطع (= المقص). |
| 23 - المرخ ذو الخطم (= معوجة التقطير). | 3 - المكسر (= المطرقة). |
| 24 - الرأس ذو المقطر مع أنبوب للتفريغ (= الأنبيق). | 4 - المبرد. |
| 25 - الأثال (= وعاء من زجاج أو فخار على هيئة الطبق ذي المكب، مقفل بغطاء محكم لإجراء التفاعلات الكيميائية). | 5 - مدقة (يد الهاون). |
| 26 - التنور (= الفرن الكبير). | 6 - المهراس. |
| 27 - الكانون (الطابشدان أو الطبستان أو طبق للإحماء مثل كانون الفلانتين). | 7 - الملحقة. |
| 28 - نافع نفسه (موقد أو تنور ذو ثلاثة قوائم وجوانب مثقبة يملأ حتى المنتصف بالفحم، ويوضع عليه وعاء يحتوي على المواد التي يراد شئها أو مزجها). | 8 - المغرفة. |
| 29 - الحمام الرملي (Sand Bath). | 9 - القمع. |
| 30 - الحمام المائي (Water Bath). | 10 - المنخل. |
| | 11 - الحريرة (قطعة من فماش الحرير). |
| | 12 - الرادوف (المصفاة أو المرشحة). |
| | 13 - الطبق. |
| | 14 - الكاس (القدح). |
| | 15 - القارورة. |
| | 16 - الدورق. |
| | 17 - القينة. |
| | 18 - الطنجير (المرجل). |
| | 19 - الكور (الكبر). |
| | 20 - القنديل. |

كذلك نبغ الكيميائيون المسلمون في صناعة كل من العطور،
والزجاج، والخزف، والأصباغ، والأحبار، والدهانات، وفي تصفية
وصياغة الذهب والفضة، وتشكيل الأحجار الكريمة، وصناعة
السبائك من الذهب، والفضة، والنحاس، والقصدير، والزرنيك،
والنيكل، ومن غيرها، والطلاء بها، كما نبغوا في عمليات التلمغ
والسمتة (أي الفصل الجاف)، والتقطير، وصناعة الزيوت الأساسية
والعطرية، وتقطير كل من ماء الورد وماء الزهر وغيرهما من العطور.
وكانت كل من مدن دمشق في سوريا، وجور وسابور في إيران،
والكوفة بالعراق مراكز مهمة لصناعة العطور التي كانت تصدر إلى
كافة دول العالم الإسلامي، وتصل إلى كل من الهند والصين.

كذلك طور العلماء والتقنيون المسلمون كلاً من صناعة الورق،
وتكرير السكر، واخترعوا مادة البارود وغيرها من المركبات
الكيميائية الهامة، واستخدموا الأصباغ مثل الكركم، والزعفران،
والنبيلة الزرقاء وغيرها.

وكان كل من الفط الأسود (الزيت الخام) والفط الأبيض (الزيت
المكرر) من المنتجات المهمة في الحضارة الإسلامية قبل أن يعرفه
الغرب بزمان طويل، وكان الفط يسج ويكرر وتستخدم نواتج
تكريره في الحياة اليومية كوقود وكمذيب، وكمادة كيميائية كما
استخدم في الحروب. وقد وصفت عملية تقطير الفط في العديد
من الأعمال العربية كما جاء في كتاب «الأسرار» «للرازي». كذلك

قام المسلمون بتطوير حقول النفط في كل من «باكو» بأذربيجان (على بحر قزوين)، وعلى الضفاف الشرقية لنهر دجلة على طول الطريق الموصل من بغداد إلى مدينة الموصل بالعراق، وفي مصر بشبه جزيرة سيناء، وفي منطقة خوزستان بالأراضي الإيرانية.

وكان كل من القير (النفط الأبيض) والقار (الزفت أو الأسفلت) يحتاجان في العراق على نطاق واسع ويستخدمان في عمليات البناء وصناعة السفن وفي المنتجات الحربية، كما كانا يصدرا إلى كثير من بلاد المسلمين وبلاد غيرهم.

وقد كتب كل من الجغرافي المسم المسعودي، والرحالة الإيطالي ماركو بولو (Marco Polo) عن صناعة النفط في العراق ما شجع الغربيين على احتلال العالم العربي كله بعد ذلك احتلالاً عسكرياً أو اقتصادياً أو بهما معاً.

وقد نبغ الكيميائيون المسلمون نبوغاً كبيراً في تحضير كل من الأحماض العضوية مثل حمض الخليث (Acetic Acid) والأحماض غير العضوية مثل أحماض الهيدروكلوريك (Hydrochloric Acid) والكبريتيك (Sulphuric Acid) والنيتريك (Nitric Acid) والسيلييك (Silicic Acid)، والذي أنتجوه من مادة الخيزران واستخدموه في إنتاج مواد غير قابلة للذوبان في الماء (السيلييكات Silicates).

ولذلك سجل مؤرخ العلوم الفرنسي «هولميارد» (Holmyard, E. J.) شهادته للتاريخ في كتابه المعنون «المدعون

في علم الكيمياء» مدوناً ما ترجمته: «إن علماء العرب أعطوا علم الكيمياء أصالة البحث العلمي فكانوا أول من حقق هذا النصر العلمي الرائع. وتفق آراء علماء الكيمياء في العالم على أن علماء العرب هم مؤسسو الكيمياء كعلم يعتمد على التجربة. وفي الحقيقة فإن علماء العرب هم الذين أوجدوا من علم الكيمياء منهجاً استقرائياً سليماً يستند إلى الملاحظة الحسية وإلى التجربة العملية. وهم الذين استطاعوا أن يستخدموا الموارد، والمكايل، والآلات لقصد الدقة والضبط».

كذلك كتب جورج لو كمان في كتابه المعنون «قصة الكيمياء» ما ترجمته: «ومن المعلوم أن أول صيدلية تحوز على استقلالها، وتفتح أبوابها كما هو الآن كانت في بغداد في القرن الثامن الميلادي، بينما أول صيدلية تفتح أبوابها في العالم الغربي كانت في ساليرنو (Salerno) في القرن الحادي عشر الميلادي، أما في ألمانيا والتي لها شهرة عظيمة في هذا المضمار فأول صيدلية تفتح أبوابها للجمهور كانت في القرن الثالث عشر الميلادي».

وكتب «أوتو باتمان وفليب هنش» في كتابهما المعنون «تاريخ الطب المصور» ما ترجمته: «لم يكن سبق عباقرة العرب في كل من علم الجبر، ونظام الترقيم، والفلك فحسب، بل استطاعوا بعفويتهم أن يفصلوا علم الصيدلة عن علم الطب، ويجعلوه علماً مستقلاً، كما كان لهم الباع الطويل أيضاً في حقل الكيمياء الذي يعتبر مصدراً أساسياً لصناعة الأدوية».

وكان من عباقرة العرب في صناعة الأدوية كل من الزهراوي،
ابن ربن الطبري، الكندي، الرازي، علي بن عباس الأهوازي،
ابن الجزار، ابن سينا، البيروني، ابن باجة، ابن التلميذ البغدادي،
العائقي، الشريف الإدريسي، ابن ميمون، ابن البيطار، كوهين العطار،
وداود الأنطاكي.

وفي التأكيد على ذلك كتب «دونالد هيل» ما ترجمته: «... وبعد
ظهور الحضارة الإسلامية بدأ ظهور تأثيرها في الكيمياء الأوروبية،
وكانت الأعمال الخيمائية العربية بطبيعة الحال عنصرًا مهمًا في
تقدم عملية الانتقال، حيث إن ما تضمنته من أجهزة وعمليات لم
يكن متعلقًا فقط بالخمباء في مفهومها الضيق، بل كان متصلًا أيضًا
بمجال التطوير الشامل للتقنية الكيميائية (أي الكيمياء الصناعية)
وكانت هاك أعمال عربية ذات محتوى خيميائي قليل لكنها
أثرت كثيرًا في التحارب والخبرات الأوروبية. وقد اشتهر من بين
تلك الأعمال قائمة الأدوية والعقاقير التي قدمها الإسباني المسلم
أبو القاسم الزهراوي (ت 1013م) الذي عرف في الغرب باسم
البوكاسيس (Albucasis)، وقد ترجمت تلك القائمة إلى اللاتينية
في القرن الثالث عشر بعنوان (Liber Servitores). ويصف هذا
المؤلف طرق تحضير كل من المرتك (أول أكسيد الرصاص)،
والرصاص الأبيض، وكبريتيد الرصاص، وكبريتيد النحاس، وأملاح
الكادميوم، والزاحات، وزعفران الحديد، ومواد أخرى».

خامسًا، في مجال علوم الأحياء النباتية والحيوانية،

اهتم المسلمون بعلوم كل من النبات والحيوان منذ بداية نهضتهم العلمية، وذلك لوثوق الصلة بين كل من النباتات والحيوانات من جهة وبين غذاء الإنسان ودوائه، (أي: كل من علوم التغذية والصيدلة والعلاج الطبي) من جهة أخرى؛ ولذلك ولع العديد من العلماء المسلمين برسم النباتات والحيوانات في نباتها المختلفة، واهتموا بدراسة كل من الشكل الخارجي، والنشريع الداخلي، والسلوك الخاص بكل كائن حي درسه.

وكان من أبرز علماء النبات المسلمين كل من: ابن الصوري، أبي حنيفة الدينوري، الرازي، ابن سينا، ابن جليل، ابن واقد، الإدريسي، ابن البيطار، الغافقي، البهزادي، ابن الرومية، أبي زكريا ابن العوام، القزويني، ابن رافد الأندلسي، ابن سمجون، التيمي، الهمداني، ابن مسكويه، الإشبيلي، ابن البصال، والنويري.

وتقديرًا للدور الرائد الذي قام به علماء المسلمين في دراسة النباتات في الميدان بالمنهج العلمي الصحيح القائم على الملاحظة والاستنتاج، أو على التجربة والملاحظة والاستنتاج كتب «شارل سينيوس» في كتابه المعنون «تاريخ الحضارة عن أمراء الإسلام» ما ترجمته: «إن العرب حفروا الآبار والترع، وبذلوا الكثير من المال، لكي يستفيدوا من الأراضي الخصبة التي كانت مهمة آنذاك، لذا رأيناهم يستعمون جميع أنواع الزراعة، وينقلون فصائل مختلفة من النباتات إلى كل من صقلية والأندلس ليربوها هالك، وذلك

مثل الزعفران، والأرز، والعنب، والمشمش، والبرتقال، والتخيل،
والطبخ، والنباتات العطرية كالورود، والياسمينات، وغيرها كثير.

وكتب المستشرق الشهير «لويس إميل سيديو» (Sidco, L. E.)
في كتابه المعنون «تاريخ العرب العام» ما ترجمته: «إن عبد الرحمن
الأول أسس حديقة للنبات بالقرب من قرطبة، فأرسل إلى سورية
وإلى بقية أقطار آسيا لإحضار أعز البذور وعبد الرحمن هذا غرس
بالقرب من قصر الرصافة أول نخلة، ثم خاطبها بأبيات محزنة من
الشعر، أشار فيها إلى مسقط رأسه دمشق.. ونحن نجد إسبانيا مدينة
للعرب باستعمال الناعورة، التي هي آلة لرفع الماء، قوامها دولاب
كبير، وقواديس مركبة على دائرة؛ والعرب أوصلوا الزراعة إلى
أقصى درجات الكمال، وعوا بالسلسل النباتي».

وقد اهتم الغافقي بجمع الساتات المنتشرة في كل من بلاد
الأندلس، وشمال إفريقيا، وضمها كتابه المعنون باسم «الأدوية
المفردة» وتبعه في ذلك ابن البيطار الذي كتب كلاً من كتاب
«المغني في الأدوية المفردة» و «الجامع في الأدوية المفردة».

وقام الدينوري باستيراد ثمار ذات صفات جديدة بطريقة التطعيم،
وحصل على أزهار جديدة بالمزاوجة بين الورد البري وشجرة
اللوز، وسار على دربه كل من ابن الصوري، وابن البيطار. كذلك
أدخل المسلمون إلى أوروبا زراعة كل من القطن، ونصب السكر،
والقمح القاسي الغطاء الطويل الحفظ. وقد عادت إسبانيا اليوم
لستفيد من منجزات هؤلاء العلماء فبدأت بتطعيم أشجار الصنوبر
الإسباني بالصنوبر الحبيبي. ومن أوضح الأدلة على ذلك أنه بتاريخ

1986/8/11م كتب الإسباني خوان فيرنه (Juan Vernet) في مجلة الأسوع العربي مقالاً بعنوان «فضل عرب إسبانية على الثقافة» جاء فيه ما ترجمته. «إن علم تأصيل الحبوب والنبات يعد علم القرن الحادي والعشرين، ولكن ابن رافد الأندلسي في كتابه المعنون «الزراعة» طرح نظرية جنس النبات (ذكر وأنثى)، ومن الصعب تصور أي تقدم في هذا الميدان دون معرفة ذلك العلم الإسلامي لأصيل والذي تحلى - خصيصاً - على يد الألمانين يورك (المتوفى سنة 1553م)، وبروفلز، وانتفاء أن يتم ذلك دون معرفة ما كتبه المسلمون عن علم النبات في بلاد الأندلس خلال القرن الثالث عشر الميلادي»، ويضيف الكاتب. «إن من يعوره البرهان على ذلك فليرجع إلى العديد من التعابير العلمية باللغة العربية في كتابات هذين العالمين الألمانين.

والعرب كانوا رواد زراعة البيئة الصحراوية بمنهجية علمية، وكانوا أساتذة تصنيف الأراضي، ورواداً في تهجين النبات الذي كان محرمًا في أوروبا حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

وكان من أبرز الذين تخصصوا في دراسة علم لحوان كلُّ من الجاحظ الذي وضع موسوعة علمية/ أدبية باسم «كتاب الحيوان» حدد فيه أسس التشريح المقارن، والدميري الذي جمع تحت عنوان «حياة الحيوان الكبرى» واحدة من أوائل الموسوعات في علم الحيوان، والرياشي الذي ألف كتاباً في «الخيول»، وآخر في «الإبل»، بالإضافة إلى كل من ابن مسكويه القزويني، ابن سينا، الأصمعي، ابن البيطار، المجريطي، ابن شميل، البصري، السجستاني، الديوري، التميمي،

الأندلسي، البغدادي، حمد الله القزويني، الكلابي، ابن بشر الكلبي،
أبي علي الكرمانلي، الباهلي، الكوفي، ابن السكيت، البغدادي، الشيباني،
الأزدي، ابن الأشعث، ابن خالويه، بختيشوع، السكري، والمقريزي.

وقد اشتملت معرفة علماء المسلمين كلاً من الحيوانات
المستأنسة والبرية، وقاموا بوصفها، ووصف سلوكها ومنافعها،
وطرق معاشها، وكانوا أول من طور علم البيطرة.

سادساً: في مجال علوم الأرض:

اهتم العلماء في ظل الحضارة الإسلامية بعلوم الأرض. وجمعوا
ثروة لغوية كبيرة لوصف يابسها ومائها، وهوائها، ومختلف الظواهر
المصاحبة لها، كما درسوا الحواهر والأحجار الكريمة، ووضعوا
الضوابط العلمية اللازمة لدراستها ولتمييز بينها، ومعرفة الصفات
الطبيعية المحددة لكل نوع من أنواعها وذلك من مثل اللون،
درجة الشفافية، البريق، القدرة على تشتيت الضوء، الصلادة،
الوزن النوعي، التشعر، درجة التبلور، الشكل البلوري، المخدش
(أو الحكاكة)، القابلية للانصهار، الشوائب، القابلية للانسحاق
وغیرها.

وقد وضع البيروني مقياساً للصلادة ينسب اليوم زوراً إلى العالم
الألماني فريدريك موهز (Friedrich Mohs)، ووصف البيروني
العديد من الفلزات والمعادن والصخور، وحدد الصفات المميزة لكل
منها، وصمم الأجهزة العلمية اللازمة لتحقيق ذلك؛ وكان البيروني

أول من اكتشف ميل محور دوران الأرض حول نفسها على مستوى دورانها حول الشمس (والذي ينسب اليوم زورًا إلى كوبرنيكوس).

كذلك استغل المسلمون الأوائل كلاً من مناجم الذهب، والفضة، والحديد، والنحاس، والرصاص، والقصدير، والزئبق، وحجر الفتيلة (الأسبستوس)، والفحم الحجري، وطقوح النفط، كما استغلوا العديد من الأملاح مثل ملح الطعام، والبورق (Borax)، وملح النوشادر، واستخرجوا العديد من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة من مثل الألماس، والياقوت، الزمرد، الزبرجد، اللؤلؤ، المرحان، العقيق، البجاذي، الفيروز، وغيرها.

وكان استغلال الذهب أساساً من مناجم كل من الحجاز (مهد الذهب)، ومصر (وادي العلاقي)، والمناجم الإفريقية (السغال ومالي) والأندلسية، والآسيوية (هندوكش) ومن غيرها من المناجم العديدة في ديار المسلمين.

وكانت الفضة تستخرج مع خامات كل من الذهب والرصاص (خاصة في إقليم حراسان)، وتم تعدين خامات النحاس في مناطق متعددة من بلاد الأندلس، ومن مناجم كل من سيستان، وكرمان، وفرغانة، وبحاري، وطوس، وهراة، وقبرص، وتركيا.

واستخرجت خامات الزنك في كل من إقليم كرمان بإيران، ومن العديد من المناجم الأندلسية، وكان القصدير يستجلب من شبه الجزيرة الماليزية، وكان الحديد يستخرج من حمسة مناجم

رئيسية في إسبانيا، ومن عشرة مناجم في شمال إفريقيا (في المغرب والجزائر وتونس ومصر)، ومن كل من بلاد الشام (سورية ولبنان)، والعراق، وإيران، وأفغانستان (خراسان)، وأذربيجان، والهند.

وكان المصدر الرئيسي للزئبق في بلاد الأندلس (شمال قرطبة) وفي فرغانة. وانتشر استخراج الملح في العديد من أجزاء الوطن الإسلامي مثل دول شمال إفريقيا، وبلاد العرب، وخراسان، وتم استخراج حجر الشب من كل من اليمن وتشاد، واستخراج الحرير الصخري (الأسبستوس) من بدخشان حيث كان يصنع منه فتائل القناديل والملابس المقاومة لليران، وكان استخراج الفحم من فرغانة.

وقد عرف المسلمون الأوائل كلاً من عمليتي التحجير والتعدين؛ وقد برعوا في تصميم المناجم ومعدات التنجيم (أي: استخراج الخامات من المناجم).

وكان النفط منتجاً مهماً في الحياة الاقتصادية الإسلامية منذ زمن طويل، فقد كان يتج ويكرر على نطاق واسع، وكانت له استخداماته السلمية والعسكرية. وطور المسلمون حقول النفط في «باكو» على نطاق تجاري منذ زمن بعيد، ويذكر أن الخليفة المعتمد أصدر في سنة (272هـ/885م) قراراً بمنح الدخل من منابع النفط إلى سكان «در بند»، وكب المسعودي عقب زيارته لتلك الآبار سنة (302هـ/915م) أن المراكب التي تحمل مواد التجارة كانت تبخر إلى باكو التي هي حقول لفظ أبيض وذلك لاستبدال ما تحمله من تجارة بهذا النفط. وفي

القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) حفرت آبار في باكو بغية الوصول إلى مصادر النفط، وذكر «ماركو بولو» (Marco Polo) أن منات السفن كانت تأخذ حمولتها من هذا النفط في آن واحد.

وتسجل مصادر أخرى إنتاجاً للنفط في العراق على الجانب الشرقي من نهر دجلة على طول الطريق إلى الموصل، ويذكر الرحالة المسلمون أن إنتاجه كان غزيراً، وكان يصدر إلى الخارج على نطاق واسع. كما تحتوي تقارير عربية أخرى على معلومات عن إنتاج النفط الخام في كل من سيناء بمصر، وخورستان بإيران.

وبإلى جانب النفط الخام ونواتج تكريره وجدت المواد الأسفلتية بكثرة في كل من إيران والعراق ومصر، وهذه المواد (النتيجة عن تبخر الطفوح النفطية المنسربة من مكائنها إلى سطح الأرض وتطاير مكوناتها الحفيفة) كانت لها استخداماتها الواسعة في تشييد المواني (خاصة في الحمامات)، وفي صناعة بناء السفن، وفي العديد من مكونات الأسلحة الحارقة. وقد اشتهرت العراق بإنتاج المواد الأسفلتية وتصديرها إلى الخارج منذ زمن طويل.

وقد وصف البيروني سبعة وثلاثين معدناً وحجراً كريماً وشبه كريماً؛ كما وصف عدداً من الفلزات، وذلك في كتابه المَعْنُون «الجماهر في معرفة الجواهر» (والذي كتب في القرن الرابع الهجري). وبالمثل وصف التيفاشي في كتابه المَعْنُون «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» (الذي كتب في القرن السابع الهجري) قرابة الثلاثين من الجواهر والأحجار الكريمة وشبه الكريمة.

وقد عرّف العلماء المسلمون الصخور وطرائق تصنيفها، وطبقات الأرض وكيفيات ترسبها، كما عرفوا النيازك، ووضعوا أول تقسيمات لها، وكان من أبرز من كتب في ذلك جابر بن حيان (الذي عاش في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) ومن بعده جاء كل من البيروني وابن سينا، والجاحظ، وإخوان الصفا. بينما بسب الفضل في ذلك خطأ إلى كل من العالم الألماني ليهمان (J. G. Lehmann) الذي عاش في القرن الثامن عشر الميلادي (أي بعد عشرة قرون كاملة من جابر بن حيان) والعالم الإيطالي جيوفاني أروينو (Giovanni Arduino)، والعالمين الألمانيين فيرنر (A. G. Werner) وفوخسل (G. C. Fuchsel) اللذين عاشا في نفس الفترة الزمنية التي عاش فيها ليهمان.

كذلك كان علماء المسلمين أول من تحدثوا عن قدم الأرض مع الإيمان بخلقها، وذلك بتطبيق منهجية علمية صحيحة، كما كتبوا في شكل الأرض، وتضاريس سطحها، والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها، وغلافها الجوي، والظواهر الجارية على سطحها ومن حولها؛ وذلك من مثل الزلازل والبراكين، والعواصف والأعاصير، والصواعق، والرعد والبرق، والسحاب والمطر، والأنهار والبحار، والمد والجزر، والعيون والينابيع، وارتفاع الجبال من أواسط البحار والمحيطات (Mid-Oceanic Ridges)، وعلى سطح الأرض، والحركات المسببة لارتفاعها، وتبادل الأماكن بين اليابسة والماء (وهي من أحدث الاستنتاجات في علوم الأرض)؛ كما كتبوا عن

الأحافير (بقايا الحياة القديمة في طبقات الأرض)، وعن تدرج
عمارة الأرض بصور الحياة المتعاقبة، وتحدثوا عن احتراق الشهب
وعن سقوط النيازك وعن مرور المذنبات وغيرها، وقد كان البيروني
أول من وضع نظرية لقياس محيط الأرض، وأول من نبه إلى دوران
الأرض حول محور مائل على مستوى مدارها حول الشمس.

كما برع علماء المسلمين الأوائل في دراسة المياه تحت سطح
الأرض وذلك من مثل ما جاء في كتاب الكرجي المعنون «إنباط
المياه الخفية» والذي أورد فيه العديد من القواعد الأساسية في
عمليات المساحة الأرضية.

وبرع المسلمون الأوائل كذلك في فنون قطع وتشكيل الأحجار
الكريمة من مثل الياقوت الذي اشتهرت به كل من بدخشان وسيلان
(سيريلانكا)، والألماس الذي اشتهرت به الهند، والعقيق والجزع
اللذين اشتهرت بهما اليمن، والزمرد واللازورد اللذين اشتهرت بهما
مصر، والفيروزج (التركواز) الذي اشتهر به كل من مصر ونيسابور،
والسبازج (الكورندم) الذي اشتهر به كل من بلاد النوبة وسيريلانكا،
والمرو (البللور) الذي اشتهر به كل من شبه الجزيرة العربية وبدخشان،
واللؤلؤ والمرجان اللذين اشتهر بهما كل من دول الخليج العربي
والبحر الأحمر، ودول إفريقيا الشمالية وجزيرة صقبيه.

وقد طوّر علماء المسلمين الأوائل العديد من الأجهزة
اللازمة لدراسات الأرض، ومن أهمها البوصلة، وغيرها من

أجهزة القياسات المساحية من مثل الأسطرلاب المطور،
 المثلث، الميزان، القصبة، السلسلة، وأجهزة المساحة الثلاثية
 (Triangulation Method Equipments) وأجهزة المسح الكمي،
 وأجهزة قياس الصفات الطبيعية والكيميائية لكل من المعادن والصخور.
 وكان من أبرز علماء المسلمين في مجال علوم الأرض كل من: الكندي،
 الرازي، الديوري، جابر بن حيان، البيروني، ابن سينا، الكرخي،
 إخوان الصفا، البكري، التيفاشي، اليعقوبي، الإصطخري، ابن حوقل،
 ابن خردادبة، المقدسي، الهمداني، الأصفهاني، ابن الإصع، الحاسب،
 ابن مسكويه، القبيجكي، الطوسي، الخازن، ابن الجزار، المسعودي،
 الخزرجي، الجرجاني، الدمشقي، القزويني، الطغرائي، العراقي، ابن العوام
 المصري، عبد الرحمن المصري، السويدي، الكامل، الكاشاني، الجلدكي،
 ابن الأكفاني، التلسامي المقرئ، عمر العالم، البلخي، الجاحظ.

كذلك قام المسلمون بتصحيح العديد من أخطاء الجغرافيين القدماء
 من الإغريق وغيرهم، وذلك بواسطة رحلاتهم التي جابوا بها العديد من
 أقطار الأرض، وبواسطة العديد من المؤلفات والخرائط التي وضعوها،
 وكان من أبرز الجغرافيين المسلمين كل من عبيد الله بن أحمد بن خردادبة
 (ت: 280هـ/893م) صاحب كتاب «الممالك والممالك»؛ محمد
 ابن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد 367هـ/977م) صاحب كتاب
 «الممالك والممالك والمفوز والممالك»؛ محمد بن أحمد ابن أبي
 البناء المقدسي (ت نحو 380هـ/990م) صاحب كتاب «أحسن التقاسيم
 في معرفة الأقاليم»؛ محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي

(ت 560هـ/1165م) صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، وكتاب «الجامع لصفات أشات النبات»، وكتاب «روض الأنس ونزهة النفس» الذي يعرف أيضًا باسم «كتاب المعالك والممالك». ومن مؤلفات الشريف الإدريسي كذلك كتاب «أنس المهج وروض الفرج»؛ وكان من مشاهير الجغرافيين المسلمين كذلك أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ/1229م) صاحب كتاب «معجم البلدان»، وكتاب «الدول»، وكتاب «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، وكتاب «المقتضب من كتاب جمهرة السب»، وكتاب «المبدأ والمآل»؛ وأحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد 310هـ/922م) صاحب كتاب «رسالة ابن فضلان»؛ محمد بن أحمد بن جبير الكندي الأندلسي (ت 614هـ/1217م) وله كتاب «رحلة ابن جبير»، وكتاب «نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان»، ومحمد بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم الطنجي المعروف بابن بطوطة والملقب بلقب أمير الرحالة المسلمين، (ت 779هـ/1377م) ومن مؤلفاته «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»؛ والحسن بن الوزان الغرناطي (ت حوالي 957هـ/1550م) صاحب كتاب «وصف إفريقية» الذي ترجم إلى عدة لغات أوروبية منها الإيطالية، واللاتينية، والفرنسية، وله أيضًا «مختصر تاريخ الإسلام»، «تاريخ إفريقية»، و«مجموع شعري» في الوعظ والرهدة، ورسالة باللغة اللاتينية في «تواجم الأطباء والفلاسفة العرب»، وكتاب «في العقائد والفقه الإسلامي»، و«رسالة في الأعياد الإسلامية»، وكتاب في «النحو».

وكان للجغرافيين المسلمين الفضل في رسم الخرائط لأغلب الأماكن التي زاروها، والبحار التي جابوها، ووصعوا العديد من المعاجم الجغرافية، وأكدوا كروية الأرض، وقاسوا أبعادها بدقة، وحددوا خطوط الطول والعرض، متخذين من «جزر البليار» مدأً لخطوط الطول، ووصلوا إلى الأمريكتين قبل وصول كريستوفر كولمبس إليها بأكثر من ثلاثة قرون، ففي سنة 1952م نشر الدكتور جفرز (Jeffers) أستاذ علم الآثار الاجتماعي بجامعة ويتواترزلاند (Witwatersland) بجمهورية جنوب إفريقيا بحثاً أشار فيه إلى أن كتب لتاريخ تخطئ عندما تنسب اكتشاف الأمريكتين إلى كريستوفر كولمبس [Christopher Columbus (1451-1506)]، ذلك لأن العرب في الواقع هم الذين قاموا باكتشافها قبل كولمبس بمئات السنين، وقد اعتمدت الدراسة على وجود كلمات عربية عديدة في لغة الهنود الأمريكيين، وعلى التشابه الكبير بين مدينة بعض تلك الجماعات والمدنية الإسلامية.

سابعا، في مجالات التقنية:

برع المسلمون الأوائل في مجال علوم الميكنة وهندستها (Mechanical Engineering)، خاصة في مجالات السكون (Statics)، وتوازن الموائع وصفوطها (Hydrostatics)، والعزوم والموازن (Balances)، وتصنيع الآلات اللازمة لتحقيق ذلك، وقد برز في هذا المجال عديد من علماء المسلمين الذين كان من بينهم كل من ثابت ابن قرّة، الخوارزمي، الخازني، وقسطل بن لوقا.

فقد وضع ثابت بن قرّة عدة مؤلفات في مجالات علم السكون، وفي نظرية العزوم والموازن خاصة الميزان القباني.

كذلك وضع أبو عبد الله الخوارزمي كتابه «مفاتيح العلوم» الذي صنّفه في نهاية القرن العاشر الميلادي على هيئة موسوعة علمية في عدة مقالات، كانت المقالة الثامنة منها مخصصة للميكانيكا، وقسمها قسمين كان أولهما بعنوان «في تحريك الأثقال بقوة أقل والآلات المستخدمة لذلك الغرض»، وقد شمل ذلك الرافعة، ونقطة الارتكاز، والبكرة، والإسفين، واللولب، وكان القسم الثاني مخصصاً للمكونات المستخدمة في الآلات البارعة التي سماها باسم «الحيل»، وسُمّي الباب باسم «آلات الحركات وصنعة الأواني العجيبة».

وبالمثل برع البيروني في قياس الوزن الوعي للعديد من العناصر والمركبات الصلبة والسائلة، وللعديد من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، وتبعه في ذلك كل من عمر الخيام، والخازني.

وقد ناقش الخيام مسألة تعيين كميتي فلزّين في سبيكة منهما، كما وضع الخازني كتابه الشهير «ميزان الحكمة» الذي أتمه في سنة 1121م، ويعتبر أهم وأشمل كتاب صدر في الميكانيكا خلال العصور الوسطى، وقد عرض فيه الخازني لتاريخ علم السكون (Statics) وعلم توازن الموائع وضغوطها (Hydrostatics) مع شروح لأعمال أسلافه من أمثال البيروني وعمر الخيام وغيرهم، مع إضافة العديد من جهوده إلى جهودهم. ويحتوي كتاب «ميزان الحكمة» على ثمانين مقالة،

مقسمة إلى عدد من الأبواب والفصول الجامعة لعلوم كل مقالة، وقد صيغت عناوين هذه المقالات على النحو التالي:

- 1- نظريات مركز الثقل طبقاً للعلماء الإغريق والعرب.
- 2 - مزيد من مناقشة مراكز الثقل، وآلية الميزان القباني.
- 3 - الكثافات المقارنة لفلزات وأحجار كريمة مختلفة طبقاً للبيروني.

- 4 - موازين صممها علماء مختلفون من الإغريق والعرب.
- 5 - ميزان الماء الذي ذكره عمر الخيام - ضبطه واحتباره واستعماله.

- 6 - الميزان الجامع (ميزان الحكمة)، وتعيين مكونات السبائك.
- 7 - أوزان العملة.

- 8 - ميزان الساعة المائية.

وفي هذا الكتاب الجامع رد الخازني ما التبس على الإغريقين من صعوبة التمييز بين مفاهيم «القوة» و«الكتلة» أو «الثقل» و«الوزن»، كما عالج مفهوم الجاذبية بجدارة، معتبراً أن هذه القوة جاذبة لجميع الأجسام نحو مركز الأرض، وأن هذا الجذب يعتمد على ثقل «كتلة الجسم»، وهو ما يشير إليه العديد من آيات القرآن الكريم، ومن أحاديث الرسول الخاتم ﷺ. وإن عجز العلماء التجريبيون عن إثباته.

كذلك أشار الخازني في موسوعته الجامعة إلى حقيقة تناقص كثافة الهواء مع الارتفاع، وإلى مفهوم كتلة (وزن) الهواء، كما ناقش بإفاضة طرائق قياس الأوزان النوعية (الكثافة النوعية) للعديد من المواد بتطبيق قانون الطفو، ووصف الأدوات المستخدمة في ذلك من مثل آلة قياس الكثافة (الهيدروميتر)، وآلة قياس الأوزان النوعية لكل من العناصر والمركبات، والسبائك، والأحجار الكريمة وشبه الكريمة، وتحديد درجات نقائها، وكشف المعشوش منها. وفي ذلك سجل الخازني قيم الأوزان النوعية لخمسين من المواد، منها تسعة فلزات، وعشرة أحجار كريمة، وثلاث عشرة مادة صلبة، وثمانية عشر سائلاً، بما فيها الماء، مع إدراك لحقيقة تغير كثافة الماء تبعاً لتغير كل من درجة الحرارة والتركيب الكيميائي للماء.

وأعمال كل من الخازني، والبيروني، وعمر الخيام، والخوارزمي، وثابت بن قره، والفزاري (المظفر بن إسماعيل) في هذا المجال تمثل ذروة إنجازات المسلمين في مجال الميكانيكا، كما أن ميزان الحكمة يمثل ذروة قرون من التطورات الإسلامية في مجالات علم الأوزان وتقدير الأوزان النوعية للأشياء.

وفي ذلك كتب مؤرخ العلوم «دورنالد هيل» ما ترجمته: «... كانت مهارات المسلمين جديرة بالإعجاب فيما يتعلق بميكانيكا الموائع التجريبية بدءاً من استخدامهم السيفونات والصمامات في الآلات البارعة (الحيل)، وانتهاءً بتصميماتهم لنظم الري المعقدة...».

الأوزان النوعية التي سجلها الخازني

المواد	الأوزان النوعية طبقاً للخازني	القيم الحديثة
الذهب	19.05 (قالب مت)	19.26 - 19.3
الزئبق	13.56	13.56
الرصاص	11.32	11.445 - 11.39
الفضة	10.30	10.43 - 10.47
الحامس	8.66 (قالب مت)	8.73 8.67
الحامس الأصفر (السنبر)	8.57	8.60 8.45
الحديد	7.74 (مطروق)	7.79 - 7.60
القصدير (رصاص قلبي)	7.32	7.29
الزمرد	2.75	2.77 - 2.68
الفلوئز النقي	2.60	2.68
العقيق	2.56	2.62

المواد	الأوزان النوعية طبقاً للخازني	القيم الحديثة
المرحان (البسد)	2.56	2.69
الملح النقي (الصافي)	2.19	2.07 - 2.17
نقط (القير)	1.04 (أبيض)	1.07
الماء العذب (الزلال)	1.00	1.00
الماء الساخن (الحار)	0.958 (يعلي)	0.960
الجليد (الماء المجمد)	0.965	0.927 - 0.916
ماء البحر	1.04	1.04 - 1.029
خل الخمر	1.027	1.013 - 1.08
الخمر	1.022 (أنواع مختلفة)	1.04 - 0.992
زيت الزيتون	0.92	0.919 - 0.918
لبن البقر	1.11	1.04 - 1.02
بيض الدجاج	1.035	1.09
العسل	1.406	1.45
دم بسان في صحة جيدة	1.033	1.053

كذلك برع المسلمون الأوائل في تصميم العديد من الآلات التي كان منها آلات رفع المياه لكل من الشرب والري، والمضخات اللازمة للتخلص من المياه المتجمعة في كل من المناجم والمحاجر وبداخل السفن، وصمموا لذلك العديد من الأجهزة التي كان منها: مرفاع البئر، الشادوف، حلزون الماء، الطنبور، الساقية، السقاية (أي آلية سقطة التروس الميكانيكية)، «دولاب الجرلند» الحامل للأواني [سلسلة القواديس (جمع قادوس)]، عجلة القواديس الحلزونية، الناعورة، المضخات الكابسة، الطواحين المائية على اختلاف أشكالها من تلك المستخدمة في طحن الحبوب، إلى الطواحين المقامة على المراكب (طواحين المراكب)، وطواحين الأعمدة أو طواحين الأبراج، والطواحين المستخدمة في صناعة الورق، والمطارق السقاية (Trip Hammers) التي تعمل بطاقة المياه، وتستخدم العجلات المائية العمودية ذات الدفع السفلي لسحق المواد الخام وطحنها من مثل خامات كل من الذهب والفضة والحاس والرصاص وغيرها من المعادن، والآلات المستخدمة في طحن القنب وخرق الكتان وغيره من الأقمشة والخیوط المستخدمة في صناعة الورق، وفي طحن الحبوب المختلفة، وغيرها.

كذلك اهتم المسلمون اهتمامًا كبيرًا بنوعية أحجار الرחי الصلبة المتجانسة التركيب؛ بحيث لا تنفصل منها دقائق صخرية تفسد عملية الطحن.

وكان من الواجب في صناعة الآلات في صدر الإسلام كل من المهندس العربي بديع الزمان بن الرزاز الجزري من علماء القرنين السادس والسابع الهجريين (الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) والذي عاش في آمد - ديار بكر، وبرع في الأعمال الهندسية، وترك عدة كتب كان من أشهرها كتابه المصنوع «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» والذي أتم كتابته سنة 1206م، ووصف فيه العديد من الآلات التي كانت منها الساقية التي عرفت باسم «دولاب سندي»، والساعات المائية، والمسابك والعديد من الآلات ذاتية الحركة (الأوتوماتيكية)، والتصاميم ذات القيمة العالية في هندسة كل من الري والطرق، والمركبات المدمجة، وغير ذلك مما أدخله من تطوير مبدع على تقية الآلات بصفة عامة، والآلات ذاتية الحركة بصفة خاصة.

وكانت السواقي المدارة بقوة المياه هي الآلة المستعملة في الري طوال عصور الحضارة الإسلامية، ولا يزال بعضها قائماً إلى اليوم، كذلك كانت النواعير تستخدم في رفع المياه وتوصيلها إلى الحقول كما كانت تستخدم مع السدود المقامة على المجاري المائية لزيادة تدفق المياه اللازمة لتدوير مختلف الآلات المدارة بواسطة تدفق الماء.

ويذكر الجغرافي ابن حوقل في مؤلف صنمه سنة 378هـ/988م أن الطواحين المركبة على قوارب والتي أقيمت على نهر دجلة عند مدينة الموصل لم يكن لها نظير في أي مكان من العالم.

ويذكر البيروني في رسالة كتبها بين (1041، 1049م) وصفاً لمعالجة خامات الذهب وذلك بطحنها بواسطة «مطارق السقطة» التي كانت تدار بالماء على غرار مطاحن الورق في كل من سمرقند، وبعداد، واليمن، ومصر، وسورية، وشمال إفريقيا، وبلاد الأندلس. ومطارق السقطة استخدمت في سمرقند في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

وأخيراً تم الكشف عن بقايا اثنين وثلاثين طاحونة مياه لصناعة سكر القصب في وادي الأردن يعود تاريخها إلى العصر الأيوبي المملوكي. كذلك فإن ابن البلخي في أحد مؤلفاته التي كتبها في سنة 501هـ/1107م، وصف سدّاً على نهر الكور في إيران يعرف باسم «سدّ القصار» كان يستخدم في تشغيل عدد من الطواحين التي عرفت باسم «طواحين القصار».

وذكر المؤرخ ابن عساكر (في الصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي) أن طاقة المياه استخدمت في نشر الخشب، وفي بعض آلات عبقرى الهندسة العربي بديع الرمان بن الرزاز الجزري مثل ساعات الماء، والآلات ذاتية الحركة العديدة التي اخترعها هذا المهندس المسلم المبدع.

ومن الثابت أن كمّاً هائلاً من التقنيات التي ابتدعها المسلمون قد انتقل إلى أوروبا عبر كل من الأندلس، وجنوب إيطاليا، وصقلية، وعبر الحروب الصليبية وذلك من مثل تقنية الطواحين الصناعية،

وتقنيات صناعة كل من الورق، والسكر، والعديد من نظم الري،
وأجهزة استخدام الريح كمصدر من مصادر الطاقة.

وقد وصف الجغرافي المسلم الإصطخري العديد من الطواحين
الهوائية في سيستان (غربي أفغانستان) وذلك في مؤلف أتم كتابته حوالي
عام 340هـ/951م، وتبعه في ذلك الدمشقي (ت: 728هـ/1327م).

ومن الآلات التي أبدع في صنعها المسلمون الأوائل الآلات
المستخدمة في إطلاق المقذوفات من أمثلة المنجنيق (أو العرّادة)،
ومنها كل من منجنيق السحب الخفيف، والمنجنيق الثقيل، وكلاهما
تطوير لفكرة المقلاع اليدوي. وأفضل المعلومات الواردة في
الأدب الإسلامي عن المجانيق هو في رسالة كتبها مراد بن علي
إلى صلاح الدين الأيوبي. وقد استخدمت المجانيق الثقيلة بواسطة
المقاتلين المسلمين بكثافة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر
الميلادي إبان الحروب الصليبية.

وقد انتقلت صناعة المجانيق من العالم الإسلامي إلى شرق
آسيا بواسطة مهندسين مسلمين باسمي «علاء الدين» و«إسماعيل»
كرمتهما عائلة «بوان» التي كانت حاكمة في بلاد الصين في أواخر
القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (671هـ/1272م).

وظلت المجانيق مستخدمة في العالم الإسلامي لسبعمئة سنة
تقريبًا إلى أن حلت محلها صناعة المدافع في أواخر القرن الثامن
الهجري/الرابع عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع الهجري/
الخامس عشر الميلادي.

كذلك برع المسلمون الأوائل في مجال التقنيات الدقيقة مثل صناعة كل من الساعات، والنافورات، والأجهزة الآلية (ذاتية الحركة) والعديد من الأوعية البارة والآلات المتنوعة التي حاكت كلاً من الإنسان والحيوان والتي كان لها أبلغ الأثر على الثورة الصناعية في كل أوروبا بعد ذلك.

وقد برز في هذا المجال كل من موسى بن شاكر وبنوه الثلاثة: محمد، وأحمد، والحسن، وقد أودعوا تجاربهم في كتابهم المعنون باسم «الحيل» الذي ألفوه في بغداد في أواسط القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وقد أظهروا في هذا الكتاب مهارة فائقة وسيطرة هائلة على المجالات الفيزيائية والهندسية الميكانيكية في تصميم الآلات ذاتية التحكم (الأوتوماتيكية) فقد كانوا سابقين لعصرهم بمئات السنين فيما ابتدعوه من الطرق والأساليب الميكانيكية التي جعلت لهم شهرة طوقت العالم الإسلامي كله.

وقد تقدم على بني موسى بن شاكر عبد الله الخوارزمي صاحب الموسوعة العلمية لقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي التي سُمّاهما باسم «مفاتيح العلوم» والتي ضمنها مساحة هائلة عن الميكانيكا النظرية وبعض تطبيقاتها العملية في صناعة العديد من الآلات فائقة الدقة في الصنعة التي أورد أوصافاً موجزة لها.

ومن عمالقة هندسة الآلات الدقيقة في القرن الخامس الهجري/ لحادي عشر لميلادي المهندس العربي المسلم الذي عرف باسم

أحمد بن حلف المرادي، المسسوب إلى إحدى القبائل العربية التي سكنت بلاد الأندلس وهم من أصول يمنية، والذي وصف في إحدى مخطوطاته، العديد من الساعات المائية، بالإضافة إلى خمس آلات دقيقة ذاتية الحركة تدار بواسطة عدد من الدواليب (العجلات) المائية، وسلاسل من المستنات (الروس) المعقدة.

كذلك كان من أبرز المهندسين في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وأوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بديع الزمان بن الرزاز الجزري الذي سبقته الإشارة إليه بأنه برع في العديد من الأعمال الهندسية التي نبغ فيها نبوغاً بارزاً، وترك عدة كتب في الحيل الهندسية كان أشهرها كتابه المعروف «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» الذي أتم كتابته في سنة 603هـ/1206م والذي اعتبره مؤرخ العلوم المهندس البريطاني دكتور «دونالد هيل» واحداً من الأعمال بالغة الأهمية في الهندسة على مدى العصور الثقافية التي سبقت عصر النهضة؛ ولذلك قام بترجمته ترجمة كاملة إلى اللغة الإنجليزية وقام بنشر الترجمة سنة 1394هـ/1974م وزودها بالعديد من الشروح والتعليقات المفيدة.

وقد ذكر «هيل» أن الجزري في كتابه هذا قام بتلخيص معظم المعارف المتراكمة في زمانه عن الهندسة الميكانيكية مع العديد من عملياته التطويرية والإبداعية في هذا المجال شملت أكثر من خمسين آلة أساسية في صناعة كل من الساعات، والأوعية الباردة، أوعية استطراق السوائل وأدوات قياس القصد، والنافورات،

والآلات الموسيقية ذاتية التحكم، وآلات رفع المياه، بالإضافة إلى غير ذلك من الأدوات المتنوعة.

وكان من نوابغ صناع الساعات المسلمين في أوائل القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي (600هـ/1203م) رضوان ابن الساعاتي الذي ترك مؤلفاً ضخماً في وصف الإصلاحات التي قام بها للساعات المائية التي كان أبوه قد أنشأها عند إحدى بوابات دمشق حوالي سنة 556هـ/1160م.

هذا، وقد وجد كتاب في التراث الإسلامي مكتوب باللغة القشتالية (Castilian Language) أطلق عليه اسم كتاب المعرفة الفلكية (Libros del Saber de Astronomy) وقد تم تصنيفه في سنة 676هـ/1277م، ويشمل مجموعة من الترجمات والشروح للعديد من الكتابات العربية لتوصيلها إلى غير العرب، وجاء به وصف لثلاث ساعات صنعها المسلمون.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الجغرافيين والمؤرخين والرحالة المسلمين أشاروا فيما دونوه إلى عدد من التقنيات الدقيقة وذلك من مثل الساعات المائية التي شيد الزرقاني اثنتين منها على ضفاف نهر تاجة (The Tagus River) عند مدينة طليطلة (حوالي سنة 473هـ/1080م)، وبالإضافة إلى تعيين الوقت كانت هاتان الساعتان توضحان أطوار القمر على مدار الشهر. وشيد غير الزرقاني ساعتين مائيتين في مدينة فاس بالمغرب في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر

الميلادي، وتم تشييد هذه الساعات في غير هاتين المدينتين من مدن العالم الإسلامي، كما تمكن المهندسون المسلمون من بناء ساعات الشمعة. وقد تمكن حرفيون معاصرون من إعادة بناء عدد من آلات الجزري انطلاقاً من وصفه البالغ الدقة في كتابه المعنون باسم «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل».

وفي التعليق على اختراع المهندسين المسلمين للساعات التي تدار بواسطة آلية تدوير ثقالية. كتب «دونالد هيل» ما ترجمته: «إن هذا النوع من ساعات ضبط الوقت كان معروفاً في العالم الإسلامي منذ القرن الحادي عشر الميلادي، قبل أول ظهور في الغرب لساعة تدار بآلية ثقالية (Weight driven clock) وذلك بمائتي عام على الأقل».

وكانت صناعة الأوعية الباردة هي إحدى مهارات المهندسين المسلمين من أمثال كل من: بني موسى، والجزري، وابن الساعاتي، وعبد الله الخوارزمي، والمرادي، والدمشقي، ومراد بن علي، وكل من علاء الدين وإسماعيل، وبلغت هذه المهارات مداها في مجال نظم التحكم الذاتي (Automatic Control Systems) خاصة باستخدام التغيرات البسيطة في صعود كل من الماء والهواء، ودمج عدد من الصمامات المخروطية التي تعمل ذاتياً في أنظمة سريان كل من الماء والهواء إلى تلك الأوعية.

كذلك نجح المهندسون المسلمون الأوائل في تركيب المصايح ذاتية التغذية وذاتية التوازن، وفي صناعة الآلات ذاتية الحركة،

وفي تصميم كل من السيفونات، والافورات، وأسرجة الأعاصير (Hurricane Lamps)، والأقنعة الراقية من الغازات السامة (Gas Masks) والخطافات (أو الكباشات) المستخدمة في كل من المناجم واستخراج المواد من تحت الماء، أو ما يعرف اليوم باسم خطاف الدلو المحاري (Clamshell Grab)، كما برعوا في تصميم الأقفال والبوابات الآمنة وغير ذلك من مستلزمات الحياة كالجسور وكان منها الجسور البسيطة، وذات الأكتاف، والكابولية، والعائمة، والقوسية، والمعلقة. وبرع المسلمون الأوائل كذلك في إنشاء شبكات الري المتعددة (الرئيسية والفرعية والبسيطة والمعقدة) وفي إقامة السدود على مجاري الأنهار وفي الأودية.

ثامناً، في مجال علوم البحار:

نالت علوم البحار اهتمام نقر غير قليل من علماء المسلمين الأوائل من أمثال: الكندي، الخوارزمي، ابن خردادبة، ابن الطيب، المسعودي، البيروني، ابن سينا، والإدريسي. ووصفوا التيارات البحرية وعلاقتها بالرياح الموسمية في كل من المحيط الهندي (خاصة في أجزائه الشمالية المعروفة باسم بحر العرب) وفي كل من الخليج العربي، وخليج عمان، والبحر الأحمر (بحر القلزم).

كما قاموا بتطوير آلات رصد النجوم من أجل الاهتداء بها في ظلمات البر والبحر وذلك من مثل «الأسطرلاب» والبوصلة البحرية المعروفة باسم (بيت الإبرة)، ووضعوا الجداول اللازمة للمسير في

البحر من مثل جداول كل من إبراهيم الفزاري، وابن يونس المصري،
والزرقاني، والبيروني.... وقد اشتهر من الملاحين العرب كل من
سليمان التاجر، وسليمان المهدي، وابن ماجد الذي يعتبر مخترع
الإبرة المغناطيسية البحرية.

تاسعاً، في مجال العلوم الطبية وتطبيقاتها العملية،

شغل كل من الطب والعلوم الطبية الاهتمام الأكبر من العلماء
في ظل الحضارة الإسلامية، فقد كان المسلمون هم أول من
أنشأوا المستشفيات (البيمارستانات) ووضعوها لها شروطها
السيئة، والهندسية، والصحية وأحسنوا إدارتها، وأقاموا المحاجر
الصحية، وعرفوا العديد من الأمراض المُعدية وغير المعدية
ومسبباتها، ووصفوا العلاجات الملائمة لكل منها. وكان من
أبرز إضافاتهم وصف الدورة الدموية الصغرى (الرئوية) والتي
اكتشفها ابن النفيس (607 - 696هـ)، وتنسب اليوم خطأ إلى أي
من الإسباني ميخائيل سرفيتس (Michael Servetus) أو البريطاني
وليم هارفي (William Harvey). وبالإضافة إلى اكتشافاته الطبية
العديدة يعتبر ابن النفيس واضع أسس علم التشريح المقارن.

وكان من أبرز الأطباء في تاريخ الحضارة الإسلامية كل من
العالم الطبيب أبي القاسم الزهراوي (936 - 1013م) أسنذ الجراحة
في زمانه بلا منازع، الذي استحدث العديد من أدواتها، وأبي بكر
محمد بن زكريا الرازي (854 - 932م) الذي ابتكر حيوط الجروح

المسمّاة بالقصاب، وكان أول من حضّر المراهم من الزئبق، وأول من كتب في طب الأطفال، وميز بين مَرَضِي الجدري والحصبة. وقد قام أطباء المسلمين الأوائل بتصحيح الكثير من أخطاء أطباء الحضارات القديمة من مثل تصحيح البغدادي للعديد من أخطاء حاليوس في وصف الفك الأسفل للإنسان، كذلك تعامل الأطباء المسلمون مع العلاج بالتحليل النفسي بكفاءة واقتدار، كما سبق الجاحظ بوضع أسس علم التشريح المقارن للحيوان، وسبق الرازي بالكتابة في طب الأطفال، وسبق المجوسي بوضع الأسس اللازمة لدراسة علم التشريح، وسبق ابن سينا بوصف العضلات الداخلية للعين وبالفارقة بين العديد من الأمراض. وفي طب العيون برر الرازي في القرنين الثالث - الرابع الهجريين (التاسع - العاشر الميلاديين) كما برز كل من علي بن عيسى، وعمار الموصلي، من أطباء القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). وإلى الأطباء المسلمين الأوائل يعود الفضل في ابتداء نظام الفحص الشامل للمريض، وفي وصف العديد من الحالات المرضية التي لم تكن معروفة من قبل.

وكان من الأطباء البارزين في الحضارة الإسلامية من يعدون بالآلاف نختار منهم: الرازي، الزهراوي، ابن النفيس، ابن سينا، ابن البيطار، زينب (طبيبة بني أود)، آل بختيشوع، ابن البطريق، ابن ماسويه، قسطنطين لوقا، حنين بن إسحاق وابنه إسحاق، عيسى بن يحيى، ثابت بن قرقة، بنو زهر، عبد اللطيف البغدادي، هبة الله

البغدادى، الأهوازي، ومحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي الذي كتب كتاباً بعنوان «المرشد الصحيح في أدوية العيون».

وكان أطباء المسلمين في مقدمة العاملين على منع العمى منذ سنة 391هـ/1000م عندما أصبح الرازي أول طبيب يصف حركة الفعل المنعكس لإنسان العين. وحول نفس الوقت.. اخترع الموصلي (Mosuli) تقنية إزالة الماء الأبيض من العين بعملية شفط بواسطة إبرة مجوفة، كما جاء في دورية «علم البصريات اليوم» بتاريخ 1987/3/28م.

(Optometry Today, Publication of the Association of Optometrists, England, March 28, 1987)

وقد بلغ من كثرة الأطباء في ظل الحضارة الإسلامية أن الحكومات المحلية كانت تجري لهم امتحانات رسمية، وتمنحهم شهادات للعمل، وكان لهم في كل مدينة رئيس هو الذي يجيز من يرى فيه الكفاءة للتطبيب، وكان من أشهرهم سنان بن ثابت رئيس أطباء بغداد.

وفي التعليق على تفوق المسلمين في مجال التطبيب تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه، ما ترجمته: «إن كل مستشفى، مع ما فيه من ترتيبات ومختبرات، وكل صيدلية ومستودع أدوية في أيامنا هذه، إنما هي - في حقيقة الأمر - نصب تذكارية للعبقرية العربية. كما أن كل حبة من حبات الدواء مذهبة أو مسكرة - إنما

هي كذلك - تذكّار صغير ظاهر يذكّرنا باثنين من أعظم أطباء العرب ومعلمي بلاد الغرب».

وتضيف ما ترجمته: «لقد كانت المستشفيات الكبيرة بمثابة مدارس عالية للطب، بينما كان طلاب العلم في أوروبا يسهرون درسًا وحفظًا على ضوء الشموع في قاعات الأديرة، كانت التجربة العلمية هنا تسير مع العلم جنبًا إلى جنب، وتجاوب النظريات، وعلى أسيرة المرضى كانت حقائق المعاينة والكشف، وحقائق التجارب تجري جنبًا إلى جنب، ففند الظواهر تفيدًا علميًا، وتشبع الحالات المستعصية بحثًا وبقاشًا، وتشبع اقتراح العلاجات لها تفصيلًا وشرحًا، بعكس ما كان يجري في بلاد الغرب، حيث كانت النظريات الجافة تملأ عقول رجال الإكليروس، وتحول دونهم والاحتكاك بالمخلوقات ذات الدماء الحارة».

عاشرا، في مجال الزراعة،

بدأ المسلمون في بلاد الأندلس وضع أسس منهجية للدراسات الزراعية بما في ذلك كيمياء التربة وتعرضها لعوامل التعرية وذلك من قبل مئات من السنين ففي سنة 478هـ/1085م كتب ابن بصال (Ibn Bassal) المهندس الزراعي الشهير أمير طيطة، كتابًا في الزراعة مقسمًا فيه التربة إلى عشرة أنواع، حدد صفات كل منها، والنباتات التي يمكن أن تنجح زراعتها فيه في كل فصل من فصول

السنة، وعدد المرات التي يجب أن تُحدث فيها التربة بالتسميد الطبيعي، مما يدخل في صميم العلوم الزراعية.

وكذلك فإن ابن العوام (Ibn al-Awwam) الذي عاش في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي في إشبيلية كتب كتاباً في الزراعة وتربية الحيوان من (34) فصلاً.

وفي إدارة المياه (Water Management) كان كل من بديع الرمان الجزري الذي عاش في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري/الموافق نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلاديين في جنوب غربي تركيا هو وتقي الدين الذي عاش في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي من أمهر المهندسين المدعين في اختراع أجهزة الري.

ومن الثابت تاريخياً أن المسلمين الأوائل عرفوا كلاً من الجسور والسدود (البسيطة منها والمعقدة، والمسطحة منها والقوسية، والعائمة منها والثابتة، والمعلقة وغير المعلقة)، فقد أورد الجغرافي المسلم «ابن حوقل» وصفاً لجسر حشبي على نهر طاب، عند الحدود بين إقليمي فرس (في شرقي إيران) وخوزستان (في غربي أفغانستان)، وذكر أنه كان مرتفعاً بمقدار عشرة أذرع فوق مستوى سطح الماء. ومن المؤكد أنه كانت هناك آلاف عديدة من الجسور ذات الأكتاف لاجتياز الأنواع المختلفة من العوائق المائية من الأنهار، وقنوات الري الكثيرة، والأودية العميقة، على طول مساحة الأراضي الإسلامية وإن لم يتم تسجيلها كلها بدقة.

وفي العالم الإسلامي كان استخدام الجسور القائمة (جسور الرواق) أمرًا شائعًا في البلاد ذات الأنهار وأقنية الري الرئيسية مثل دول جنوب شرقي آسيا، وتركيا، والعراق، وسوريا، ومصر، وبلاد الأندلس. وقد أشرف المهندس المعماري التركي الشهير «سنان» على تصميم وتنفيذ عدد من الجسور القوسية الكبيرة في تركيا وذلك خلال القرن الهجري العاشر (السادس عشر الميلادي).

كذلك برع المسلمون الأوائل في بناء السدود المقترنة بنظم الري (وذلك من أجل تحويل الأنهار لتغذية قنوات الري)، أو المقترنة بالأودية (لاعتراض طريق الفيضانات الموسمية)، وذلك مثل سد الطائف الذي لا يزال باقيا ويحمل نقشًا يؤرخ لإنشائه في القرن الهجري الأول (54، 55هـ/677، 678م).

ويذكر الجغرافي المسلم أبو عبد الله شمس الدين المقدسي (المتوفى سنة 380هـ - 990م) أن عضد الدولة (الذي حكم كلاً من إيران والعراق في الفترة من 350 - 445هـ/960 - 1055م) كان قد أقام سدًا كبيرًا من الصخر المقوى بالرصاص فوق نهر «الكور» بين مدينتي شيراز واصطخر (في مقاطعة فارس) مما أدى إلى تكوين بحيرة كبيرة وراء هذا السد الذي أقيم على جانبيه عدد من الدواليب المائية التي كان يوجد تحت كل منها طاحونة. وكانت المياه تنساب خلال عدد من الأقنية لتروي ثلاثمائة قرية. ولا يزال هذا السد قائمًا إلى اليوم، وإن كانت البحيرة حلقه قد امتلأت بالعرين.

ويبلغ طول السد (250) قدمًا، ويقدر ارتفاعه بحوالي (30) قدمًا، ويعتبر واحدًا من عجائب منطقة «فرس» بإيران.

ومنذ الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس نقل المهندسون المسلمون إليها تقنيات إقامة السدود ونظم الري التي كانوا قد برعوا فيها في بلاد المشرق الإسلامية، وأسسوا بالأندلس نهضة زراعية لم تعرف أوروبا لها مثيلاً من قبل، وكان النشاط الزراعي الإسلامي واحدًا من أبرز القسمات التي ميزت الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية. حيث أدخل المسلمون زراعات جديدة على الأوروبيين وذلك من مثل زراعة الأرز وقصب السكر، والقطن، والقمح القاسي العلاف، والزيتون، والعديد من أشجار الفواكه غير المعروفة في الأراضي الأوروبية.

كذلك فإن الجغرافي المسلم الشريف الإدريسي (المتوفى سنة 560هـ/1165م) يصف سدًا أقامه المهندسون المسلمون على نهر الوادي الكبير (Guadalquivir) في قرطبة يبلغ طوله الكلي (1400) قدم، وكانت أسفل منه باعورة لرفع المياه إلى قناة محاورة لري المدينة وتغذية سكانها بالماء، وثلاثة بيوت للطواحين يحتوي كل منها على أربع من هذه الطواحين، ولا تزال بقايا هذا المشروع العملاق موجودة إلى اليوم. وهذا السد وغيره من السدود التي أقامها عمالقة المهندسين المسلمين في بلاد الأندلس [وذلك مثل سد نهر «توريا» (Turia) الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط عند مدينة بلنسية (Valencia)، وسد نهر «شقورة» (Segura)

في مهبطه بين مدينة مرسية والبحر الأبيض المتوسط] يبقى شاهداً على مهارة المسلمين في تقنية بناء السدود، والاستفادة بطاقة مياهها في تشغيل كل من الطواحين وآلات رفع المياه، وفي غير ذلك من المشاريع الإنشائية، وقد شملت هذه التقنيات ممارسات إنشائية جيدة، ومهارة في قياس مناسيب الأنهار، وفي اختيار مواد بناء السدود بكفاءة عالية.

وقد كان المهندسون المسلمون أول من أدخل بوابات التحكم في السدود المائية، وأول من صمم قنوات تصريف الطمي، وأول من أقام السدود المقنطرة واستفاد بالطاقة المائية، وهذه كلها كانت من إبداعات المهندسين المسلمين الذين شيدوا قنوات لنقل وتوزيع المياه، كما أنشأوا العديد من القنوات (المعابر) المائية القصيرة لنقل المياه التي ترفعها الناعورات (أو النواعير) وتوزيعها على كل من المزارع، والمدن، والحدائق العامة. وكان المسلمون يعتبرون أن إمدادات المياه للبية احتياجات المجتمع المدني لا تقل في أهميتها عن أهمية توصيلها لأغراض الري.



الفصل السادس

من علماء المسلمين الأوائل

فيما يلي ومضات موجزة عن مائتين وخمسين من علماء المسلمين الأوائل الذين اشتغلوا في مجال أو أكثر من مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، ومهدوا الطريق للنهضة العلمية والتقنية المعاصرة. والعدد الحقيقي لهؤلاء العلماء هو أضعاف أضعاف العدد الذي أوردناه. هـ على سبيل المثال لا الحصر؛ لنؤكد الدور البناء والرائد لعلماء المسلمين في مجال العلوم البحتة والتطبيقية وأثره في النهضة العلمية والتقنية المعاصرة. وأعداد علماء المسلمين في الدراسات الدينية والإنسانية هو عشرات أضعاف الأعداد التي أوردناها هنا، ولكننا نركز في هذا الجزء الأول من «إسهامات الحضارة الإسلامية» على العلماء المسلمين الأوائل الذين نبغوا في مجال أو أكثر من مجالات العلوم البحتة والتطبيقية ونورد منهم أصحاب الأسماء التالية:

- 1 ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن سديد الدين القاسم ابن خليفة الدمشقي، طبيب ومؤرخ دمشقي، (596 - 668هـ/ 1200م - 1270م)؛ ولد بدمشق وعاش في كل من مصر وسورية، اشتهر بكتابه المعنون: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» الذي ضمنه وصفاً دقيقاً لصناعة الطب، وذكر فيه من اشتهر بين الأطباء مع أقوالهم وكتبهم. عمل في كل من بیمارستان النوري، والبیمارستان

الناصري واهتم بطب العيون (الكحالة)، وتوفي في صرح حد
(صلحد) من أعمال جبل العرب في سوريا.

2 - ابن أبي الرجال، أبو الحسن (ت بعد 432هـ / 1040م): فلكي
ورياضي أندلسي، عاش في تونس، اشتهر بكتابه المعنون: «البارع
في أحكام النجوم» الذي أخذ عنه كثير من الفلكيين العربيين.

3 - ابن أبي صادق، أبو القاسم عبد الرحمن (ت نحو 470هـ /
1077م): طبيب وفيلسوف من أهل نيسابور، تعلم على أيدي
الرئيس ابن سينا، شرح العديد من المؤلفات الطبية لكل من
حنين بن إسحاق، وبقراط، وجالينوس.

4 - ابن أبي الشكر، يحيى (ت: 470هـ / 1281م): فلكي أندلسي
من أهل قرطبة، عمل في مرصد مراغة؛ من آثاره: «الأربع
مقالات في النجوم».

5 - ابن الأكفاني، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن
ساعد الأنصاري السنجاري القاهري (ت: 749هـ / 1348م):
طبيب عراقي مسلم اهتم بدراسة المعادن والأحجار الكريمة؛
ولد في بلدة سنجار بالعراق، ثم هاجر إلى مصر والشام؛ ومن
آثاره: كتاب «نخب الذخائر في أحوال الجواهر»، «إرشاد القاصد
إلى أسنى المقاصد»، «الدر النظيم في أحوال العلوم والتعليم»،
«اللباب في الحساب»، «غنية اللبيب عند غيبة الطبيب»،

«كشف الرين في أمراض العين»، «روضة الألباء في أخبار الأطباء»، و«نهاية القصد في صناعة القصد».

6 - ابن أماجور، القاسم عبد الله (272-322هـ/885 - 933م) فلكي من فرغانة، عمل في كل من بغداد وشيراز، من آثاره «الزيج البديع».

7 - ابن باجة الأندلسي، أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ (ت 533هـ/1138م): فيلسوف وطبيب عربي مسلم ولد في سرقسطة (Saragossa)، غربي برشلونة، وهي من عواصم الأندلس في زمن ملوك الطوائف، اهتم بعلوم الفلك، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والسياسية، والموسيقى، بالإضافة إلى الفلسفة والطب والشعر؛ عاش في بلاد الأندلس، وتوفي بمدينة فاس بالمغرب، تأثر به ابن رشد، امتاز بمعارفه الفلسفية والطبية والفلكية، ومن آثاره: «اتصال العقل»، و«تدبير المتوحد»، و«رسالة الوداع»، و«كلام في المزاج بما هو طبي»، و«اختصار الحاوي للرازي»، و«التجربتين على أدوية ابن وافد» ضمن ثمانية وعشرين مؤلفاً سردها ابن أبي أصيبعة.

8 - ابن باديس، المعز (ت: 453هـ/1061م): عالم، ومؤرخ وكيميائي عربي شهير، حكم شمال إفريقيا، اخترع وسيلة للكتابة على الفضة، من آثاره: كتاب «عمدة الكتاب وعدة ذوي الأبواب» في وصف الأقلام، والأخبار، والأصباغ، وتفاصيل تجليد الكتب.

و يوجد نسخة عن هذا المخطوط في معهد الدراسات الشرقية
بجامعة شيكاغو، ونشر عنه المستشرق الأمريكي م. ليفي في
دورية الجمعية الفلسفية الأمريكية:

Levey, M. (1962): "Mediaeval Arabic Bookmaking and
its Relation to Early Chemistry and Pharmacology";
Transactions of the American Philosophical Society,
New Series, vol. 52, no. 4, pp. 1-79.

9 - ابن البناء، أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي
(ت 723هـ - 1323م): عالم مغربي من أهل مراكش، تخصص
في علوم الرياضيات التي وضع فيها أكثر من سبعين كتاباً،
اشتهر منها كتابه المعنون «تلخيص أعمال الحساب» الذي
اهتم به علماء الغرب اهتماماً كبيراً، كما كتب في الجبر
والهندسة والفلك، وضاعت أغلب كتاباته وإن نقل بعضها
إلى عدد من اللغات الأوروبية.

10 - ابن برغوث، محمد بن عمر بن محمد (ت: 444هـ، 1052م):
من علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري، برع في علوم
الرياضيات والهيئة (المسك)، اشتغل بالأرصاد الفلكية مع عدد
من زملائه أمثال ابن السيث، وابن لجلاب، وابن حي؛ لم
يصلنا شيء من كتاباته.

11 - ابن بصال، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطليطلي
(ت: 478هـ/1085م): متخصص في علم النبات، اهتم

بالزراعة والبستنة؛ عاش في طليطلة - إسبانيا، كتب لأمر طليطلة كتاب في الزراعة قسّم فيه أنواع التربة، وحدد صفات كل منها، والنباتات التي تنجح زراعتها فيها في كل فصل من فصول السنة، وعدد المرات التي يجب أن تُخدث فيها التربة بالتسميد الطبيعي. والكتاب مفقود ولكن لحصه عدد من الكتاب التابعين.

12 - ابن البطريق، سعيد (من علماء أواخر القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي): طبيب ومؤرخ مصري من أهل القسطنطينية، ولد فيها، ومهر في ممارسة الطب حتى اشتهر به؛ من آثاره في التاريخ العام كتابه «نظم الجواهر»، المعروف باسم «تاريخ ابن البطريق»، أخذ عنه ابن خلدون، وله أيضًا «كتاب في الطب».

13 ابن بطلان، أبو أنيس المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون (ت: 455هـ/1058م) طبيب وفيلسوف بعلادي، عاصر علي ابن رضوان الطبيب المصري الشهير، عاش في كل من بغداد، والموصل، وديار بكر، وحلب، ومصر التي دخلها سنة 441هـ ثم ذهب إلى القسطنطينية، ثم إلى أنطاكية؛ له رسائل في كل من الطب والفلسفة، من آثاره: «تقويم الصحة»، «مقالة في دعوة الأطباء»، «مقالة في شرب الدواء المسهل»، «مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته»، «كتاب المدخل إلى الطب»، كتاب «عمدة الطبيب في معرفة

البيات» وغيرها، وقد ترجم كتابه «تقويم الصحة» إلى عدد من
المعات الأوروبية وتمت طباعته عدة مرات.

14 - ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي
(703-779هـ/1304-1377م)، ولد في طنجة واستقر في
فاس وتحرك منها إلى عرناطة، ثم توفي في مراکش، كان
رحالة، ومؤرخاً، طاف أنحاء العالم من شمال إفريقيا إلى
كل من غربها وشرقها، حتى وصل إلى مصر، ومنها إلى
سوريا ثم إلى تركيا والخليج العربي وإيران، ثم إلى تركستان
وأفغانستان، والهند، وحزر المالديف، وسيلان (سري
لانكا)، والبعال وإندونيسيا، وسردينيا وإسبانيا. المعروف
من آثاره: «تحفة الظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»
وهي معروفة باسم «رحلات ابن بطوطة». وقد أملاها على
كاتبه ابن جزي، ثم تم نقلها إلى اللغة الإنجليزية بواسطة
(صموئيل لي) وطبعت في لندن سنة (1829م)، ونقلها إلى
الفرنسية كل من المستشرقين (ويجريموي) و(سكوبشي)
وطبعت في باريس سنة (1859م) في خمسة مجلدات، وبها
فهرس أبجدي، ونقلها إلى الألمانية المستشرق (مزيك)
وطبعت سنة (1912م)، كما نقلت إلى اللغة التركية تحت
عنوان (تقويم وقائع). وهذه الرحلة التي استمرت تسعاً
وعشرين سنة غطت أربعاً وأربعين دولة من دول عالم اليوم
بمساحة خمسة وسبعين ألف ميل مربع.

15 - ابن البيطار، أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي (ت: 646هـ - 1248م): طبيب أندلسي، ولد في «مالقة» وتوفي بدمشق، اهتم بدراسة علوم النبات والاستخدامات الطبية للأعشاب، وأدخل أكثر من ثمانين دواء مفيداً إلى ساحة العلاج الطبي بالأعشاب، حاب شمال إفريقيا جامعاً لنباتاتها حتى وصل إلى مصر ثم إلى دمشق، ومنها إلى بقية بلاد الشام والأناصول كافة؛ من مؤلفاته: كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، الذي يعتبر موسوعة في طب الأعشاب جعلت من ابن البيطار الطبيب الماهر، إمام علماء الأعشاب بلا منازع، وإمام المعالحين بها وبكل من الحيوان والمعادن، وقد ترجمت بعض أجزاء من كتاباته إلى اللغة اللاتينية تحت عنوان «التبسيط» (Simplicia) أو «الأدوية البسيطة» وذلك في سنة 1858م، وكان الألماني سونتهايمر (J. V. Sontheimer) قد قام بترجمة كتاب «المفردات» أو «مفردات ابن البيطار» إلى اللغة الألمانية وصدر في مجلدين (1840 - 1842م)، كما قام الفرنسي لورسيان لوكير بترجمته إلى اللغة الفرنسية ونشره في باريس (1877 - 1881م)، ولابن البيطار كذلك كتاب «المغني في الأدوية المفردة».

16 - ابن التلميذ، أبو الحسن هبة الله (464-561هـ/1071-1165م): طبيب بغدادي، رأس البيمارستان العضدي في بغداد، اهتم بدراسة الأدوية ومن آثاره: «كتاب الأقرباذين الكبير»، «المقالة

الأمينية في الأدوية»، وله كذلك «اختصار كتاب الحاوي للرازي»، و«الأشربة لابن مسكويه»، و«حواش على قانون ابن سينا»، و«مقالة في القصد».

17 ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنايني الأندلسي (540-614هـ/1145-1217م): رحالة، أديب أندلسي، ولد في بلنسية، ومات بالإسكندرية، جاب العالمين العربي والإسلامي، من مؤلفاته «رحلة ابن جبير»، و«نظم الحمان في التشكي من إخوان الزمان».

18 ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت نحو 369هـ/961م): طبيب تونسي عاش في القيروان ولذلك يعرف أحياناً باسم القيرواني، وكان له اهتمامات بالعلوم البحتة والتطبيقية، وبالعلوم الطبية؛ من مؤلفاته «زاد المسافر» الذي نقله قسطنطين الإفريقي إلى اللغة اللاتينية، وكتاب «الاعتماد» في الأدوية المفردة، وكتاب «البغية» في الأدوية المركبة، وكتاب «في الأحجار».

19 - ابن جزلة، أبو علي يحيى بن عيسى بن علي (ت: 493هـ/1100م): طبيب بغدادى، اشتهر بكتابه المعنون «تقويم الأبدان في تدبير الإنسان» الذي نقل إلى اللغة اللاتينية في باليرمو (صقلية) وطبع في مدينة ستراسبورج - فرنسا سنة 1532م، وطبع النص العربي

في مصر سنة 1333م، وله كتاب «منهاج اليان فيما يستعمله الإنسان» جمع فيه أسماء الأعشاب والعقاقير الطبية.

20 - ابن جلجل، سليمان (من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): طبيب قرطبي أندلسي، اهتم بدراسة الصيدلة والأعشاب الطبية، من آثاره «كتاب الأدوية البسيطة لديسقوريدس»، وله «طبقات الأطباء والحكماء».

21 - ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي (510-592هـ/1116-1195م) فقيه عراقي حنبلي، ومؤرخ موسوعي، صنف في الكثير من العلوم والفنون، ولد وعاش حتى توفي في بغداد.

22 - ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلّي (308-380هـ/ 920-990م) جغرافي رحالة من أهل بغداد، ومن علماء البلدان، حاب كلاً من المغرب وصقلية وبلاد الأندلس؛ من آثاره كتاب «المسالك والممالك والمفاوز والممالك».

23 ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (204-272هـ/ 820 885م): مؤرخ وجغرافي فارسي الأصل، أسلم على أيدي البرامكة، عاش في بغداد، واشتهر بكتابه المعنون «المسالك والممالك».

24 - ابن الخصيب، أبو بكر (من علماء القرن الثالث الهجري/
التاسع الميلادي)، فلكي فارسي الأصل، عاش في الكوفة،
اشتهر بكتابه «الموالي» الذي نقل إلى اللاتينية.

25 - ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (732-808هـ/
1332-1406م): مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع واقتصاد
عربي، من أعلام زمانه في الإدارة والسياسة، والقضاء، والأدب
والعلوم؛ ولد في تونس وتوفي في القاهرة؛ تولى أعمالاً
سياسية في كل من تلمسان وقاس وغرناطة، ثم استقر في
مصر وتولى قضاء المالكية فيها، من أهم آثاره: «المقدمة»
التي كتبها لكتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» والتي أرسى
فيها أسس علم الاجتماع وفلسفة التاريخ. ويعتبر ابن خلدون
مؤسس علم الاجتماع الحديث الذي ينسب تأسيسه زوراً إلى
الفرنسي اليهودي دوركايم (1858-1917) Durkheim الذي
جاء بعد ابن خلدون بأكثر من أربعة قرون ونصف.

26 - ابن الخوام، عبد الله (643-736هـ/1245-1324م): هو عماد
الدين أبو علي عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق الحريري المعروف
بإبن الخوام، طبيب عراقي شهير، اهتم بعلوم الرياضيات
والفلسفة إلى جانب اهتمامه بالطب، عاش في بغداد، وكان
رئيساً لأطبائها، وفيها توفي، ومن آثاره: «رسالة القراسة»،
«مقدمة في الطب»، «القواعد البهائية في الحساب».

(27، 28) - ابن الرحبي، وهما أخوان طبيبان من أهل دمشق:

27 - الأول: هو شرف الدين علي بن يوسف الرحبي (583-

667هـ / 1187-1268م)، طبيب سوري، تولى تدريس

الطب في دمشق، وخدم في بیمارستان الكبير، من آثاره:

«خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنافعها».

28 - والثاني: هو جمال الدين بن يوسف، عمل بالبيمارستان

النوري، ولم يصلنا شيء من إنتاجه.

29 - ابن رُسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت: نحو 300هـ/912م):

من علماء أواخر القرن الثالث الهجري/ أوائل القرن العاشر

الميلادي، جغرافي من أصل فارسي، ولد في أصفهان، له

كتاب «الأعلاق الفيسة» في تقويم البلدان.

30 - ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي

(520-595هـ/1126-1198م): عالم عربي أندلسي، ولد في

قرطبة وتولى القضاء في إشبيلية، ثم عاد إلى قرطبة رئيساً

للقضاة، وبعدها عاد إلى مراكش، ألّف في الفلسفة، والفلك،

والرياضيات، والطب، من مؤلفاته: «شرح أرجوزة ابن سينا في

الطب»، «القوى الطبيعية»، «العلل والأعراض»، «الحميات»،

«تلخيص كتاب الأدوية المفردة»، مقالة في «نوائب الحمى»،

ومقالة في «الترياق»؛ كما أن له كتاب «فصل المقال فيما

بين الحكمة والشرعة من اتصال»، «مناهج الأدلة في عقائد

الملة»، «تهافت التهافت»، وهو رد على كتاب «تهافت الفلاسفة» للإمام الغزالي (الذي أظهر فيه تناقض الفلاسفة)؛ وله العديد من الشروح على أعمال كل من جالينوس الطبيب وأرسطو الفيلسوف، وله أيضاً كتاب «الكليات»، و«مقالة في المزاج». ترجمت كتبه إلى كل من العبرية واللاتينية، وطبعت في البندقية وحدها أكثر من خمسين مرة.

31 - ابن رضوان الطبيب، علي (ت 452هـ / 1061م) طبيب مصري، من مؤلفاته «كفاية الطبيب فيما صح لدي من التجارب».

32 - ابن الرومية، أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الأموي الإشبيلي الأندلسي، (561-637هـ / 1100-1239م) عالم بالحدِيث وبالأعشاب الطبية، تجوّل في كل من بلاد الأندلس، وشمال إفريقية، وبلاد الشام والعراق والحجاز، ثم عاد إلى إشبيلية التي توفي فيها، تتلمذ على يديه ابن البيطار، من آثاره: «تفسير الأدوية المفردة»، «الرحلة النباتية»، «المستدرّكة»، و«تركيب الأدوية».

33 - ابن الساعاتي، رضوان بن السراج محمد بن علي بن رستم بن فخر الدين الخراساني (ت: 618هـ / 1221م) طبيب وفيلسوف وشاعر مسلم، من أصل إيراني عاش في كل من سورية، وبلاد الأندلس، كان أبوه مشغولاً بصناعة الساعات؛ ولذا عرف بكنية

«ابن الساعاتي»، كان مولده ووفاته في دمشق، عالم في النبات، من آثاره: «كتاب في النبات»، وكتاب في «فضائل غرناطة».

34 ابن سرايوني، سهراب (من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): جغرافي عربي، من أصول فارسية، اشتهر بكتابه المعنون «عجائب الأقاليم السبعة» الذي ألفه نحو سنة 334هـ/945م ووصف فيه أرض العراق.

35 - ابن سعد، أبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد الأندلسي (ت: 516هـ/1122م): من أهل دارنة، طبيب وعالم أندلسي مشهور، من آثاره: «التذكرة السعدية».

36 - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (398-458هـ/ 1007 - 1066م) لغوي أندلسي، ولد في مدينة «مرسية» ببلاد الأندلس، وتوفي في مرفأ دائية (جنوب بنسية) بالأندلس؛ من آثاره «المخصص» و«المحيط الأعظم».

37 - ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا (370 - 427هـ/980 - 1037م): عالم وطبيب وفيلسوف مسلم من أصول أوزبكية، عرف باسم «الشيخ الرئيس»، أصله من بلخ، ولد في أفشنة بالقرب من بحارى (أوزبكستان)، وتوفي في همدان؛ ألف أكثر من 450 كتاباً ورسالة في مواضيع مختلفة غلب عليها الطب، والمصطق، والإلهيات، والعلوم الطبيعية، والفلسفة، والموسيقى؛ كان أول من أثبت أن مرض السل ينتقل بواسطة اللمس والطعام

والشراب، وقال: «وتظهر أعراضه في لون الأظافر والجلد»، كما كان أول من وصف التهاب السحايا الأولي، وفرقه عن التهاب السحايا الثانوي (وهو التهاب السحائي) ووصفه وصفاً صحيحاً، وشخص أسباب اليرقان، ووصف أعراض حصي المثانة؛ وانتبه إلى أثر العلاج النفسي في شفاء المريض. كذلك كان أول من شرّح عيون الحيوانات وقرر أن سبب حركة حدقة العين هو انقباض القرنية وانبساطها، وأن سبب انقباض المقلة هو انقباض عضلات العين، وكان أول من غلف الأدوية وحضرها على شكل مضغوطات. من مؤلفاته المشهورة: «القانون في الطب»، «الشفاء»، «النجاة»، «الإشارات والتنبيهات»، «الحدود»، «الحكمة المشرقية». و«كتاب الشفاء» وهو موسوعة في العلوم الطبيعية والفلسفة، وجاء فيه تحت الفن الخامس في جزء الطبيعيات والذي جاء تحت عنوان: «المعادن والآثار العلوية» مقال بعنوان «المعادن» اشتمل على عدد من القضايا الهامة في علوم الأرض، وقد تمت ترجمة المقال إلى اللغة اللاتينية في العصور الوسطى، وتمت نسبته زوراً إلى أرسطو تحت عنوان «كتاب الأحجار» لولا أن يوليوس روسكا (J. Ruska) أشار إلى وجود مخطوط عربي لنص في المكتبة الأهلية بباريس وذلك في بحث له نشر في مدينة هايدلبرج سنة 1331هـ/1912م، ثم قام بشرك كل من النصين العربي واللاتيني اللذين وجدت لهما مخطوطة بمدينة لياج البلجيكية مع ترجمة لنص باللغة الألمانية.

ثم قام بعد ذلك كل من هولميارد (Holmyard E. J.) وماندفيل (Mandeville, D. C) بترجمة النص إلى اللغة الفرنسية ونشراه في باريس سنة 1346هـ/1927م وأثبتنا بالدليل القاطع أن كتاب «الأحجار» المنسوب إلى أرسطو تحت عنوان كتاب المعادن (Liber de Mineralibus) هو من تأليف ابن سينا.

وكتاب «الشفاء» هو موسوعة فلسفية من أربعة أقسام: المنطق، الرياضيات، الطبيعيات، والإلهيات. ولابن سينا أيضًا كتاب «دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية»، وكتاب «القولنج»، وكتاب «في سياسة البدن وفضائل الشراب»، وكتاب «في تشريح الأعضاء»، وكتاب «في الفصد»؛ وله كذلك كتابان في «الأغذية»، و«الأدوية»، وأرحوزتان إحداهما في «التشريح»، والأخرى في «الطب»، وله «الألقية الطيبة».

وكتاب «القانون» هو موسوعة في الطب النظري والعملي، ترجم إلى اللغة اللاتينية في القرن الخامس عشر الميلادي وطبع ست عشرة طبعة، ثم أعيد طبعه في روما سنة 1593م، وفي البندقية سنة 1595م، حيث طبع عشرين طبعة، وظل يُدرّس في جامعات أوروبا حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

38 - ابن الشاطر، أبو الحسن علاء الدين بن علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الدمشقي المؤذن ابن المطعم المعروف

بابن الشاطر (704 777 هـ / 1304-1375 م) عالم سوري مسلم، نبغ في الرياضيات والفلك، عاش في دمشق، وعمل رئيساً للمؤذنين في المسجد الأموي؛ من مؤلفاته العديدة في الفلك كتاب «الأسطرلاب»، وكتاب «إيضاح المغيب في العمل بالربع المجيب».

39 - ابن الصفار، أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر الغافقي (ت: 472 هـ / 1035 م): عالم أندلسي مسلم نبغ في الرياضيات والفلك، ولد في قرطبة، ثم خرج منها إلى مدينة دانية الأندلسية؛ له كتاب «العمل بالأسطرلاب».

40 - ابن الطيب، مهذب الدين، شيخ أطباء دمشق في عصر الأيوبيين، لم يصلنا شيء من مؤلفاته.

41 ابن طفيل، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي (494-581 هـ / 1100-1185 م): عالم أندلسي موسوعي اهتم بالطب، والرياضيات، والفلك، والفلسفة، والشعر، والأدب، عمل في بلاط الخليفة الموحد أبي يعقوب يوسف؛ ومن آثاره قصة «حي بن يقظان» التي ترجمت إلى سائر اللغات الأوروبية، وتأثر بها الأوروبيون، ونسجوا على منوالها العديد من رواياتهم التي كان منها رواية (روبينسون كروزو).

42 - ابن الطيب، أبو الفرج عبد الله (ت: 425هـ / 1043م) طبيب وفيلسوف عمل في بیمارستان العضدي في بغداد.

43 - ابن العباس، علي (من علماء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي): عاصر الرازي، ومارس الطب ممارسة عميقة طويلة؛ من مؤلفاته «الكتاب الملكي» الذي ترجمه إلى اللغة اللاتينية إتيان الأنطاكي سنة 1127م، وتم طبعه في مدينة «ليون» الفرنسية سنة 1523م.

44 - ابن عراق، منصور بن علي (ت: 425هـ / 1034م): رياضي وفلكي خوارزمي، معلم البيروني، من آثاره: «رسالة في إصلاح شكل من كتاب منلاوس في الكريات».

45 - ابن العطار، أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم المعروف بابن العطار (654-724هـ / 1256-1323م): ولد بدمشق وتعلق بعلم الحساب الذي نبغ فيه.

46 - ابن العوام الإشبيلي، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد (ت: 580هـ / 1185م): عالم أندلسي اهتم بعلموم النبات والزراعة، من آثاره: كتاب «الفلاحة الأندلسية»، وهو من أقدم المراجع في علمي النبات والزراعة، وقد ترجمت أجزاء منه إلى اللغتين الفرنسية والإسبانية. وقام بترجمته إلى الفرنسية الممشتشرق الفرنسي (موليه) ونشره في باريس

سنة 1856م، كما قام بترجمته إلى الإسبانية المنشور في
الإسباني (بنكويرعام) ونشره في إشبيلية سنة 1878م.

47 - ابن عيسى، علي: من علماء القرن الرابع الهجري (العاشر
الميلادي) عاش في بغداد، وتميز في مجال الطب، وبخاصة
في مجال طب العيون.

48 - ابن فضال، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد
310هـ/922م): من علماء القرن الثالث والرابع الهجريين
(التاسع والعاشر الميلاديين): أوفده المقتدر العباسي في
سفارة إلى ملك الصقالبة البلغار (سنة 309هـ/921م) وكانوا
قد بعثوا برسول منهم إلى عاصمة الخلافة الإسلامية يرجون
العون على مقاومة ضغط قبائل الخزر المتهودة عليهم من
أطرافهم الجنوبية، وأن يرسل إليهم من يعلمهم دين الإسلام
ويفقههم فيه، وكانوا قد اعتنقوه قبل عهد قريب من ذلك
التاريخ، فنشر الإسلام في أوروبا الشرقية حتى تترستان؛ من
آثاره كتاب «رسالة ابن فضال» التي كتبها عن رحلته، ونقل
عنه كل من الإصطخري، والمسعودي، وياقوت الحموي في
مؤلفاتهم.

49 - ابن الفقيه، أبو بكر أحمد، من علماء القرن الثالث الهجري
(العاشر الميلادي): جغرافي من أهل همدان، من آثاره
«كتاب البلدان» الذي نشره في حدود سنة 291هـ/903م.

50 - ابن القف، أبو الفرح بن يعقوب بن إسحاق أمين الدولة الكركي (631-685هـ/1233-1286م): عالم، وطبيب، وفيلسوف عربي، توفي في دمشق، من آثاره كتاب «العمدة في صناعة الجراح»، و«الشافى في الطب».

51 - ابن الكتبي، يوسف بن إسماعيل (ت تقريباً 755هـ/1353م): طبيب بعلادي شهير، من آثاره كتاب «ما لا يسمع الطبيب جهله».

52 - ابن كشكاري (من أطباء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): طبيب عربي مسلم عمل في كل من حلب وبغداد، رأس أطباء اليمارستان العضدي، ومن آثاره كتاب «الحاوي» في الطب.

53 - ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد السعدي النجدي (ت بعد 904هـ/1498م) بحار، ورائد عربي في علوم البحار، يقال إنه قاد أسطول «فاسكو دي جاما» (Vasco da Gama) في رحلته البحرية إلى الهند، عرف بلقب «أسد البحر»؛ ومن آثاره كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، الذي يشمل تاريخ الملاحة في كل من الخليج العربي والمحيط الهندي، وله «حاوية الاختصار في أصول علم البحار» وهي أرحوزة تضم أكثر من ألف بيت؛ و«أرجوزة في معرفة القبلة في جميع الأقطار»، وهي

نحو خمسمائة بيت، وقصيدة «المكية» التي تصف الطرق
البحرية من جدة إلى رأس فرتك، وأرجوزة تعرف باسم
«السقالية» تصف نوادر من القياسات، والمجاري المائية،
وسكان الأرض.

ولابن ماجد مجموعة كبيرة من المؤلفات الأخرى التي منها:
- «رسالة قلادة الشموس».

- «العمدة المهرية في العلوم البحرية»

كتاب «شرح تحفة الفحول في تمهيد الأصول».

- «المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر».

وهناك مخطوطة تنسب لابن ماجد اكتشفت في العشرينيات
من القرن العشرين، وسلمت لمكتبة المخطوطات في
باريس، وقام المستشرق الفرنسي (جبريل فران) بدراسة
ونشرها في السنوات 1921-1923م، وهي تحتوي على
تسعة عشر مؤلفاً في الملاحة الفلكية وفنون الإبحار، وتعتبر
أقدم وثيقة عن الملاحة في البحار الجنوبية بين الساحل
الشرقي لإفريقيا وبلاد الصين. هذا، وقد قام المستشرق
الروسي «تيودور شوموفسكي» بتحقيق عدد من أعمال ابن
ماجد وطبعها ونشرها في سنة 1957م بواسطة المجمع
العلمي للاتحاد السوفيتي.

54 - ابن ماسويه، (ت: 160 - 243 هـ / 776 - 857 م): هو أبو زكريا

يحيى بن ماسويه الخوزي، عالم عراقي من أصل سرياني، عربي النشأة، أسسم وحسن إسلامه، خدم في بغداد زمن كل من الرشيد وحنفائه حتى المتوكل؛ وتوفي في سامراء، من آثاره: أربعون مصنفًا بين كتاب ورسالة من أهمها: كتاب «المعدة»، «في الجذام»، «السموم وعلاجها»، كتاب «التشريح»، وكتاب «الماليخوليا»، و«النوادر الطبية»، و«كتاب الحميات»، وكتاب «طبقات الأطباء»، و«الكامل في الطب»، و«الأدوية المسهلة»، و«علاج الصداغ»، و«الصوت والبحة»، و«الجنين»، وكتاب «الأزمة»، وكتاب «الأحجار»، وكتاب «الجواهر وصفاتها وفي أي بلاد هي»، و«صفة العواصين والتجار». وقد ترجمت هذه الكتب إلى العديد من اللغات الأوروبية وطبعت عدة مرات.

55 - ابن المجوسي، أبو الحسن علي بن العباس (ت 400 هـ / 1010 م):

طبيب الدولة البويهية، فارسي الأصل، مسلم، أهوازي الموطن، من آثاره: «كامل الصناعة الطبية الضرورية» الذي اشتهر باسم «الكتاب الملكي»، ولا يزال مخطوطًا.

56 - ابن المقشر (ت 392 هـ / 921 م): هو أبو الفتح منصور بن المقشر،

من الأطباء المشهورين في مصر أيام الدولة الفاطمية.

57 - ابن ملكا، أبو البركات أوحده الزمان هبة الله بن علي

(480 - 560 هـ / 1087 - 1165 م): طبيب عراقي مسلم، من

أصول يهودية ثم من الله عليهم بالإسلام، عاش في بغداد، وخدم المستنجد بالله العباسي، من آثاره: «المعتبر» في الحكمة والمسطق والطبيعات، و«اختصار التشريح» في فن الجراحة، وكتاب «الأقرباذين» في فن الصيدلة، و«رسالة في العقل وماهيته».

58 - ابن مندويه، علي (ت: 370هـ/980م) طبيب أصفهاني من أصول فارسية، خدم في البيمارستان العضدي في بغداد.

59 - ابن المنذر، أبو بكر (ت: 741هـ/1340م): عالم بيطري مصري: أشرف على خيل الناصر بن قلاوون، ومن آثاره: «كتاب الصناعتين: البيطرة والزرقطة» المشهور باسم «الكتاب الناصري».

60 ابن مهند، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن مهند اللخمي، (389-467هـ/998-1074م): طبيب وصيدلاني، وعالم بالفلاحة، أندلسي من أهل طليطلة - تعلم بقرطبة، ومن آثاره «الأدوية المفردة».

61 ابن ميمون، أبو عمران موسى (530-601هـ/1135-1204م): طبيب صلاح الدين الأيوبي، ولد في قرطبة ثم هاجر إلى القاهرة، من أصول يهودية، ثم من الله عليه بالإسلام، كتب في كل من الطب والفلسفة، ومن آثاره: «دلالة الحائرين» بالإضافة إلى مؤلفات طبية وإسلامية عديدة.

62 - ابن النديم، محمد (ت بعد 391هـ / 1000م) أديب بعلادي، كان كُتُبًا كآبيه فعرف باسم «الوزاق»، اشتهر بكتابه «الفهرست» الذي جمع فيه أسماء الكتب المعروفة في عصره من تصانيف كل من العرب والعجم.

63 - ابن النفيس، علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الملقب بابن النفيس (607-687هـ / 1210-1288م): طبيب شهير، وفيلسوف وفقه ولغوي عربي مسلم، ولد في دمشق، وتوفي بالقاهرة، حذوره من قرش فيما وراء النهر؛ كان أعلم أهل عصره بالطب، شغل منصب رئيس أطباء المستشفى المنصوري بالقاهرة، وكان واحدًا من أشهر الأطباء في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، من آثاره: «الموجز في الطب»، «شرح قانون ابن سينا» أو «شرح تشريح القانون»، و«موجز القانون»، و«المهذب في الكحالة»، و«المختار في الأغذية»، و«بغية الفطن من علم البدن»، و«الشامل في الطب». اكتشف الحويصلات الرئوية، والشرابين التاجية، والدورة الدموية الصغرى التي تنسب تارة إلى الإسباني «ميخائيل سرفيتس» (Michael Servetus, 1511-1553) أو إلى البريطاني وليام هارفي (William Harvey, 1578-1657). كما أثبت ذلك الدكتور محيي الدين التطاوي في سنة 1924م، وأيده كل من المستشرق مايرهوف سنة 1932م، والدكتور سامي حداد

سنة 1936م، والدكتور أمين حير الله سنة 1936م، والمستشرق
بينه سنة 1948م.

64 - ابن النقاش، مذهب الدين (ت 574هـ/1178م): طبيب عربي مسلم،
رأس مستشفى النوري، وكان كبير أطباء السلطان محمود.

65 - ابن القيب، غرس الدين خليل (900-971هـ/1494-1563م):
طبيب سوري عربي مسلم، ولد في حلب، وتوفي بالآستانة،
اهتم بعلوم الحساب والفلك، كما اهتم بالشعر والموسيقى،
اخترع عددًا من الآلات الفلكية الهندسية المخصصة لرصد
الكواكب، ومن آثاره: «تذكرة الكتاب في علم الحساب».

66 - ابن الهائم، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عماد الدين
ابن علي (753-815هـ/1355-1421م): عالم مصري عربي
مسلم، نبغ في كل من الرياضيات والفقه، من آثاره كتاب
«اللمع في الحساب»، و«كتاب حار في الحساب»، وكتاب
«المعونة في الحساب الهوائي»، وكتاب «مرشد الطالب إلى
أسنى المطالب» في الحساب، وكتاب «المقع في الجبر».

67 - ابن هبل، علي (515-610هـ/1121-1213م): طبيب عراقي
عربي مسلم، ولد في بغداد وعاش ومات في الموصل، من
آثاره: «المختار في الطب».

68 - ابن هبة الله، سعيد (436-494هـ/1044-1101م): طبيب
عراقي بغدادى، عربي، مسلم، من آثاره: «المغني».

69 - ابن الهيثم، أبو علي محمد بن الحسن البصري (354 430هـ/

965-1039م) من أبرز علماء المسلمين في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وقد تميز في كل من علوم البصريات والرياضيات والفلك، والهندسة، والطب؛ ولد في البصرة، وعاش في القاهرة، إلى أن توفي فيها، له أكثر من مائة عمل (مفقود منها حوالي 55 عملاً)، من أبرز أعماله «كتاب المناظر» في علم البصريات، والمخطوط موجود بالمكتبة السليمانية بتركيا، وقد قام على تحقيقه ونشره دكتور عبد الحميد صبره، وكان قد ترجمه «فيتلو» (Witelo) إلى اللغة اللاتينية سنة 1270م، كما ترجم الكتاب إلى الإيطالية، واستعان به «كبلر» (Kepler) في وضع كتابه المعروف عن البصريات، كما قام على تحقيقه ونشره معهد واربورج بجامعة لندن (Warburg Institute, University of London) سنة 1989م. ومن آثار ابن الهيثم الهامة كذلك كتاب «في الرؤية المستقيمة والمنعكسة والمنحرفة»، وكتاب «الجامع في أصول الحساب»، و«حساب المعاملات»، و«الهالة وقوس قزح»، و«صورة الكسوف»، و«اختلاف مناظر القمر»، و«رؤية الكواكب ومنظر القمر»، و«سمت القبة بالحساب»، و«ارتفاعات الكواكب»، و«هيئة العالم»، و«تحليل المسائل الهندسية»، و«الأشكال الهلالية»، و«التحليل والتركيب»، و«بيكار الدوائر العظام»، و«خواص المثلث من جهة العمود»،

و«الضوء»، و«الكرة»، و«المرايا المحرقة بالقطوع»، و«المرايا المحرقة بالدوائر»، و«مرايا الكرة المحرقة»، و«الحساب الهندي»، و«كيفية تكون الظلال»، و«المساحة»، و«الأصول الهندسية»، والكتاب الأخير ترجمه المستشرق الشهير «سيديو» (Sedillot) إلى اللغتين اللاتينية والإيطالية.

وقد أحدث ابن الهيثم ثورة حقيقية في «علم البصريات» إذ نقله من مجال الدراسات النظرية والفلسفية إلى مجال العلم التجريبي والقياسات الدقيقة، وأثبت بطلان كلام الإغريق أن الرؤية تتم عن طريق ضوء خفي ينبثق من العين، وأكد أن الرؤية تتم عن طريق الضوء المنبعث أو المنعكس من الأشياء ليصل إلى عيني الناظر إليها، وأثبت ابن الهيثم ذلك باستقبال الضوء من مصدر وضع أمام حاجز معتم به ثقب دقيق في غرفة مظلمة سماها بالقمرة، واستقبل الضوء النافذ من الثقب على لوحة بيضاء، وكان ذلك هو أساس بناء أداة التصوير المعروفة اليوم باسم (Camera Obscura).

70 - ابن الوافد، أبو المطرف عبد الرحمن (399-467هـ/1008-1074م): طبيب وصيدلاني مسلم من طليطلة - إسبانيا.

71 - ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن عبي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا المعروف بابن وحشية، (318هـ/930م): من علماء القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر

الميلاديين: له في الكيمياء مؤلفات عديدة منها «كتاب الأصول الكبير»، و«كتاب الأصول الصغير»، و«كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام»، وله في الزراعة كتاب «الفلاحة النبطية».

72 - ابن الوردي، سراج الدين عمر (691 749 هـ / 1348 1391 م): جغرافي وطبيب وشاعر عربي مسلم، ولد بمصر العمام بين حلب وحماة - سوريا، اهتم بدراسة النبات والتاريخ والطب والجغرافيا وعلوم الأرض؛ من آثاره «جريدة العجائب وفريدة الغرائب»، «منافع النبات».

73 - ابن الياصمين، أبو محمد عبد الله (ت 601 هـ / 1204 م): عالم مغربي مسلم، اهتم بعلوم الرياضيات والهندسة والفلك والمنطق، توفي في مدينة مراكش، من آثاره: «أرجوزة في الجبر والمقابلة»، وأخرى في «أعمال الجدور».

74 - ابن يونس الصديقي المصري، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن يونس بن أحمد الصديقي المصري (340-399 هـ / 950-1009 م): عالم رياضي وفلكي مصري شهير، عاش في القاهرة ومات بها، ودفن في ترابها، اخترع البندول واستخدمه لحساب الفترات الرمسة أثناء الرصد الفلكي، وأشرف على مرصد جبل المقطم، ورصد كلاً من كسوف الشمس وحسوف القمر سنة 388 هـ / 978 م في مدينة القاهرة، وأثبت تزايد سرعة حركة

القمر كما اقترب من الأرض، وحسب ميل دائرة البروج،
وبنى أول نموذج للساعات الدقاقة مستخدمًا البندول «رقاص
الساعة». من آثاره: «الزيج الحاكمي» أو «زيج ابن يونس»
وهو أهم الأزياج وأكملها في علم الفلك، وقد ترجم إلى عدة
لغات أجنبية.

75 - ابن يونس الموصل، كمال الدين موسى (ابن سنة) (551-640هـ).

1156-1242م): عالم عربي مسلم، وفقيه شافعي من أهل الموصل،
اهتم بكل من علوم الأصول، والفلسفة، وعلوم الفلك والرياضيات؛
من آثاره العلمية: «رسالة في البرهان على المقدمة التي أهملها
أرخميدس في تجميع الدائرة».

76 - الأبهري، أثير الدين (ت 663هـ / 1264م): عالم أوربكي،

سمرقندي، مسلم اهتم بعلوم الفلسفة، والمنطق، والرياضيات،
والفلك. تتلمذ على يد فخر الدين الرازي، من آثاره: «هداية
الحكمة»، و«تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار»، و«جامع الدقائق
في كشف الحقائق».

77 - أبو بكر بن السراج الحموي، (ت: 729هـ / 1328م): فلكي،

ورياضي، ومهندس مسلم من حماة - سوريا، من آثاره.
«مسائل هندسية».

78 - أبو الحكم الدمشقي، (من أطباء القرن الأول الهجري/السابع

الميلادي): طبيب عربي مسلم، اشتهر في العصر الأموي.

كان عالماً بأنواع الكثير من الأمراض وأدويتها؛ لم يصلنا شيء من أعماله على الرغم من أنه عمر طويلاً حتى تجاوز المائة سنة، وتبعه في ذلك ابنه حكيم الدمشقي (ت 210 هـ).

79 - أبو الخير الإشبيلي، من علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، اهتم بعلوم الزراعة؛ ولذلك عرف باسم «الشجار»، ومن آثاره كتاب «الفلاحة» الذي أخذ عنه ابن العوام، وتوحد نسخة منه في كل من المكتبة الوطنية في باريس، وجامعة الزيتونة بتونس، وقد قام هنري بيريس بدرسته وترجمته إلى اللغة الفرنسية وطبعه باللغتين العربية والفرنسية مع إضافة تعليقاته في الحواشي ووضع خلاصة له في «دائرة المعارف الإسلامية».

III أبو دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي اليبعي (من علماء القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) (ت نحو 377 هـ/1000 م): شاعر، وجغرافي، رحالة من بخارى، زار الصين (319 هـ/942 م) ووصف رحلته في كتاب بعنوان «عجائب البلدان»، كذلك من آثاره «الرسالة الثانية» التي قام بتحقيقها المستشرق ميورسكي (Minorsky) وطبعت بالقاهرة سنة 1375 هـ/1955 م.

81 - أبو الرشيد الرازي، مبشر بن أحمد بن علي، (530-589 هـ/ 1135-1192 م): رازي الأصل، بعدادي المولد والدار، برع

في علوم الرياضيات، والفلك، خاصة في علوم الحساب،
وخواص الأعداد، والحصر والمقابلة، والهيئة، وقسمه
التركات، توفي في نصيبين حيث كان موفداً من الحليفة
المأصر لدين الله إلى الملك العادل بن أبي بكر الأيوبي.

82 - أبو سهل الكوهي، أبو سهل ويحيى بن رستم الكوهي
(ت: 390 هـ / 999 م) أصله من طبرستان (إيران)، ولكنه عاش في
بغداد، في عهد الدولة البويهية، وبرر في النصف الثاني من القرن
الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في كل من علوم الهندسة
والفلك والرياضيات، واشتهر بصنع آلات الرصد الفلكي،
وإجراء الأرصاد الدقيقة، وفي حساب مركز الأثقال، من أهم
آثاره: «كتاب مراكر الأكر»، و«كتاب صفة الأسطرلاب»،
و«كتاب الأصول»، و«البركار التام والعمل به».

83 - أبو الصلت الأندلسي، أمية (459 - 529 هـ / 1067 - 1134 م) من
علماء المسلمين في الأندلس، اهتم بدراسة الفلك (الربعيات)
والتطبيب بالأعشاب، كما اهتم بدراسة الموسيقى؛ له كتاب
«الأدوية المفردة»، و«رسالة في الموسيقى».

84 - أبو عبيدة الفلكي، مسلم بن أحمد (ت: 295 هـ / 907 م): من
مشاهير الفلكس المسلمين، كان ملماً بحركات الكواكب
والسحوم وأحكامها، كما كان صاحب فقه وحديث، بصيراً
بالحساب والنحو والعروض وباقي علوم اللغة العربية، ملماً
بالأخبار، بارعاً في الحوار.

85 - أبو علي الخياط، (ت تقريبًا 221هـ / 835م): فكي عربي، من آثاره «كتاب الموالي».

86 - أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهشاه (672-732هـ / 1273-1331م): أمير عربي مسلم، صاحب حماة، اهتم بدراسة كل من التاريخ والجغرافيا، ونبع في ذلك؛ من آثاره: «تقويم البلدان» و«المختصر في أخبار البشر»، وفي مقدمة لكتابه المغنون بـ «تقويم البلدان» وضع أصول الجغرافيا، ووصف 623 مدينة إسلامية، وقد قام بترجمة كتابه «المختصر في أخبار البشر» إلى اللاتينية المستشرق الدماركي «جاكوب أدلر»، وقام بنشره المستشرق رايسكه.

87 - أبو الفضل الحارثي، مؤيد الدين أبو الفضل بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي (529 - 599هـ / 1134-1202م): من أطباء وعلماء المسلمين في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ولد في دمشق وتوفي بها، اشتغل بالطب، وكتب في كل من الرياضيات، والهندسة، والسحر والشعر والأدب، كما اهتم بعلوم الفلك، وأتقن صناعة الساعات؛ ومن آثاره: «كتاب في معرفة رمز التقويم» و«كتاب في الأدوية».

88 - أبو كامل شجاع الحاسب المصري، أبو كامل شجاع بن أسلم ابن محمد بن شجاع الحاسب المصري (ت 318هـ / 930م): عاش في مصر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (الناسع

والعاشر الميلادي)، اهتم بعلوم الرياضيات، والهندسة، والفلك، ويعبر من أعظم علماء الحساب بعد الحوارزمي، ومن آثاره: كتاب «الجبر والمقابلة»، وكتاب «الطرائف في الحساب» وقد ترجم إلى اللغات الأوروبية، وكتاب «الجمع والتفريق»، وكتاب «الخطأين»، وكتاب «كمال الجبر وتكماله والزيادة في أصوله» ويعرف باسم كتاب «الكامل»، وكتاب «الوصايا بالجبر والمقابلة» وكتاب «الوصايا بالحدود»، وكتاب «الشامل»، وكتاب «المساحة والهندسة»، وكتاب «الطير» الذي شرح فيه فنون الطيران، وكتاب «الكفاية»، وكتاب «المخمس والمعشر».

89 أبو معشر البلخي، (174 - 272 هـ / 788 - 886 م): هو أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي، ولد في بلخ غربي مزار شريف (أفغانستان) - وهي عاصمة إقليم خراسان. وعاش في بغداد حيث عاصر الفيلسوف الكندي، اهتم بكل من علوم الحديث، والحساب والهندسة، كما اهتم بعلم النجوم؛ سكن محافظة واسط بالعراق ومات فيها في 28 من رمضان سنة 272 هـ؛ من آثاره: بضعة وثلاثون كتاباً في النجوم، وصلنا منها: كتاب «المدخل الكبير»، الذي ترجم إلى عدد من اللغات الأوروبية وطبع عدة مرات؛ وكتاب «المواليد الكبير»، وكتاب «الأنوار»، وكتاب «الاختبارات»، وكتاب «الجمهرة»، وكتاب «المواليد الصغير»، و«مواليد الرجال والنساء»، و«الكتاب في تمام

والكمال»، و«أحكام تحاويل سني المواليد»، وكتاب «الزيج الصغير»، وكتاب «الزيج الكبير»، وكتاب «الأمطار والرياح»، و«تغير الأهوية»، وكتاب «الألوف في بيوت العبادات».

90 أبو النصر التكريتي، يحيى بن حرير (من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): طبيب مصنف، تلمذ على يدي يحيى بن عدي (أبو ركريا المصطفي) الفيسوف التكريتي تلميذ الفارابي؛ ولذلك اهتم أبو النصر التكريتي بكل من الفلسفة والطب، ومن آثاره التي وصمت إلينا: كتاب «المصباح المرشد إلى الفلاح والنجاح الهادي من التيه إلى سبيل السجاة»، ومنه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني، وفي المكتبة الشرقية ببيروت، وله كذلك كتاب «الاختيارات الفلكية»، ومنه نسخة في مكتبة لندن.

91 - إخوان الصفا، جماعة ذات طابع سياسي/ ديني، نشأت في البصرة في حدود سنة 374هـ/ 983م، وجمعت بين الإسلام والفلسفة اليونانية (خاصة الفيثاغورية)، من آثارهم «رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا» وهذا المؤلف يحوي (52) رسالة، تبحث (14) منها في الرياضيات والمنطق، (17) في العلوم الطبيعية وعلوم النفس، (10) منها فيما وراء الطبيعة (المتافيزيقا)، (11) في موضوعات متنوعة من التصوف، وقد نشرت طبعة كاملة لرسائل إخوان الصفا في مدينة بومباي بالهند سنة 1305هـ/ 1887م، كما ترجمت إلى كل من الفارسية والتركية والهندوستانية ترجمة

كامنة، وترحمت أجزاء كثيرة منها إلى اللغة الألمانية بواسطة ديتريشي (Diererici, 1861، 1876، 1879، 1886)، وإلى اللغة الفرنسية بواسطة كل من دنكان فوربس، وتشارلس ريو في سنة 1861م (Duncan Forbes & Charles Rieu, 1861)، كذلك تمت طباعة النص العربي بالقاهرة سنة 1347هـ/1928م، ثم في كل من القاهرة وبيروت سنة 1376هـ/1957م.

92 - الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف باسم الشريف الإدريسي (493-560هـ/1100-1165م): عالم مغربي، ولد في سبتة، ودرس في قرطبة، وبرع في علوم الجغرافية، والفلك، والطب، والتاريخ، وعلم اللغة، والأدب، والشعر، والفلسفة؛ استقر في صقلية، وصنع لملكها روجيه الثاني (Roger II) كرة أرضية من الفضة لا تزال محفوظة في متحف الحضارة الإسلامية بمدينة برلين إلى اليوم؛ من مؤلفاته: «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» الذي أتمه في سنة 1164م، وقد طبع قسم منه في إسبانيا سنة (1799م) وجزء في مدينة ليدن الهولندية تحت عنوان: «صفة بلاد المغرب والسودان ومصر والأندلس» سنة 1866م، كذلك كتب الإدريسي «روض الأنس ونزهة النفس»، وكتاب «الجامع لصفات أشغال النبات»، وكتاب «الممالك والمسالك»، الذي لم يعرف منه إلا مختصر مخطوط موجود في مكتبة حكيم أوغلو عني باشا بإسطنبول، وكتاب «أنس المهج وروض الفرح».

93 - الروداني، أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الفاسي (1037-1094هـ / 1627-1683م): من علماء المغرب، اهتم بعلوم الملك، والجغرافيا، والحديث، من مؤلفاته: «تحفة أولي الألباب في العمل بالأسطرلاب».

94 - إسحاق بن سليمان، (تقريبًا 235-320هـ / 850-932م): طبيب وفيلسوف مصري عاش في القيروان؛ من آثاره: كتاب «الحمايات»، وكتاب «الحدود والرسوم».

95 - الأسطرلابي، أحمد الصاغاني (ت: 380هـ / 990م): من علماء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، عاش في بغداد، اهتم بعلوم الرياضيات والفلك، واشتهر بصنع آلة الأسطرلاب.

96 - الأسطرلابي، علي بن عيسى: من علماء القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي): اهتم بعلوم الملك، والرياضيات، عاش في كل من دمشق وبغداد، وعمل بمرصديهما (214-217هـ / 829-832م)، خدم المأمون، من آثاره: «الصحيفة الآفاقية»، و«العمل بالأسطرلاب».

97 - الأسطرلابي، أبو القاسم هبة الله البديع بن الحسين بن يوسف البغدادي (ت: 534هـ / 1139م): من علماء أصفهان (إيران)، عاش في بغداد، واهتم بعلوم الفلك وبصنع آلات الأسطرلاب، له كتاب «المغرب المحمودي» في دراسة الأزياج.

98 - الإصطخري، أبو القاسم إبراهيم بن محمد الإصطخري المعروف أيضاً باسم الروخي أو البلخي أو الكرخي؛ من علماء القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي: نشأ في إصطخر الإيرانية ونسب إليها، وتوفي سنة (346هـ/957م)، وكان من أوائل الجغرافيين المسلمين المرموقين، من آثاره: «صور الأقاليم»، و«مسالك الممالك»، نقلت مؤلفاته إلى عدد من اللغات الأوروبية، وتم طبعها عدة مرات.

99 الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك (123 213هـ / 740-828م) من مشاهير علماء البصرة، اهتم بدراسة علم الأجنّة، وعلم الحيوان، واللغة، والشعر؛ من آثاره: «خلق الإنسان»، «الخيول»، «الابل»، «الأضداد»، «الأصمعيات».

100 - أولج بك، محمد طرغاي بن شاه رخ بن تيمورلك (796-853هـ / 1393-1449م): رابع حكام الأسرة التيمورية في هراة، وهو ابن ملك تركستان وما وراء النهر، كان ماهراً في العلوم الرياضية، وأشأ مرصداً فلكياً شهيراً في سمرقند، (أوزبكستان)، من آثاره: «تاريخ الأولوس الأربعة».

101 الإيلاقي، محمد بن يوسف (ت: 536هـ/1141م): طبيب تعلم على ابن سينا، عاش في باخرز؛ من آثاره: «مختصر قانون ابن سينا».

102 - البتاني، أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني المعروف باسم البتاني (240-317هـ / 854 - 929م): فلكي عربي، مسم، من أعظم فلكيي العالم، ولد في حرّان، وتوفي بسمراء، في العراق؛ عاش في الرقة، من الأراضي السورية على نهر الفرات؛ له نظريات في كل من علوم الفلك والرياضيات (الجبر وحساب المثلثات) وفي الجغرافيا سبق بها غيره من العلماء؛ من آثاره «الزيج الصابي» الذي تمت ترجمته إلى اللغة اللاتينية، وتم طبعه في نورمبرج سنة (1537م)، ثم حققه كارلو نيلسنو ونشره في روما سنة 1899م عن نسخة المحفوظة في مكتبة الإسكوريال، ومن آثاره كذلك كتاب «معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك»، وكان أول من اكتشف (السمت)، و(النظير)، وحدد موضعيهما في السماء، واكتشف حركة الأوج الشمسي، كما اكتشف تقدم المدار الشمسي وانحرافه، واكتشف الجيب الهندسي والأوتار، واكتشف أن مسارات الكواكب لها مدارات إهليجية (بيضاوية) وكان أول من حسب طول السنة الشمسية.

103 - بخرق، جمال الدين محمد (ت 930هـ / 1524م): فقيه شافعي من أهل حضرموت، كانت له اهتمامات بالطب والعلوم واللغة العربية، توفي بالهند، وقد ضاع أغلب كتاباته.

(104 - 106) - نخشوع، آل: أسرة أطباء خدمت الخلفاء العباسيين، كان منها:

104 التجيبي، جبريل بن بختيشوع الجديسابوري

(ت: 205هـ/820م): طبيب كل من الرشيد والأمين، سجنه المأمون ثم أعاده إلى خدمته، له مؤلفات في كل من الطب والمنطق، من أشهرها «رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرّب»، «المدخل إلى صناعة المطق».

105 نختيشوع بن جبريل، (ت: 257هـ/870م): كان

طبيب الخليفة العباسي المتوكل (232هـ/847م).

106 يوحنا بن نختيشوع، (ت: 291هـ/903م): خدم

الخليفة العباسي المتعصّر (247هـ/861م).

107 - البطروجي، أبو إسحاق نور الدين (ت: 581هـ/1185م): فكي

أندلسي، درس على ابن طفيل، من آثاره: كتاب «الهيئة».

108 البغدادي، (577-629هـ/1181-1231م): هو موفق الدين

أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي،

طبيب بغدادي عرف أيضًا باسم ابن اللباد، ولد في بغداد،

ولذلك نسب إليها، ثم رحل إلى مصر، وعاش في كنف

صلاح الدين الأيوبي لفترة طويلة، ثم رحل منها إلى دمشق،

ثم عاد إلى مصر ليقوم بالتدريس في الأزهر الشريف، ثم عاد

إلى بغداد، ومنها إلى كل من دمشق وحلب حيث توفاه الله.

كتب في كل من علوم الكيمياء، والنبات، والحيوان، والطب.

وعلم النفس، وفلسفة، وعلم الكلام، والتاريخ، والبلدان، والأدب، واللغة؛ اعتمد التجربة الحسية، وناقض «حالينوس» في شرحه لعظم الفك بعد دراسة أكثر من ألفي جمجمة. ومما وصلنا من آثاره: «الجامع الكبير» في المطلق والعلوم الطبيعية والإلهية، كتاب «الإفادة والاعتبار» وفيه تحدث عما شاهده من أحوال مصر، وما أحصاه في أرضها من النباتات والحيوانات، مع الإشارة إلى الخصائص الطبية لما فيها من أعشاب، وكتاب «في المساحة»، و«التكملة في الحساب».

109 - البكري أبو عبيد، (432-487هـ / 1040-1094م): مؤرخ وحفرا في أندلسي، من آثاره: «معجم ما استعجم»، و«المسالك والممالك».

110 - البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ / 892م): مؤرخ، جغرافي، نسابة، وشاعر، من أهل بغداد؛ من مصنفاته المشهورة «فتوح البلدان» وترجم «عهد أردشير» إلى العربية، ولكن نص الترجمة لم يصل إلينا كاملاً، وإنما مفرقاً بين أصول عربية مختلفة، وقد جمع هذه المفرقات الدكتور إحسان عباس ونشرها في كتاب واحد بعنوان «عهد أردشير» في بيروت سنة 1969م.

111 - البلخي، أبو زيد (235-323هـ / 850-934م): جغرافي مسلم، عاش في بلخ غربي مزار شريف، عاصمة إقليم

خراسان - أفغانستان؛ درس في بغداد على يد الفيلسوف الكندي، من آثاره: كتاب «صور الأقاليم».

112 - البوزجاني، هو أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن

إسماعيل بن العباس البوزجاني (328-388هـ/940-998م)

من أكابر علماء المسلمين في كل من الفلك، والهندسة،

والرياضيات. ولد في قرية «بوزجان» بخراسان (بين هرا

ونيسابور من أراضي أفغانستان) ثم انتقل إلى بغداد حيث

اشتغل بالتأليف والرصد والتدريس في المعارف التي سح

فيها، وكان منها الفلك، والرياضيات، والهندسة، وحساب

المثلثات، وأصول الرسم، والجبر؛ توفي ودفن في بغداد،

ومن آثاره: كتاب «في عمل المسطرة والبيكار والكونيا»،

كتاب «ما يحتاج إليه العمال والكتاب من صناعة الحساب»

الذي عرف باسم كتاب «منازل الحساب»، وكتاب «فيما

يحتاج إليه الصناع من أعمال الهندسة»، (ويوجد في المكتبة

السليمانية بتركيا)، وكتاب «إقامة البراهين على الدائر من

الفلك من قوس النهار»، «تفسير كتاب الخوارزمي في الجبر

والمقابلة»، كتاب «المدخل إلى الحساب (الأرثماطقي)»،

كتاب «معرفة الدائر من الفلك»، كتاب «الكامل»، كتاب

«استخراج الأوتار»، كتاب «المجسطي»، «الزيج الشامل»،

ورسالتان «في الهيئة والهندسة». هذا وقد قام المستشرق

الفرنسي الشهير سيديو (Sedillot) بترجمة عدد من كتب

البوزجاني إلى اللغة الفرنسية، وقد تم نشرها في باريس سنة 1845م. ويقرن اسم البورجاني بقاعدة الانحراف القمري التي تنسب اليوم إلى الفلكي الدنماركي «تيخو براهي» (Tycho Brahe). وتوجد نسخة من الترجمة الفرنسية لكتاب «في الهيئة والهندسة» للبوزجاني في مكتبة جامعة كمبردج بإنجلترا.

(113 - 117) - بنو زهر، أسرة أندلسية، تولى أبناؤها أعلى مراتب الطب والفقه والأدب، والوزارة كان منها:

113 - عبد الملك بن زهر، وهو أبو مروان عبد الملك ابن أبي بكر محمد بن زهر الإيادي الإشبيلي، من أطباء القرن لخامس - السادس الهجري / القرن الحادي عشر - الثاني عشر الميلادي (484-558هـ / 1091-1162م): طبيب وجراح من أصول أندلسية اشتغل بالفقه كأبيه، تولى رئاسة الأطباء في بغداد، ثم في مصر، ثم في القيروان، ثم في دانية (Denia) الأندلسية (جنوب بلنسية) التي توفاه الله فيها، وإن كانت هناك أخبار بوفاته في إشبيلية. لم يصلنا من آثاره شيء.

114 - وقد تبعه ابنه زهر بن عبد الملك بن زهر، (ت: 525هـ / 1130م): وهو أبو العلاء زهر بن أبي مروان

الطبيب الشهير الذي اشتغل أيضًا بكل من الفلسفة
والمطلق والأدب وعلم الحديث والسياسة، قيل إنه
توفي في قرطبة ثم نقل جثمانه إلى إشبيلية أو توفي
في إشبيلية.

115 - تبعه ابنه عبد الملك بن زهر، (464-557هـ)

1072-1162م): وهو أبو مروان عبد الملك بن
أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن زهر
الإشبيلي، وكان أشهر أبناء الأسرة، وأشهر أطباء
عصره بالأندلس، صاحب تجارب طية خطيرة،
وملاحظات دقيقة، وإضافات عديدة، كان منها علاج
الأورام الحيزومية، والتهاب غشاء التامور، ودرن
الأمعاء، والشلل البلعومي، والجرب الجلدي، وهي
أمراض لم توصف من قبل، وكان أول طبيب عربي
يشير بعملية شق الحجب، وبعملية التغذية القيسرية
بطريق الحلقوم أو عن طريق فتحة الشرج، واشتهر
بالراعة في التشخيص السريري. من آثاره كتاب
«التيسير في مداواة والتدبير» الذي ترجم إلى عدة
لغات أوروبية وطبع عدة مرات، كتاب «الاقتصاد في
إصلاح النفس والأجساد»، كتاب «الأغذية»، «كتاب
الجامع في الأشربة والمعجونات». توفي ودفن في
إشبيلية محلفًا ابنًا طبيبًا، وبنًا طبيبًا.

116 محمد بن عبد الملك بن زهر، (507-595هـ/

1113-1199م)، وهو أبو بكر محمد بن أبي مروان

عبد الملك ابن زهر، الطبيب والشاعر والفقير اللغوي؛

ومن آثاره: «رسائل في طب العيون»، والعديد من

الموشحات الأندلسية وكانت معه ابنة أخته التي

علمها الطب فمهرت في فن التوليد وأمراض النساء،

وتبعه ابنه عبد الله في مهاراته الطبية.

117 - عبد الله بن محمد بن زهر، (577 - 602هـ) وهو أبو محمد

عبد الله بن أبي بكر الذي توفي في سن الخامسة والعشرين

تاركًا ولدين هما: أبو مروان عبد الملك، وأبو العلاء،

محمد الذي كان هو أيضًا طبيبًا مشهورًا.

118 - بنو موسى بن شاكر، من علماء القرن الثالث الهجري

(التاسع الميلادي): وهم ثلاثة إخوة عملوا معًا في مختلف

مجالات العلوم كأول فريق عملي في التاريخ، وذلك في

الفترة من عهد المأمون إلى عهد المتوكل، اشتهر منهم

محمد في مجال الرياضيات والهندسة والفلك، وأحمد في

مجال العلوم الهندسية (علم الحيل) والفلك، والحسن في

الميكانيكا. من آثارهم: أكثر من عشرين كتابًا في الرياضيات

والفلك والميكانيكا والمساحة الأرضية. من أهمها «كتاب

الحيل» الذي يمثل تأليفًا مشتركًا من الإخوة الثلاثة، والذي

يوجد الآن في مكتبة الفاتيكان، وقد قام دونالد هيل بترجمته

إلى اللغة الإنجليزية سنة (1979م) عن نسخة بالألمانية سر
نشرها سنة (1922م)، وقام الدكتور أكمل الدين إحسان
أوغلو بتحقيقه ونشره في تركيا، كما قام الدكتور أحمد
يوسف الحسن وآخرون بنشره محققًا باللغة العربية سنة
(1981م) عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، وكان
أبوهم موسى بن شاكر فلكيًا بارزًا عمل في خدمة الخليفة
المأمون (مات في حدود سنة 200هـ/815م).

119 - البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي
(362 - 440هـ / 973 - 1051م): عالم مسلم فذ من
أصل أوزبكي تركماني، ولد في مدينة (بيرون) عاصمة
(خوارزم) (بين أوزبكستان وتركمانستان)؛ عايش ابن سينا،
بغ في الرياضيات، والفلك، والتاريخ، وعلوم الأرض،
واشتهر بأنه أنبغ عقل علمي عرفته البشرية، ارتحل إلى كل
من كور كنج، وجرجان، ثم إلى الهند؛ حيث مكث أربعين
سنة، ثم عاد إلى غزنة (جنوب غربي كابل - أفغانستان)
ومنها إلى مهبط رأسه «خوارزم» حيث توفاه الله - تعالى
تاركًا أكثر من مائة مؤلف منها ما يلي:

- «الآثار الباقية عن القرون الخالية»، وتوجد نسخة منه في
المكتبة السلিমانيّة بتركيا، وسحة أخرى في مكتبة جامعة
إدنبرة، وقد قام المستشرق الألماني «إدوارد سخاو»
بتحقيق هذا المخطوط سنة 1868م، وقام بترجمته إلى

الإنجليزية، وقد تم طبع هذه الترجمة في كل من مديسي فرانكفورت ولندن سنة (1879م). كذلك توحد نسخة عربية من هذا الكتاب مطبوعة في مدينة ليزج سنة (1878م) وبه مقدمة باللغة الألمانية للمستشرق الألماني «سخاو» عن البيروني وأقوال العلماء عن تأثيره؛ وقد قام فؤاد سيزكين بتحقيق النسختين.

– «مقاليد علم الهيئة» وقد قامت بتحقيقه ونشره المستشرقة الفرنسية «دييارنو» (Marie Therese Debarnot) وقام المعهد الفرنسي في دمشق – سوريا بنشره سنة 1985م.

– «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة». وقد قام بنشره المستشرق الألماني «إدوارد سخاو» في مدينة ليزج سنة 1878م، ونشر ترجمة إنجليزية له في لندن سنة 1879م، كما طبع الكتاب في مدينة حيدر أباد بالهند، وظهرت له طبعات متعددة بعد ذلك.

– «استخراج الأوتار في الدائرة».

– «القانون المسعودي»، وهو موسوعة في علم الفلك، والجغرافية، والرياضيات، والهندسة، والتاريخ، كتبها البيروني في غزوة وقدمها للسلطان مسعود بن محمود ابن سُكْتِكِين؛ ولذلك سمي باسم «القانون المسعودي». ولا توحد ترجمة كاملة لهذه المخطوطة، ولكن عدة

دراسات قام بها عدد من المستشرقين والعلماء العرب
وتوجد سبع نسخ من هذه المخطوطة في كل من -
وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، ومصر.

- كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن»
الذي وثقه وقدم له محمد بن تاوريت الطنجي وشهد به
أنقرة سنة 1958م ثم في سنة 1962م، كما قام بحفظه
المستشرق الروسي بولحاكوف سنة 1962.

- كتاب «الميدلة» الذي أشار فيه إلى ما في العقاقير من
مكانة خاصة بين كل من الأطعمة والسموم.

«راشيكات الهند»: يتحدث هذا المخطوط عن الحساب
ولتناسب، وحساب المقاولات والتمويل، والمسابيل
الحربية وحلولها، والحسابات الجارية.

- «الرسائل المتفرقة في علم الهيئة» الذي قامت دائره
المعارف العثمانية بمدينة (حيدر آباد) الهندية بطبعه سنة
1948م، ويحتوي الكتاب على إحدى عشرة رسالة.

- «تاريخ الهند» وقد قام المستشرق الألماني «سبحاو»
بترجمته إلى الإنجليزية وقام بطبع الأصل والترجمة في
مدينة «لندن» سنة (1887م).

- كتاب «روية الأهلة».

- كتاب «الإرشاد في أحوال النجوم».

- كتاب «جدول الدقائق».

- كتاب «جدول التقويم».

- «الجماهر في معرفة الجواهر»، وقد علق عليه كُلمت مؤلفه (J.J.Clement Mullet) في بحث نشر له في سنة (1275هـ/1858م)؛ مما يدل على أن الكتاب كان قد ترجم من قبل، وربما منذ مطلع عصر النهضة الأوروبية إلى اللغة اللاتينية وإلى عدد من اللغات الأوروبية المعاصرة، وقد تم نشر النص العربي للكتاب مع تعليق مضمول عليه في سلسلة بعنوان «عدة الصنعة في القرن الحادي عشر الميلادي» لكل من المستشرقين ستابلتون، وآزو، (Stapleton H.E. & R.F. Azo, 1905) وتم نشر هذه الطبعة في مدينة كمكتا بالهند في سنة 1323هـ/1905م ضمن أعمال الجمعية الآسيوية في المنغال. وكان كل من المستشرق الروسي «كرامكوف» والمستشرق الألماني «إدوارد سحاور» قد قام بتحقيق النص العربي كاملاً أو أجزاء منه من قبل، كما قام «سحاور» بتحقيق عدد من الفصول المختارة من الكتاب ونشرها في لندن مرتين، كانت الأولى في سنة 1316هـ / 1898م، وكانت الثانية في سنة 1328هـ/1910م.

كذلك قام المستشرق الألماني إيلهارد فيدمان (Eilhard Wiedemann) بنشر ترجمة للنص إلى اللغة

الألمانية على مراحل، نشر أغلبها في تقارير جمعية إرلانج (Erlangen) ونشر البعض الآخر في مجلة الإسلام (Der Islam) التي تصدر في مدينة برلين منذ مطلع القرن العشرين. هذا وقد كشف مقبول أحمد عن ترجمة فارسيه لكتاب «الجماهر» قام بنشرها مع ترجمة إنجليزية للمصنوع أعمال الجمعية الآسيوية بالبنغال سنة 1348هـ/1929م، وقد علق ليبمان (O. V. Lippmann) على تلك الترجمة في بحث نشر له في مدينة بون سنة 1350هـ/1931م.

كذلك قام الدكتور «فريتس كرنكوف» (الشهير باسم سالم الكركوي) بالتحقيق اللفظي لمخطوطة «الجماهر» وقام بطبعها على مطابع مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد - الدكن بالهند سنة 1355هـ/1936م، كما تم ترجمة المخطوطة نفسها إلى اللغة الروسية بواسطة المستشرق الروسي بيلينسكي (Byelenskiy) وتم نشرها في موسكو سنة 1383هـ/1963م. وتوجد مخطوطات للكتاب في عدد من مكبات العالم منها مكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد، والمكتبة القبطية في تركيا. وكان البيروني أول من ابتكر طريقة دقيقة لحساب محيط الأرض ضمنها تلك المخطوطة.

120 بيري، محيي الدين رئيس (ت. 962هـ/1555م): بحار تركي مسلم صنف في الملاحة في كل من بحر إيجه والبحر الأبيض ورسم خريطة لسواحل العربي من العالم.

121 - تعاسيف قبصر، (574-650هـ/1178-1251م) .

مصري مسم، توفي في دمشق؛ كانت له اهتمامات بال
من الفلك، والرياضيات، أقام رمنًا في حماة، وبنى هنالك
أبراجًا فلكية، وطاحونًا على نهر العاصي، ومجسمًا يمثل
حركات الكواكب، حفظ في إيطاليا.

122 - تقي الدين الشامي، محمد بن معروف الشامي الأسدي الملقب

بلقب «الراصد» (927-993هـ/1521-1585م): عالم سوري
مسلم عاش في دمشق ونفع في مجالات الفلك، الرياضيات،
الفيزياء، لكيمياء، الصيدلة، الهندسة، الزراعة، والفلسفة؛
له أكثر من تسعين (90) مؤلفًا في هذه الموضوعات، ومن
مؤلفاته: «الطرق السنية في الآلات الروحانية».

123 - التلمساني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ

(ت: 1041هـ/1631م): عالم جزائري مسلم؛ من آثاره كتاب
«نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب».

124 - التيفاشي، أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين

(580-651هـ/1184-1253م): عالم مغربي اهتم بعلم
المعادن والصخور الكريمة، توفي في القاهرة؛ من آثاره:
«أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» وصف فيه (25) نوعًا
من الأحجار الكريمة، وكانت الفصول الثلاثة الأولى من
الكتاب قد اقتبسها «رافيويس» تحت عنوان «الأحجار

الكريمة عند العرب»، ونشرها في مدينة يوترخت بهولده سنة 1119هـ/1784م وكان الكتاب قد ترجم من قبل إلى اللاتينية، وإلى عدد من اللغات الأوروبية المعاصرة مع مطلع عصر النهضة.

وتوحد طبعة للنص العربي مع ترجمة كاملة إلى اللغة الإيطالية تمت بمدينة فلورنسا بإيطاليا سنة 1234هـ/1818م تحت رعاية الكونت أنطويو ريناري (Count Antonio Reineri) ثم أعيد طبعها بمدينة بولونيا بإيطاليا سنة 1324هـ/1906م. وتوجد لكتاب مخطوطات في كل من ليدن، وباريس وجوتا، وهي كل من دار الكتب المصرية، ومكتبة معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

(125، 126) - ثابت بن قرّة، آل:

125 - ثابت بن قرّة، أبو الحسن ثابت بن قرّة بن مروان ابن ثابت الحراني (221 288هـ/836 901م): عالم بالطب والرياضيات والهندسة، والفلك، والفلسفة، ولد في حرّان، عمل في بغداد في خدمة الخليفة العباسي المعتضد بالله، وتوفي فيها، كان صابئاً ثم أسلم. شرح الحاذبية، وقاس قطر الأرض، وقال بدورانها حول الشمس، ووضع نظرية هزة الاعتدالين، وقدر طول الدرجة القوسية للأرض. أسس مدرسة لرياضيات والفلك، تابعها من بعده ابنه واثنان من أحفاده، وواحد

من أبنائهم، ألف ونقل إلى العربية العديد من المؤلفات اليونانية في الطب والرياضيات، والعلوم الفلكية، وكان أول من سير المستشفيات النقالة، وأول من حل لمعادلات الجبرية من الدرجة الثالثة. من آثاره «الذخيرة في علم الطب»، «المخروط المكافئ»، «الشكل الملقب بالقطاع»، «قطع الأسطوانة»، «العمل بالكرة»، «قطوع الأسطوانة وبسيطها»، «مساحة الأشكال وسائر البسط والأشكال المجسمة»، «المسائل الهندسية»، «المربع»، «المدخل إلى علم العدد»، «التقاء الخطين المستقيمين إذا خرجا على أقل من زاويتين قائمتين»، «تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية»، «علم الهيئة»، «في ما يظهر من القمر من آثار الكون وعلاماته»، «تركيب الأفلاك»، «المختصر في علم الهندسة»، «تسهيل المجسطي»، «المثلث القائم الزاوية»، «حركة الفلك»، «آثار الكسوف وعلاماته»، «المدخل إلى المنطق»، «الأنواء»، «مختصر علم النجوم»، «حساب خسوف الشمس والقمر»، «كتاب المولودين لسبعة أشهر»، «أوجاع الكلى والمثانة»، و«كتاب في الموسيقى»، «المدخل إلى المنطق»، «في اعتقاد الصابئين»، وغيرها.

126 وولده أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة، (ت. 331هـ/943م) طبيب عاش في بغداد في القرن الرابع الهجري / العاشر

الميلادي، وتبع خطى أبيه في التأليف والترجمة؛ رأس الأطباء في عهد كل من المقتدر، والقاهر، والراصي من الخلفاء العباسيين وذلك لمنزلته الطبية الرفيعة.

127 - حفيده، إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرّة. وبع في كل من الرياضيات والهندسة والفلك.

128 - جابر بن الأفلح، (ت: 494-540 هـ / 1100-1145 م): فلكي أندلسي إشبيلي، من آثاره كتاب «الهيئة» أو «إصلاح المجسطي» الذي صحح فيه كثيراً من آراء بطليموس، ومنه إثبات أن كلاً من المريخ والزهرة أقرب إلى الأرض منهما إلى الشمس.

129 - جابر بن حيان، هو أبو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي الكوفي، (105 - 199 هـ / 722 - 815 م): طبيب مسلم، اشتهر بدراسة الكيمياء حتى أصبح من أبرز علمائها، كما اهتم بدراسة الطب؛ ولد في طوس / خراسان، وعاش في الكوفة، ومات بها، كما عاش في كل من المدينة، ومكة، وبعداد، وتعلم على يدي الإمام جعفر الصادق. وبالإضافة إلى نبوغه في كل من الكيمياء والطب نبغ في علوم الرياضيات والفلك، وكان أول من أعطى علم الجبر اسماً، كما نبغ في علوم الأدوية والسموم، ويعتبر مؤسس علم الكيمياء الحديث بلا منازع. كتب أكثر من خمسمائة (500) كتاب؛ منها: «أسرار الكيمياء»، «أصول الكيمياء»، «التجريد».

«المعادن»، «علم الهيئة»، «الرحمة»، «المكنسب»، «مجموع الرسائل»، «نهاية الإتقان»، «الموازن»، «كتاب السبعين»، «كتاب «الخواص»، كتاب «السموم، في الزواج والأملح»، «الأصباغ»؛ وقد ترجمت مؤلفاته إلى اللاتينية في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، ونسب الكثير منها إلى غيره من الكتاب الغربيين، وذلك من مثل كتاب «المعادن» الذي ترجم تحت عنوان (De Mineralibus) ونسب خطأ إلى جارلانديوس (Garlandius)، وقد امتدح كل من هولميارد وجورج سارتون شخصية جابر بن حيان ووصفاه بأروع صفات البوغ

وكان جابر ابناً لتاجر أدوية وعطور، عاش في زمن هارون الرشيد وعاصر نكبة البرامكة. وكان من أبرز إسهاماته التطبيقية ما كتب عن صناعة الصلب، وأصباغ لشعر، وعن تفتية المعادن، وعن صباغة الأقمشة، وعن دباغة الجلود وصاغتها، وعن صناعة الأقمشة غير المنفذة للماء وغير القابلة للبلل، وعن صناعة الأحبار المضينة، واكتشاف وتصنيع العديد من الأحماض.

في سنة 1300م ترجمت مخطوطة «نهاية الإتقان» في الصيغة الكيميائية التي كتبها جابر إلى اللغة اللاتينية تحت العنوان (Summa Perfectionis) والمخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، كما قام هولميارد بترجمة

كتاب «التجريد» وتحقيقه ضمن مجموعة من أعمال حابر
ابن حيان، ونشرها سنة 1928م في مدينة باريس تحت عنوان
«مصفات في علم الكيمياء للحكيم جابر بن حيان».

ويقول حوستاف لوبون في كتابه «حصارة العرب» عن حابر بن
حيان ما ترجمته: «تألف من كتب حابر موسوعة علمية تحتوي
على خلاصة ما وصل إليه علم الكيمياء عند العرب في عصره، وقد
اشتملت كتبه على بيان مركبات كيميائية كانت مجهولة قبله، وهو أول
من وصف عمليات التقطير، والتبلور، والتدوير، والتحويل...».

130 الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (تقريباً 150 - 255هـ)
775 - 868م) من أئمة الأدب والفلسفة والعلم خاصة علم
الحيوان، ولد في مدينة البصرة، عاش في العصر العباسي؛
ومن آثاره: «الحيوان»، «البيان والتبيين»، «البخلاء»، «التاج»
و«فن السكوت»؛ وفي كتاب «الحيوان» جمع الجاحظ
ما توافر له في زمانه عن الحيوان وطبائعه وعلاقته بالإنسان.

131 الجرجاني، أبو روح محمد بن منصور الملقب باسم «يد
الذهب» من علماء أواخر القرن الخامس الهجري/ أوائل
القرن الحادي عشر الميلادي: وله كتاب «الأحجار» الذي
أشار إليه «ريتير» (H.Ritter) في بحث مشترك نشر في
مدينة إستانبول سنة 1354هـ/1935م.

132 - الجرجاني، أبو سهل عيسى بن يحيى (ت: 401هـ/1010م):
طبيب من أهل جرجان، تعدم في بغداد، وعمه في خراسان،
وعنه أخذ ابن سينا صناعة الطب، من آثاره المعروفة كتاب
«المائة في الطب» وكتاب «نور العيون».

133 - الجرري، بديع الزمان أبو العز إسماعيل بن الرزاز
(530-602هـ/1136-1206م): أحد أعظم المهندسين
والكيميائيين المسلمين، عاش في آمد (ديار بكر) وبرغ في
الأعمال الهندسية؛ واخترع العديد من الآلات والأجهزة
النافعة من مثل الساعات المائية، وآلات رفع الماء؛ من آثاره
عدة كتب في الحيل الهندسية، كان أشهرها كتابه المعنون:
«الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» الذي كتبه
في سنة 603هـ/1206م، ويوجد المخطوط لأصلي في المكتبة
السليمانية بتركيا، ومنه نسخ في مكتبات كل من أكسفورد،
وليون، ودبلن، ونيويورك، وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة،
وقد قام معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب بشره سنة
1399هـ/1979م، كما كان دونالد ر. هيل قد قام بترجمته
ترجمة كاملة إلى اللغة الإنجليزية ثم بشره في سنة 1974م
مروذاً بالعديد من الشروح والتعليقات المفيدة.

134 - جعفر الصادق، هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله
عنه أجمعين) (80-148هـ/699-765م): من أحلاء التابعين،

ولد وتوفي بالمدينة المنورة، اهتم بالتأليف والتدوين، وكان صاحب مدرسة علمية وفكرية كبيرة؛ من آثاره كتاب «توحيد المفصل»، و«رسالة في العلم والفن والأحجار الثمينة» نشرها يوليوس روسكا (Julius Roska) في سنة 1343هـ/1924م، وإن شكك في نسبتها إلى الإمام.

135 - جعفر الطيار بن أبي طالب، الإمام (ت 8هـ/629م): صحابي، ابن عم رسول الله ﷺ، استشهد في غزوة مؤتة وهو حامل اللواء، فلم يتركه حتى بترت يده، كناه رسول الله ﷺ بكنية ذي الجناحين؛ لم يصلها شيء من آثاره.

136 - الحميمي، (ت 1344م): فلكي خوارزمي، من آثاره: «الملخص في علم الهيئة».

137 الجلدكي، عز الدين بن علي بن محمد بن إيدمر (ت: 743هـ/1342م): عالم مسلم، ينسب إلى «جلدك» بخراسان، عاش بين دمشق والقاهرة التي توفي ودفن بها، اهتم بالفلسفة، والكيمياء، وعموم الأرض، وصنف فيها عددًا هائلًا من الكتب الهامة؛ من آثاره: «المصباح في أسرار علم المفتاح»، «نتائج الفكر في أحوال الحجر»، «كنز الاختصاص في معرفة الخواص»، و«التقريب في أسرار التركيب».

138 الحاسب، عطار ديس محمد البابلي البغدادي (ت 206هـ/821م): كان حاسبًا في أحد المناجم؛ ومن آثاره:

كتاب «منافع الأحجار»، و«العمل بالأسطرلاب»، و«تركيب
الأفلاك»، وقد قام الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بتحقيق
كتاب «منافع الأحجار» ونشره في سنة 1407هـ/1987م
بواسطة مركز التراث العربي - جامعة بغداد.

139 - حزين، محمد (1692 - 1966م): عالم إيراني مسلم، كتب
في علوم الحيوان والبيطرة، ومن آثاره: «فرس نامه»،
«خواص الحيوان» و«رسالة في البيطرة».

140 الحطاب، يحيى بن محمد (ت 995هـ - 1587م): فقيه
عربي مسلم، عاش في مكة المكرمة، كانت له اهتمامات
بعلم الفلك؛ من آثاره «وسيلة الطلاب في علم الفلك بطريق
الحساب»، «الأجوبة في الوقف».

141 - الحلبي، أحمد (ت: 860هـ / 1455م): ملكي مسلم من
حلب (سوريا)، من آثاره «بغية الطلاب في العمل بربع
الأسطرلاب».

(142، 143) - حنين بن إسحاق، آل:

142 - حنين بن إسحاق، (194-260هـ / 808 - 873م): هو
أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي، طبيب من أهل الحيرة،
عاش في بغداد، كان ملماً باللغات العربية، والفارسية،
والسريانية، واليونانية؛ لذلك رأس ديوان الترجمة في
عهد المأمون وقام بترجمة العديد من الأعمال في

الطب والفلك والرياضيات والفلسفة، من آثاره: «عشر مقالات في العين»، «المدخل في الطب»، وتبعه في ذلك كل من ابنه إسحاق وابن أخته حبيش بن الحسن

143 - وولده إسحاق بن حنين بن إسحاق، (ت 299هـ / 911م)

طبيب بغدادى اشتهر مثل أبيه في ممارسة الطب، نقل إلى العربية العديد من كتب الفلسفة والطب والرياضيات عن كل من اليونانية والسريانية.

144 الخازني، (ت حوالي 551هـ / 1155م): هو أبو الفتح

عبد الرحمن المنصور الخازن أو الخازني، كان غلاماً رومياً لعلي الخازن المروزي؛ ولذلك نسب إليه بعد إسلامه، عاش في مرو من أعمال خراسان خلال النصف الأول من القرن الهجري السادس، واهتم بعلوم الفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم الحيل (الميكانيكا) وتطبيقاتها، من آثاره: «ميزان الحكمة» الذي طبع في حيدر أباد بالهند، وهو الكتاب الأول في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها في مجال حركة المياه (الهيدروستاتيكا)، وحركة الهواء (الديناميكا)، وقد مهد ذلك لاختراع كل من «الترمومتر» و«البارومتر» وغيرهما من أجهزة القياس ومفرغات الهواء، والمضخات والممارين الحديثة، وإن كان هذا الكتاب القيم لم يتم تحقيقه تحقيقاً جيداً باللغة العربية، ولا نعرف له ترجمة إلى أي من اللغات الأوروبية، وإن كان قد قيل إنه ترجم إلى عدد

من تلك اللغات، ومن آثار الخازني كذلك «الزيج المعبر
السنجاري»، «زيج الصفائح». ذكر مؤرخ العلوم جورج
سارتون عن كتاب «ميزان الحكمة» أنه من أجل الكتب
التي تبحث في هذه الموضوعات (الميكانيكية التطبيقية)،
ويمثل أروع ما أنتجته الفريضة في القرون الوسطى.

145 - خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، (ت 90هـ/708م): أمير
أموي، بويع بالخلافة بعد موت أبيه، فزهد بها، وانصرف إلى
العلم، توفي في دمشق، كتب في علوم الكيمياء، والطب،
والفلك؛ ومن آثاره: كتاب «الحرارات»، وكتاب «الصحيفة
الكبير»، وكتاب «الصحيفة الصغير»، وكتاب «الوصية في
الصعة».

146 - الخجندي، أبو محمود حامد بن الخضر (329-391هـ/
940 1000م) فلكي مسلم من طاجيكستان، عاش في مدينة
الري من صواحي طهران في شمال إيران أيام فخر الدولة
البويهري، وبني فيها مرصدًا فلكيًا، وصنع آلة لحساب وقت
الأبراج سماها «السدس الفخري».

147 - الخرقني، بهاء الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر
(469 533هـ/1076-1139م): فلكي مسلم شهير عاش في بلاط
مرو، من أعمال خراسان (تركمانستان)، من آثاره: «التبصرة في
علم الهيئة»، و«منتهى الإدراك في تقسيم الأفلاك».

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن موسى (ت 164-235هـ، 780-850م): عالم مسلم من حوارزم (على بحيرة آرال، بين كل من أوزبكستان وكازاخستان)، عاش في بغداد في زمن الخليفة المأمون، وانتمى إلى بيت الحكمة، وأقامه الخليفة العباسي المأمون قِيَمًا على خزائن كتبه، اشتهر في كل من الرياضيات والفلك، وكان أول من كتب في علم الجبر؛ من آثاره: «كتاب الحساب»، «المختصر في حساب الجبر والمقابلة»، «الزيج الأول»، «الزيج الثاني» المعروف باسم «السند هند»، «الرخامة»، «العمل بالأسطرلاب». وكتاب «الجبر والمقابلة» وهو أول كتاب في الجبر عرفته أوروبا، والكتاب ترجم إلى اللاتينية في القرون الوسطى، وإلى غيرها من اللغات الأوروبية في العصر الحديث، فقد قام كل من روبرت الشستري، وجيرار الكريموني بترجمة كتاب «الجبر والمقابلة»، ثم قام (فريدريك رورن) بنشر تلك الترجمة في لندن سنة 1831م، 1841م؛ وقام (كاربنسكي) بإعادة نشره سنة (1915م)، كذلك قام كل من أستاذي الرياضيات المصريين المرموقين علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسى أحمد بإعادة نشر الكتاب بعد تحقيقه عن نسخة محفوظة بمكتبة (بودلين) في مدينة أكسفورد البريطانية. وقاما بنشره في القاهرة في سنة 1937م. وأعيد نشره في سنة 1968م. كما قام جيرار الكريموني وحده بترجمة جداول الدوال (جمع دالة) المثلثية التي استتجها من أعمال الخوارزمي ومن

أعمال غيره من علماء المسلمين وقد عرفت في أوروبا باسم «**جداول طليطلة لجيرار**» (Toledan Tables of Gerard) وحتى ذلك التاريخ لم يكن «علم حساب المثلثات» معروفاً في أوروبا. كذلك قام يوحنا الإشبيلي بترجمة كتاب «**الحساب**»، وقام أديلارد الباثي بترجمة زيج «**السند هند الصغير**». ولخوارزمي ريج سماه باسمه (زيج الخوارزمي)، وله كتاب «**العمل بالأسطرلاب**» وله أعمال تجديدية في علم الجغرافيا كما اعترف بذلك «نلينو»، وله في ذلك كتاب «**تقويم البلدان**»، كما أن له كتاباً «**في التاريخ**»، و«**كتاباً جمع بين الحساب والهندسة والفلك والموسيقى**» وضع فيه خلاصة دراساته. وامت ترجمة ذلك كله إلى اللاتينية وقد أثرت هذه التراجم بعمق في تطور الفكر الغربي خاصة في مجال علوم الرياضيات.

149 - الخوارزمي، أبو عبد الله (ت: 388 هـ، 998 م): عالم مسلم شهير، من علماء خراسان (أفغانستان)، اشتهر في مجال تصنيف العلوم، من آثاره: «**مفاتيح العلوم**» الذي يعتبر أول موسوعة عربية في العلوم.

150 - داود الأنطاكي، بن عمر (ت: 1008 هـ/1600 م): أديب وطبيب مسلم، كان ضريراً، وانتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه، توفي ودفن في مكة المكرمة، من مصنفاته «**تذكرة أولي الألباب**» الذي يشمل العديد من العقاقير والأعشاب

والوصفات الطبية مرتبة حسب الحروف الهجائية، وله
أيضاً كتاب «البهجة والذرة المنتخبة فيما صح من الأدوية
المجربة»، وكتاب «غاية المرام في إصلاح الأبدان».

151 - **الدمشقي، تقي الدين جعفر بن علي (ت: 931هـ/1525م):**
ساهم في بناء مرصد إسطنبول، واخترع المضخة ذات
الأسطوانات الست، لم يصلها شيء من كتاباته.

152 - **الدمشقي، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري**
(ت: 728هـ/1327م): كيميائي وجغرافي عربي، كان له باع
طويل في صناعة العطور بالنقطير؛ ومن آثاره كتاب «نخبة
الدهر في عجائب البر والبحر».

153 - **الدميري، محمد بن موسى (742-808هـ/1341 - 1405م).**
عالم مصري مسلم، ببح في علوم التفسير، والحديث،
والفقه، والأصول، واللغة العربية والأدب، ولكنه اشتهر
بكتابه «حياة الحيوان»، وهو أول مؤلف من نوعه في
الكتابات العربية ضم معلومات عن كل من سلوك الحيوان،
وعلم شكل الحيوان، كما اهتم بالتشريح المقارن وبكل من
الطب النفسي وعلم النفس.

154 - **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن دارد (205-282هـ/820 - 895م).**
عالم ومؤرخ، ومهندس زراعي مسلم، من أصول فارسية،
ولد وانتقل بين كثير من البلدان، اشتهر باهتمامه بكل من

علوم النبات والتاريخ، والفلسفة، استطاع استيلاء العديد من الثمار ذات الصفات الجديدة بطريقة التطعيم، وأدّ يحصل على أزهار جديدة بالمزاوجة بين الورد الري وشجرة اللوز. وبذلك يعتبر شيخ النباتين العرب على الإطلاق. من آثاره «النبات»، «الأخبار الطوال»، وقد عثر على الجزء الخامس من كتاب «النبات» في إحدى مكتبات إسطنبول فشر في 333 صفحة، فيها أسماء النباتات مرتبة حسب ترتيب حروف المعجم، مدوناً على كل نبات منها ملاحظاته الشخصية؛ وهناك نسخة من تلك المخطوطة في إحدى مكتبات المدينة المنورة. وقد قام المستشرق السويدي (لويين) من جامعة أوسالا بتحقيق ونشر الجزء الخامس من كتاب «النبات» للدينوري، كما عني العالم المسلم محمد حميد الله بنشر جزء من هذه المخطوطة عشر عليه في إحدى مكتبات المدينة المنورة.

155 - الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (251-313هـ/865-925م):

من أشهر الأطباء والعلماء المسلمين وفلاسفتهم في القرن الثالث - الرابع الهجري (التاسع - العاشر الميلادي)، ولد في مدينة الري (شمال إيران بالقرب من طهران وإلى الجنوب منها)، وتوفي في بغداد؛ درس الطب، والكيمياء والرياضيات، والفلك، والفلسفة، والمنطق، والأدب، والشعر، والموسيقى. أشرف على المستشفى العضدي في

الري ثم على المستشفى المقتدري في بغداد. كان أول
دون ملاحظاته على مرضاه، ودون كلاً من مراتب
المرض وأثر العلاج فيه. وهو أول من وصف الجدري
والحصبة، وقال بالأمراض الوراثية، واستخدم الحيوان
تجارب الأدوية، وأول من أجرى عملية جراحية لإزالة
من الماء الأبيض والأزرق من عين الإنسان، وشاركه في هذا
الفضل علي بن عيسى الكحال. للرازي عديد من المصنفات
العلمية والطبية والرسائل التي تربو على المائتين وعشرين
مخطوطة، تُرجم عدد منها إلى اللاتينية وإلى عدد من اللغات
الأوروبية الحديثة وظلت حتى القرن السابع عشر الميلادي
من المراجع الهامة في العلوم الطبيعية والطبية، منها كتاب
«الحاوي» الذي طبع في البندقية سنة 1509م، وفي باريس
سنة 1528م، وسنة 1748م، ومنها كتاب «برء الساعة»،
«الجدري والحصبة»، «الطب الروحاني»، «سر الأسرار»،
«الأسرار في الكيمياء»، كتاب «من لا يحضره طبيب»،
«الكتاب المنصوري»، «الكتاب الجامع»، «الجدري»،
«الحصبة»، «طب الفقراء»، «الطب الملكي»، «الجامع»،
«طب النفوس»، «المنصوري» وغير ذلك من الكتب
المنصلة والرسائل التي عالجت شتى الأمراض؛ وله كتابات
أخرى عديدة في الطب وفي الطب النفسي، وفي كل من
العلوم البحتة (خاصة في الكيمياء) وفي الفلسفة.

١٤٨ الروداني، أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الفاسي (1037-1094هـ/1627-1683م): محدث مغربي مالكي، رحالة، وملك مجتهد، من مؤلفاته: «تحفة أولي الألباب في العمل بالأسطرلاب».

157- الرياشي، أبو الفضل عياش (ت 258هـ/871م). كان واحداً من أبرز علماء المسلمين في مجال سلوك الحيوان، ألف كتاباً في «الخيال»، وآخر في «الإبل»، عاش في البصرة، وكان عالماً باللغة والأدب العربي، كما كان شاعراً مجيداً، أخذ عن «الأصمعي»، وأخذ عنه كل من المبرد وابن دريد.

158 الرزقالي، أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش (ت: 420-480هـ/1029-1087م): فكي أندلسي مسلم من أهل طليطلة، وضع مع ابن صاعد الأندلسي مبادئ جداول طليطمة المعروفة باسم «الزيج الطليطلي»، كما اخترع العديد من الآلات الفلكية، منها أسطرلاب حديد بعد أن أدخل تحسينات عديدة على الأسطرلاب القديم؛ من مؤلفاته «الصحيفة الزرقالية» عن الأسطرلاب.

159- الرهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس، (327-404هـ/936-1013م): جراح أندلسي مسلم، ولد في مدينة الرهراء إلى الشمال الغربي من مدينة قرطبة؛ من أشهر الجراحين المسلمين في القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر

والحادي عشر الميلاديين)؛ عاش في قرطبة بالأندلس، وكان أول من ألف في فن الجراحة، وأول من استعمل طريقة ربط الشريان لمع الزيف، وأول من وصف عملية تفتيت الحصى في المثانة، وبحث في كل من التهاب المفاصل وعلاج السل، وأشار باستخدام المناظير الجراحية، ووظف مساعدات وممرضات من النساء في حال إجراء عمسه جراحية لامرأة، ووصف ورسم أكثر من مائتي آلة جراحية، اخترع العديد من الأدوات والآلات الطبية والكيميائية؛ من آثاره: «المقالة في عمل اليد على فن الجراحة»، «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو موسوعة طبية شاملة لأعراض كل من العيون، والأنف والأذن والحنجرة، والأسنان والشفة، وأمراض النساء، والولادة والقبالة، والجبر، وعلاج الكسر والفتش، والصيدلة وغيرها، وجاءت موسوعة «التصريف» في ثلاثين جزءاً. كان الزهراوي أول من وصف مرض نزف الدم (هيموفيليا)، وكان أول من أجرى عمليات جراحية كاملة لكل من الكلى والمثانة، وقام بتخدير مرضاه بواسطة الحشيش والأفيون، واستخدم الخيوط المستخرجة من أمعاء الحيوانات لخيطة الجروح البشرية، ولتغيف الدوا، وكانت مؤلفات الزهراوي المرجع الأساس لأطباء أوروبا من أوائل القرن الخامس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين، وقد قاموا بترجمة أعماله إلى العديد من

اللغات الأوروبية وكثيراً ما انتحلوا بعض اكتشافاته لأنفسهم دون الإشارة إليه، وكثيراً ما درست أعمال الزهراوي في مختلف الكليات والمعاهد الطبية، واقتفى أثره الجراحون الأوروبيون. وقد قام جيرار الكريموني بترجمة كتاب «التصريف» إلى اللغة اللاتينية، وحلّل العمدة في فن الجراحة حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

160 - السفطي، رمضان بن صالح (ت: 1158هـ / 1745م): عالم مصري برع في كل من علوم الرياضيات والفلك، من آثاره: «كفاية الطالب في علم الوقت والسمت»، و«لكلام المعروف في الكسوف والخسوف»، و«كشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب»، و«مطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور».

161 السمرقندي، نجيب الدين (ت: 619هـ / 1222م): من مشاهير أطباء المسلمين في القرن السابع الهجري، عاصر الإمام فخر الدين الرازي، قتله التتار في مدينة هراة (شمال غربي أفغانستان) عندما دخلوها غازين؛ من آثاره: «الأسباب والعلاقات في تشخيص الأمراض وعلاجها».

162 السموأل بن يحيى، المغربي (494-576هـ / 1100-1180م): طبيب مسلم من أصول مغربية يهودية، من الله تعالى عليه بالإسلام، سكن بغداد ثم انتقل إلى مراغة (في شمال إيران)،

اهتم بعلوم الطب كما اهتم بالرياضيات والهندسة، ومقارنه
الأديان، والحكمة؛ من آثاره: «الباهر في الجبر»، «المفيد
الأوسط في الطب»، «إعجاز المهندسين»، «الرد على اليهود»،
«المثلث القائم الزاوية»، ومخطوطة «الباهر في الجبر» لا تزال
محفوظة في المركز القومي للبحوث العلمية في باريس.

163 - سنان بن ثابت، أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرّة الحراني
(ت: 331هـ/943م): طبيب من حران، نشأ في بغداد وتوفي
بها؛ رأس الأطباء في عهد كل من المقتدر، والقاهر، والرّضي
لمنزلته الطبية الرفيعة.

164 - سند بن علي، أبو الطيب سند بن علي (كان حيًا قبل سنة
218هـ/833م): رياضي، فلكي من أصول يهودية، أسلم علي
يدي المأمون، وعمل في خدمته؛ من أهم كتبه «المنفصلات»
و«المتوسطات».

165 - سنان، كوكا ميمار (894-997هـ/1489-1588م): مهندس
معماري تركي من أبوين يونانيين مسيحيين، من الله - تعالى -
عليهما بالإسلام، كان أبوه يشتغل بالبناء والحجارة فتعلم علي
يديه فنون البناء؛ خدم في الجيش التركي حيث اكتسب
خبرة في بناء الجسور الخشبية وإصلاحها، وفي بناء القلاع
العسكرية وحمايتها؛ برع في بناء المساجد.

وعند اكتشاف مهارته الهندسية والمعمارية قرّبه سلاطين
آل عثمان وأوكلوا إليه بناء العديد من المساجد والمدارس

وغيرها من المنشآت المعدنية على اتساع دولة الخلافة الإسلامية (التي امتدت من تركيا إلى دمشق وإلى بلاد الحجار، والوسنة). وقد صمم سنان وأشرف على بناء أكثر من 477 منشأة مدنية بما في ذلك المسجد السلیماني الذي له أطول المآذن في تركيا وأكثرها مقاومة للزلازل.

166 - السوسى، أبو عبد الله محمد (ت: 895هـ/1489م) عالم جزائري، نفع في الدراسات الإسلامية، كما نبغ في العلوم الرياضية، ورأس علماء بلسمان بالجزائر في زمانه، من آثاره العلمية: «شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن اليازمين».

167 - سهل بن بشر، أبو عثمان (ت بعد 237هـ/851م): فلكي مسلم عاش في خراسان (أفغانستان) وخدم الحسن بن سهل وزير المأمون؛ من آثاره: كتاب «الأوقات».

168 السهلي، إبراهيم: هو أحد علماء المسلمين الأندلسيين، عاش في بلنسية، أقام أقدم كرة سماوية في التاريخ، وقد صنعت من النحاس الأصفر، وحفر على سطحها (1015) نجماً مقسمة إلى (47) كوكبة، وتبدو النجوم فيها حسب أقدارها.

169 - السويدي، عز الدين إبراهيم بن طرخان (601 - 691هـ/1204 - 1292م): من علماء القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ومن آثاره: كتاب «الباهر في الجواهر».

170 - الشيباني، محمد بن الحسن (ت: 189هـ/804م): أحد صاحب أبي حنيفة، إليه يرجع الفضل في نشر المذهب

الحصفي، ولي قضاء الرقة في عهد هارون الرشيد، وم
بالري، من آثره: «السير الكبير»، وهو موسوعة في الفاء
الدولي قبل أن يعرف العالم ذلك بعدة قرون، وله أم
«الجامع الكبير» و«الجامع الصغير».

171 - شيخ الربوة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي
طالب الأنصاري المعروف بالدمشقي (654-727هـ
1256-1327م): عالم عربي مسلم، ولد بدمشق، وأمضى
معظم حياته بها، ولي إمامة جامع الربوة، في ضواحي دمشق
الغربية، وتوفي في صفد بشمال فلسطين. من مؤلفاته
«نخبة الدهر في عجائب البر والبحر»، و«الكوزموجرافي»،
و«المقامات الفلسفية والترجمات الصوفية» وهي موسوعة
في الفيزياء والرياضيات والفقه، و«جواب رسالة أهل
قبرص»، و«الرسالة في علم الفراسة». وقد قام المستشرق
السويدي «نوربرج» (Norberg) بنشر مقتطفات من كتاب
«الكوزموجرافي» لشيخ الربوة في الفترة 1798-1799م،
كما اهتم به المستشرق «فران» (Frahn) الذي أعد طعة
كاملة للكتاب نشرتها كلية العلوم الروسية، وتبعه في ذلك
المستشرق الدنماركي مهن (Mehren) ونشره في مدينة
ليزج سنة 1923م مع مقدمة إضافية للكتاب.

172 . الشيرازي، عبد الملك: من علماء المسلمين في القرن
السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، نبغ في علوم

الرياضيات؛ من آثاره كتاب «المخروطيات» وهو مؤلف في تاريخ علم الحساب.

173 - الشيرازي، قطب الدين (634-712هـ / 1236 - 1311م):
طبيب وفلكي مسلم، ولد بشيراز وتوفي بمدينة تبريز، كانت له اهتمامات بعلوم الفلك والتفسير والفلسفة؛ من آثاره العلمية: «شرح كليات القانون في الطب لابن سينا»، «نهاية الإدراك في دراسة الأفلاك»، «حكمة الإشراق».

174 - صاعد الأندلسي، أبو القاسم أحمد (420-463هـ / 1029-1070م): من علماء الأندلس، قرطبي الأصل، ولد في المرية، وُلِّي القضاء في طليطلة، اهتم بالفلك والتاريخ والفقه؛ من آثاره: «إصلاح حركات النجوم»، و«أهل الملل والنحل»، و«في تاريخ الأجناس والحضارات»، و«طبقات الأمم».

175 - الصحاري، أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الذهبي (ت: 425هـ / 1033م) طبيب وصاحب دوائر معارف متعددة، من صحار - عمان، من آثاره: كتاب «الحاء»، وهو أول معجم طبي لغوي في التاريخ، حققه د. هادي حسن حمودي، وشره في مسقط - عمان سنة 1416هـ / 1996م.

176 - الصوري، رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي (573-639هـ / 1177-1241م): طبيب لبناني خبير في علوم النباتات الطبية

وفي العلاج بها؛ ولد بمدينة صور - لبنان، وتوفي بمدينة دمشق - سوريا؛ وصحب الملك العادل الأيوبي الذي قرنه وأكرمه، كان مولعًا بالبحث عن غريب النباتات، وكان في بحثه يستصحب معه مصورًا يشرح له لون النبات، وشكل ولون أوراقه، وهينة أغصانه وأصوله كي يصورها له، وذلك في مختلف مراحل حياة النبات من بدايات إنباته إلى دبرله وييسه، وقد أورد ذكر كثير من هذه النباتات في كتابين أحدهما بعنوان «الأدوية المفردة» والآخر بعنوان «التاج»، ووصف فيهما (585) عقارًا، من النبات والحيوان والمعادن.

177 - الصوفي، أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن سهل الرازي (291-376هـ / 903-986م): من مشاهير الفلكيين المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ولد بمدينة الري بالقرب من طهران في شمال إيران، وعاش في أصفهان، اتصل بعصدة الدولة البويهية؛ من آثاره: «صور الكواكب الثابتة»، وله خرائط للمجسم تحتوي على أكثر من ألف نجم قاس درحة لمعان كل منها، وقد وجدت قياساته مطابقة لأحدث القياسات المعاصرة.

178 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (225-320هـ / 839-922م) ولد في بلدة (آمل) من إقليم طبرستان الفارسي، وتوفي في بغداد، وهو المؤرخ، الفقيه، والمفسر، والعالم، الذي حدد

اسمه تفسيره للقرآن الكريم «جامع البيان في تفسير القرآن»،
وكتابه في التاريخ «تاريخ الأمم والملوك»، وله في الفقه كتاب
«لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام».

179 - الطبري، علي بن سهل بن زين (785-861): طبيب اهتم
بدراسة الفلسفة، ومقارنة الأديان والسياسة، عمل في
طبرستان ثم انتقل إلى سامراء في ظل المتوكل العباسي،
من آثاره: «فردوس الحكمة»، «منافع الأطعمة»، «الدين
والدولة»، «الرد على النصارى».

180 - الطغرائي، أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد الأصبهاني
(453-513هـ/1061-1119م): أديب لغوي اهتم بصناعة
الكيمياء، ولد بأصبهان/إيران، ولي ديوان الإنشاء ومن
بعده ولي الوزارة؛ من آثاره: كتابا «الأسرار» و«مفتاح
الحكمة الكبير»، وهما من الكتب التي اهتمت بقضية
تحويل المعادن، وقد ترجم الكتابان إلى اللاتينية وطبعا
عدة طبعات في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر
الهجري).

181 - طنطاوي جوهري، (1287 1359هـ/1870-1940م): عالم
وأديب مصري، أزهري، اشتغل بالتفسير والعلوم الحديثة؛
من مؤلفاته: «الجواهر في تفسير القرآن»، «جواهر العلوم»،
و«الحكمة والحكماء».

182 - الطهطاوي، رفاعه رافع (1286-1291هـ / 1801-1873م)

من أركان النهضة الحديثة في مصر، تخرج في الأزهر الشريف ثم ابتعث إلى فرنسا للدراسة، من الرواد الأوائل للمصحافة العربية، عرّب العديد من الكتب العلمية الفرنسية في الهندسة، والجغرافيا، والقانون، من تراجمه: «مبادئ الهندسة»، «جغرافية ملتبرون»، «خلاصة الإبريز في وصف باريس»، «القانون المدني الفرنسي»، «تاريخ قدماء مصر»، و«أنوار توفيق الجليل في تاريخ مصر».

183 الطوسي، نصير الدين (597-672هـ / 1201-1274م): هو

أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن، ولد في طوس من أعمال خراسان شرقي إيران، وعاش في بغداد وتوفي بها، اشتغل بالرياضيات وعلم الكلام، وعلم الفلك والجغرافيا، والحكمة، والمنطق، والأخلاق، والموسيقى، أسس مرصد ومكتبة مراغة؛ من آثاره: كتاب «معرفة مساحة الأشكال»، «شكل القطاع»، «شرح الإشارات لابن سينا»، «التذكرة في علم الهيئة»، «تحرير أصول إقليدس»، «تلخيص المحصل لفخر الدين الرازي»، «تجريد الكلام»، كتاب «الأحجار». وقد قام «كارا دي فرو» بترجمة بعض كتابات الطوسي إلى الفرنسية.

184 العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي

(953-1031هـ / 1547-1622م): شاعر وأديب، رياضي،

وفلكي مسلم، أصله من جبل عامل في جنوب لبنان، ولد في بعلبك، وتوفي بأصفهان، من آثاره: «الكشكول»، و«المخلصة» و«أسرار البلاغة في الأدب»، و«تشریح الأفلاك»، و«خلاصة الحساب»، وتعتبر كتبه في الرياضيات والفلك من المراجع الهامة في عصره.

185 - عباس بن فرناس، أبو القاسم (ت: 274هـ/887م): من موالى بني أمية في بلاد الأندلس، فيلسوف، شاعر، كان له اهتمام بعلم الفلك، وكان أول من استبط صناعة الزجاج بصهر الرمال، من اختراعاته الساعات الدقاقة، والنظارات والقبة الفلكية، وكان أول من حاول الطيران فكسا جسمه بالريش وصنع لنفسه جناحين طار بهما في الحو ثم سقط فاصيب في عموده الفقري، عاش في قرطبة ومات فيها. كان متعدد المواهب، وكان يجيد اللغة اليونانية ووظفها في الترجمة، وإن لم يصلنا شيء من آثاره.

186 - العراقي، أبو القاسم محمد بن أحمد السيمائي: من علماء النصف الثاني من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، صنف الكثير من الكتب في علم الصنعة (التقنية)، ومنها كتابا «الكنز الأفيخر والسر الأعظم في تصريف الحجر المكرم»، و«العلم المكتسب في زراعة الذهب». وقد أشار «يوليوس رسكا» إلى أعماله في بحث

نشر له سنة 1929م، كما ترجم هولميارد كتاب العم
المكتسب إلى الإنجليزية سنة 1923م.

187 - عمار الموصلي، أبو القاسم (ت تقريبًا 401هـ / 1010م). من
أشهر أطباء العيون المسلمين، ولد في الموصل ثم انتقل إلى
القاهرة؛ حيث اشتهر بجراحات العيون وباستئصال الماء
الأزرق، من آثاره «المنتخب في علاج العين».

188 - عمر النخام، غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم النخامي
النيسابوري (436-517هـ / 1044-1121م): عالم بارز في
الرياضيات، والفلك، والفلسفة، ولد في نيسابور / إيران،
وعاش بها، وتوفي ودفن فيها، شاعر مدح؛ من آثاره: «كتاب
الجبر» الذي ترجم إلى الإنجليزية سنة 1932م، وله «مختصر
في الطبيعيات»، و«تقويم سنوي وضعه سنة 467هـ / 1074م»،
«مشكلات الحساب»، «الجبر والمقابلة»، «الرباعيات».

189 - الغافقي، أبو جعفر محمد بن قسوم بن أسلم
(ت: 560هـ / 1164م): طبيب وصيدلي وجراح عيون أندلسي
شهير، من آثاره: كتاب «الأدوية المفردة» وكتاب «المرشد
في الكحل»، وكتاب «جامع المفردات»، وفي كتابه عن
الأدوية المفردة أورد وصفًا بالغ الدقة للعديد من النباتات مع
ذكر أسمائها بكل من العربية واللاتينية.

190 - الغرناطي، الحسن بن الوزان (ت: 957هـ/1552م): جغرافي، رحالة، ومؤرخ أندلسي، من غرناطة، جاب العالمين العربي والإسلامي، وأسرق قرب جزيرة جربة التونسية بواسطة قراصنة إيطاليين، وعاش في نابولي (إيطاليا) لفترة من الزمن فتعلم الإيطالية واللاتينية، كما كان يحيد الإسبانية والعبرية، عاد إلى بلاد الأندلس سنة (934هـ/1527م)، وتوفي في تونس، من مؤلفاته: «وصف إفريقية» الذي ترجم إلى الإيطالية وإلى عدد من اللغات الأوروبية الأخرى منها الفرنسية واللاتينية، وله «تاريخ إفريقية»، ورسالة باللغة اللاتينية «في تراجم الأطباء والفلاسفة العرب»، وكتاب في «العقائد والفقه»، و«مجموع شعري في الوعظ والزهد»، و«رسالة في الأعياد الإسلامية»، وكتاب في «النحو».

191 - الغرناطي، أبو حامد محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي (472 565هـ/ 1080 - 1190م): جغرافي أندلسي مسلم، ولد بغرناطة وعاش بمدينة «إقليش» وتلقى العلم على شيوخها، ثم رحل إلى المشرق وزار كلاً من سردينيا، وصقلية، والإسكندرية، والقاهرة، وبغداد التي استقر بها أربع سنوات، ثم رحل إلى إيران وبلاد القولجا، ثم بلاد المحر، وعاد منها إلى سخرين ثم خوارزم ثم بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج، ومنها عاد إلى بغداد ثم الموصل، ثم حلب فدمشق التي توفي فيها. ومن آثاره: كتاب «المغرب عن

بعض عجائب المغرب»، «تحفة الألباب ونخبة الأعجاب»،
«نخبة الأذهان في عجائب البلدان»، «عجائب المحلوقات»،
و«تحفة الكبار في أسفار البحار». وبعض هذه المخطوطات
موجود في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية، وفي المتحف
البريطاني بلندن، وفي المجمع العلمي للتاريخ في مدريد.

192 الفارابي، أبو نصر، محمد بن طرخان (260-339هـ/
874 950م): من أكبر علماء الفلسفة والمنطق المسلمين،
ولد في فاراب (كازاخستان) على نهر جيحون، وعاش في
بغداد وتوفي في دمشق. نقلت كتبه إلى اللغة اللاتينية في
العصور الوسطى، وطُبعت في باريس سنة (1638م). من آثاره:
كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة»، وكتاب «إحصاء العلوم»
الذي يعتبر نواة وضع دوائر المعارف، وكتاب «الموسيقى
الكبير» الموجودة مخطوطته في مكتبة (كوبرولو) بإستبول
وحققه إيكهارد نيوباور (Eckhard Neubauer) ونشره
معهد الدراسات العربية والإسلامية بمدينة فرانكفورت
سنة 1998م.

193 الفارسي، كمال الدين أبو الحسن محمد (659-720هـ/
1260-1320م): عالم مسلم من أصول فارسية، عاش
في بغداد، من آثاره: كتاب «تنقيح المناظر لذوي الأبصار
والبصائر» الذي شرح فيه النظرية الموجية للضوء، مبيناً أن
للضوء حركة كحركة الصوت، وفسر كيفية تكون قوس

قزح بانعكاس أشعة الشمس على قطرات الماء، المعققة في
الجو بعد هطول المطر، والمختضوط محفوظ في المكتبة
السليمانية بتركيا.

194 - فاطمة الفهرية، أم البنين (ت: 227هـ/841م): كانت فتاة
عالية الثقافة، ورثت عن أبيها ثروة طائلة فوظفتها في
بناء جامع القرويين الذي كان الجامعة الثانية في العالم
العربي، بعد جامعة الزيتونة، دُرّس فيها القرآن وعلومه،
والحديث والفقه جنباً إلى جنب مع علوم الفلك والطب
والرياضيات والكيمياء والجغرافيا والتاريخ والمنطق. وقد
جذبت هذه المعارف الطلاب من مختلف بقاع العالم إلى
جامعة القرويين التي لا تزال قائمة إلى اليوم. كذلك أنشأت
أختها مريم الفهرية مسجد الأندلس بجوار جامع القرويين،
وشكل المسجدان النواة الأولى التي قامت عليها مدينة
«فاس» المغربية.

195 الفرغاني، أبو العباس أحمد بن كثير (ت: 247هـ/861م):
فلكي، مسلم، من فرغانة (أوزبكستان)؛ عاش في بغداد في
عهدي المأمون والمتوكل، من آثاره: «جوامع علم النجوم
والحركات السماوية»، و«الكامل في الأسطرلاب».

196 - الفزاري، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد (ت تقريباً
161هـ/777م): من كبار الفلاسفة والرياضيين والشعراء،

والفلكيين المسلمين، عزب للخليفة المنصور رسالة «السد هند»، وعاونه في ذلك ابنه محمد (ت: 180هـ / 796م). وكان أول مسلم يبنى الأسطرلاب.

197 - قاضي زاده، موسى (ت تقريبًا 840هـ / 1436م): فلكي مسلم، تركي، عثماني، له اهتمام بعلوم الرياضيات، عاش في زمان أولج بك في سمرقند (أوزبكستان)، من آثاره: «شرح الملخص في الهيئة»، «شرح أشكال التأسيس لسمرقندي»، «شرح التذكرة».

198 القبجاقبي (أو القبجكي أو القبجقي)، من علماء القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) تركي، مسلم، عاش في إستانبول - تركيا، ونبغ في علوم الأرض والجغرافيا. من آثاره: كتاب «كنز التجار في معرفة الأحجار» الذي أشار فيه إلى حجر المغناطيس وإلى استخدام الإبرة الممغنطة في معرفة الاتجاهات.

199 - القبيصي، عبد العزيز (ت نحو 380هـ / 990م): فلكي مسلم، خدم سيف الدولة الحمداني في مدينة حلب - سوريا؛ اشتهر بكتابه المعنون «المدخل إلى علم النجوم» الذي أخذ عنه فلكيو العرب الشيء الكثير.

200 قدامة، أبو الفرح قدامة بن جعفر (من علماء القرنين الثالث والرابع الهجريين / العاشر الميلادي): فيلسوف عربي مسلم من

أصول آرامية مسيحية، ولكن من الله - تعالى - عليه بالإسلام،
وُلد بمدينة البصرة وعاش حياته فيها، له عدد من المؤلفات
في الفلسفة، والأدب، والنقد، والشعر، والتاريخ، وفقه اللغة،
والإدارة؛ من آثاره: «كتاب الحراج وصناعة الكتابة».

201 - القرطبي، أبو القاسم (ت: 501هـ / 1107م): طبيب أندلسي
مسلم، كان من أشهر الجراحين في الأندلس، ابتكر العديد
من الآلات المستخدمة في العمليات الجراحية، ووصف
عمية سحق حصوات المثانة التي تنسب زوراً إلى غيره من
الأطباء المعاصرين؛ من آثاره: «الكتاب الكبير في الجراحة»
الذي ترجم إلى اللاتينية سنة 1497م وطبع مرات عديدة منذ
ذلك التاريخ إلى سنة 1861م، وتعلمذ عليه أطباء الغرب،
حتى قال عالم وظائف الأعضاء الشهير «هالر»: إن كتب أبي
القاسم القرطبي كانت المصدر العام الذي استقى منه جميع
من ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر الميلادي.

202 القزويني، أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود
(605 682هـ / 1203-1283م): عالم إيراني مسلم، ولد
بقروين في شمال إيران، ثم انتقل إلى العراق وأصبح من أبرز
علمائه، تولى قضاء واسط والحلة أيام المعتصم، اهتم بعلوم
الأحياء والجغرافيا والتاريخ والسياسة والفلك، من أهم
آثاره: «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»،
«آثار البلاد وأخبار العباد»، وكتاب «عجائب

المخلوقات» يعتبر دائرة معارف واسعة تبحث في كل من المعارف السماوية (الكواكب، والسجوم، تاريخ الكون) والأرضية (العناصر، المعادن، النباتات، الحيوانات، أحاسيس الإنسان)، وقد قام بنشره المستشرق الألماني فستفيلد (H. F. Wustenfled, 1848) في مدينة جوتنجن بألمانيا، وتم نشره في سنة 1265/1266هـ (الموافق 1948/1949)، وتوجد للكتاب طبعات شرقية عديدة، وتراجم لأجر، مختارة منه إلى العديد من اللغات الأوروبية المعاصرة. وللكتاب مخطوطة بالمكتبة الملكية في باريس، وترجمة كاملة إلى اللغة الفرنسية قام بها كل من تشيزي، دي ساسي (Chezy & De Sacy)، والكتاب طبع للمرة الثالثة بالقاهرة سنة 1376هـ/1956م.

203 - القزويني، عبد الغفار (ت: 665هـ/1266م): فقيه إيراني مسلم، اشتغل بالقضاء، كما اهتم بعلوم الرياضيات والفلك، من آثاره: «الحاوي الصغير» في الفروع، وكتاب «الحساب» في الرياضيات.

204 - قسطا بن لوقا البعلبكي، (205-300هـ/820-912م): طبيب ورياضي وفيلسوف عاش في أيام المقتدر العباسي، ولد في بعلبك - لبنان، وعمل في بغداد طبيباً وعالمًا ومترجمًا، وتوفي في أرمينيا؛ ترحم الكثير من المؤلفات اليونانية إلى اللغة العربية، وألف في مجالات متعددة، منها الطب،

والفلك، والرياضيات، والفيزياء، والهندسة، واشتغل بمصر
الآلات الفلكية، ومن مؤلفاته: «العمل بالأسطرلاب»،
و«المرايا المحرقة».

205 - القفطي، جمال الدين علي (465-646هـ / 1172 - 1248م).
عالم مصري، نشأ في القاهرة، وسكن حلب، له مشاركات
في كل من علوم الرياضيات والفلك والهندسة، وهو مؤرخ
ولغوي، تولى الوزارة للملك العزيز، من مؤلفاته: «إخبار
العلماء بأخبار الحكماء»، و«إتباع الرواة على أباء الحاة»
و«أخبار مصر»، و«إصلاح خلل الصحاح».

206 - القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي البسطي القرشي
(815-891هـ / 1412 - 1486م): من علماء الرياضيات في
الأندلس، ومن أئمة المالكية؛ من مؤلفاته: «كشف الأسرار
عن علم الحروف والغبار»، و«في الجبر والمقابلة».

207 الكاظمي، نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاظمي القزويني
(600-675هـ / 1203 - 1277م): طبيب إيراني مسلم، عاش
في بغداد، اشتغل بالمعطق والرياضيات، تعلم على أيدي
نصير الدين الطوسي؛ من آثاره: «الشمسية»، «حكمة العين»
من بين العديد من الكتب التي قام بتصنيفها.

208 - الكاشاني، أبو القاسم عبد الله بن علي بن محمد بن أبي طاهر
(من علماء القرن السابع / الثامن الهجري الموافق القرن

الثالث عشر / الرابع عشر الميلادي): عالم إيراني مسلم من آثاره: كتاب «جواهر العرائس وأطياب الفرائس» وهو يتحدث عن الأحجار النفيسة والعطور وفن صناعة الحزف

209 - الكاشي، جمشيد بن محمود بن مسعود الملقب بغياث الدين (782-833 هـ / 1380-1429 م): رياضي وملك مسلم، ولد في مدينة كاشان (وسط إيران)؛ ولذا عرف بالكاشي أو الكاشاني، انتقل إلى سمرقند (في أوزبكستان) بدعوة من أولج بك وعمل في مرصدها، وتوفي بها؛ نفع في علوم الفلك والرياضيات والفيزياء؛ من آثاره: «زيج الخاقاني»، «نزهة الحدائق» و«رسالة سلم السماء» في علم الفلك، «الرسالة المحيطية»، «رسالة الجيب والوتر» في حساب المثلثات، «مفتاح الحساب» في علوم الرياضيات. كان له الفضل في اكتشاف الصفر، وإدخال علامة الكسر العشري في عمليات الحساب، وتحقيق كل من الأرقام العربية والهندية.

210 - الكاملي، المنصور بن بكرة الذهبي: عالم مصري مسلم من علماء القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)؛ من آثاره كتاب «كشف الأسرار العملية في ضرب النقود المصرية»، والكتاب فريد في نوعه باعتباره متخصصاً في محال سبك المعادن، وقد علق عليه بالتفصيل هو لميارد في بحث نشر له سنة 1931 م.

211 الكحال، علي بن عيسى بن علي (ت: 430هـ/1039م):
طبيب تخصص في طب العيون، من آثاره الشهيرة كتاب
«تذكرة الكحالين».

212 - الكرايسي، أحمد بن عمر (من علماء القرن الثالث الهجري/
القرن التاسع الميلادي): برع في مجال علمي الفلك
والرياضيات، من آثاره: كتاب «مساحة الحلقة»، «شرح
علي ترجمة إقليدس».

213 - الكراجي، أبو بكر محمد بن الحسين المعروف باسم
الكرخي (342-420هـ/953-1029م): عالم في الرياضيات
والهندسة، من أهل بغداد اتصل بفخر الملك وزير بهاء الدولة
البويهري، عاش في فترة السيطرة البويهية على بغداد والتي
امتدت بين (334 ، 447هـ/ 945 ، 1055م) له مؤلفات عديدة
معظمها مفقود اليوم، وبقي منها: «الكافي في الحساب»
الذي حققه الدكتور سامي شلهوب سنة 1986م، و«إنباط
المياه الخفية» الذي طبع في حيدر أباد - الدكن سنة 1945م
وحققه بغداد عبد المنعم سنة 1997م، وكتاب «الفخري» في
الحبر والمقابلة.

214 - الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح
(185-256هـ/801-873م): فيلسوف العرب، وفارس علوم
الرياضيات، والعلوم الطبيعية، والفلك، والطب والهندسة،
والأدوية، والأنواء، والمنطق، والفلسفة، والجغرافيا،

والكيمياء، والميكانيكا، والموسيقى؛ ولد في الكوفة، وتعلم في البصرة، وتوفي في بغداد؛ من آثاره أكثر من مائتين وثلاثين (230) كتاباً ورسالة منها: كتاب «الجواهر والأشياء»، «رسالة في إيضاح تناهي جرم العالم»، «رسالة في العقل»، «رسالة في حدود الأشياء ورسومها»، «رسالة في الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد»، «رسالة في خير صناعة التأليف»، «مختصر الموسيقى في تأليف النغم»، «رسالة في كيمياء العطر والتقطير»، «رسالة في الجواهر وما شابهها»، و«رسالة في المد والجزر». وكان الكندي أول موسيقار عربي تصل أعماله إلينا. من إسهاماته المرموقة كذلك «مقدمة في الحساب»، و«نظرية الأعداد» (ثعاني مخطوطات)، و«مخطوطان في قياس النسب والزمن»، وكان أول من طور الهندسة الكروية واستخدمها في قياساته الفلكية، وفي تسطيح الأشكال الكروية، كذلك ترك العديد من النوات الموسيقية، ولعب دوراً مهماً في تطوير آلة العود الموسيقية.

215 اللاري، مصلح الدين (ت: 979هـ / 1571م): عالم مسلم، اهتم بالفلك والمنطق والفقه؛ من أصل هندي، عاش ومات في حلب؛ من آثاره: «التذكرة من علم الهيئة»، «شرح تهذيب المنطق».

216 - لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب المشهور بلسان الدين، (713 - 776هـ /

1312-1374م): طبيب أندلسي مسلم، عاشت أسرته في قرطبة، ثم انتقلت إلى طليطلة، ثم إلى مدينة «لوشة»، ثم إلى غرناطة؛ حيث درس لسان الدين الشريعة والآداب والطب والفلسفة، تولى منصب الوزارة للسلطان (أبي الحجاج يوسف) في غرناطة ثم لولده (الغني بالله محمد) الذي أقصى إلى المغرب، وتبعه لسان الدين، ثم عادا إلى غرناطة بعد استعادة الغني بالله ملكه، ثم نفى إلى المغرب حيث مات؛ كان أول من وصف مرض الطاعون، وحدد طريقة انتقاله والعدوى به؛ من آثاره: «الإحاطة في أخبار غرناطة»، «اللمحة البدرية في الدولة النصرية»، «أعمال الأعلام»، «مقنعة السائل عن المرض الهائل»، «عمل من طب لمن أحب»، «الوصول لحفظ الصحة في الفصول»، وغير ذلك من الكتابات في الطب، والجغرافيا، والتاريخ، والنبات، والشريعة، والسياسة، والأخلاق.

217 - اللكنوي، محمد عبد الحكيم (1240-1285هـ/1824-1868م):

طبيب مسلم من أصل هندي ونسبته إلى «لكناو» بالهند، له اهتمامات بالفلسفة والحكمة، من آثاره: «حاشية على شرح نفيس بن عوض» في الطب، و«الأقوال الأربعة» في المنطق.

218 - ما شاء الله، (ت: 200هـ/815م): عالم مصري مسلم، اشتهر

بعلمي الرياضيات والفلك؛ من آثاره: كتاب «الأسطرلاب» الذي قام يوحنا الإشبيلي بترجمته إلى اللاتينية.

219 المجريطي، أبو القاسم مسلمة بن أحمد (338-398هـ.
950-1008م): طبيب أندلسي مسلم، كانت له اهتمامات
بعلوم الرياضيات، والفلك، والكيمياء، والأرصاد، ولد في
محرط (مدريد) ثم سافر إلى المشرق العربي؛ وتوفي
في قرطبة؛ من آثاره: كتاب «المعاملات»، رسالة في
«الأسطرلاب»، وكل من كتابي «رتبة الحكيم» و«غاية
الحكيم» في الكيمياء، و«آلة الرصد» في علم الفلك، وله
مقالات في الحساب والهندسة، وفي تاريخ الحضارات
القديمة، وفي علم البيئة؛ وقد ترجم أغلب أعماله (خاصة
مؤلفاته في علم الكيمياء) إلى اللغة اللاتينية، كما ترجم
كتاب «غاية الحكيم» إلى الإسبانية سنة 1256م بأمر من
الملك ألفونس.

220 - المرادي، أحمد بن خلف، مهندس أندلسي مسلم، (من
علماء القرن الثامن الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، من
آثاره: كتاب «الأسرار في نتائج الأفكار» الذي احتوى على
خرائط وتفاصيل هندسية لأكثر من ثلاثين نوعاً من الآلات
الميكانيكية، والساعات الشمسية والمائية التي أبدعها
المسلمون في زمانه.

221 - المراكشي، أبو الحسن علي: (من علماء القرن الرابع
الهجري/ العاشر الميلادي): فلكي ومهندس مغربي بارع
ولد وعاش في مراكش؛ من آثاره: كتاب «جامع المبادئ

والغايات في الآلات الفلكية» الذي قام المستشرق الفرنسي
سيديو (Sedillot)، (1223-1292هـ/1808-1875م) بنشره
بالعربية مع إيراد ترجمة له باللغة الفرنسية.

222 - المراكشي، أبو علي الحسن بن عمر (ت: 660هـ/1262م):
عالم معربي مسلم، اهتم بعلوم الفلك والرياضيات والجغرافيا؛
كان أول من وضع خطوط الطول وخطوط العرض على
خريطة الكرة الأرضية، وذلك كي يستدل المسلمون على
الساعات المتساوية لأداء الصلاة في مختلف بقاع الأرض.

223 المستوفي القزويني، حمد الله (750-783هـ/1349م-1381م):
حرفاء، ومؤرخ، وشاعر من أصل إيراني، مسلم؛ من آثاره:
«نزهة القلوب» في الجغرافيا والفلك، «تاريخ كزيدة»،
«ظفرنامه» و«في تكملة الشاهنامه».

224 - المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
(258-346هـ/871-957م): مؤرخ ورحالة من أهل بغداد،
ومن درية الصحابي ابن مسعود (رضي الله عنه)، أقام في
مصر وتوفي ودفن فيها، من آثاره: «التيه والإشراف»
الذي ترجمه المستشرق الفرنسي (دي حوييه) في سنة
1894م، ولخصه وشرحه المستشرق (دي ساسي) وكتب
عنه كثير من غيرهما من المستشرقين، ومن أهم مؤلفات
المسعودي كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» الذي قام

بتحقيقه وترجمته إلى اللغة الإنجليزية المنشور في (Springer) سنة 1257هـ / 1841م)، كما قام بترجمته الفرنسية كل من باربييه دي مينار، وباثيه دي كورتييل (Barbier de Meynard, C. & Pavet de Courteille; 1861 - 1877)، وتم طبع الترجمة في تسعة أجزاء بباريس في السنوات 1861 - 1888م، كما أعيد طبع أجزاء منه بعد ذلك لمرات عديدة، وقام الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بإعادة تحقيقه وطبعه بالقاهرة سنة 1367هـ / 1948م.

225 - مسكويه، أبو علي أحمد (ت: 422هـ / 1030م): مؤرخ كتاب له اهتمامات بعنوم الكيمياء والمنطق؛ عاش في أصفهان في زمن بني بويه، من آثاره: «تجارب الأمم وتعاقب الهمم»، «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق».

226 المصري، ابن العوام (من علماء المسلمين المصريين في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي): وقد كتب في علوم الأرض.

227 المصري، عبد الرحمن بن نصر (من علماء المسلمين المصريين في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي): وقد كتب في علوم الأرض.

228 - المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء (ت تقريباً 380هـ / 990م): من علماء

المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ولد في القدس الشريف، اشتهر في مجال الجغرافيا والرحلات، كان تاحراً كثير الترحال فعرف أحوال البلاد من كثرة ترحاله عبر مختلف بلاد المسلمين؛ من آثاره: كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» أو «أفضل التقاسيم لمعرفة الأقاليم»، وقد ترجمه إلى الإنجليزية كل من رانكنج وآزو (Ranking, G.S.A. & R.F. Azoo) ونشر في بومباي في الفترة من 1897-1910م.

229 - المقرئ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي التلمساني (ت 1041هـ/1631م): ولد ونشأ في تلمسان بالجزائر، وتوفي بمصر، من آثاره: كتاب «نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» الذي تم نشره في مدينة «ليدن» بين عامي 1855م، 1859م.

230 - المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (766-846هـ/1364-1442م) مؤرخ مصري مسلم، لبناني (بعلبك) الأصل، ولد في القاهرة - مصر، وعاش وتوفي فيها، بعد أن تولى القضاء فيها لعدد من السنين، ونبغ في مجال التاريخ، من أشهر مؤلفاته «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»، وهو الذي اشتهر باسم «خطط المقرئ»، «السلوك لمعرفة دول الملوك»، و«النقود الإسلامية القديمة».

- 231 - مهذب الدين الدخوار، عبد الرحيم بن علي بن حامد الدخوار (565-628هـ/1170-1230م): طبيب وأديب دمشقي، اتصل بالملك العادل الأيوبي؛ من مؤلفاته: «الجنة» في الطب، و«مختصر الأغاني» للأصفهاني.
- 232 - موفق، أبو منصور: من علماء المسلمين في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في أفغانستان، اشتهر بعلوم الصيدلة.
- 233 - الموصلي، عمار بن علي (من علماء المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): طبيب وفيلسوف، عاصر الفارابي، من آثاره: «في النفس» وكتاب «المنتخب في علاج العين».
- 234 - الموصلي، نجم الدين عبد الرحيم بن الشحام الشافعي (653-730هـ/1255-1329م). طبيب، وفقيه عراقي مسلم، ولد بالموصل، وتعلم بها الفقه والطب، ثم قدم دمشق سنة 724هـ، وتولى مشيخة خانقاه القصرين، وتوفي فيها.
- 235 - النسوي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت: 422هـ/ 1030م)، عالم مسلم، فارسي الأصل، قام بالتدريس في بغداد، كانت له اهتمامات بالعلوم الرياضية، خاصة في شرح الكسور المركبة وغير المركبة، وفي طرق استخراج الجذور؛ من آثاره: «المقنع في الحساب الهندسي».

236 - نظيف، أبو علي (من علماء المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): طبيب بغدادى كانت له اهتمامات بكل من الفلسفة ومقارنة الأديان، رأس مستشفى عضد الدولة البويهى (368-373هـ/ 978-983م)؛ من آثاره: «رسالة في ماهية اعتقاد النصارى».

237 - نفيس بن عوض، عرف باسم الطبيب النفيس، (ت بعد 842هـ/ 1438م): عمل في سمرقند (أوزبكستان) في زمن أولج بك؛ من آثاره: «شرح الأسباب والعلامات في الأمراض ومعالجتها».

238 - نوبخت آل، أسرة بغدادية مسلمة، فارسية الأصل، أنجبت عدداً من العلماء، كان منهم الحسن بن موسى (ت: 310هـ/ 922م) الذي اشتغل بعلم الفلك، وبعدد من المعارف الأخرى التي كان منها علم الكلام.

239 - النيريزي، أبو العباس (ت تقريباً 310هـ/ 922م): فلكي بغدادى اهتم بعلوم الأرصاد والرياضيات، عاش في زمن المعتضد العباسي (279هـ - 892م)؛ من آثاره: «أحداث الجوى»، «شرح كتاب إقليدس».

240 - هبة الله بن جميع، (ت 595هـ/ 1198م) طبيب مصري، عاصر صلاح الدين الأيوبي، وعمل في خدمته؛ من آثاره: «الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد» وهو موسوعة في طب الأسرة والمجتمع.

241 - الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت: 612هـ/1215م) عالم عراقي موصلّي مسلم؛ ولد بالموصل، ثم أقام بـ... وإن كان أصل أسرته من هراة (أفغانستان)؛ اهتم بالرحلات وكتابة التاريخ، وعلوم الأرض؛ من آثاره: «منازل الأرض ذات الطول والعرض»، «الإشارات إلى معرفة الزيارات»

242 الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني المعروف باسم ابن الحائك (280-334هـ 893 945م): من علماء اليمن المسلمين الذين اهتموا بكل من التاريخ، والجغرافيا، والفلسفة، وعلم الأنساب، وعموم الأرض والفلك، بالإضافة إلى اهتمامه بالشعر؛ ولد وعاش في صنعاء؛ من آثاره: «الإكليل»، «صفة جزيرة العرب»، «كتاب الجوهرتين العتيقتين من الصفر والبيضاء» الذي قدم بتحقيقه كريستوفر تول (Christopher Toll)، وتم طبعه في مدينة أيسالا بالسويد سنة 1388هـ/1968م.

243 - الواقدي، محمد بن عمر (130-207هـ/747-822م): من علماء المسلمين الذين برزوا في علوم كل من التاريخ والجغرافيا والفقه، تولى قضاء بغداد، من آثاره: «المغازي»، «فتح إفريقية»، «فتح بلاد العجم»، «فتح مصر»، «فتح الشام»، وكان أشهر من روى عنه كاتبه ابن سعد.

244 - الوزان، حسن (ت قبل 906هـ/1500م) عالم أندلسي غرناطي، مسم؛ نشأ في مدينة فاس، اهتم بالتاريخ والجغرافيا والرحلات، وعرف باسم «الاون الإفريقي»؛ من آثاره: «وصف إفريقية»، وقد ترجم إلى الإيطالية وطبع في البندقية سنة 1555م، «المعجم العربي / العبراني / اللاتيني».

245 - ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (576 - 626هـ / 1179 - 1229م): مؤرخ وجرافي ولغوي مسلم من أصول رومية، عاش في كل من مدينة حماة وحلب، وبغداد، وخوارزم، والموصل، ثم توفي في حلب. من آثاره: «معجم البلدان»، «معجم الأدباء»، أو «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، و«المقتضب من كتاب جمهرة النسب»، و«المبدأ والمال»، و«كتاب الدول»، وقد ترجم كتاب «معجم البلدان» إلى عدد من اللغات الأوروبية وطبع عدة مرات، وقام بتحقيقه «وستفيلد» ونشره في مدينة لينزج (1866 - 1873م).

246 - ياقوت المستعصي، جمال الدين (ت: 698هـ/1299م): من مماليك المستعصم آخر الخلفاء العباسيين (640 - 656هـ/ 1242 - 1258م)، من أصل رومي، عاش في بغداد، كاتب، وأديب، وخطاط ومؤرخ، من آثاره: «أسرار الحكماء»، «أخبار وأشعار».

247 - البيرودي، أبو الفرح يحيى بن سهل بن إبراهيم البيرودي،
(ت: 427هـ/1035م): طبيب سوري مسلم، سمي كذلك
نسبة إلى بيروود في قضاء النك من محافظة دمشق، وبها
كان مولده ونشأته، تعلم الطب في دمشق ثم في بغداد وبع
فيه، ثم عاد إلى دمشق حيث مارس الطب والسح والتأليف
حتى وفاته، وإن لم يصلنا شيء من آثاره.

248 - الوفائي، عز الدين (ت: 874هـ/1469م): عالم مصري
مسلم، برع في مجالي الرياضيات والملك؛ من آثاره: كتاب
«النجوم الزاهرات في العمل بالربع المقنطرات».

249 - يعقوبي، أحمد (ت بعد 1323هـ/1905م): جغرافي ومؤرخ كان
كثير الأسفار؛ من آثاره: كتاب «البلدان»، وكتاب «التاريخ».

250 - يكن، شفيق بن منصور (1273-1308هـ/1856-1890م):
عالم مصري من أصول تركية، اهتم بعلوم الرياضيات،
والقاسون، والأدب، والموسيقى، من مؤلفاته: «حساب
التفاضل والتكامل»، «دروس الجبر والهندسة»، «الفرق بين
الموسيقى العربية والفرنجية».



الفصل السابع

الخاتمة

من قواعد الإسلام العظيم الإيمان بإله واحد، هو رب هذا الكون ومليكه، خالقه ومدير أمره، حافظه وراعيه. وهذا الإله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ يُولَدٌ ۖ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإحلاص: 3، 4) لا يشبهه أحد من خلقه، ولا ينارعه أحد في سلطانه، ولا يشاركه أحد في ملكه، وهو منزّه عن الصاحبة والولد، وعن جميع صفات خلقه، وعن كل وصف لا يليق بجلاله. وهذا الإله العظيم تعبّد خلقه بدين واحد هو الإسلام الذي علمه لأبينا آدم - عليه السلام - لحظة خلقه، ثم أنزله على سلسلة طويلة من أنبيائه ورسله، وأتمه وحفظه في القرآن الكريم وفي سنن خاتم الأنبياء والمرسلين. (صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين).

وانطلاقاً من هذا الدين العظيم يؤمن المسلمون بوحدة رسالة السماء وبالأخوة بين الأنبياء وبين الناس جميعاً؛ لقول ربنا - تبارك وتعالى - في محكم تنزيله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1). وانطلاقاً كذلك من قول رسول الله ﷺ: «الناس بنو آدم، وآدم من تراب».

وانطلاقاً من الأخوة بين الناس جميعاً آمن المسلمون بوحدة التراث الإنساني، وبضرورة المحافظة عليه وإثرائه باستمرار، ولذلك اجتهدوا

في جمعه من جميع مصادره، ومن مختلف لغاته وأماكنه، وغربلوا ذلك بمعيار الإسلام، فما وافقه حفظوه واجتهدوا في إثرائه، وما خالفه نبذوه وراء ظهورهم وتركوه، وبذلك جمعوا بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة، وأقاموا أكمل وأطول حضارة في تاريخ البشرية كله، وهي الحضارة الوحيدة التي آمنت بشكامل الحضارات وليس بالصراع بينها؛ ولذلك جمعت بين حضارات السابقين وغربلتها، وأثرت بها بإضافات عديدة أصيلة وقدمتها للاحقين على طبق من ذهب، فكانت المحضن الذي أفرخت منه الحضارة العلمية والبقية المعاصرة، وكان من أبرر إضافات الحضارة الإسلامية في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية ما يمكن تلخيصه في النقاط الأساسية التالية:

1- وضع أسس المنهج العلمي بأيدي كوكبة من العلماء المسلمين أمثال جابر بن حيان، البيروني، ابن سينا، وابن الهيثم، وغيرهم ابتداءً من القرن الهجري الثاني (الثامن الميلادي). والمنهج العلمي ينسب اليوم زورًا إلى روجر بيكون (Roger Bacon: 1214-1294) الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي أو إلى سميئه فرانسيس بيكون (Francis Bacon 1526-1661) الذي عاش بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين.

2- تبني نظام الترقيم الهندي، واختيار أفضل سلسلتين فيه، وهما «الأرقام الهندية» المستخدمة في كل من دول المشرق العربي اليوم، و«الأرقام الغبارية» المستخدمة في دول المغرب العربي، والتي انتقلت منها إلى بلاد الأندلس ثم إلى بقية الدول الغربية التي تسميها باسم «الأرقام العربية».

3 - أخذ «الصفير» باعتباره أحد الأرقام الحسابية تعويصاً عما دس يعرف في الحضارة الهندية القديمة باسم انقراغ (سويبا)، وما ثبت لذلك من فوائد عديدة في كل من علم الحساب، واستخراج الجذور، وعمليات النسبة والتناسب، وفي حل المعادلات الرياضية من مختلف الدرجات، وفي استخراج المجاهيل الرياضية، وفي بناء الحواسيب الآلية.

4 - ابتداء طريقة الإحصاء العشري، وتعريف الكسر العشري، وابتكار وضع علامة الفاصلة للكسر العشري.

5 سبق العالم المسلم جمشيد بن محمود الملقب بغياث الدين الكاشي الذي اقترح الصفير كرقم حسابي، وابتدع طريقة الحساب العشري ووضع علاماته ثم قيامه بتحديد نسبة محيط الدائرة إلى قطرها، وبوضع نظرية ذات الحدين في الرياضيات، والتي تنسب اليوم خطأ إلى إسحاق نيوتن (Isaac Newton: 1622-1727).

6 - سبق العالم المسلم أبي الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بالقلصادي في كشف الرموز الجبرية والتي تنسب اليوم زوراً إلى العالم الفرنسي «فيت».

7 - سبق العالم المسلم ثابت بن قرة بوضع أسس علم التفاضل والتكامل، والذي ينسب زوراً إلى إسحاق نيوتن (Isaac Newton: 1622-1727).

8 - سبق العالم المسلم الخوارزمي بوضع قواعد علمي الجبر واللوغاريتمات (الخوارزميات) اللذين ينسبان خطأ إلى نابير (Napier, J. 1550-1617).

9 - سبق العالم المسلم أبي محمد بن الحاسب الكرخي (ت 421هـ/1020م) بابتكار مثلث معاملات نظرية ذات الحدين الذي ينسب زورًا إلى العالم الفرنسي باسكال (Pascal, B., 1623-1662).

10 - سبق العالم المسلم عمر الخيام (440 - 525هـ/ 1048 - 1131م) بوضع اللبنيات الأولى لعلم الهندسة التحليلية الذي ينسب خطأ إلى العالم الفرنسي ديكارت (Descartes, Rene' 1596-1650).

11 سبق كل من العالم المسلم ابن سينا (371 - 428هـ/ 980 - 1036م) وأبو البركات هبة الله بن ملكا (480-560هـ/ 1087-1165م)، والرازي (251-313هـ/865-925م)، ونصير الدين الطوسي (597-672هـ/1201-1274م) بوضع القانونين الأول والثالث للحركة وبالإلماح إلى القانون الثاني، وينسب ذلك اليوم زورًا إلى إسحاق نيوتن.

12 - سبق العالم المسلم ابن الرزاز الجوزي بالجمع بين المعادلات الجبرية، وبين قوانين الحركة فوضع مقدمات نظرية في معادلات الحركة، ضمنها في كتابه الشهير المعنون «الهيئة والأشكال» أو بعنوان «الحيل في الجمع بين العلم والعمل».

13 - سبق العالم المسلم هبة الله بن ملكا البغدادي (577-619هـ) باكتشاف القانون الثالث للحركة الذي ينسب اليوم ظلمًا إلى إسحاق نيوتن، كما قام بتصحيح أخطاء جالينوس في وصف الملك الأسفل للإنسان وعضد كشفه بدراسة أكثر من ألفي حمضة.

14 - سبق العلماء المسلمين من أمثال الخازني والبيروني والهمداني بتحديد العلاقة بين كل من الكتلة (الثقل) والمسافة والسرعة، وهي ركيزة قانون الجاذبية الذي ينسب زورًا إلى إسحاق نيوتن.

15 - سبق الفلكيين المسلمين من أمثال البتاني (240 - 317هـ/ 854 - 929م) بوصف مسارات الكواكب في مدارات إهليجية وليست دائرية، وينسب ذلك زورًا إلى الفلكي الألماني كبلر (Johannes Kepler: 1571 - 1630) الذي عاش بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وسبق المسلمين أيضًا بكشف العديد من الحقائق الفلكية من مثل مركزية الشمس من المجموعة الشمسية التي تنسب زورًا إلى الفلكي البولندي كوبرنيكوس (Nicholas Copernicus: 1473 - 1543) وإلى غيره من الفلكيين الغربيين.

16 - سبق العالم المسلم ابن يونس المصري (ت 399هـ/ 1009م) بتصميم البندول واكتشاف أن مدة ذلذبته تعتمد على طول خيطه أو سلكه؛ مما ساعد على التوسع في استخداماته، فهو المخترع الحقيقي له وليس جاليليو جاليلي

(1642 - 1546 Galileo Galilei) الذي ينسب ذلك الاختراع زورًا إليه، وقد استخدم ابن يونس البندول لحساب الفترات الزمنية أثناء عمليات الرصد الفلكي، كما استخدمه في بناء أول نموذج للساعات الدقاقة.

17 سبق العالم المسلم أبي الفتح عبد الرحمن المنصور الخازني المعروف باسم الخازن الذي عاش في أواخر القرن السادس الهجري (ت 550هـ) بوضع القواعد الأساسية لكل من علم الحيل (الميكانيكا) وعلم حركات الماء (الهيدروستاتيكا) اللذين ينسبان زورًا إلى العالم الإيطالي توريشيلي (Torricelli, 1608 - 1647)، وقد سبق الخازن كلا من توريشيلي وباسكال (Pascal, B., 1623 - 1662) وبويل (Boyle, Robert; 1627 - 1691) بالإشارة إلى أن للهواء وزنًا وقوة رافعة كالسوائل، وأن وزن الجسم المغمور في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي، وأن مقدار ما ينقص من هذا الوزن الحقيقي يتوقف على كثافة الهواء، وهذه الحقائق هي التي مهدت لاختراع كل من البارومتر، ومفرغات الهواء، والمضخات، وغيرها من الأجهزة المعتمدة على ضغط الهواء.

18 - سبق العالم المسلم ابن النفيس (607-696هـ) بوصف الدورة الدموية الصغرى (الدورة الدموية الرئوية) التي ينسب اكتشافها زورًا إلى أي من الإسباني ميخائيل سيرفيتس أو البريطاني وليام هارفي (William Harvey, 1578 - 1657).

19 - تصميم عدد من علماء المسلمين للساعات الميكانيكية الدقيقة لأول مرة منذ القرن السابع الميلادي، وكان من أمثال ذلك الساعة التي أهداها هارون الرشيد إلى ملك فرنسا شارلمان (125 - 199هـ / 742 - 814م).

وكان من علماء المسلمين الذين طوروا تقنية صناعة الساعات كل من ابن الشاطر (ت: 777هـ / 1375م)، وابن يونس (ت: 399هـ / 1009م) مخترع البندول (رقاص الساعة) الذي كان أول من صنع ساعة ذات بندول، ويسبب ذلك روزا اليوم إلى الألماني كريستيان هيوجنز (Christian Huygens 1712 C. E.).

20 - سبق العالم المسلم أبي عثمان الجاحظ (150-255هـ) في وضع أسس علم التشريح المقارن (Comparative Anatomy) الذي ينسب إلى غيره من العلماء الغربيين.

21 - كان الطبيب المسلم العملاق الزهراوي (936 - 1013م) أستاذ الجراحة في زمانه بلا منازع، وابتدع العديد من أدوات الجراحة التي تنسب إلى غيره من الأطباء الغربيين.

22 - سبق العالم المسلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (240 - 320هـ / 854 - 932م) في ابتكار خيوط ضم الجروح المصممة بالقصاب، كما كان أول من صنع مراهم من عنصر الزئبق، وأول من كتب في طب الأطفال.

23 - سبق العالم المسلم علي بن العباس بن المجوسي (ت 1010) بوضع الأسس اللازمة لعلم التشريح (Anatomy) وتسبب اليوم إلى غيره من علماء الغرب.

24 - سبق العالم المسلم ابن سينا (361-428هـ / 980-1036م) بوصف العضلات الداخلية للعين، وبالتفرقة بين العديد من الأمراض (من مثل التمريق بين كل من اليرقان الناشئ عن انحلال كريات الدم الحمراء للعين، والناشئ عن انسداد قنوات الغدد الصفراوية) والكشف عن الأمراض التي تنتشر بواسطة تلوث مياه الشرب بكائنات دقيقة لا ترى بالعين المجردة قبل أن يدركها العالم الفرنسي باستير (Pasteur, Louis; 1822 - 1895)، كما كشف عن العديد من أمراض الجلد، وأمراض الجهاز البولي / التناسلي، وأمراض الجهاز التنفسي مما ينسب اليوم إلى غيره من علماء الغرب.

25 - سبق العالم المسلم ابن خاتمة في إثبات حصول العدوى بعدد من الأمراض بمجرد المخالطة، ويعتبر بذلك مكتشف العديد من الأمراض المعدية والتي حددت كيفيات التفريق بينها وبين الأمراض غير المعدية. وينسب ذلك اليوم لعدد من العلماء الغربيين.

26 - سبق عدد من العلماء المسلمين في التعرف على مبادئ علم التحليل النفسي (Psychological Analysis) واستخدام ذلك في علاج العديد من الأمراض النفسية والعصبية.

هذا غيض من فيض عطاء الحضارة الإسلامية في مجال العلوم
البحثية والتطبيقية، وقد حملت هذه الحضارة مشاعل الهداية لبشرية
في مختلف مناحي المعرفة الموهوبة والمكتسبة لفترة زادت على
أحد عشر قرناً، والتي اعترف بأفضالها عدد من منصفى الغرب،
وإن تنكرت العالوية الساحقة من الغربيين لهذا الدور الرائد العظيم
للحضارة الإسلامية، انطلاقاً من العصبية العرقية والدينية الضيقة التي
أعمت غالبية الغربيين وأصمت آذانهم عن رؤية الحق أو الاستماع
إليه، فزوروا التاريخ، وأساءوا إلى الإسلام والمسلمين دون أدنى
حق، وبغير أن يتبحروا لأنفسهم فرصة التعرف على دين الله الذي
لا يرتضى من عباده ديناً سواه.

وعلى الرغم من ذلك كله تخرج علينا كل وسائل المعلومات
والاستخبارات الغربية بأن الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في عالم
اليوم، مع تراجع دور المسلمين وتخلفهم المعاصر في كل منحي
من مناحي الحياة المادية، والذي جاء بفعل مؤامرات أعدائهم،
وإسقاط دولة خلافتهم، واحتلال أغلب أراضيهم وتشرذمهم في
أكثر من اثنتين وستين دولة ودويلة، بالإضافة إلى أقليات تقدر
بعشرات، إن لم يكن بمئات الملايين من المسلمين في وسط غالبية
غير مسلمة كما هو الحال في كل من الهند والصين.

وقد أدت تلك المؤامرات الصهيونية/الصليبية إلى بعثرة الإمكانات
العادية والبشرية للأمة المسلمة، وإلى هزيمتها العسكرية بعد إجهادها
في سلسلة من الحروب التي امتدت لعدد من القرون، ومن ثم أدت
إلى تخلفها العلمي والتقني، وتراجعها الحصارى، وإلى فقدان دورها
الريادي الذي قامت به لأكثر من أحد عشر قرناً من الزمان.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن إقبال آلاف الأفراد على الإسلام من
دل على عدم من مختلف الأعراق والمعتقدات والمسنويات الاجتماعية
رغم هذا التخلف الواضح للمسلمين - هو شهادة لهذا الدين بأنه
دين الفطرة الذي تقبله كل نفس سوية، وعقل رشيد، وهو الدين
الذي لا يرتضي ربا - تبارك وتعالى - من عباده ديناً سواه. فكما
أن إلهاً واحداً فهدايتة للبشرية لا بد وأن تكون واحدة، ودينه لا بد
وأن يكون واحداً وإن نزل على سلسلة طويلة من الأنبياء، ثم أكمله
الله - تعالى - وأمه وحفظه في رسالته الخاتمة التي بعث بها حاتم
الأنبياء والمرسلين ﷺ. وهذا الدين الواحد الذي أنزله الإله الواحد
هو الإسلام العظيم الذي دعا إليه جميع أنبياء الله ورسله من آدم إلى
محمد (صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين).

وبد أن الإسلام هو الدين الحق فقد استطاع إقامة أكمل وأطول
حصرة في تاريخ البشرية؛ لأنها هي الحضارة الوحيدة - فيما نعلم -
التي جمعت بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة، فتقدمت الأمة
الإسلامية علمياً وتقنياً، وازدهرت حضارياً والتزمت دينياً. وهذا النمط
من الحضارات هو الذي يحتاجه عالم اليوم الذي أقام حضارة عرجاء،
قامت على التقدم المادي فقط الذي لازمه انحسار ديني وأخلاقي
شديد، مما يهدد البشرية كلها اليوم بالزوال إن لم يتقدم المسلمون
لإنقاذ الحضارة المعاصرة من الوحل الذي تغوص فيه إلى الآدان، وذلك
بتقديم النموذج الإسلامي الصحيح الذي يهتم بالدنيا والآخرة في معادلة
واحدة، تؤكد كرامة الإنسان، وحقيقة دوره في هذه الحياة الدنيا،
ومسئوليته فيها، ومصيره من بعدها، في توازن واعتدال، لا يهمل الدنيا،
ولا يضيع الآخرة، أو يضيعهما معاً وذلك هو الخسران المبین.



1

2

3

4

5

قائمة

ببعض المراجع المختارة

قائمة ببعض المراجع المختارة

أولاً، المراجع العربية،

1 - البابا، محمد زهير (1974م):

«تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة» - منشورات مطبعة طبرية،
دمشق، 1974م.

2 - ابن أبي أصيبعة، موفق الدين:

«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» - منشورات دار مكتبة
الحياة، بيروت، 1965م.

3 - ابن الأكفاني، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد
الأصاري السنجاري (749هـ/1348م):

«نخب الذخائر في أحوال الحواهر»: تحقيق أنستاس ماري
الكرملي (عالم الكب - بيروت، 1358هـ/1939م).

4 - ابن جليل، سليمان:

«طبقات الأطباء الحكماء» - منشورات المعهد العلمي
الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

5 ابن خلدون، عبد الرحمن (1386هـ/1957م):

«مقدمة ابن خلدون» (تحقيق علي عبد الواحد وافي)
منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1957م.

6 - ابن خلكان، شمس الدين أحمد (ت 681هـ/1282م):

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (تحقيق إحسان عباس)

منشورات دار صادر، بيروت، 1968م.

7 - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي
(ت 458هـ/1066م):

(المحصى): السفر العاشر، المكسب التجاري للضعة

والتوزيع والشرع بيروت، (1385هـ/1965م)

8 - ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي (ت 428هـ/1037م)

«الشفاء: الطبيعيات: الفن الخامس/المعادن والآثار العلوية».

تحقيق كل من عبد الحلیم متصر، سعيد زايد، وعبد الله

إسماعيل، مراجعة وتقديم بيومي مذكور (الهيئة العامة لشؤون

المطابع الأميرية، القاهرة 1385هـ/1965م).

9 - ابن عبد البر، الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر المري (ت 462هـ/1070م)

«جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله».

تصحيح وطبع إدارة الطباعة المنيرية (1398هـ/1978م) نشر

دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان).

10 - ابن التديم، محمد (ت: بعد 391هـ/1000م):

«الفهرست» - منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر،

بيروت، 1978م.

11 - الأبيص، أنيس (ت 1414هـ/1994م).

«بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية»؛ بروس برس،

طرابلس (لبنان).

- 12 - أبو خليل، شوقي (1428هـ/2007م):
«الحضارة العربية الإسلامية وموحز عن الحصارات لسابقة»
دار الفكر - دمشق.
- 13 - أحمد، رمضان أحمد:
«الرحلة والرحالة المسلمون» منشورات دار البيان العربي
للطاعة والنشر والتوزيع، جدة.
- 14 - أحمد، نفيس (1398هـ/1978م):
«لفكر الجغرافي في التراث الإسلامي» (ترجمة فتحي
عثمان) - منشورات دار القمم، الكويت، 1978م.
- 15 - إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري).
«رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا» - تحقيق مولانا أحمد
ابن عبد الله (الهند، مطبعة نخبة الأخبار 1305هـ/1887م).
- مع تقديم لطف حسين (المكتبة التجارية الكبرى بمصر،
1347هـ/1928م).
- تحقيق عمر السوقي (القاهرة، 1366هـ/1947م).
- إعادة نشر بواسطة دار صادر، (بيروت، 1376هـ/1957م).
- 16 - الإدريسي، محمد بن محمد (ت 560هـ/1166م):
«مرهة المشتاق في اختراق الآفاق»، باريس، 1840م
- 17 - الأصفهاني، أبو الفرج:
كتاب «الأغاني» - منشورات مؤسسة عمر الدين للطباعة والنشر، بيروت.
- 18 - صاعد الأندلسي، القاضي أبو القاسم:
كتاب «طبقات الأمم» (تحقيق لويس شيخو) - منشورات
المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1912م.

19 - براون، إدوارد (1964م):

«الطب العربي» (ترجمة داود سليمان عني) - منشورات
مطبعة العاني، بغداد، 1964م.

20 - البستاني، بطرس (1957م):

مقدمة (رسائل إخوان الصفا وخلال الوف) - منشورات دار
صادر، بيروت، 1957م.

21 - البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م):

«معجم ما استعجم» (تحقيق مصطفى السقا)، القاهرة، 1945م

22 - دي بور، ت. ج (1981م):

«تاريخ الفلسفة في الإسلام» (ترجمة محمد عبد الهادي
أبوريدة) - منشورات دار النهضة العربية، القاهرة 1981م.

23 - بوير، كارل (1968م):

«تاريخ الرياضيات» - منشورات شركة جون وايلي وأولاده،
نيويورك، 1968م.

24 - البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 443 هـ/1051م):

«الجماهر في معرفة الحواهر»، تحقيق سالم الكرنكي (فرانس
كرنكي) 1355هـ/1936م، جمعية دار المعارف العثمانية
حيدر آباد - الدكن، عالم الكتب (بيروت).

25 - البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 443 هـ/1051م):

«تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»: تحقيق
الدكتور أحمد الساداتي، سلسلة تراث الإنسانية، الدار المصرية
للأليف والترجمة والشر (القاهرة، 1385هـ/1965م).

- 26 - البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 443هـ/1051م).
«تحقيق نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن»
تحقيق محمد بن ناويز الطنجي (أنقرة - تركيا،
1387هـ/1958م).
- 27 - البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 443هـ/1051م):
«القانون» المسعودي - منشورات مطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن - الهند، 1375هـ .
- 28 - ناتون، رني (1965م):
«تاريخ العلوم من القديم إلى 1450 ميلادية» - منشورات
شركة الكتب الأسامية، نيويورك، 1965م.
- 29 - التيفاشي، أحمد بن يوسف (ت 651هـ/1253م).
«كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»، تحقيق وشرح
محمد يوسف حس، ومحمد بسيوني خفاجي، مطبوعات
مركز تحقيق التراث - الهيئة المصرية العامة لكتاب بالقاهرة،
1397هـ/1977م).
- 30 - تيلر، ف. ش (1949م):
«الكيمياء الأساس لعلم الكيمياء» - منشورات هنري شومان،
نيويورك 1949م.
- 31 - جب، هاملتون، ستانفورد شو، ووليم بولك (1399هـ/1979م).
«دراسات في حضارة الإسلام» ترجمة إحسان عباس، محمد
يوسف نجم، محمود زايد؛ دار العلم للملايين بيروت -
لبنان.

32 - جوردن، بنجمن لي (1956م):

«الطب العربي في القرون الوسطى» - مجلة ولاية مشعان
للجمعية الطبية 1956م.

33 - حاجي خليفة (ت 1068هـ/1657م):

«كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون» - منشورات
مكتبة المثنى، بغداد (استخدم الأوفست لطبعة إستانبول
1941م).

34 - العاسب، عطار د بن محمد (206هـ/821م):

«مافع الأحجار» تحقيق عماد عبد السلام رءوف، مركز
التراث العربي، جامعة بغداد، (1407هـ/1987م).

35 - الحججي، عبد الرحمن (1389هـ/1969م):

«الحضارة الإسلامية في الأندلس» دار الإرشاد.

36 - الحديددي، علي رمضان (1399هـ/1979م):

«دراسات العرب الهامة في علوم الأرض ومبادئ الجيوكيمياء،
في القرون الخمسة الهجرية الأولى - رسالة دكتوراه، جامعة
الأزهر (كلية العلوم - قسم الجيولوجيا)».

37 - حسن، علي إبراهيم (1397هـ/1977م):

«التاريخ الإسلامي العام»، مكتبة النهضة المصرية.

38 - حسني، إيناس (1430هـ/2009م):

«التلامس الحضاري الإسلامي - الأوروبي»، عالم المعرفة
كتاب رقم 366 - الكويت.

39 - حمادة، عبد المنعم (1973م):

«من رواد الفلسفة الإسلامية» - منشورات مكتبة الأحياء
المصرية، القاهرة، 1973م.

40 - الحموي، ياقوت (ت 627هـ/1229م)

«معجم الأدباء» - منشورات دار إحياء التراث، بيروت.

41 - الحموي، ياقوت (ت 627هـ/1229م)

«معجم البلدان» (تحقيق وستنفلد) - ليبزج 1866م.

42 - حميدة، عبد الرحمن (1969م):

«أعلام الحغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم» - منشورات
دار لفكر، دمشق، 1969م.

43 - الخربوطلي، علي حسن (1385هـ/1965م):

«العرب في أوروبا»؛ الدار المصرية لتأليف والترجمة والنشر
القاهرة.

44 - الخربوطلي، علي حسن (1388هـ/1968م):

«المسعودي» - منشورات دار المعارف، القاهرة، 1968م.

45 - خليل، عماد الدين (1407هـ/1983م):

«في التاريخ الإسلامي: فصول في المصحح والنحويل»
المكتب الإسلامي - بيروت.

46 - خودابخش، صلاح الدين (1976م)

«حضارة الإسلام» - منشورات دار الثقافة، بيروت،
1981م.

47 - الدفاع، علي بن عبد الله (1979م):

«الموجز في التراث العلمي العربي الإسلامي» - منشورات
شركة جون وايلي وأولاده، نيويورك، 1979م.

48 - الدمرداش، سعيد (1980م):

«أبو الريحان البيروني» منشورات دار المعارف، القاهرة 1980م

49 - الدوميلي (1962م):

«العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي»، ترجمه
عبد الحليم الجار ومحمد يوسف موسى منشورات
دار القلم، القاهرة، 1962م.

50 - رافي، علي محمد:

«عصر الإسلام الذهبي (العامون العباسي)» منشورات
الدار القومية للطباعة والنشر (فرع الساحل)، القاهرة.

51 الراوي، منعم مفلح (1397هـ/1977م)

«الموحد في تاريخ الحيولوجيا عند العرب»، أبحاث الندوة
العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب
(5-12/4/1396هـ الموافق 5-12/4/1976م)، الجزء الأول،
ص 187 - 209.

52 - الراوي، منعم مفلح (1399هـ/1979م):

«المعادن والآثار العلوية لابن سينا وعلاقتها بأسس الجيولوجيا
الحديثة»، أبحاث الندوة العالمية الثانية لتاريخ العلوم عند
العرب، جامعة حلب (8-15 جمادى الآخرة 1399هـ
1979م).

53 - الرفاعي، أنور (1973م):

«الإسلام في حضارته ونظمه» - منشورات دار الفكر،
دمشق، 1973م.

54 - الرفاعي، أنور (1973م):

«تاريخ العلوم في الإسلام» - منشورات دار الفكر، دمشق،
1913م.

55 - ريسلر، جاك:

«الحضارة العربية» (ترجمة غنيم عبدون) - منشورات الدار
المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

56 - الزركلي، خير الدين (1969م):

«الأعلام» (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربين والمستشرقين)، بيروت 1969م.

57 - زمامة، عبد القادر (1384هـ/1964م):

«أبو العباس النيفاشي (580 - 651هـ/1184 - 1257م)، وكتابه
أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»، مجلة المجمع العلمي
العربي، الجزء الأول، المجلد 19، ص ص 12 - 71 دمشق.

58 - الزمخشري، الإمام أبو القاسم (ت 178هـ/1143م)

«الحال والأمكنة والمياه» - لندن (1273هـ/1855م)،
تحقيق: محمد صادق آل بحر، (بغداد 1357هـ/1938م)،
المطبعة الحيدرية بالسجف، تحقيق: إبراهيم السامرائي،
(بغداد 1391هـ/1971م)، نشر مطبعة السعدون.

59 - سارتون، جورج (1979م):

«المدخل إلى تاريخ العلوم» - منشورات شركة روبرت كريبجر للنشر، نيويورك، 1975م.

60 - سزكين، فؤاد (1979م):

«محاضرات في تاريخ العلوم» - منشورات لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، الرياض، 1979م.

61 - سزكين، فؤاد (2004):

«كتالوج معرض معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (في إطار جامعة فرانكفورت - ألمانيا)، (بمناسبة معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت 6-10 أكتوبر 2004م).

62 - السكري، علي علي (1393هـ/1973م):

«العرب وعلوم الأرض»، سلسلة الكتب الجغرافية رقم 17، نشرة المعارف بالإسكندرية (ج. م. ع).

63 - السكري، علي علي (1399هـ/1979م):

«علوم الأرض في رسائل إخوان الصفا»، الشاب وعموم المستقبل، العددان الثاني والثامن (القاهرة).

64 - السكري، علي علي (1399هـ/1979م):

«رسائل إخوان الصفا: نظرات علمية»، سلسلة كتابك، الكتاب رقم 121، دار المعارف (القاهرة - ج. م. ع).

65 - سيدو، لويس إميلي (1969م)

«تاريخ العرب العام» - منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت، 1969م.

- 66 - الشحات، علي أحمد (1388هـ/1968م):
«أبو الريحان البيروني حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية»،
دار المعارف بمصر - القاهرة (ج. م. ع).
- 67 - الشطي، أحمد شوكت (1976م).
«تاريخ الطب وآدائه وأعلامه» - منشورات مطبعة طوبين،
دمشق، 1967م.
- 68 - الشكري، جابر (1979م):
«الكيمياء عند العرب» - منشورات وزارة الثقافة والإعلام،
بغداد، 1979م.
- 69 - الشكري، مصطفى (1975م).
«معالم الحضارة الإسلامية» - منشورات دار العلم للملايين،
بيروت، 1975م.
- 70 - محمد أحمد صابر، عبد الحليم منتصر، جورج فتواتي (1396هـ/1976م)
«مؤرخ تاريخ الصيدلة» - منشورات المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم، القاهرة.
- 71 - الصادق، الإمام جعفر بن محمد (ت 1348هـ/1955م):
«توحيد المفصل»، تحقيق: كاظم باقر المطمر (بغداد
1385هـ/1955م).
- 72 - الطائي، أحمد (1981م).
«أعلام العرب في الكيمياء» - منشورات وزارة التربية والتعليم

- 73 - طارق، قدوي حافظ (1383هـ/1963م):
«الراث العربي العمي في الرياضيات والفلك» - منشورات
دار الشروق، بيروت.
- 74 - الطويل، توفيق (1968م):
«العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي ودراسات علميه
أخرى» - منشورات دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م
- 75 - الطويل، توفيق (1405هـ/1985م):
«في نراثنا العربي الإسلامي» سلسلة عالم المعرفة - الكويت.
- 76 - عاشور، سعيد عبد الفتاح (1383هـ/1963م):
«المدنية الإسلامية وأثرها على أوروبا».
- 77 - العباسي، محفوظ (1407هـ/1987م):
«الغرب نحو الدرب بأقلام مفكره»؛ شركة معمل ومطبعة
الزهراء الحديثة المحدودة، الموصل (العراق).
- 78 - عبد الوهاب، حسن حسني (1385هـ/1969م):
«ورقات» مطبعة المنار، تونس (جزآن).
- 79 - عثمان، عبد الكريم (1971م):
«معالم الثقافة الإسلامية» - منشورات مؤسسة الأنوار،
الرياض، 1971م.
- 80 - العراقي، محمد عاطف (1969م):
«الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا» - منشورات دار المعارف،
القاهرة، 1969م.

81 - عنان، محمد عبد الله (1382هـ/1962م):

«مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام»، مكتبة الخانجي، القاهرة.

82 - عايت، راجي (1978م).

«الفارابي» منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978م.

83 - عنايت، راجي (1979م):

«الشريف الإدريسي» - منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م.

84 - عيسى، أحمد بك (1994م):

«تاريخ النبات عند العرب» - منشورات جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1994م.

85 - الغنيم عبد الله يوسف (1397هـ/1976م):

«أشكال سطح الأرض في شبه الجزيرة العربية في المصادر العربية القديمة»، رساله دكتوراه - جامعة القاهرة.

86 - فراح، عز الدين (1978م):

«فضل علماء العرب والمسلمين على الحضارة الأوروبية» - منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م.

87 - فراج، عز الدين (1969م):

«عبقريّة العرب في العلوم والفلسفة»، بيروت، 1969م.

88 - فروخ، عمر (1972م):

«تاريخ الفكر العربي» منشورات دار العلم للملايين،
بيروت، 1972م.

89 - فروخ، عمر (1397هـ/1977م):

«تاريخ العلوم عند العرب»؛ دار العلم للملايين - بيروت.

90 - الفضلي، إبراهيم حواد، وغسان محمد السبتي (1404هـ/1984م)

«المنقول والمطلوب في الأفكار والمعارف الجيولوجية عن
العرب»، مجلد أعمال المؤتمر السنوي السادس لتاريخ
العلوم عند العرب - جامعة حلب (15-16/4/1982)،
ص ص 257 - 283 جامعة حلب، سوريا.

91 - قاري، لطف الله (1406هـ/1986م).

«نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي»؛
دار الرفاعي للنشر - الرياض.

92 - القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت 682هـ/1283م)

«أثر البلاد وأخبار العباد» - منشورات دار صادر، بيروت.

93 - القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت 682هـ/1283م)

«عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» - منشورات
دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1973م، تحقيق فاروق سعد.

94 - القفطي، جمال الدين علي (ت 646هـ/1248م):

«تاريخ الحكماء» (مختصر الروزي المسمى بالمنتحبات
المنتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء) -
منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

95 - فنوائي، جورج شحاتة (1959م):

«تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط»
منشورات دار المعارف، القاهرة، 1959م.

96 - فنوائي، جورج شحاتة (1972م):

«معجم المؤلفين (تراجم مصفي الكتب العربية)» - منشورات
مكتبة المشي ودار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.

97 - كحالة، عمر رضا (1972م):

«التاريخ والجغرافيا في العصور الوسطى» - منشورات
المطبعة التعاونية، دمشق، 1392هـ/1972م.

98 - كحالة، عمر رضا (1972م):

«العلوم البحتة في العصور الإسلامية» - منشورات مطبعة
الترقي، دمشق، 1972م.

99 - كحالة، عمر رضا (1972م):

«العلوم العلمية في العصور الإسلامية» - منشورات المطبعة
التعاونية، دمشق، 1972م.

100 - كراتشكوفسكي، أغناطيوس (1963م):

«تاريخ الأدب الجغرافي العربي» (ترجمة صلاح الدين عثمان
هاشم) - منشورات لجنة التأليف والترجمة (جامعة الدول
العربية)، القاهرة، 1963م.

101 - كشك، محمد جلال (1399هـ/1979م):

«طريق المسلمين إلى الثورة الصناعية»؛ دار الإرشاد، بيروت
1979م.

102 - لاندو، رام (1977):

«الإسلام والغرب» (ترجمة منير البعلبكي) - منشور
دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.

103 - لوبون، غوستاف (1979م):

«حضارة العرب» (ترجمة عادل زعيتر) - منشورات دار إحياء
التراث العربي، بيروت، 1979م.

104 - لوكمان، جورج (1959م):

«قصة الكيمياء» - منشورات المكتبة الفلسفية، نيويورك،
1959م.

105 - ماجد، عبد المنعم (1391هـ/1973م):

«تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى»، مكتبة
الأنجلو المصرية - القاهرة.

106 - متز، آدم (1341هـ/1922م):

«الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة
في الإسلام» (في مجلدين)؛ ترجمة محمد عبد الهادي
أبوريدة، نشر دار الكتاب العربي - بيروت.

107 - مرجبا، عبد الرحمن (1970م):

«المؤرخ في تاريخ العلوم عند العرب» - منشورات
دار الكتاب اللبناني، بيروت 1970م.

108 - مرجبا، عبد الرحمن (1987م):

«من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية» - منشورات
عويدات، بيروت، 1983م.

- 109) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م):
«مروج الذهب ومعادن الجوهر» (تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد)، القاهرة، 1964م.
- 110 - العلا، أحمد علي (1417هـ/1996م):
«أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية»؛ دار الفكر -
دمشق الطبعة الثالثة.
- 111 - موراني حميد وعبد الحليم متصر (1974م):
قراءات في تاريخ العلوم عند العرب - منشورات مؤسسة دار الكتب
لطباعة والنشر (جامعة الموصل) الموصل، 1974م.
- 112 - مؤنس، حسين (1419هـ/1998م):
«الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها»؛
عالم المعرفة، العدد 237، المجلس الوطني لشقافة والفنون
والآداب - الكويت (الطبعة الثانية).
- 113 - ميللي، ألدو (1357هـ/1978م):
«العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي»؛ ترجمة
عبد الحليم النجار، ومحمد يوسف موسى، نشر دار القلم
بالقاهرة، (1381هـ - 1963م).
- 114 - النجار، زغلول راغب محمد (1389هـ/1969م):
«محاولات الإنسان لتقدير عمر الأرض»، كتاب الموسم الثقافي
لجامعة الكويت، (1388هـ/1969م)، ص 465-506.

- 115 - النجار، زغلول راعب محمد (1427هـ/2006م):
«علوم الأرض في الحضارة الإسلامية»، الدار المصرية
البنائية - القاهرة.
- 116 - النجار، زغلول راعب محمد، علي عبد الله الدفاع (1409هـ/1988م)
«إسهام علماء المسلمين الأوائل في تطور علوم الأرض»،
مكتب التربية العربية لدول الخليج.
- 117 - الندوي، أبو الحسن علي الحسني (1406هـ/1986م):
«الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين»؛
مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة.
- 118 - الندوي، أبو الحسن علي الحسني (1419هـ/1998م):
«الحد والجزر في تاريخ الإسلام»؛ سلسلة كتب قيمة، رقم
(23)؛ دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت).
- 119 - نيلليو، كارلو (1911م):
«علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى» -
منشورات مطبعة روما، (1911م).
- 120 - نوفل، عبد الرزاق (1973م):
«المسلمون والعلم الحديث» - منشورات دار الكتاب
لعربي، بيروت، 1973م.
- 121 - الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المشهور
بأبن الحائك (ت 335هـ/946م):
«كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء»؛
تحقيق وترجمة كريستوفر تول - جامعة أيسالا بالسويد
(1388هـ/1968م).

122 - الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المشهور بابن الحاتك (ت 331هـ/942م):

«صفة جزيرة العرب»؛ تحقيق محمد الأكوخ، بيروت، (1394هـ/1974م).

123 - هيل، دونالد (2004م):

«العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» (ترجمة أحمد فؤاد باشا)، عالم المعرفة - الكويت، كتاب رقم 305.

124 - الورد، عبد الأمير محمد، إبراهيم جواد الفضلي (1397هـ/1977م):

«الأصول العربية لعلم الإراضة (الجيولوجيا)»، أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب (1396هـ/1976م).

125 - البازجي، كمال (1979م):

«معالم الفكر العربي»؛ منشورات دار الملايين، بيروت، 1979م.

126 - ياسين، خليل (1980م):

«العلوم الطبيعية عند العرب» - منشورات جامعة بغداد، بغداد، 1980م.



ثانياً، المراجع الأجنبية:

- 1 - Adams, F. D. (1938,1954):
"Birth and development of the geological sciences";
Dover publishers, Inc., N. Y, Co. Ltd, London.
- 2 - Arnold, T. W. (1913):
"The Preaching of Islam", Constable of Co. Ltd.,
London (second edition).
- 3 - Boisard, Marcel A. (1977,1985):
"L' Humanisme de L' Islam"; Albin Michel (3^e
edition), Paris.
- 4 - Briffault, Robert (1930): "The Making of Humanity".
- 5 - Bürgen, Philippe et al. (2009):
"Les Grecs, les Arabes et nous, Enquête sur
l'Islamophobie Savante"; Librairie Arthème Fayard,
Paris.
- 6 - Draper, John W. (1910):
"A History of Intellectual Development of Europe",
London.
- 7 - Durant, Will (William James), (1935):
"The Story of Civilization";
- 8 - Edwards. W. N. (1931, 1967):
"The Early History of Palaeontology"; Trustees
of British Museum (Natural History), London,
publication No. 658.
- 9 - Escholt, M. P. (1657):
"Geologia Norvigica"; Christiania, (Oslo), Norway.
- 10- Faul, H, & Faul, C. C. (1983):
"It Began with a Stone"; A History of geology from the
stone age to plate tectonics), John Wily & Sons, Inc.

11 - Geikie, a (1897, 1905):

"The Founders of Geology"; Macmillan & Co. Ltd, London.

12 - Al-Hassani, Salim T. S., Elizabeth Woodcock, & Rabah Saoud, (Editors) (2006): 1001 Inventions: Muslim Heritage in our world; Foundation for Science, Technology and Civilization, Manchester My IDy, U. K.

13 - Gibbon, Edward (1908):

"Decline and Fall of the Roman Empire"; Editor J.B. Bury, 3rd edition, Oxford.

14 - Hartstein, Markus and Peter Delius (Editors) (1980): "Islam, Art and Architecture"; H.F. Ullmann.

15 - Hünke, Sigrid: "Le Soleil d'Allah brille sur l'Occident"; Albin Michel, Paris.

16 - Le Bon, Gustave (1884-1931): "La Civilisation des Arabes"; Editions De La Fontaine Au Roy, Paris.

17 - Hill Donald R. (1993): "Islamic Science and Engineering"; Edinburgh"; University Press.

18 - Holmyard, E.J. and Mandeville, D.C, (1927):

"Avicennae de congelatione et conglutinatione lapidum). Librairie Orientaliste, dual geuthner, Paris.

19 - Khan, Mustayeen Ahmad (1426/2005):

"Introduction à la Civilisation Musulmane"; Dar Al-Buraq, Beyronth, Liban.

20 - Khuda Bakhsh, Salahuddin (1349 H/1930):

"Translation of Contribution to the History of Islamic Civilization"; by Von Kremer.

21 - Kuhn, Thomas (1970):

"The Structure of Scientific Revolutions"; Chicago University Press, Chicago, Illinois, U.S.A.

22 - Levey, M. (1962): "Mediaeval Arabic Bookmaking and its Relation to Early Chemistry and Pharmacology"; Transactions of the American Philosophical Society; New Series, Vol. 52, No. 4 (1962), pp. 1-79.

23 - Lyell, Charles (1830 - 1850):

"Principles of Geology"; John Murray, London.

24 - Mullet, Clemenet (1868):

"Essai Sur La Mineralogie Arabe"; journ. Asiatique, serie VI, no. II, PP. 5081, 109 - 253 ET 502 - 522.

25 - Sarton, George (1931, 1950):

"Introduction to the History of Science"; Vol. S. 1- 6, Carnegie Institute of Washington D.C, (1931), reprinted.Baitimor 1950.

26 - Sarton, George (1956):

"The History of Science and The New Humanism"; Washington, U.S.A.

27 - Vernet, Juan (1978):

"Ce Que La Culture Doit Aux Arabes D'Espagne"; Sindbad Actes Sud.

28 - Zittel K. A. Von. (1899, 1962): "History of Geology and Paleontology; Munich and Leipzig, 1899, 1962.



فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

- 1 أبو الحكم الدمشقي 160
- 2 أبو الخير الإشبيلي 161
- 3 أبو الرشيد الرازي 161
- 4 أبو الصلت الأندلسي 162
- 5 أبو الفداء 163
- 6 أبو الفضل الحارثي 163
- 7 أبو النصر التكريتي 165
- 8 أبو الوفاء 71، 76، 172
- 9 أبو بكر الكرخي 71
- 10 أبو بكر بن السراج الحموي 160
- 11 أبو دلف 161
- 12 أبو سهل الكوهي 162
- 13 أبو عبدة الفلكي 162
- 14 أبو علي الخياط 163
- 15 أبو كامل شجاع الحاسب المصري 163
- 16 أبو كامل شجاع المصري 71
- 17 أبو معشر البلخي 164
- 18 أديلارد الباثي 54، 84
- 19 ألفونس فون كريمر 35
- 20 أنطونيو رينري 34

21	أوغسطينس مولر 34
22	أولج بك 168
23	إخوان الصفا 109، 165، 245.
24	إدوارد ساخار 35.
25	إسحاق بن حنين بن إسحاق 190.
26	إسحاق بن سليمان 167.
27	ابن أبي أصيبعة 134، 243.
28	ابن أبي الرجال 135.
29	ابن أبي الشكر 135.
30	ابن أبي صادق 135.
31	ابن أماحور 135.
32	ابن الرحبي 143
33	ابن الأكفاني 109، 135، 243.
34	ابن البطريق 127، 137.
35	ابن البغدادي 71
36	ابن البناء 71، 137.
37	ابن البناء أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي 137
38	ابن البيطار 89، 99، 100، 101، 102، 127، 139، 145
39	ابن التلميذ 89، 99، 140
40	ابن الجرار 89، 99، 109، 140
41	ابن الجوزي 141
42	ابن الخصيب 142
43	ابن الخوام 143
44	ابن الرومية 100، 144

45	ابن الساعاني 145.
46	ابن الشاطر 79, 80, 148.
47	ابن الصفار 79, 148
48	ابن الصوري 100, 101.
49	ابن الطبيب 148.
50	ابن الطيب 125, 149
51	ابن العباس 149
52	ابن العطار 149
53	ابن العوام الإشبيلي 149
54	ابن الفقيه 151.
55	ابن القف 151
56	ابن الكتبي 151
57	ابن المجوسي 153
58	ابن المقشر 153
59	ابن المنذر 154
60	ابن النديم 155, 244
61	ابن النفيس 17, 126, 127, 155, 235
62	ابن النقاش 156
63	ابن النقيب 156
64	ابن الهائم 156.
65	ابن الهيثم 17, 19, 64, 74, 76, 81, 84, 85, 86, 87, 157, 158
66	ابن الوافد 158
67	ابن الوردي 159
68	ابن الياسمين 159

69	ابن باجة الأندلسي 135
70	ابن باجة الغافقي 89
71	ابن باديس المعز 136
72	ابن برغوث 137
73	ابن بصال 137
74	ابن بطلان 138
75	ابن بطرطة 138
76	ابن جبير 60، 110، 140
77	ابن جزلة 141
78	ابن جلجل 100، 141، 243
79	ابن حمزة 17، 71
80	ابن حوقل 109، 118، 130، 142
81	ابن خرداذبه 142
82	ابن خلدون 142، 143، 243
83	ابن رسته 143
84	ابن رشد 18، 42، 51، 53، 144
85	ابن رضوان الطبيب 144
86	ابن سراييون 145
87	ابن سعد 145
88	ابن سيده 145، 244
89	ابن سينا 17، 19، 34، 37، 42، 49، 51، 54، 55، 56، 58، 74، 84
	85، 86، 89، 99، 100، 102، 109، 125، 127، 140، 146، 169
	176، 186، 233، 244
90	ابن طفيل 148، 170

91	ابن عراق 79, 149
92	ابن عيسى 150
93	ابن فضلان 93, 150
94	ابن كشكرايا 151
95	ابن ماجد 126, 151, 152
96	ابن ماسويه 127, 153
97	ابن مسكويه 100, 102, 109
98	ابن ملكا 74, 153
99	ابن مندويه 154
100	ابن مهند 154
101	ابن ميمون 89, 99, 154
102	ابن هبة الله 156
103	ابن هبل 156
104	ابن وحشية 158
105	ابن يونس 17, 40, 71, 79, 159, 234
106	ابن يونس اصفهاني المصري 159
107	ابن يونس الموصلاني 79, 160
108	الأبهري 74, 75, 160
109	الأسطرلابي 79, 167
110	الأسطرلابي، أبو القاسم هبة الله البديع بن الحسين بن يوسف البغدادي 167
111	الأسطرلابي، أحمد الصاغاني 167
112	الأسطرلابي، علي بن عيسى 167
113	الأصمعي 102, 168, 197

الإدرسي	20, 59, 89, 99, 109, 110, 132, 166, 245	114
الإسفزاری	17, 74	115
الإصطخري	109, 120, 150, 168	116
الإيلاقي	169	117
البتاني	17, 19, 71, 76, 79, 80, 81, 82, 169	118
البطروجي	18, 79, 170	119
البغدادی	17, 71, 74, 85, 99, 103, 109, 127, 141, 167, 170	120
المكري أبو عبيد	171	121
البلاذري	171	122
البلخي	79, 109, 119, 164, 168, 172	123
البوزجاني	17, 71, 74, 81, 172, 173	124
البيروني	17, 35, 36, 64, 72, 74, 76, 79, 81, 86, 89, 99, 103	125
	106, 109, 113, 114, 118, 125, 126, 149, 176, 180, 246, 247	
التبريزي	17, 74, 75, 76	126
التجيبى	79, 170, 197	127
التلمساني	181, 223	128
النيفاشي	35, 106, 109, 181, 247	129
الجاحظ	102, 109, 127, 186, 236	130
الجرجاني	109, 186	131
الجرجاني، أبو روح محمد بن منصور الملقب باسم «يد الذهب»	186	132
الجرجاني، أبو سهل عيسى بن يحيى	186	133
لجزري	117, 119, 122, 123, 130, 187, 233	134
لجفميني	188	135
لجلدكي عز الدين	188	136

الجوهري	79, 75, 74	137
الحاسب	248, 232, 188, 109, 76, 72	138
الحاسب المروزي	76	139
الحسن بن الهيثم	85, 74	140
الخطاب	189	141
الحلبي	189	142
الخازنسي	234, 114, 112, 111, 79, 76, 75, 74, 17	143
الخجندي	191	144
الخرقي	191, 79	145
الخوارزمي	111, 84, 79, 76, 72, 71, 70, 69, 56, 54, 38, 19, 17	146
	232, 193, 192, 191, 176, 172, 164, 125, 124, 121, 114, 112	
الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن موسى	191	147
اخوجندي	71	148
الدمشقي	194, 160, 148, 134, 124, 109, 89	149
الدمشقي، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري	194	150
الدمشقي، تقي الدين جعفر بن علي	194	151
الدميري	194, 102	152
الدينوري	195, 194, 109, 102, 101, 100, 78	153
الرازي	99, 96, 95, 93, 92, 91, 89, 88, 85, 74, 58, 19, 17	154
	236, 204, 196, 195, 160, 149, 127, 126, 109, 100	
الرازي، أبو الرشيد مسثر بن أحمد بن علي	161	155
الروداني	196, 167, 79	156
الرياشي	197	157
الزرقالي	197, 83, 19	158

- 159 الرهراوي 20, 55, 89, 99, 126, 127, 197, 198, 236
- 160 السفطي 199
- 161 السمرقندي 89, 199
- 162 السموأل بن يحيى 199
- 163 السنوسي 201
- 164 السهلي 201
- 165 السويدي 109, 201
- 166 الشيباني 103, 201
- 167 الشيرازي 85, 202
- 168 الشيرازي، عبد الملك 202
- 169 الشيرازي، قطب الدين 203
- 170 الصادق 89, 184, 187, 253
- 171 الصحاري 203
- 172 الصوري 203
- 173 الصوفي 19, 79, 82, 204
- 174 الطبري، علي بن سهل بن زين 89, 99, 205
- 175 الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير 204
- 176 الطفراني 89, 109, 205
- 177 الطهطاوي 206
- 178 الطوسي 72, 74, 76, 79, 81, 85, 109, 206, 233
- 179 العاملي 17, 71, 206
- 180 العراقي 89, 109, 207
- 181 العراقي، محمد عاطف 254
- 182 الغافقي 99, 100, 101, 128, 208

183	الغرناطي 209, 110, 79
184	الغرناطي، الحسن بن الوران 209
185	الغرناطي، أبو حامد محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي 209
186	الفارابي 255, 224, 210, 89, 84, 18, 17
187	الفارسي 210, 85
188	الفرغاني 211, 79, 19
189	الفزاري 211, 125, 81, 79
190	القبجاقى 212
191	القبصي 212, 79
192	القرطبي 213, 144
193	القزويني 214, 213, 109, 103, 102, 100
194	القزويني، أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود 213
195	القزويني، عبد الغفار 214
196	القفطي 256, 215
197	القلصادي 215, 71, 68, 17
198	الكاتبى 215
199	الকাশاني 215, 109
200	الکاشي 231, 216, 79, 68, 17
201	الکاملی 206, 109
202	الکجال 217, 196
203	الکراييسي 217
204	الکراجي 217
205	الکندی 217, 172, 164, 125, 109, 99, 89, 88, 86, 85, 55, 27, 20

206	اللازي 218
207	اللكنوي 219
208	المجريطي 76, 79, 89, 92, 102, 220
209	المرادي 220, 122
210	المراكشي 79, 137, 221
211	المستوفي القزويني 221
212	المسعودي 20, 89, 97, 105, 109, 125, 177, 221, 247, 249, 258
213	المصري 71, 79, 80, 109, 125, 159, 163, 222
214	المصري، ابن العوام 222
215	المصري، عبد الرحمن بن نصر 222
216	المقدسي 109, 131, 222
217	المقري 109, 181, 223
218	المقريزي 223
219	الموصللي 79, 109, 127, 142, 160, 224
220	الموصللي، عمار بن علي 224
221	الموصللي، نجم الدين عبد الرحيم بن الشحام الشافعي 224
222	النفسي 68, 224
223	النيريزي 225
224	الهروي 225
225	الهمداني 36, 100, 109, 226, 260, 261
226	الواقدي 226
227	الوزان 110, 209, 226
228 *	الوفائي 228

229	البرودي 227
230	اليقوي 228، 109
231	باربيه دي مينار 222، 35
232	بخرق 170
233	بختشوع 170
234	بختشوع بن حبريل 170
235	برنال 25
236	بنو موسى 175
237	بهاء الدين العاملي 71
238	بيري 180.
239	بيكر 43
240	بيلنسكي 36
241	تشيزي 214، 37
242	تعاسيف قيصم 180
243	تقي الدين الشامي 181
244	تولستوف 36
245	ثابت بن قرة 232، 200، 183، 127، 111، 81، 71، 17
246	ثابت بن قرة، أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت الحارثي 182
247	جابر بن الأملح 184، 79، 76، 74، 17
248	جابر بن حيان 184، 109، 107، 93، 89، 88، 64
249	جعفر الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد 187
250	جعفر الطيار بن أبي طالب 188
251	ج. كليمنت موليه 34
252	جورج سارتون 185، 45، 27

جوستاف جروينبارم	53	253
جوستاف لوبون	30، 48، 186	254
جون ويليام دريبر	31	255
جيريرت الأورمالاكي	54	256
حزين	189	257
حنين بن إسحاق	19، 54، 127، 135، 189	258
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	191	259
دانتى	42، 51	260
داود الأنطاكي	193	261
د ب بولجاكوف	36	262
دونالد ر هيل	37، 187	263
دي ساسي	37، 214، 221	264
ديفيد مولر	34	265
ديفيد يوجين سميت	40	266
ديلاس أولبري	28	267
روبرت ستيفن هريغولت	32	268
سهرنجر	35، 221	269
س. ف. راغيوس	34	270
سنان	17، 71، 128، 131، 183، 200	271
سنان بن أبي الفتح	17، 71	272
سنان بن ثابت	128، 183، 200	273
سنان بن ثابت بن قرة	183، 200	274
سند بن علي	79، 200	275
سهل بن بشر	201	276

277	سيجيريد هونكه	29, 28
278	شيخ الربوة	202
279	صاعد الأندلسي	245, 203
280	طبطاري حوهرى	205
281	عباس بن فرناس	207
282	عبد الملك بن زهر	174, 173
283	عمار الموصلي	208
284	عمر الخيام	232, 208, 112, 81, 74, 73, 72, 71
285	فاطمة الفهرية، أم البنين	211
286	فرانتز روزنتال	26
287	فريتس كرنكو	35
288	فون كريمر	35, 26
289	قاضي زاده	212, 79
290	قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر	212
291	قسطا بن لوقا	127, 79, 71
292	قسطا بن لوقا البعلبكي	214
293	كارا دي نو	206, 34
294	كارينسكي	192, 25
295	كريستوفر تول	260, 226, 36
296	كريمسكي	36
297	كويل يونج	47, 39
298	لسان الدين بن الخطيب	218
299	ليبري	26
300	ليوبولد فايس	39

301	ما شاء الله 19، 59، 219
302	مسكويه 222
303	مذهب الدين الدخوار 223
304	موفق 134، 170، 224، 243
305	نظيف 224
306	نقيس بن عوض 225
307	نوبخت آل 225
308	هبة الله ابن ملكا البغدادي 74
309	هبة الله بن جميع 225
310	هلميارد 17، 37
311	ماندفيل 17، 37
312	ول ديورانت 40
313	وليم أوسلر 27
314	ياقوت الحموي 227
315	ياقوت المستعصمي 227
316	يكن 228
317	يوحنا بن بختيشوع 170



عن كتاب

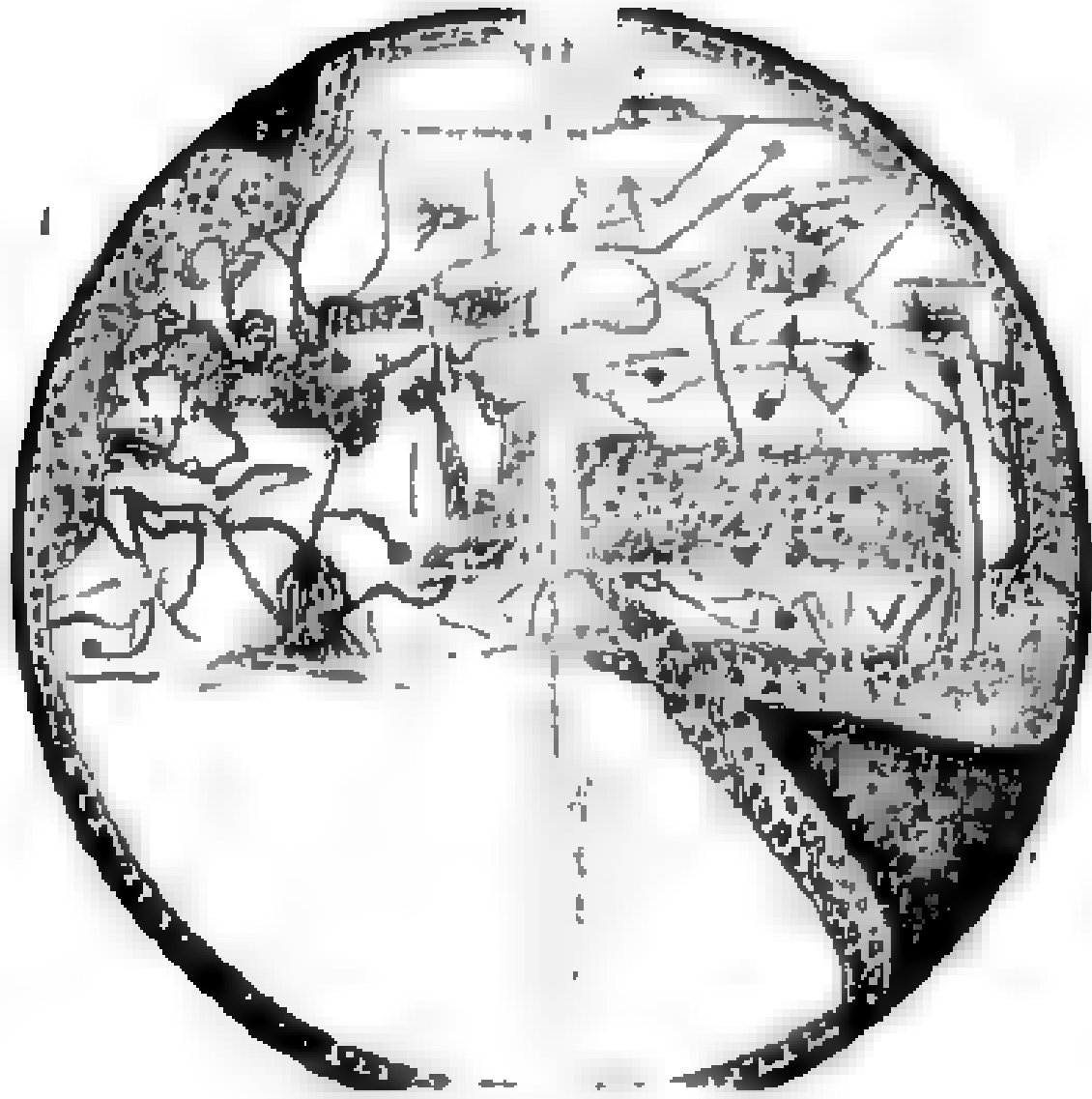
عن كتاب
الأستاذ الدكتور

فؤاد سركين

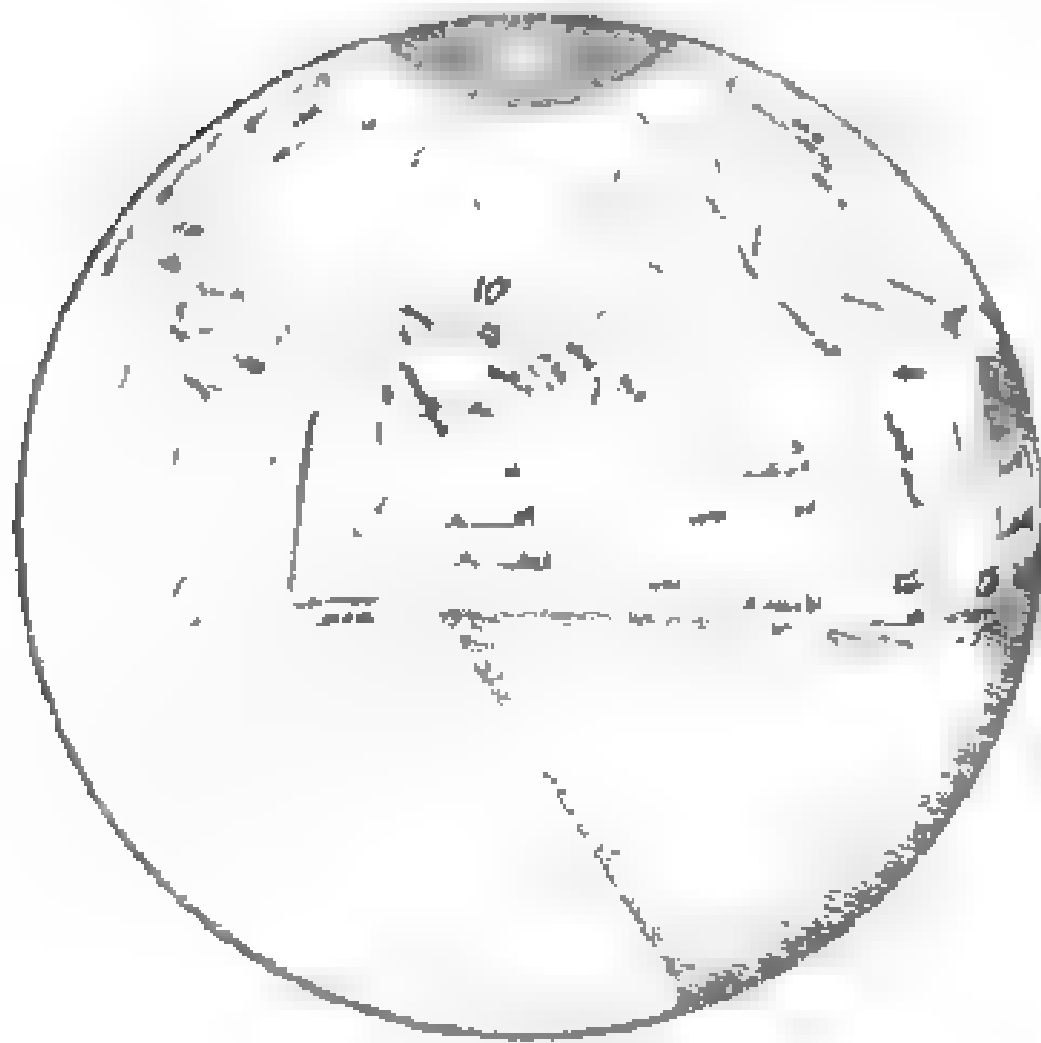


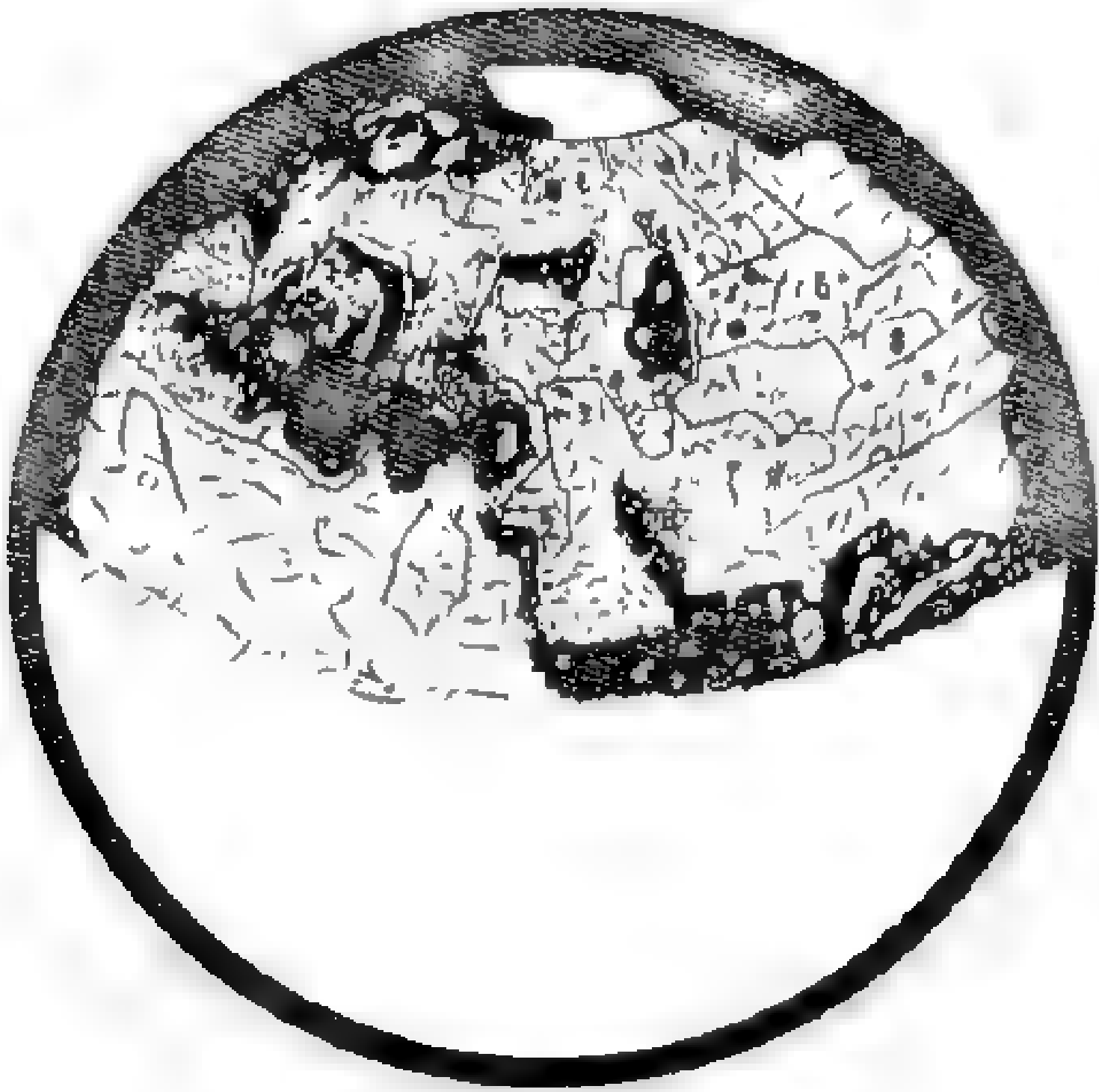
1

2

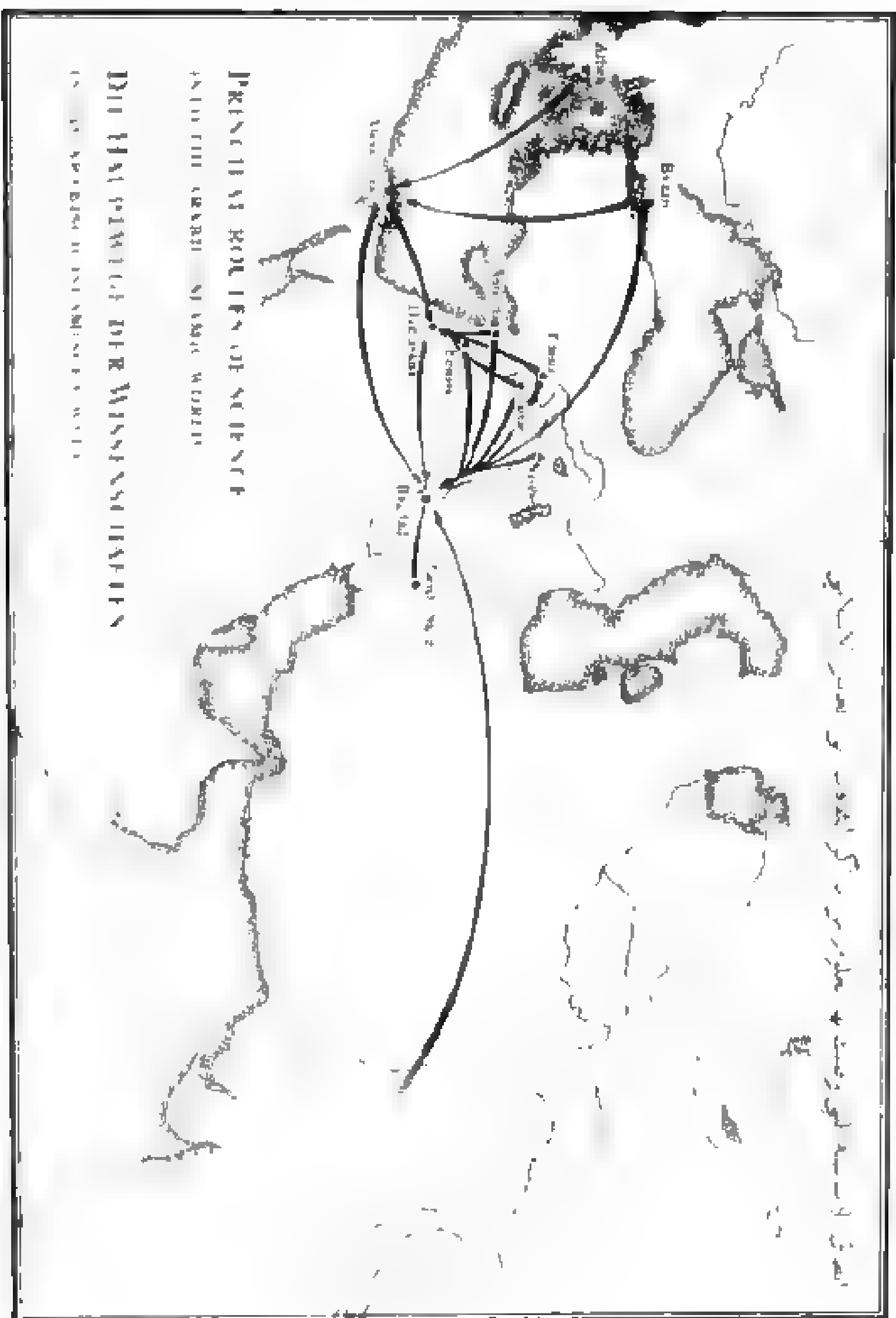


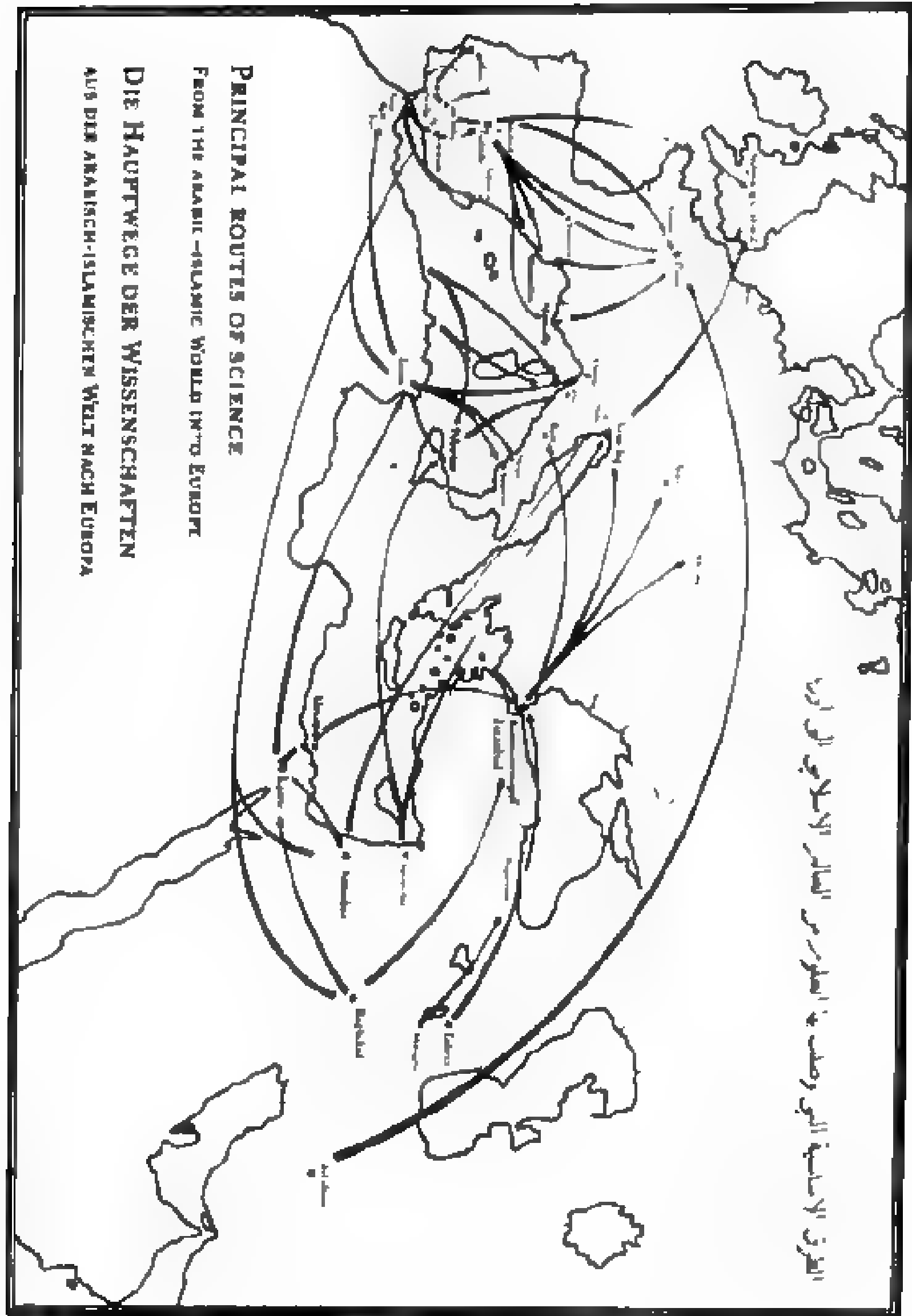
خريطة العالم المأمونية
(حكم من 198 هـ - 218 هـ)





خريطة العالم للإبريسي
(549هـ)





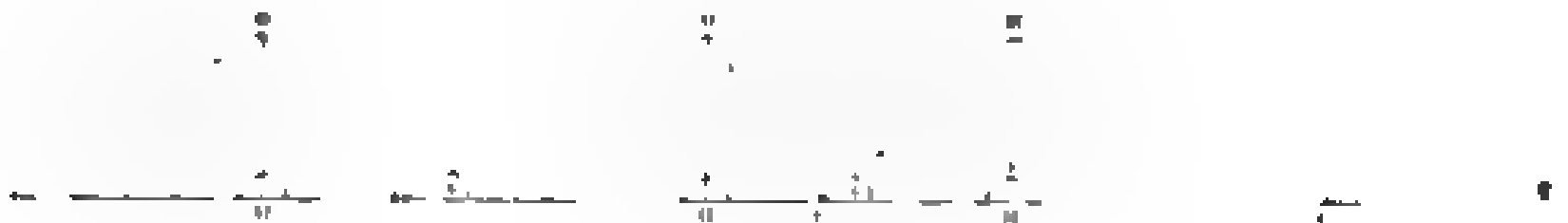
كيف قاس المسلمون

خط الاستواء

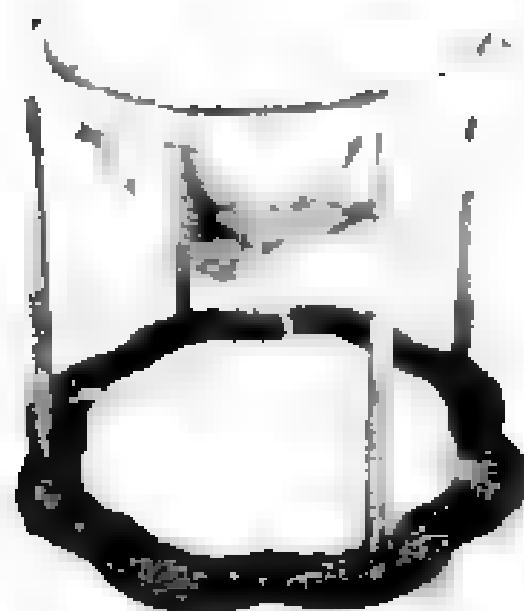
أمر الخليفة المأمون في أوائل القرن الثالث الهجري بقياس درجة من دائرة الطول (د = $360/1$ من خط الاستواء) ليكون أساساً لوضع خريطة للعالم التي وظف لصنعها عددًا كبيرًا من العلماء، حقق الفلكيون هذا الأمر في صحراء سنّجار وتذمر بأقيستهم الجديدة باستعمال أوتار وحبال والآت فلكية لاستخراج أول درجة العرض وآخرها والمسافة بينهما.

إنهم اقتصروا بأن طول الدرجة عبارة عن 56 ميلًا وثلاثي الميل، فيكون طول خط الاستواء 40 ألف كلم تقريبًا.

إن طول خط الاستواء الذي تعتبره الجغرافيا الحديثة ليس إلا مستندًا إلى هذا العمل العلمي الدقيق الممتاز.



حساب المسافات في المحيط الهندي



الكرة السماوية لعبد الرحمن الصوفي
أصل الكرة السماوية لعبد الرحمن الصوفي
(المتوفى 376هـ) الذي كان من المعصية ضاع
منذ زمن قديم. صنع نموذجنا بناء على ما
وصل إلينا في كتابه صور الكواكب من
الصور ودرجات الطول والعرض السماوية



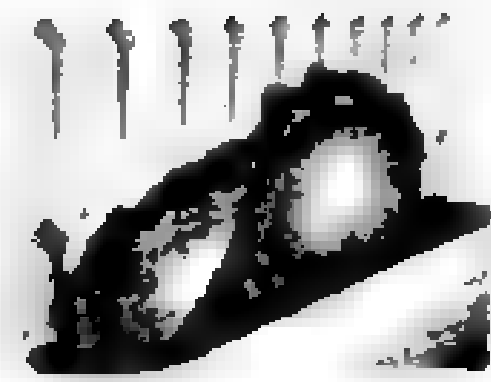
**هيئة ترتيب الأفلاك
في رأي السجزي**

كان أبو سعيد السجزي (في النصف الثاني من
القرن الرابع الهجري) أحد انطماء الذين كانوا
يمتلكون من مبدء دوران الأرض حول نفسها
يهدف نموذجنا إلى تبيين تصويره هذا



آلة ذات الحلق لدار الرصد

في مدينة مراغة قرب مدينة تبريز
يستخرج بها درجات الأطوال والعروض
للنجوم النابتة. صنع النموذج بناء على
الصورة والأوصاف الواردة في كتاب
الرصد المؤلف حوالي 660هـ.



دار الرصد في مدينة الري (طهران القديمة)

أسسها الأمير فخر الدولة بناء على رجاء
الفلكي لكبير حامد بن الخضر الخجندي (في
النصف الثاني من القرن الرابع الهجري).
تمكنت دار الرصد من الري من قياس ارتفاع
لشمس الدقيق على مر السنين بناء على قوس
سدس الدائرة بقطر يقرب طوله أربعين مترًا.
ويمكن قراءة نتيجة الرصد حتى بالتواني
لا بالدقائق فقط لتوضيح قصبة من ميل
الأرض ثابت أم لا وصل الخجندي إلى الرأي
أن ميل الأرض يقل باستمرار.



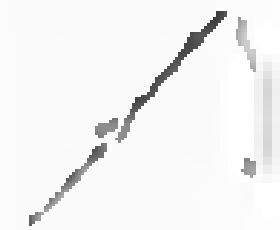
نموذج الكرة السماوية التي صنعت سنة 678هـ لدار الرصد في مراغة. وصلت إلى مدينة بريسدن في شرق ألبانيا سنة 1562م على الأقل وتوجد هناك إلى الآن

آلة ذات الحلق لدار الرصد في إستانبول حوالي سنة 984هـ - 988هـ نموذجاً مبني على ما ورد في كتاب الآلات المؤلف لدار الرصد، من لوصف والمصورة.



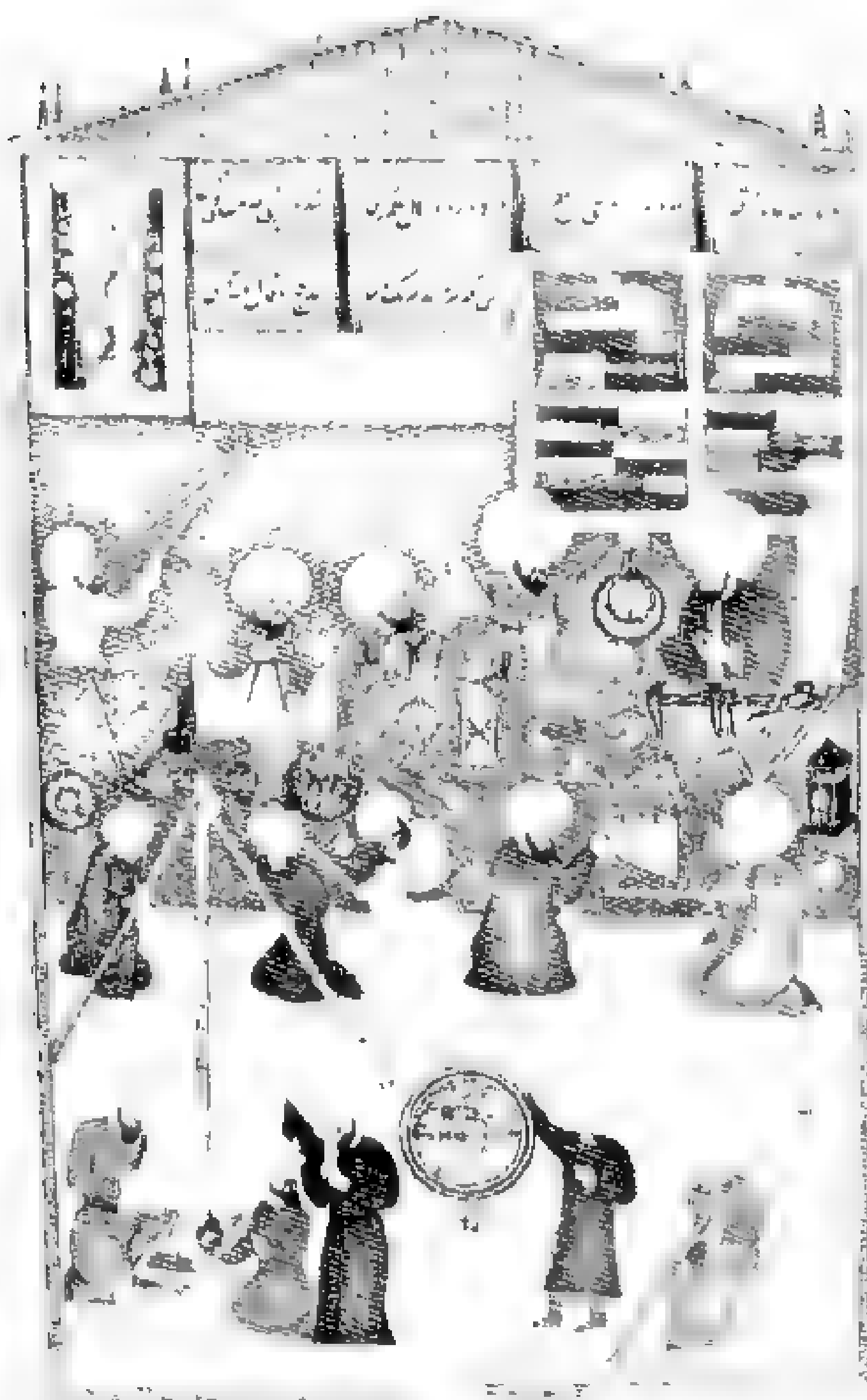
نموذج أسطرلاب آخر لنسطولس

نموذج الأسطرلاب الثاني لمحمد بن محمد نسطولس من أوائل القرن الرابع الهجري، محفوظ في متحف الآثار الإسلامية في القاهرة.

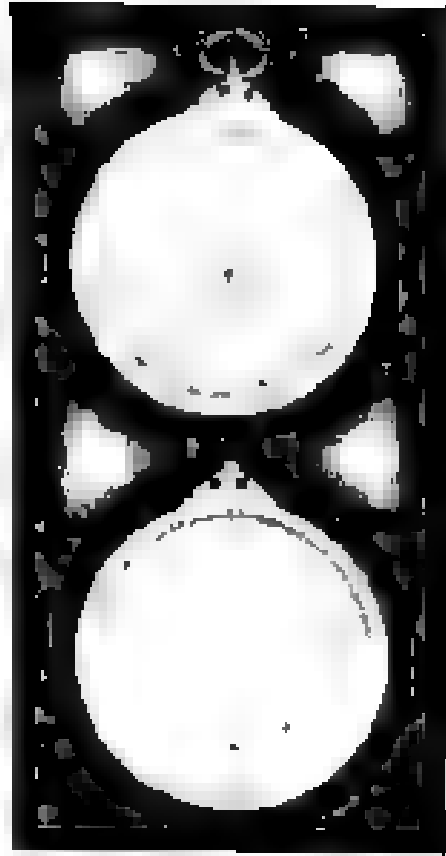


نموذج أسطرلاب نسطولس

نموذج أسطرلاب محمد بن محمد نسطولس من سنة 315، أقدم ما حفظ لنا من الأسطرلابات، وهو اليوم في ملك متحف الآثار الإسلامية في الكويت.

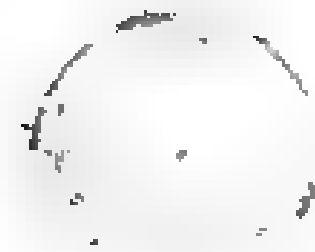


تصوير شرح العمل للفلكيين في دار الرصد التي أسست في إستانبول بين 983هـ و988هـ
المستخرج من كتاب شمائلنامه، مخطوطة جامعة إستانبول، رقم ت، ي 1404



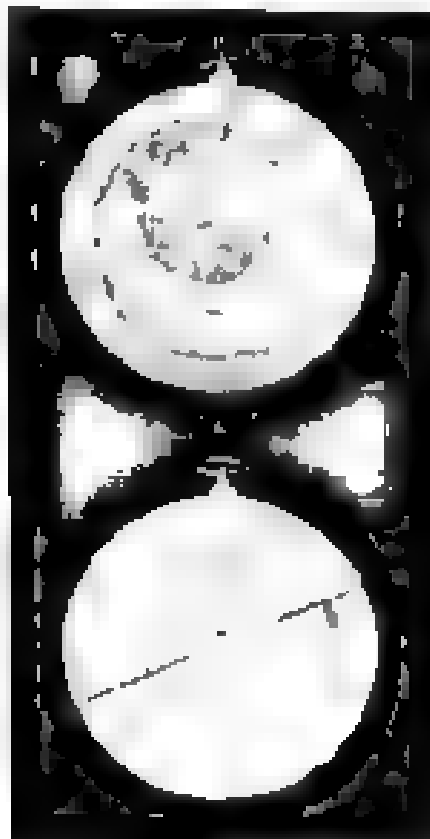
نموذج أسطرلاب لأحمد بن خلف

نموذج أسطرلاب صنع لجعفر أحد أولاد الخليفة المكتفي حوالي سنة 340 هـ الأهل محفوظ في دار الكتب الوطنية في باريس



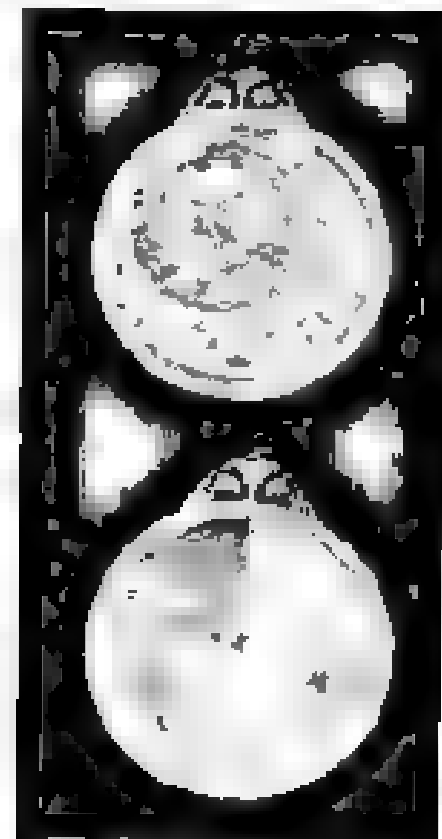
نموذج أسطرلاب الواسطي

نموذج الأسطرلاب لحامد بن علي الواسطي الذي عاش في نصف الأول من القرن الرابع الهجري، محفوظ في متحف الآثار الإسلامية في القاهرة.



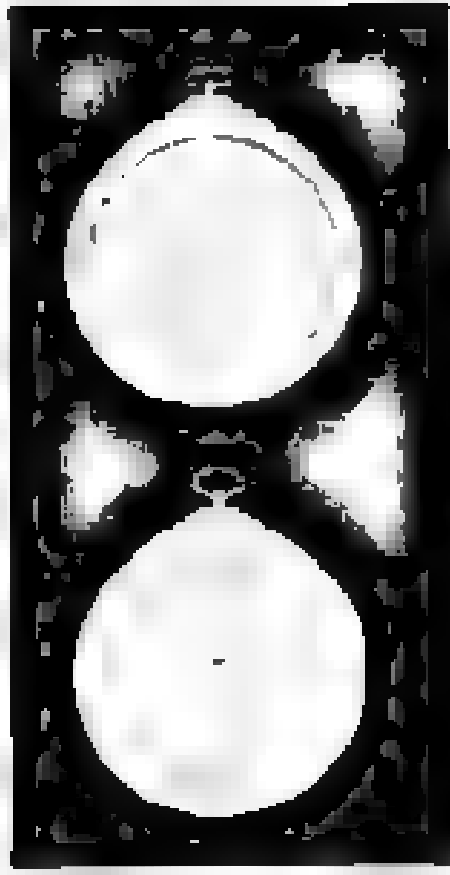
نموذج أقدم أسطرلاب في رسالة لاتينية

كتبت في أواخر القرن العاشر الميلادي، مقلدة لما وصل إلى المؤلف من كتب عربية حول الأسطرلاب، تحتوي الآلة على كلمات وأرقام بالكتابة العربية

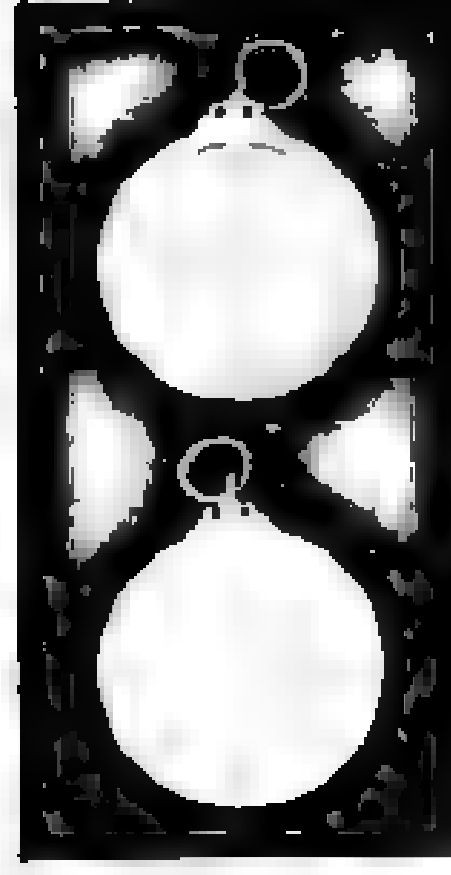


أسطرلاب الخجندي

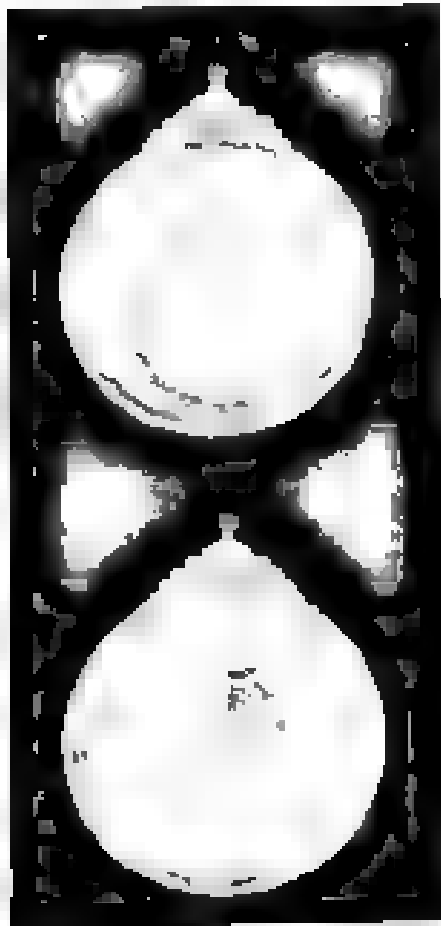
نموذج الأسطرلاب للفلكي والرياضي الكبير حامد ابن الخضر الخجندي بن الأصل الذي صنع سنة 374 هـ محفوظ في المتحف الوطني لدولة قطر.



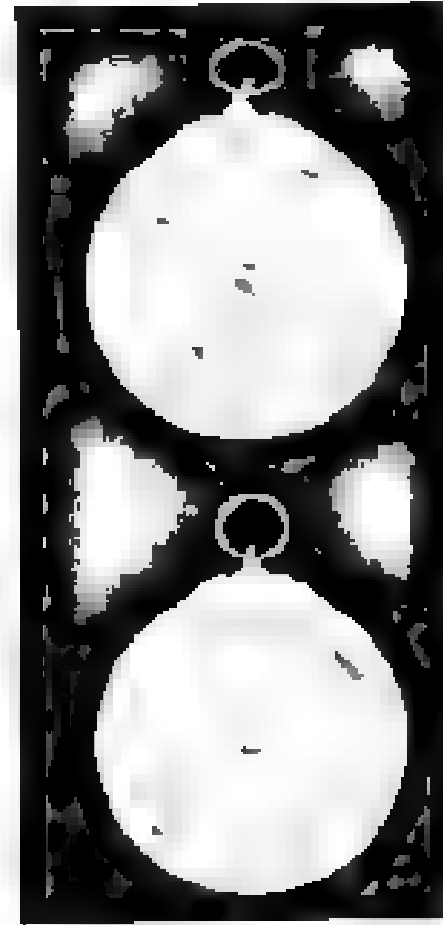
نموذج أسطرلاب صنعه إبراهيم بن سعيد السهلي سنة 478هـ الأصل محفوظ في كاسل في مجموعة الأشياء المتعلقة بالعلوم الطبيعية



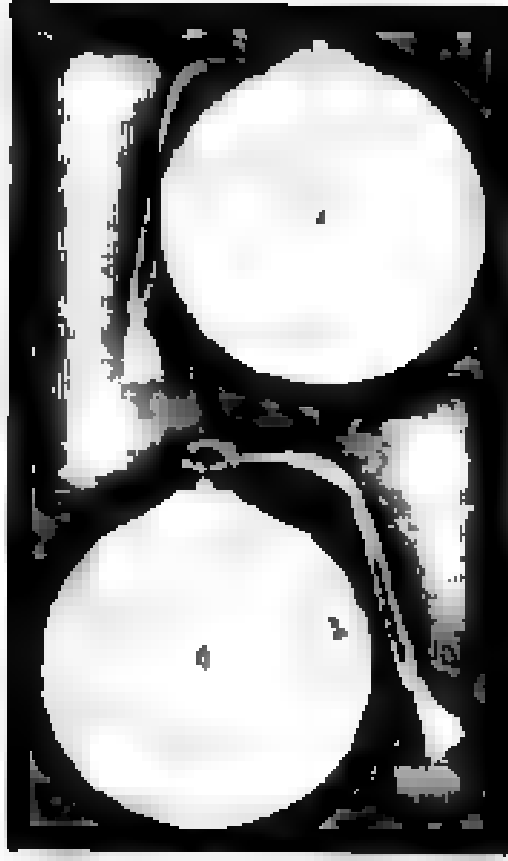
نموذج أسطرلاب صنعه أحمد بن محمد النقاش سنة 472هـ الأصل محفوظ في المتحف الوطني الألماني في مدينة نورمبرج



نموذج الأسطرلاب الذي صنع للشاه عباس الثاني الصفوي سنة 1057هـ الأصل محفوظ في أكسفورد



نموذج أسطرلاب محمد بن الصفار، صنعه في مدينة طليطلة 420هـ/1029م الأصل في مكتبة الدولة، برلين.



الصفحة الزرقالية أسطرلاب طُوِّر في الأندلس في القرن الخامس الهجري. أصل نموذجنا الذي صنعه محمد بن هذيل في مرسية في إسبانيا سنة 650 هـ محفوظة في دار رصد فيرا في مدينة برشلونة

نموذج أسطرلاب يمثل القمة العليا التي وصلت إليها الألة في تطويرها إطلاقاً صنعها أحمد بن السراج، 729 هـ / 1329 م محفوظة في متحف بياكي، في أثينا.



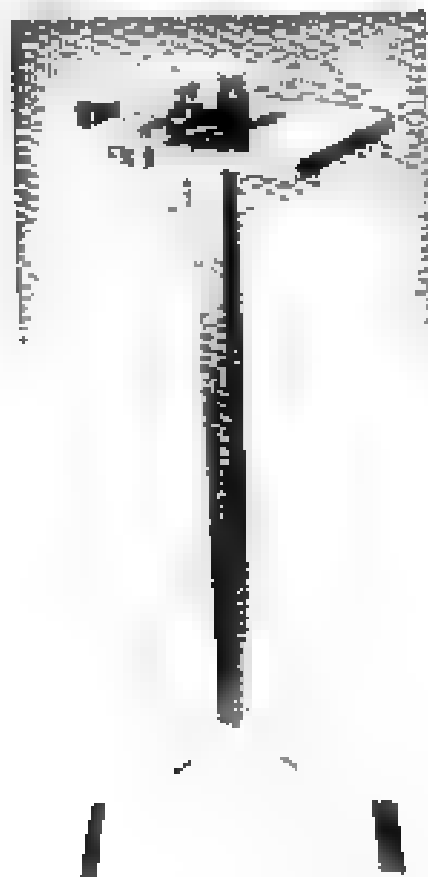
نموذج الأسطرلاب الكروي لأبي إريحان البيروني الصنوي سنة 440 هـ بناء على بيانات وأشكال واردة في كتابه



الآلة الشاملة

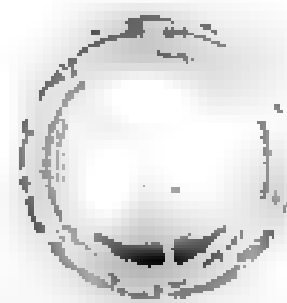
الآلة الفلكية التي اخترعها حامد بن الحضر الحمدي (في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) يستخرج بها ارتفاع الشمس وسموت المواضع التي تقابل للشمس في دائرة البروج وحساب الأوقات بواسطة دائرة معدل النهار

نقل يد أوربي لربع الشكارية المزدوج.
لميتز أيجان المتوفى سنة 1552م بناء
على ما ورد في كتابه.



آلة لاستخراج خط نصف النهار لأين الهيتم
المتوفى حوالي سنة 432هـ. بناء على رسالته
الخاصة بالموضوع. وصلت معرفة الآلة إلى أوروبا
في القرن 16م

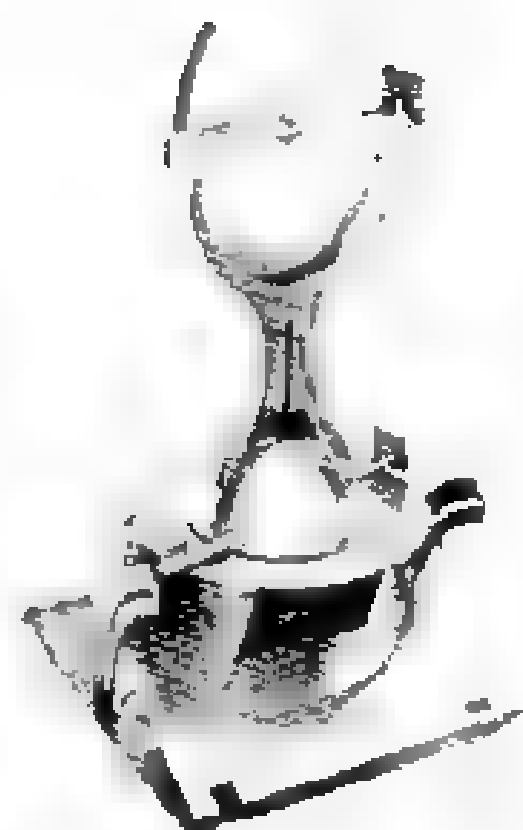
ربع الشكارية المزدوج لجمال الدين
المارديني المتوفى 809هـ/1406م بناء
على ما ورد في كتابه من بيانات وأشكال



الآلة لاستخراج الارتفاعات بالدقائق
أقدم آلة يدوية معروفة تستخرج بها الارتفاعات
لنلكة بالدقائق. اخترعها عمر بن سهلان الساوي
في النصف الأول من القرن الخامس الهجري

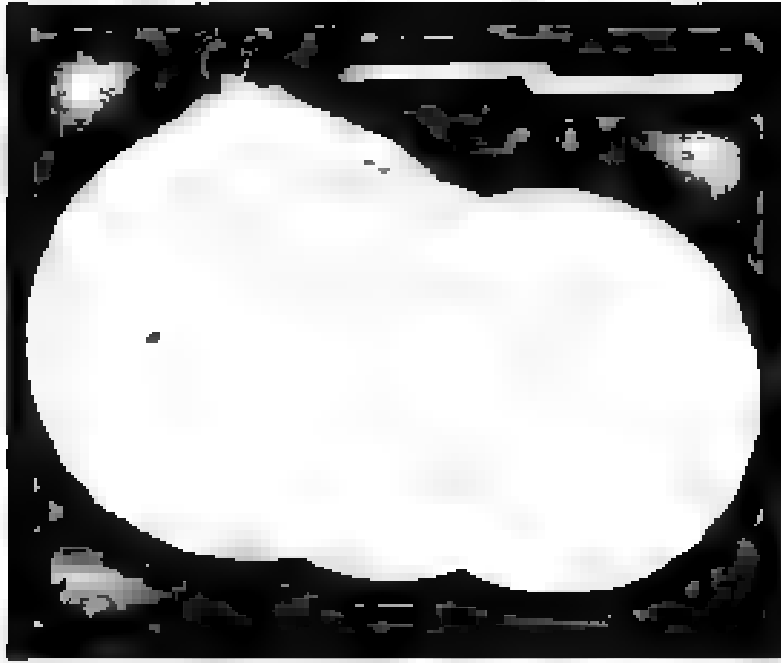


آلة البيروني المتوفى سنة 440هـ.
لحساب حَق القمر في تقويم الأيام
القمرية والشمسية، بناء على ما ورد في
كتابه الاستيعاب في صنعة الأسطرلاب.



الآلة الرصدية لجابر بن أفلح
الأندلسي (القرن 6هـ) لاستخراج مقدار
ميل الفوس التي هي بين المنقلبين ونهاية
ميل القمر من تلك البروج... إلخ. صنعناها
بناء على ما ورد في كتابه إصلاح المجسطي
بالاستفادة من تقاليد الأوربية العديدة.

1- نموذج آلة أبي جعفر الخازن (القرن
الرابع الهجري) التي وصل إلينا أصلها
غير كامل.

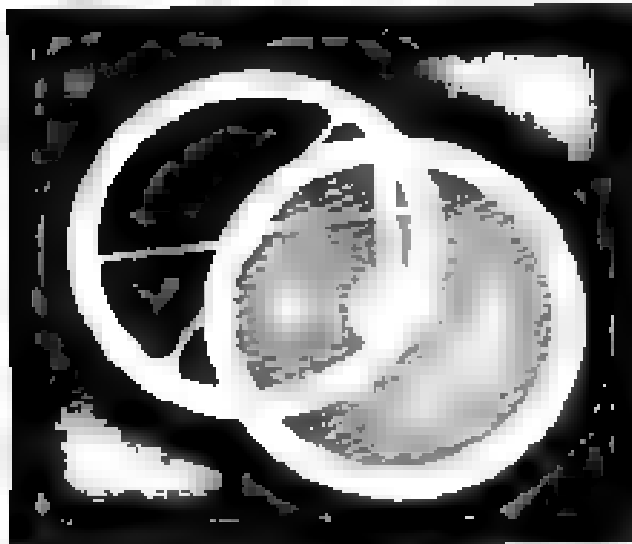


2- نموذج آلة محمد بن اسحق
الأندلسي المتوفى سنة 426هـ بناء
على ما وصل إلينا من وصف وصورة
لها

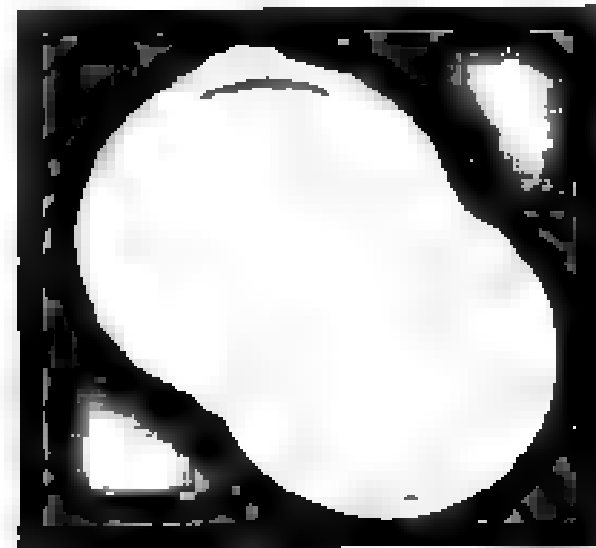


4- نموذج الآلة التي وصف إلينا وصفها في
الرسالة الخاصة بها لأبي الصلت الأنديسي
المتوفى سنة 529هـ

3- نموذج الآلة التي وصفها إبراهيم بن
يحيى الزرقالي في أواخر القرن الخامس
الهجري.



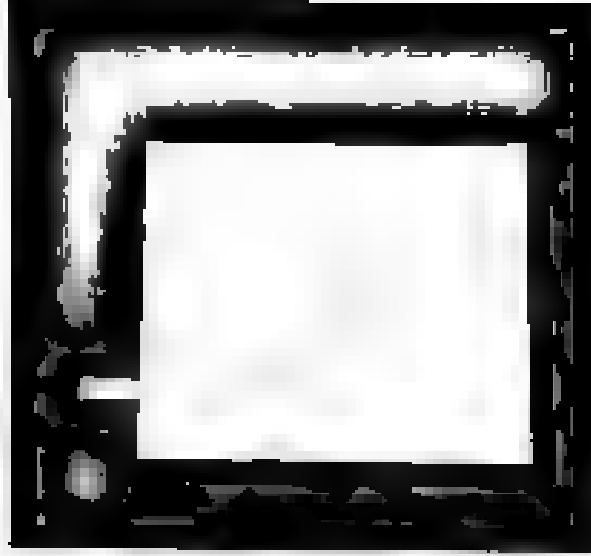
6- نموذج الآلة لجفري شوسر المتوفى
حوالي 1400م، بناء على رسالة تحمل
اسمه كمؤلف



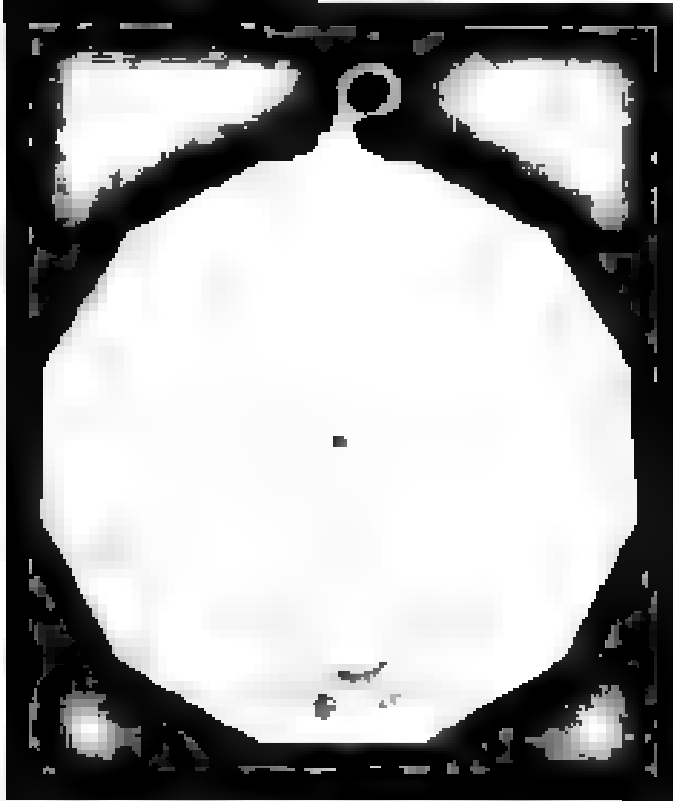
5- نموذج الآلة التي وصفها في رسالة
كامبانس من موارا من النصف الثاني
من القرن الثالث عشر الميلادي.



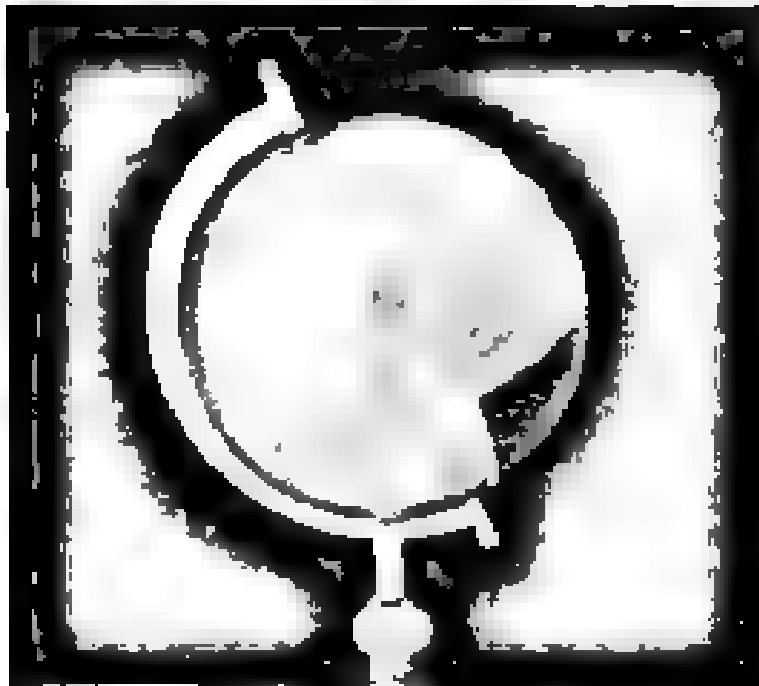
7- طبق المناطق لعيث الدين الكاشي المتوفى سنة 832هـ بناء على وصفه في رساله خاصة إن آلة الكاشي هذه تمثل المستوى الأعلى الذي نجده في تاريخ الآلة.



8- لوح الاتصالات، أيضا لعيث الدين الكاشي، لحساب الاقترانات للسفارات العلكية بناء على وصفه في كتابه.



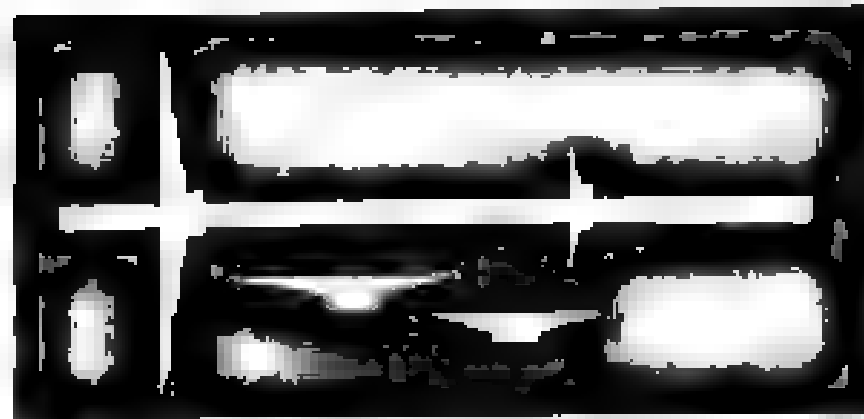
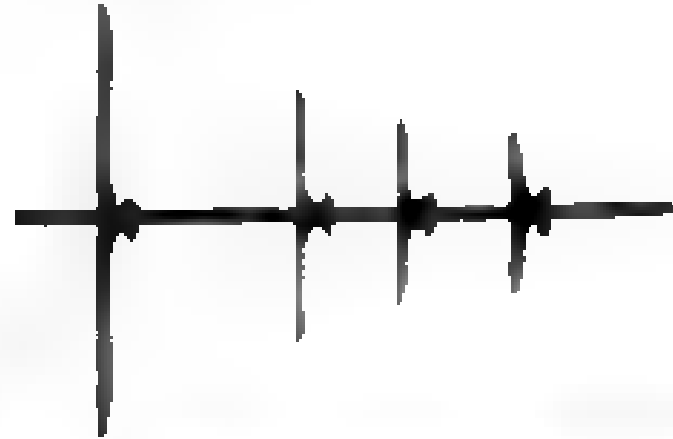
9- الآلة ليحنا شونر المتوفى 1547م



نموذج الكرة الأرضية، مرسومة عليه خريطة الخليفة العامون (المتوفى سنة 218هـ) التي صنعها عدد كبير من العلماء الذين كلهم الطلبة بعملها. رسمناها بناء على الخريطة التي وصلت إلينا والكتاب الذي يحتوي درجات الطول والعرض لها

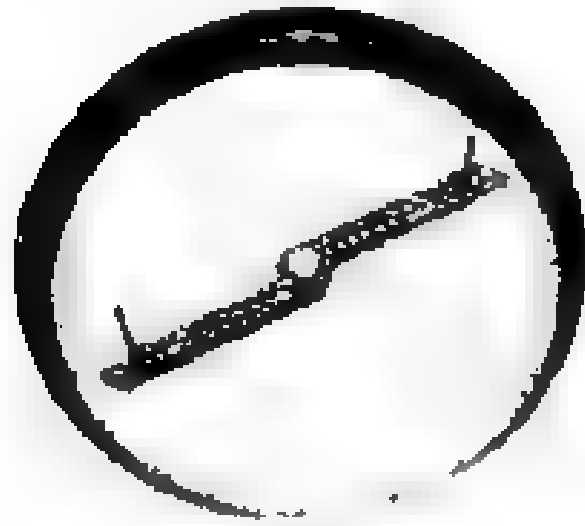


خريطة العالم للإدريسي، التي صنعها الشريف الإدريسي بناء على طلب الملك النورماني روجر الثاني في جزيرة صقلية سنة 549هـ على صينية فضية كبيرة وكسرها الصاكرو العصاة سنتين بعد وفاته وقسموها بينهم وباعوها صنع نموذجاً بناء على ما ورد في كتاب الإدريسي من خرائط ونقل على الصينية بالحاسوب



الألة التي كانت تسمى بالخشببات أو الحطبات والتي كان البحارة العرب والمسلمون يستخرجون بها أثناء الإبحار في المحيط الهندي ارتفاعات القطب بدلاً من استعمال الأسطرلاب الذي كان لا يمكن من قياس دقيق على متن السفن لاضطراباتها أثناء السير، ووصلت تلك الألة إلى أوروبا تحت اسم عصا يعقوب، وسميها البحارة ابهرتغالينون تحت اسم باليستلها

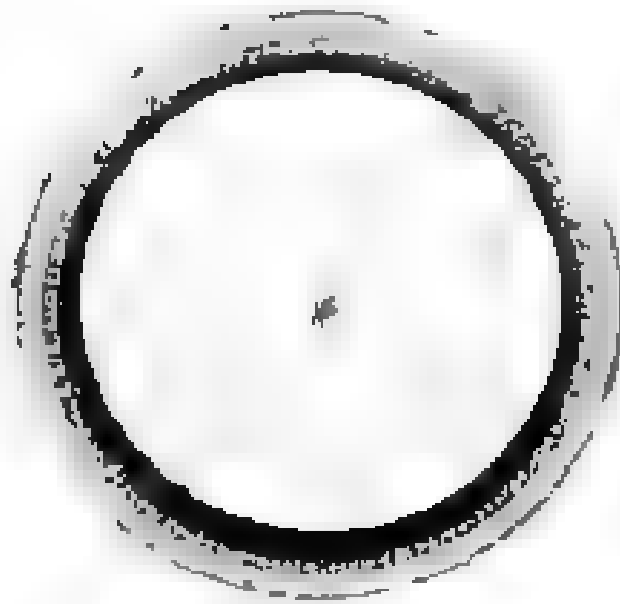
سبعة أنواع من البوصلة:



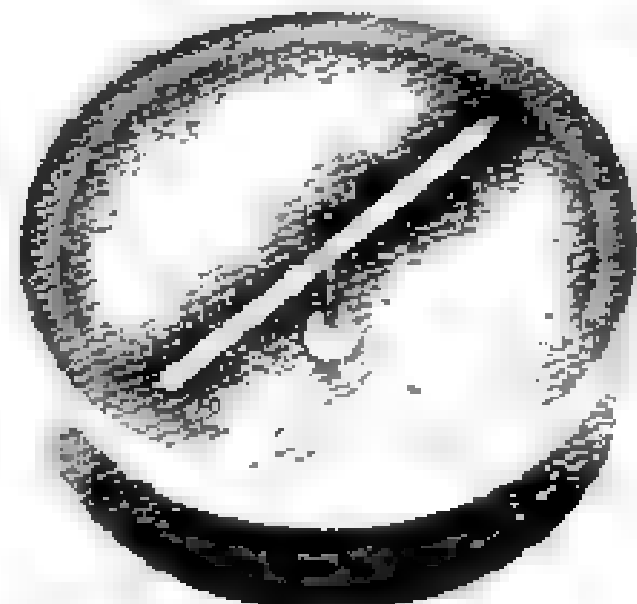
2- البوصلة الطافية. بناء على تعريف بتروس بركرينوس من العشاركين في الحروب الصليبية من رسالته للموجهة إلى صديقه زيكردى فوكاكورت في سنة 1270م. لعلها أقدم تعريف لبوصلة وصلت إلى أوروبا من العالم الإسلامي بواسطة الصليبيين



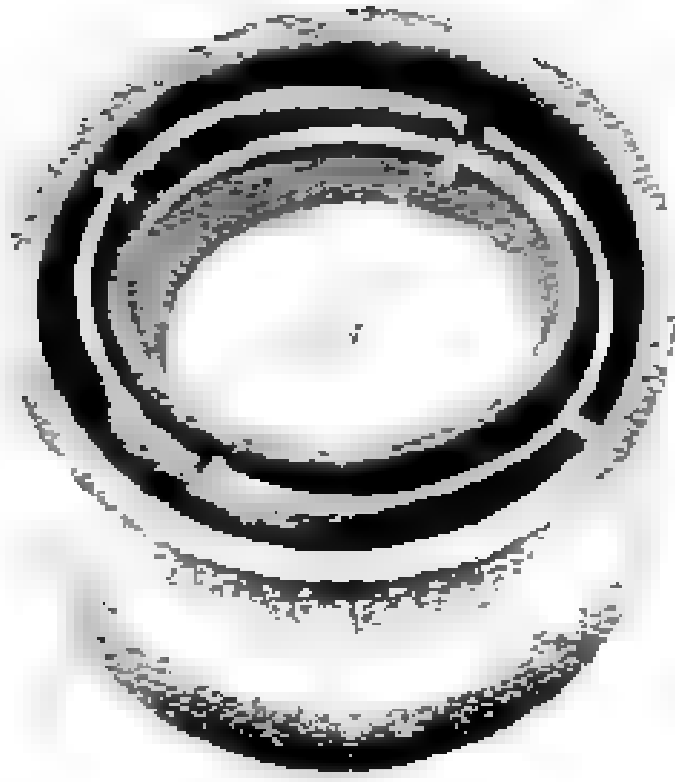
1- البوصلة الطافية صنعها بناء على ما ورد في رسالة الملك الأشرف في اليمن حوالي 690هـ الإبرة المغناطيسية محمولة على خشبة طافية



4- البوصلة التي تمثل المرحلة الثانية من التطور للألة على يد البحارة المسلمين في إبحارهم في المحيط الهندي. صنعت الألة بناء على ما ورد من البيانات في المصادر العربية والبرتغالية

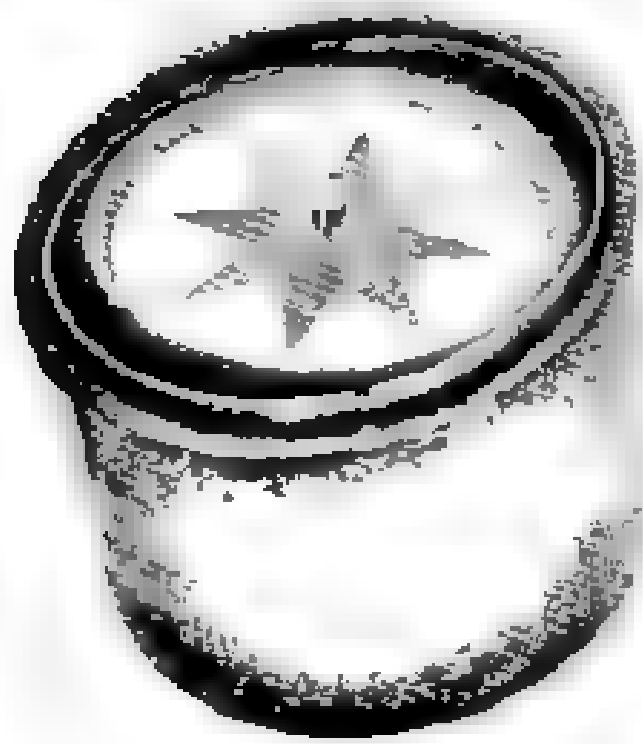


3- أقدم ما نعرف من أنواع البوصلة استعملها البحارة المسلمون في المحيط الهندي صنعت بناء على ما ورد من البيانات في المصادر العربية والبرتغالية



6- البوصلة التي أوجدها البحار الكبير أحمد بن ماجد في القرن التاسع للهجرة صنعت بناء على ما ورد من بيانات في كتابه العوائد

5- البوصلة التي تمثل المرحلة الثالثة من التطور للالة على يد البحارة المسلمين في إبحارهم في المحيط الهندي صنعت الآلة بناء على ما ورد من البيانات في المصادر العربية والبرتغالية

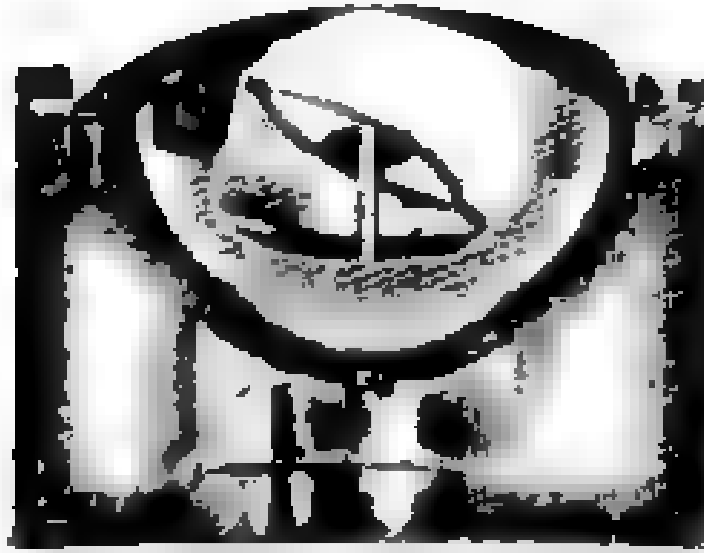


(ب)



(أ)

7- الشكلان الأولان المحتملان للبوصلات التي وصلت إلى أوروبا من البحارة في المحيط الهندي ، (أ) بناء على تعريف بدرو دي مدينا الإسباني (سنة 1545 م).
(ب) بناء على تعريف جورج فورنييه الفرنسي (سنة 1643 م)

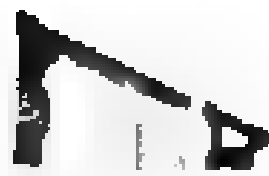


نموذج تعليمي لتوضيح وضع الإبرة لمغناطيسية التي تدور معها الكرتون الدائري في
البوصلتين المذكورتين تحت رقم 3-5 و 7



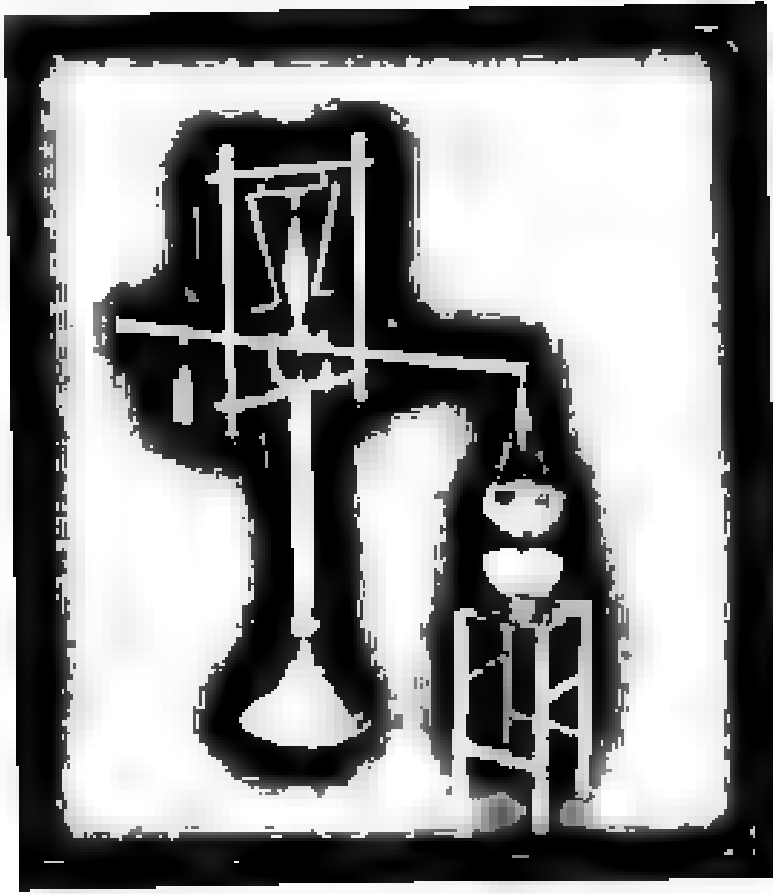
ساعة مائية
من صنع الجوزي

الجهاز الذي يتحرك بالماء ويحرك القلم
على صفحة دائرية داخل إناء.



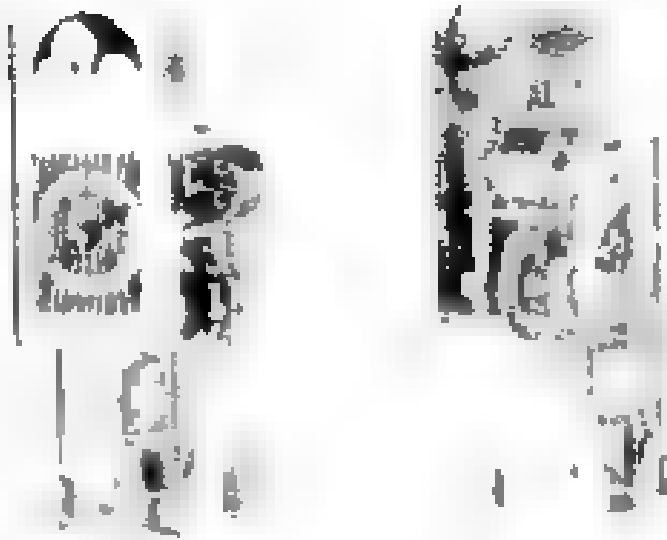
ساعة شمسية
لابن الشاطر الفلكي

(توفي سنة 777هـ)، صنعها للجامع الأموي،
تعتبر النخبة العليا للساعات الشمسية. وصل
الأصل إلى يومنا في ثلاث قطع منكسرة
في دمشق



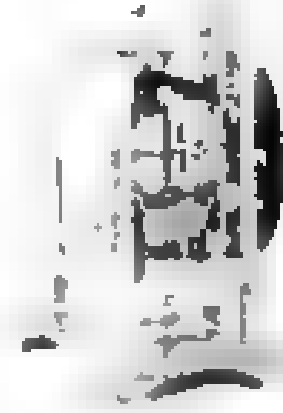
ساعة مائية تظهر الدقائق

هناك وصف لميزان قياسي الدقائق «ميزان الساعات وأزمانها» موجود في كتاب الخازني المكتوب سنة 515هـ خروج الماء من الكفة الوحيدة للساعة محسوب بحيث يكون وزنه المتناقص مقياساً لمضي الوقت، ويقرأ ذلك على ذراع الميزان المدرج

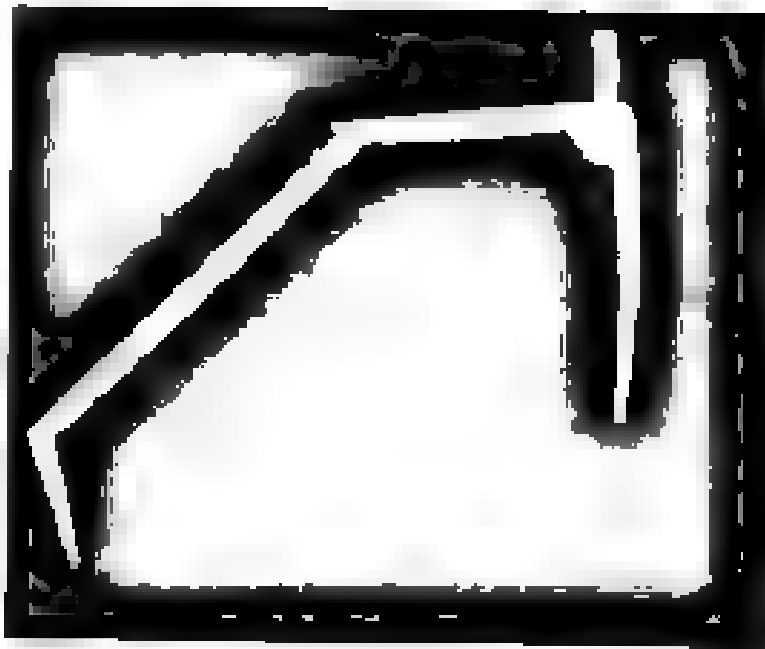


ساعة لتقي الدين بزمبرك وجرس

أحد أنواع الساعات التي يصنفها العالم العثماني في كتابه من سنة 966هـ له بزمبرك وجرس. هذه الساعة التي تشتغل ببزمبرك مخروطي لها أربع صفائح للأرقام، وتظهر ليس الساعات فقط بل الدرجات ومنازل القمر وأيام الأسبوع. يحتوي متحفنا نموذجين بكمل أحدهما الآخر، لصانعين مختلفين



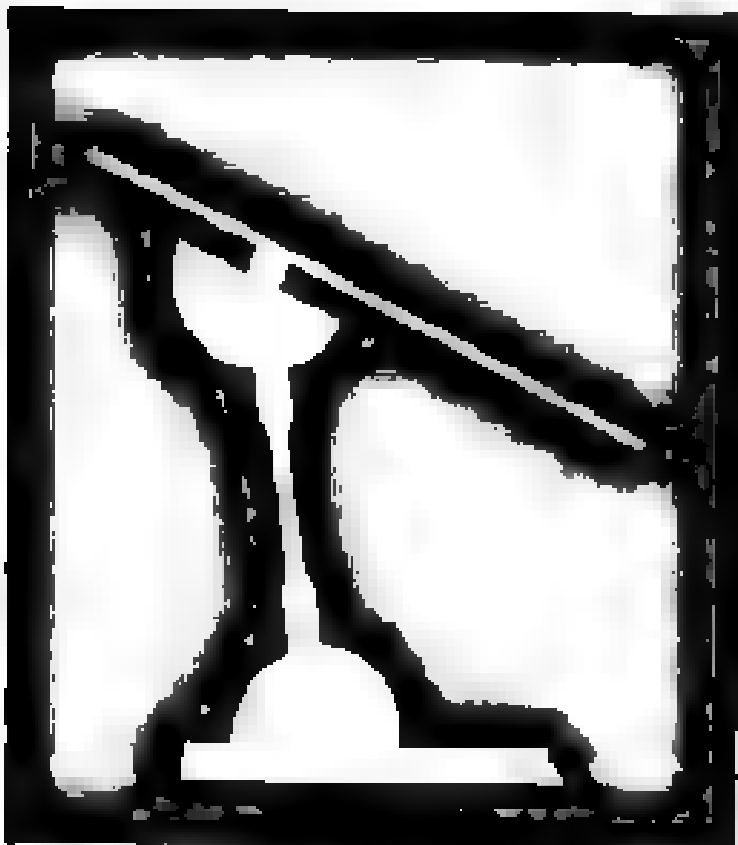
الساعة الميكانيكية التي صنعها تقي الدين الفلكي في إستانبول سنة 966هـ النموذج مبني على أشكال ويهان تقي الدين في كتابه في الساعات



بركار لرسم دوائر على ثور. نموذجنا
صنع بفناء على بهان البيروني (المتوفى
سنة 440هـ) في كتابه الاستيعاب في
الأسطرلاب

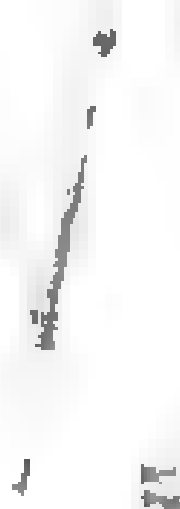


آلة يستخرج بها مركز نقط ثلاث
على الكرة ويخط بها زوايا مطلوبة
أيضاً على الكرة. صنعت الآلة بفناء على
ما ورد من البيانات والأشكال في كتاب
الحزري حوالي سنة 600هـ.



بركار يرسم به قطوع ناقصة
ومكافئة وزائدة

اخترعه أبو سهل الكوفي في النصف
الثاني من القرن الرابع للهجرة. صمم
نموذجاً بفناء على تصويره الذي ورد في
رسالة محمد بن الحسين (النصف الثاني
للقرن 6هـ)

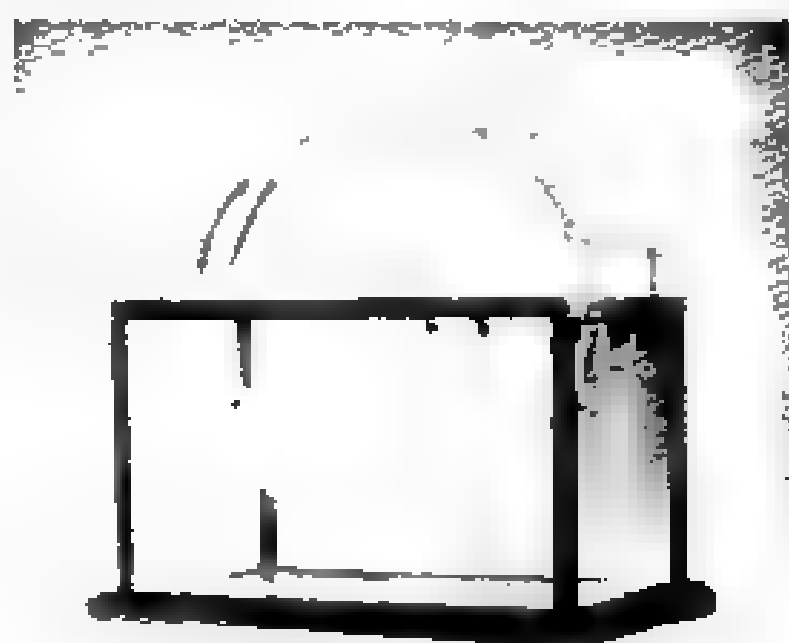


المركار القام من أوربا

نموذج أحد المركارات القائمة العديدة التي نشأت في أوربا تقليدًا لما وصل من العالم الإسلامي، بناء على ما وصل إلينا من رسمها عند فرانسيسكو باروتسي الإيطالي (المتوفى 1604 م).

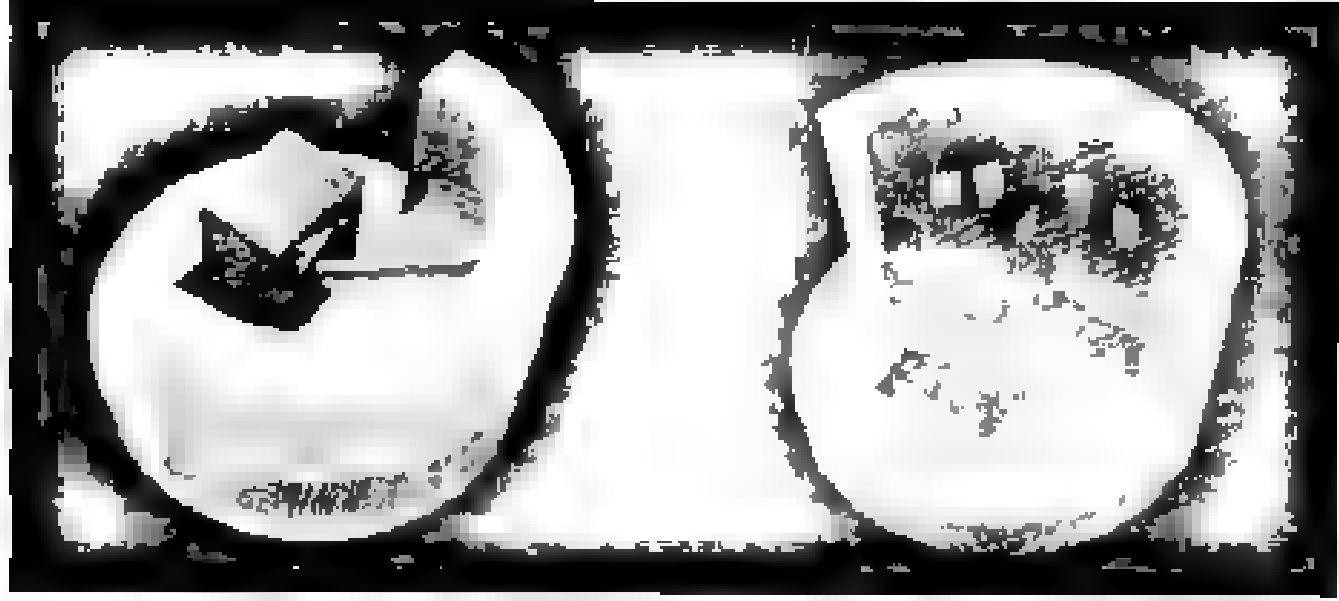
مسطرة مثناة

«مسطرتان مستويتان متساويتان منطابقتان متماثلتان بسطحيهما، تنطبق إحداهما على الأخرى بسطح عريضيهما». لرسم خطوط مستقيمة على وجهي صفيحة يتطابق بعضها مع بعض تمامًا، كما يعرفها البيروني (المتوفى 448 هـ).



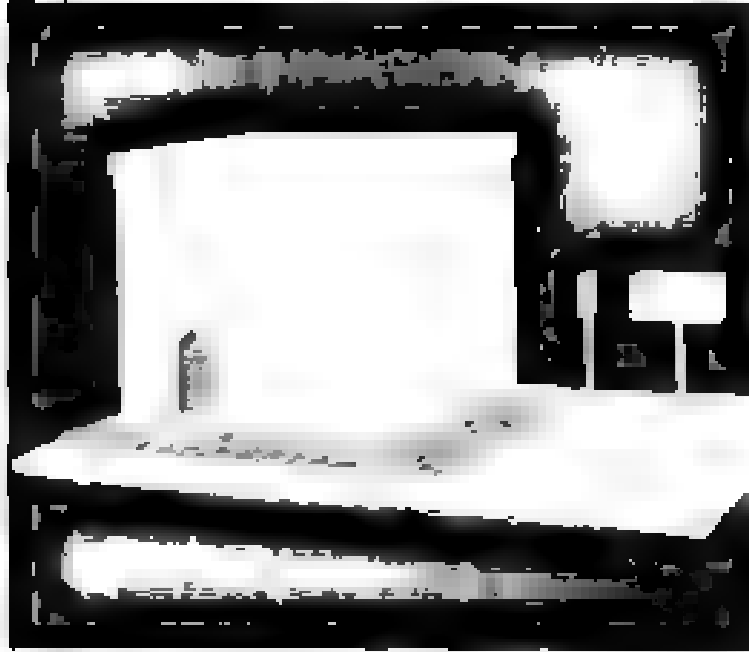
آلة الانعطاف (الانكسار)

الآلة التي اخترعها ابن الهيثم (المتوفى بعد 432 هـ) لتحقيق القانون العام لانعطاف (انكسار) الضوء في الماء.



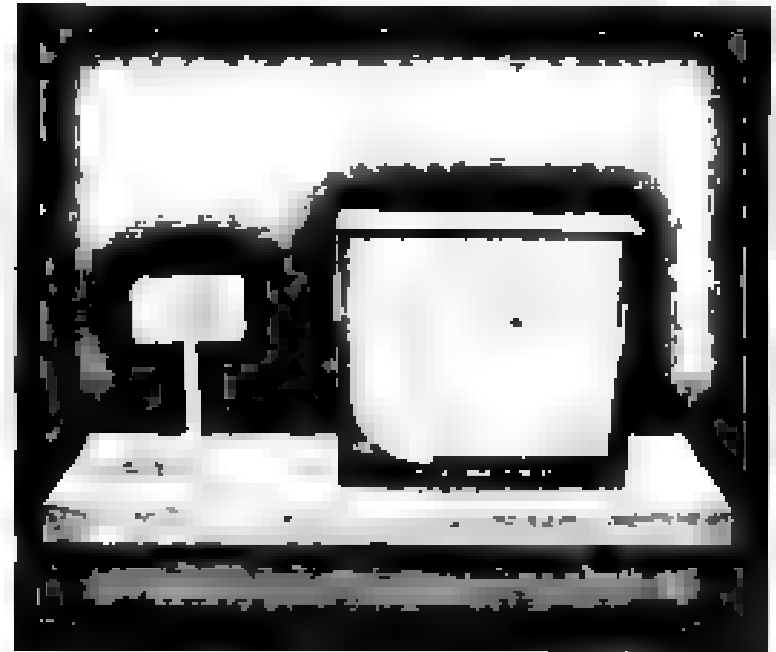
آلة الانعكاس

الآلة التي صنعها ابن الهيثم (المتوفى بعد 432هـ) واختبر بها لتحقيق القانون العام لانعكاس الضوء.



آلة الحجرة المظلمة

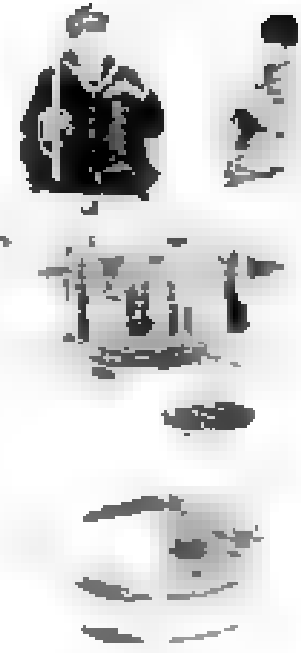
منذ أواخر القرن 19م يعتبر الفلكي عالم الرياضيات والفيزيائي وعالم البصريات الكبير ابن الهيثم المتوفى نحو 430هـ مخترع آلة الحجرة المظلمة. بالاستناد إلى كتابه نحاول التعريف بتجربته بواسطة نموذجنا للآلة



الآلة لتبيين قضية

تكون قوس قزح

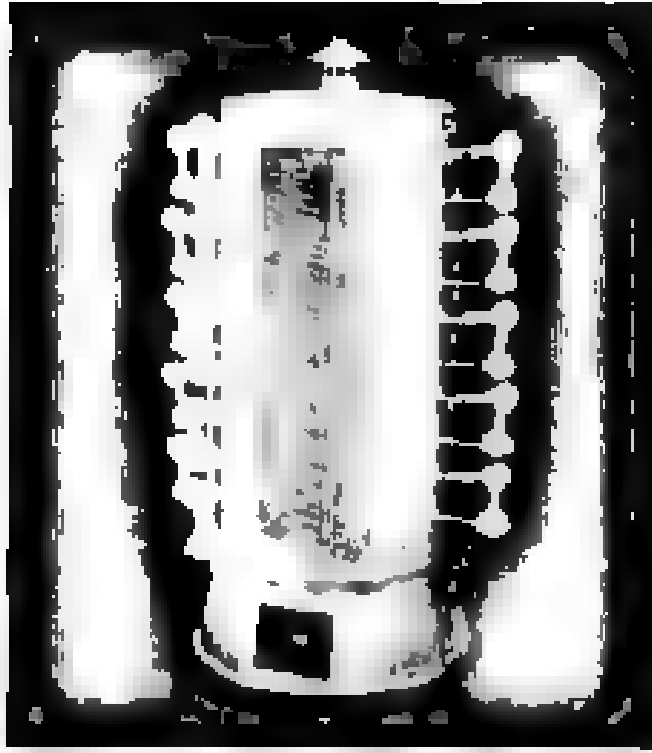
نتيجة انكسار ضوء الشمس في قطرة ماء مرة وانعكاسه مرة أو مرتين صنع نموذجنا بناء على ما ورد من بيانات وأشكال في كتاب كمال الدين الفارسي حوالي سنة 700هـ والذي تبين له أن يشرح القضية لأول مرة شرحاً صحيحاً.



آلة يعلم منها كمية الدم المقصود بالحجامة
صنعت بناء على البيانات والأشكال الواردة في كتاب الجزري حوالي سنة 600هـ

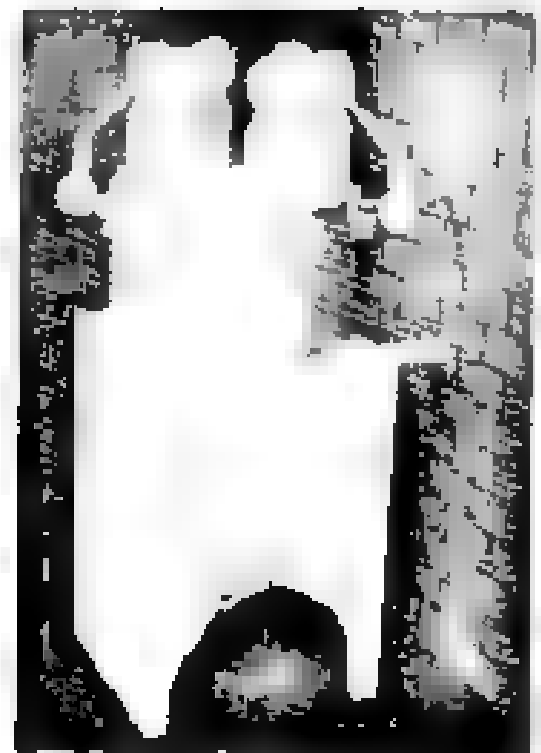


آلات طبية مختلفة
استعملها الأطباء العرب والمسلمون



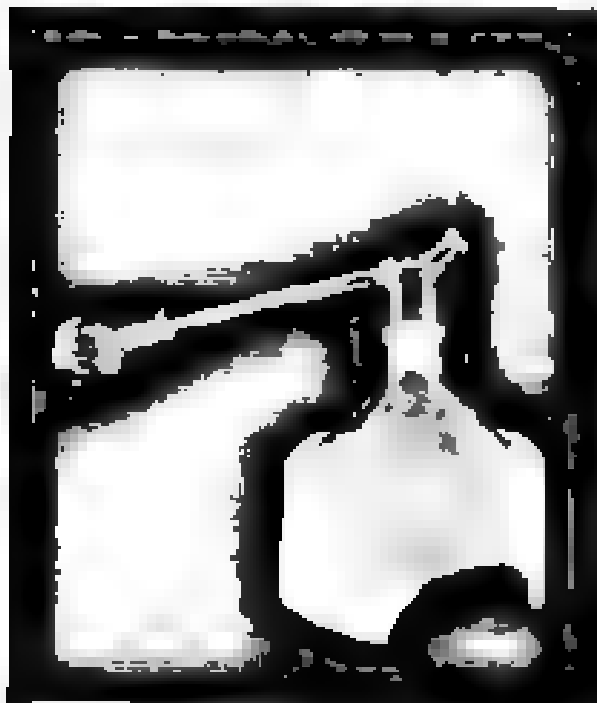
**جهاز لتقطير ماء الورد
في المزة**

يعطينا الجغرافي شمس الدين الدمشقي (القرن 7هـ) وصفاً وصورة لجهاز لتقطير ماء الورد الذي كان مبعثراً في المزة بقرب دمشق. نعرف منه أن الجهاز كان لارتفاعه يصل إلى قامة ونصف قامة. وصل الجهاز في القرن 10هـ على أبعد تقدير إلى إيطاليا.



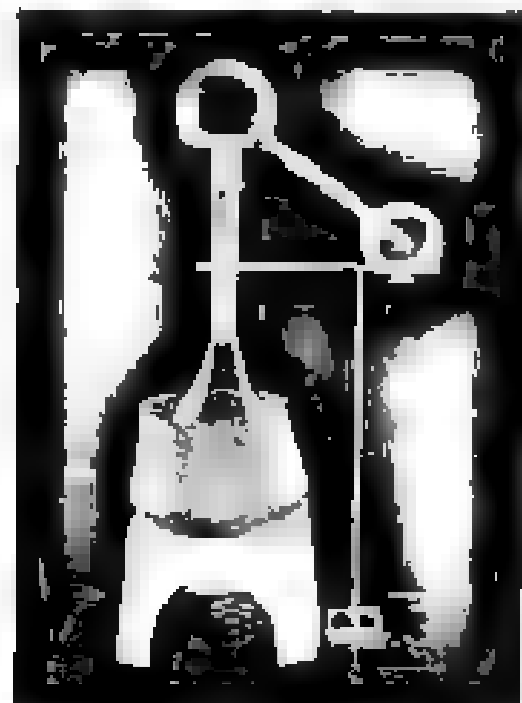
جهاز لتقطير ماء الورد

نجد وصف جهاز لتقطير ماء الورد كان واسع الانتشار في العالم الإسلامي في كتاب التصريف للطبيب الشهير أبي العاسم الزهراوي الذي عاش في القرن الرابع الهجري في إسبانيا العربية. وصل الجهاز كذلك إلى أوروبا خارج إسبانيا وانتشر هناك تحت اسم «بركبله». يستند نموذجنا إلى وصف الزهراوي.



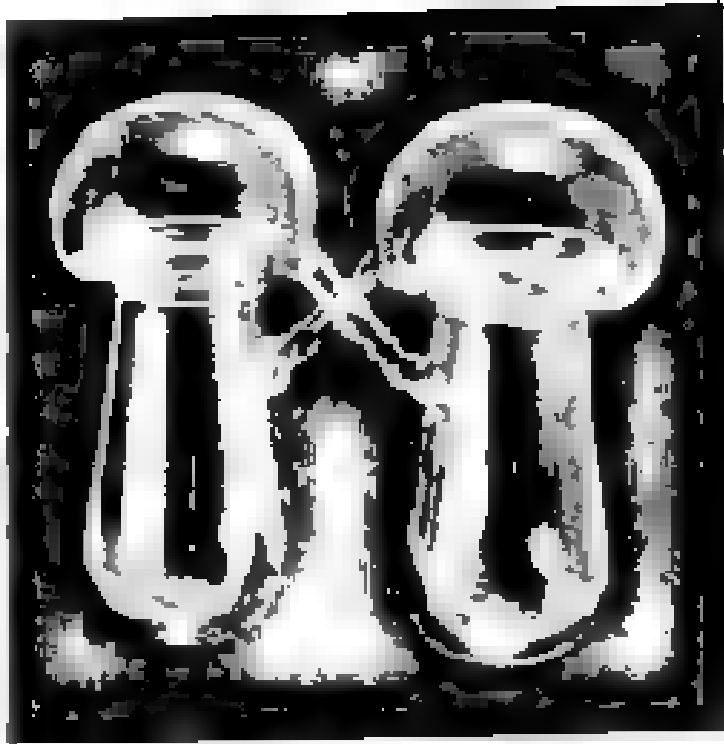
الزجاج الحفمي

آلة تقطير الماء، نموذجنا مبني على الوصف والصورة الواردة في جغرافيا الدمشقي المتوفى سنة 727هـ.



الإنبيق ذو الخطم والقابله

هذا النوع من الإنبيق لتقطير الماء يصفه أبو بكر الرازي (المتوفى 313هـ) بالتفصيل في كتابه الأسرار



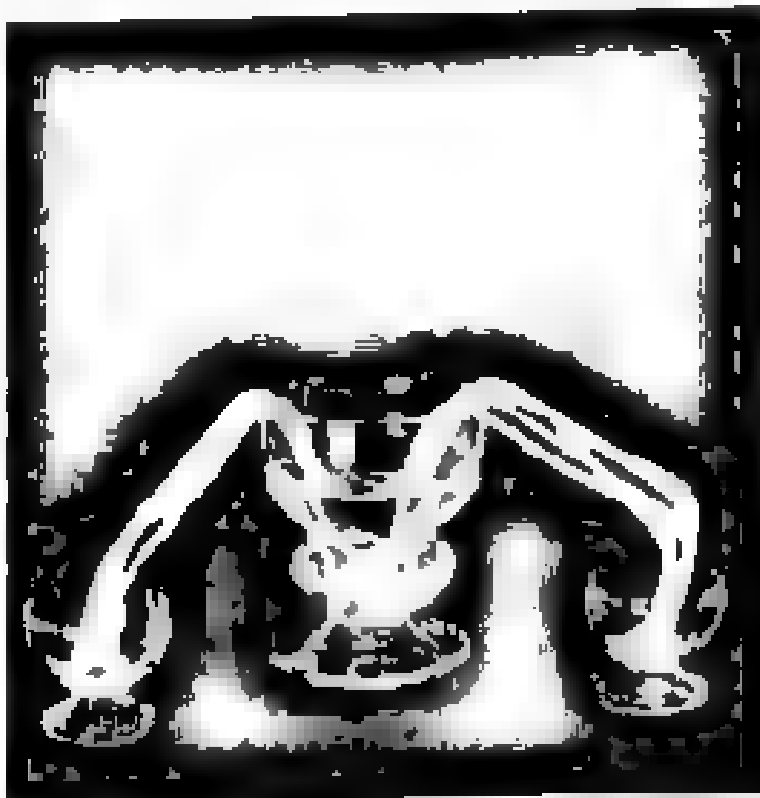
الإنبيق المثنى

محفوظ في الترجمة اللاتينية لكتاب
الأسرار لأبي بكر الرازي (المتوفى سنة
313هـ) في الكيمياء



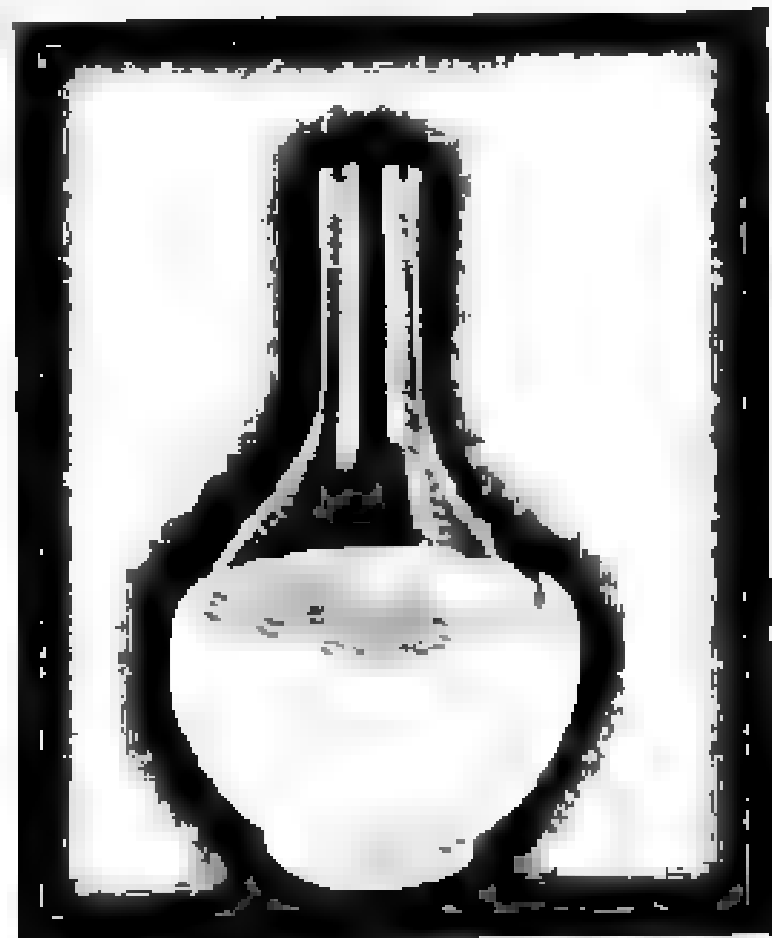
الإنبيق ذو الخطم

يأتي به أبو بكر الرازي (المتوفى سنة
313هـ) ويصفه بالتفصيل.



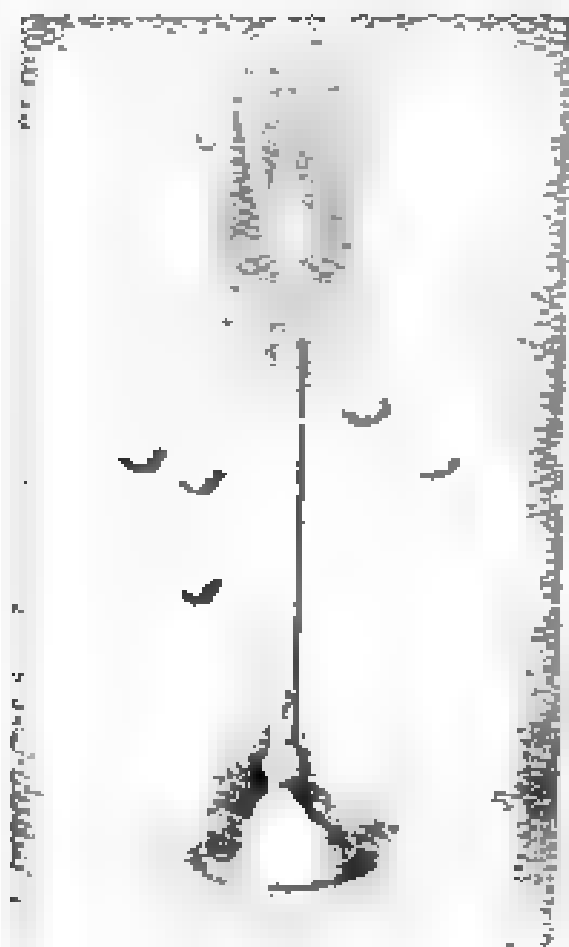
راووق في جام

يذكره أبو بكر الرازي فيما يتعلق بفصل
المواد السائلة بواسطة الراووق



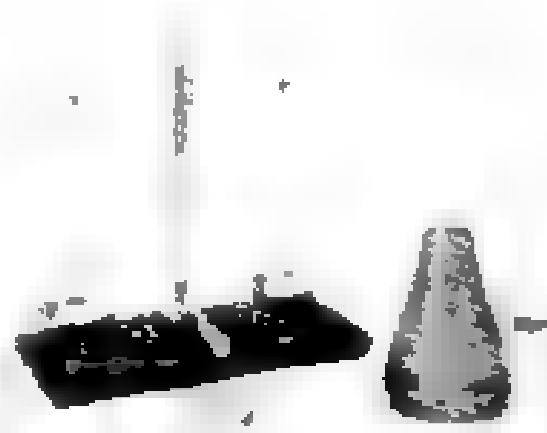
القدح العطين

يذكره أبو بكر الرازي بخصوص صنع
العقاقير



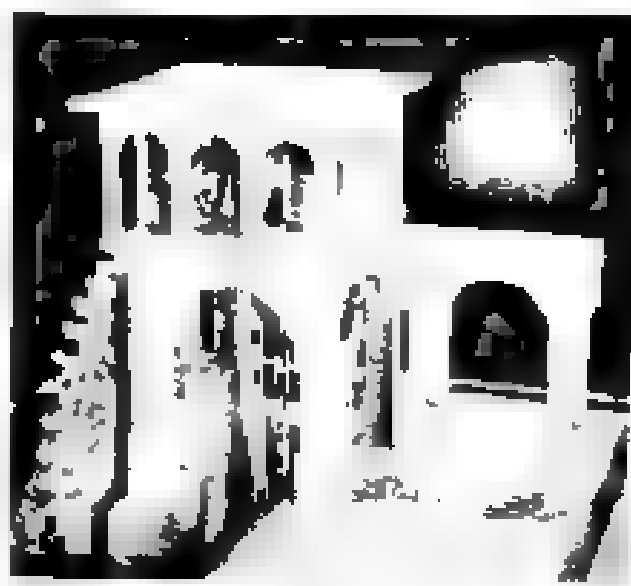
ميزان الحكمة

كما يسميه عبد الرحمن الخازني في أوائل القرن السادس للهجرة طُوِّر هذا الميزان لخفض نسبة الخطأ إلى واحد من ستين ألف. صنع نموذجنا بناء على ما وصل في كتاب الخازني من أشكال وبيانات.



الآلة لاستخراج الأوزان النوعية للمعادن والأحجار الثمينة

اخترعها البيروني (المتوفى سنة 440 هـ). صنع النموذج بناء على بيانات وصور البيروني في رسالته.



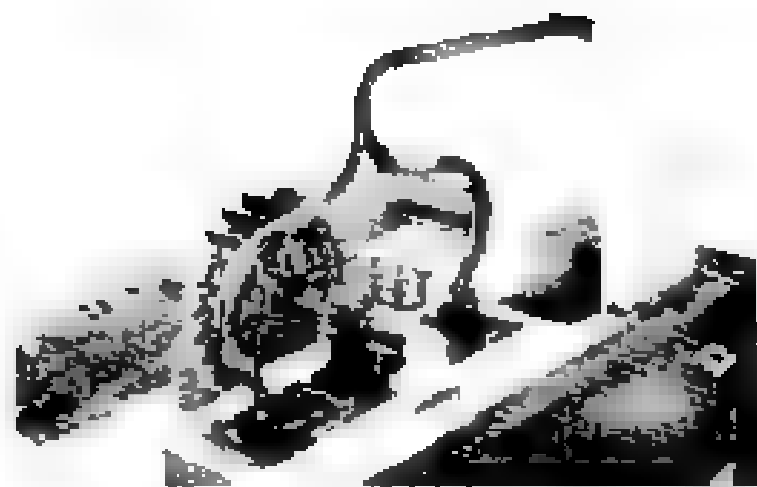
سلسلة الدّلاء

صنع نموذجنا بناء على الأوصاف في مخطوطات عربية وبناء على أصل بي في دمشق في القرن 7 هـ، وما زال قائماً حتى الآن وكان قد بي لتزويد مستشفى وجامع بالماء



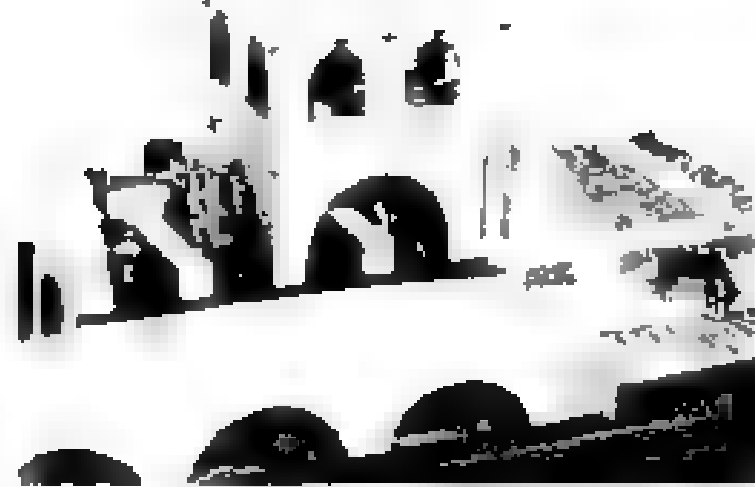
مضخة حلزونية

في رحلته إلى مصر رأى أوشميدس (القرن الثالث قبل الميلاد) مضخة حلزونية بسيطة تشغل بمحرك يدوي وتستعمل لري الحقول. هناك نوع منها أكثر تطوراً في العالم الإسلامي يشغل بقوة الماء الجاري نجده في كتاب تقي الدين من سنة 960 هـ.



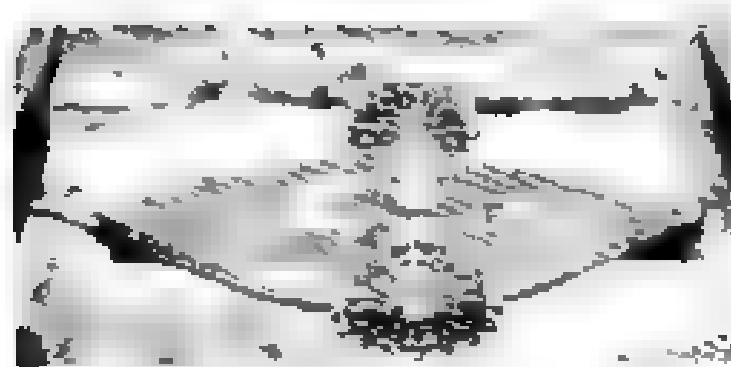
مضخة ذاتية الحركة بمكبسين

هذه المضخة التي يحرك مكبسيها تيار الماء في نهر فحدها في كتابي الجزري (نحو 600هـ) وتقي الدين (960هـ). يرفع المكبان المتقابلان المتحركان بقوة الماعورة الماء إلى 11م تقريبًا.



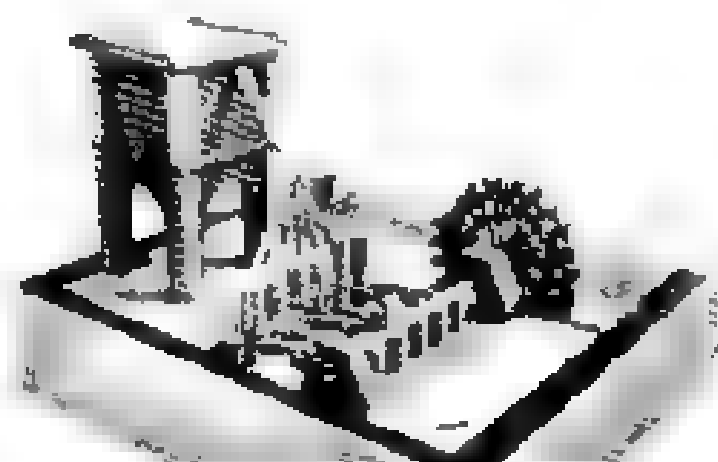
آلة ترفع ماء من غمرة أو بئر وتشغل بدابة

إن هذا النموذج للآلة التي كانت واسعة الانتشار في العالم الإسلامي وما زالت مستخدمة حتى اليوم في بعض المناطق في مصر وإسبانيا والهند، صنع بالاستناد إلى الأوصاف في كتاب الجزري (نحو 600هـ). تتحرك عجلات الآلة بواسطة دابة.



طاحونة على سفينة

كانت تسمى عربة. نموذجها مبني على تعريف ابن حوقل (القرن الرابع الهجري) في كتابه صورة الأرض لهذه الطاحونة التي كانت منتشرة كثيرًا في العالم الإسلامي.



مضخة ذاتية الحركة بسنة مكابس

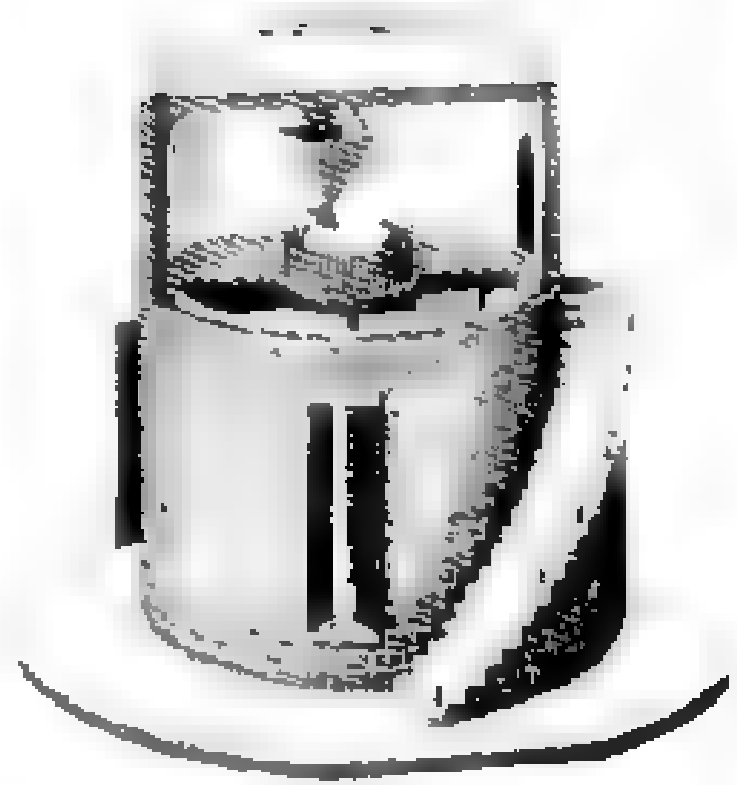
تتحرك هذه المضخة ذات المكابس السنة التي يصفها لأول مرة العالم العثماني تقي الدين (960هـ) بقوة تيار نهر جار. تحرك لناصورة عمود النواتي الذي يؤدي بدوره إلى فتح الصمامات على المكابس وإفغالها بعد ذلك بوقت قصير ظهرت معرفة هذا النوع من أجهزة الآلات في إيطاليا.



آلة شاورمة

تدور بضغط بخار الماء

صنعت بناء على تعريف ورسم تقي الدين
العلكي في سنة 953هـ



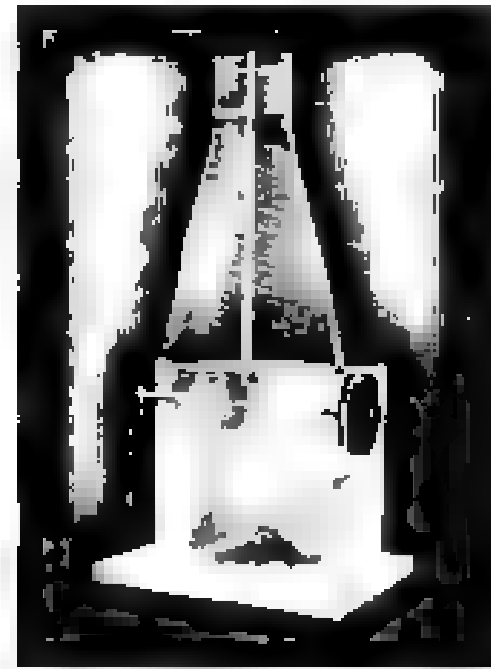
طاحونة هواء

صنع النموذج بناء على الصورة والشرح
الوارد في جغرافيا شمس الدين الدمشقي
(في القرن السابع الهجري).



جهاز لتدوير سيخ الشاورمة بالأقراص المسننة

يذكر تقي الدين (960هـ) أنه قام مع أخيه
بصنع هذا الجهاز ذي الأقراص المسننة
وذراع الإدارة. يذكر الجهاز بميكانيكا
الدراجات الحديثة.



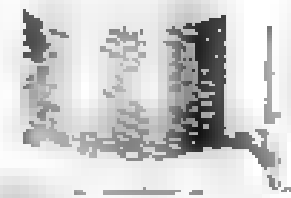
جهاز آخر لتدوير سيخ الشاورمة

يصف تقي الدين (960هـ) جهازًا آخر لتدوير
سيخ الشاورمة كان واسع الانتشار في العالم
الإسلامي يتم فيه بواسطة ضغط الدخان
أو الهواء الساخن تحريك تربين تنقل قوته
إلى السيخ وهناك ثقل مضاعف على المحرك
يزيد شدة القوة المنقولة لتدوير السيخ.



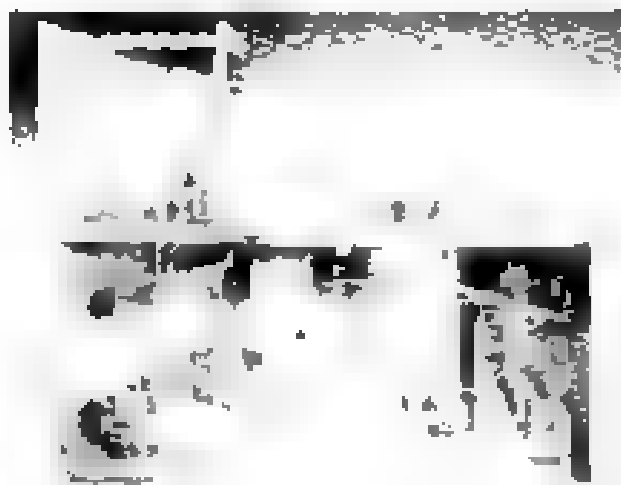
آلة رافعة بالأقراص المسننة

يصف تقي الدين (960هـ) ويرسم جهازًا بالأقراص المسننة يمكن بقوة لا تتجاوز كيلو ونصف كيلو غرام من رفع وزن يبلغ مقداره حوالي 1450 كغم

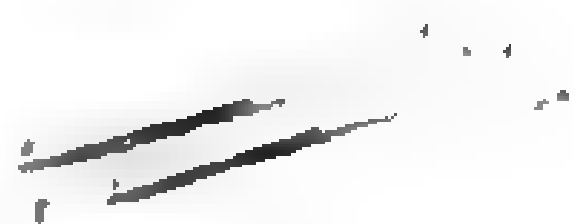


بكرات رفع الأثقال

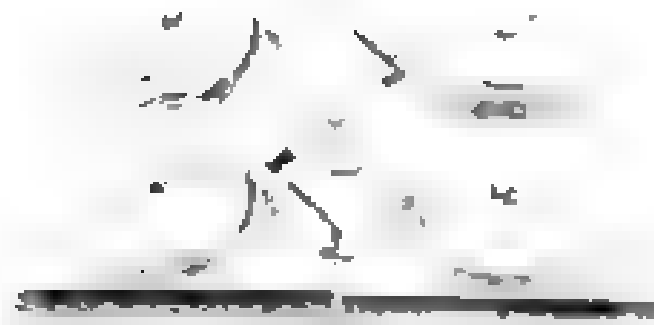
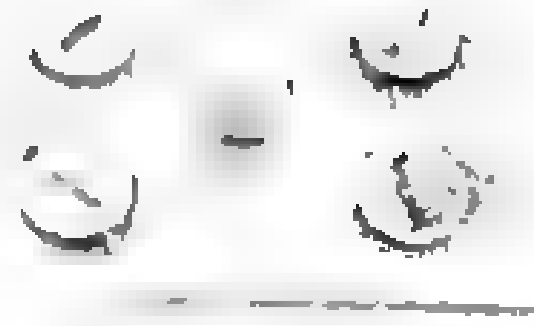
يصف تقي الدين (960هـ) نوعًا من بكرات رفع الأثقال يوصف فيه بين مجموعتين في كل منهما ثمانين بكرات أسطوانية الشكل. بذلك يصل إلى رفع ثقل ما بقوة تعادل جزءًا من ستة عشر من وزنه.



آلة ذاتية الحركة. تتحرك بقوة الماء فتتحرك بها أجسام عديدة في وقت مطلوب. صنع النموذج بناء على الوصف والصورة الموجودة في كتاب الأسرار للبرادي الأندلسي من القرن الخامس الهجري

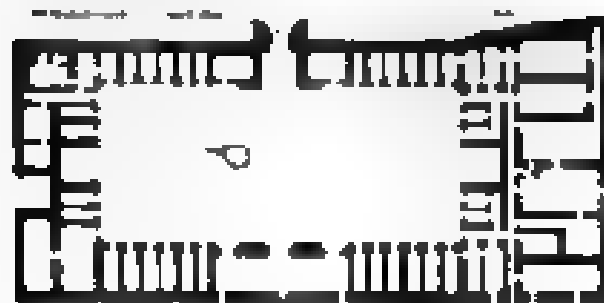
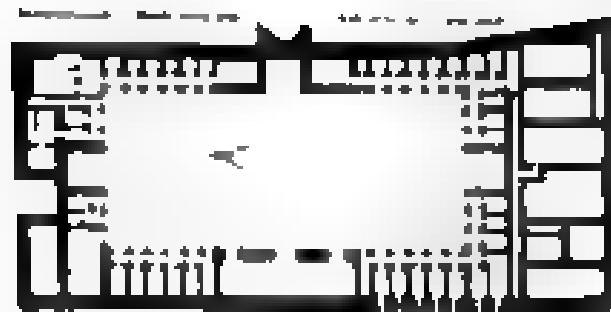
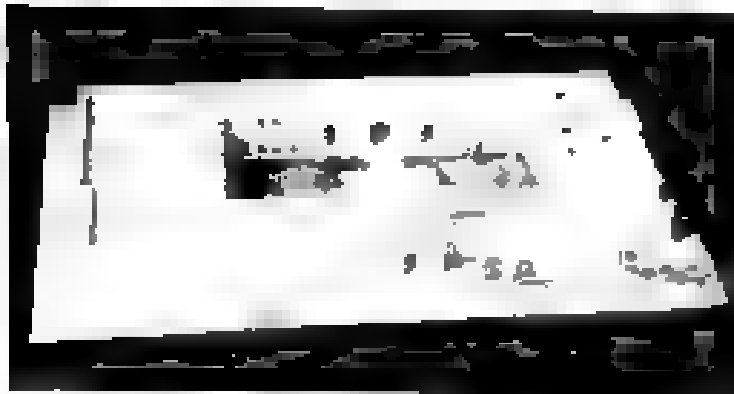


آلة لاستخراج المواد المطلوبة من البحار والأنهار. صنع بموذج بناء على ما ورد من تعريف وشكل في كتاب الحيل لبنى موسى في القرن الثالث للهجرة

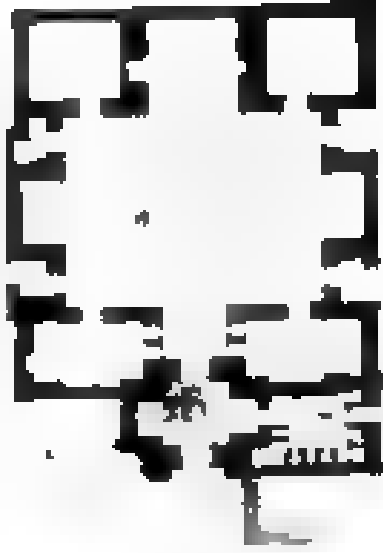


هفل بالأرقام السرية

صنع بناء على ما ورد من البيانات والأشكال في كتاب الجزري حوالي سنة 600هـ



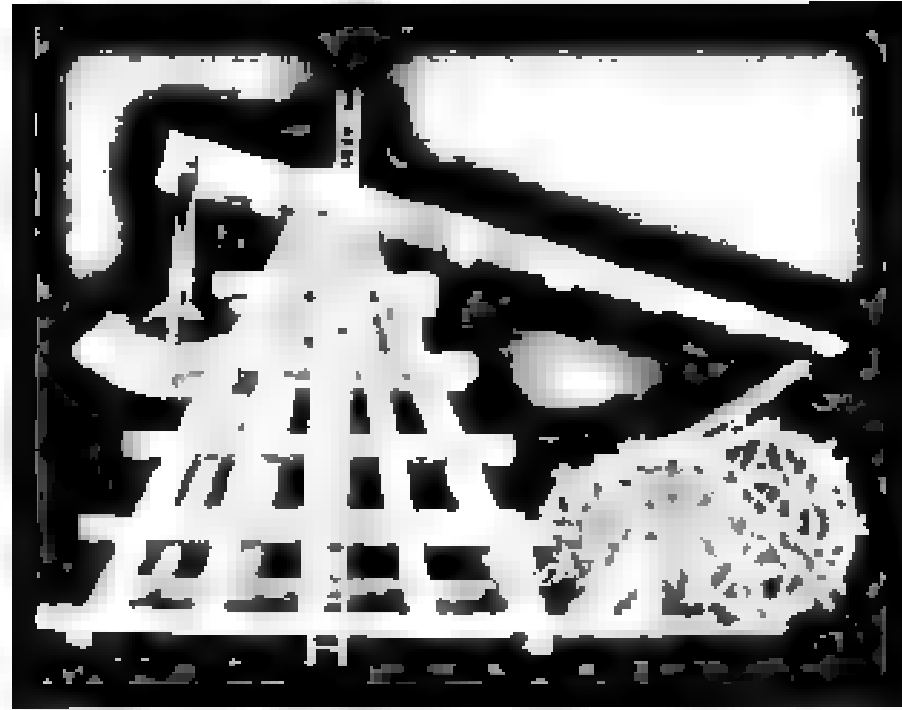
المدرسة المستنصرية في بغداد.
يُظهر نموذجنا المنظر الخارجي للجامعة
التي أسسها سنة 625هـ الخليفة العباسي
المستنصر بالله في ست كليات على
صفاق نهر بجلة.



نموذج مستشفى نور الدين في دمشق

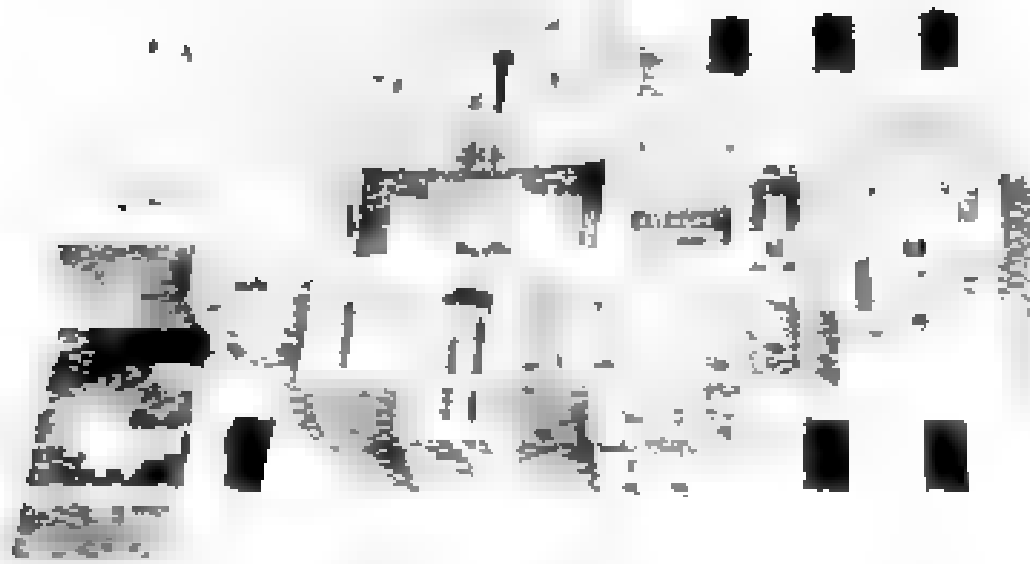
أقيم هذا المستشفى الذي هو أقدم مستشفى
باق للأمير التركي نور الدين بن زنكي سنة
549 هـ. قام كثير من الأطباء المشهورين
بالتدريس فيه. وهو اليوم يستعمل كمuseum.

المستشفى في مدينة ديوريفي
في الأناضول أسسته الأميرة توران
سنة 625 هـ. يرى أثر هذا الطراز من
المستشفيات الملحقة بالمسجد فيها أوروبا
بعد 200 سنة تقريباً بظهور المستشفيات
مع الأديرة.



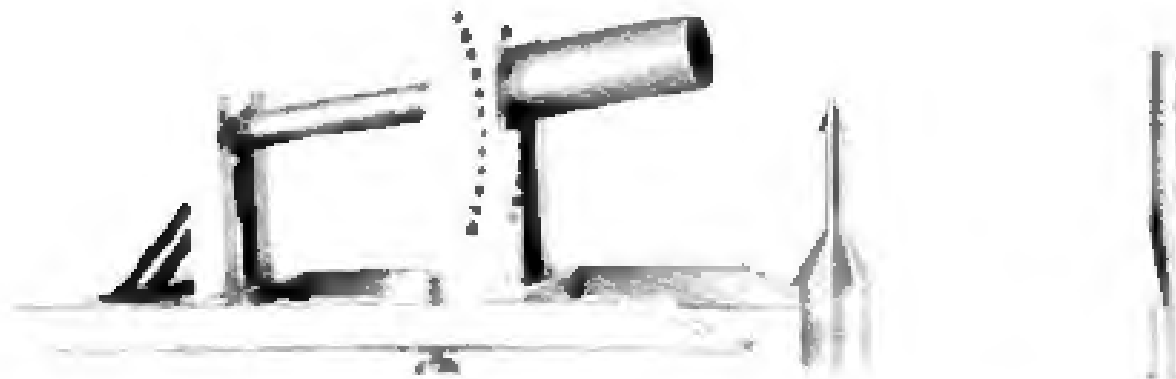
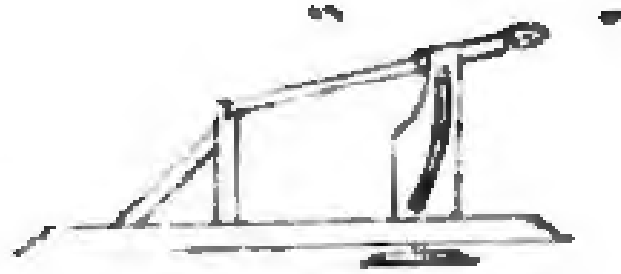
منجنيق بقوة مضادة

لعل هذا النوع اختلف من المنجنيقات ظهر في القرن السادس الهجري في العالم العربي لضرورة الدفاع ضد الصليبيين العاصر لجديدة التي تظهر معه هي عبارة عن ساعد طويل مدار بقوة مضادة، وتخفيض القوة باستعمال لولب أو لولبين، وبكرة رفع الأنقال وآلة قياس المسافة للمقدوفات



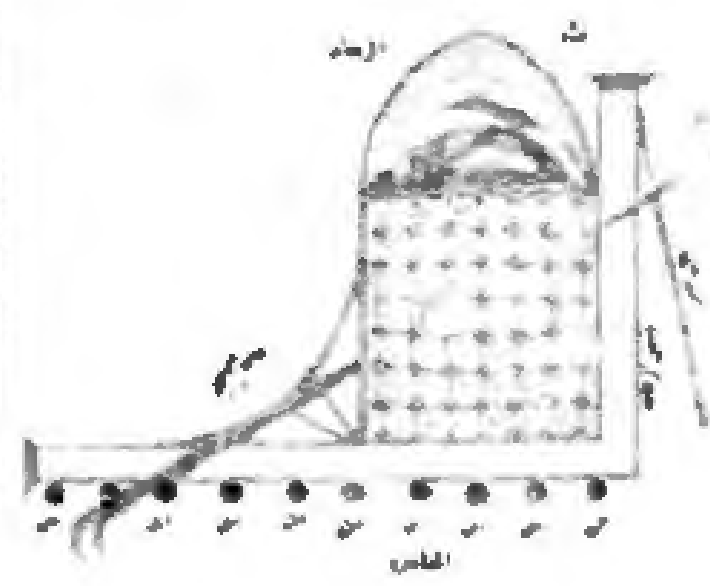
نموذج مستشفى فلاوون في القاهرة

أقام هذا المستشفى السلطان المملوكي التركي الملك المنصور (حكم 678هـ - 689هـ) في السنوات 683هـ - 688هـ وكان من جميع النواحي على درجة عالية جداً من التطور. ومن المؤكد اليوم أنه أثر على المستشفيات المؤسسة في أوربا فيما بعد تأثيراً كبيراً.



نوع مدفع متطور إلى حد ما. هذا النوع من المدافع التي نشأت في القرن السابع الهجري في العالم الإسلامي يصادفنا في مخطوطة من القرن الثامن الهجري.

بندقية، مصفوعة بناء على بيانات مخطوطة من القرن الثامن الهجري. لعل معرفتها وصلت إلى أوروبا في النصف الأول للقرن التاسع الهجري.



نموذج زحافة

(النوع البدائي من الدبابات).

وصلت صورتها وأوصافها في مخطوطة من القرن الثامن الهجري.

الفهرس

■ مقدمة	8
الفصل الأول:	
■ من أقوال بعض المنصفين في الحضارة الإسلامية	25
الفصل الثاني:	
■ ضياع أموات المنصفين للحضارة الإسلامية وسط ضوضاء الجاحدين ..	41
الفصل الثالث:	
■ النهضة الأوروبية الوسيطة البشت من معاضن الحضارة الإسلامية ..	53
الفصل الرابع:	
■ تدمير غالبية التراث الإسلامي	61
الفصل الخامس:	
■ من إسهامات المسلمين الأوائل في مجال العلوم البحة والتطبيقية ..	65
الفصل السادس:	
■ من علماء المسلمين الأوائل	135
الفصل السابع:	
■ الخاتمة	231
● قائمة ببعض المراجع المختارة	241
● فهرس الأعلام	265
● ملحق الصور	281



الناري السبائي



الدكتور/ زغلول النجار



الناري الشباني

مساهمات الحضارة الإسلامية

هذا الكتاب يوجز دور الحضارة الإسلامية في مجال العلوم البحتة والتطبيقية لأنها وسيلة التمكين من إعمار الأرض، وإعمارها من واجبات الاستخلاف فيها.

ويبقى الإعمار المادي في الأرض أحد تلك الواجبات التي لا تكتمل إلا بفهم الإنسان لحقيقة رسالته في هذه الحياة: عبداً لله، مطالباً بعبادته بما أمر، كما هو مطالب بحسن القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض بعمارته وإقامة شرع الله وعدله فيها، والاستعداد الكامل لختمية الرحيل عنها.

وكان دور الحضارة الإسلامية كثيراً ما يُغفل خاصة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، علماً بأنه هو الدور الذي أسس بجدارة للنهضة العلمية والتقنية المعاصرة، وذلك الإغفال جاء بدعوى التعارض بين العلم والدين، والعلم الصحيح لا يتعارض أبداً مع الدين الحق.

وما أخرج عالم اليوم إلى إعادة إحياء الحضارة الإسلامية من جديد للجمع بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة، لأنه أصبح عالماً يعاني من تقدم علمي وتقني مذهل، يلزمه انحسار ديني وأخلاقي مدهل كذلك، مما يهدد البشرية كلها بالدمار إذا لم يتقدم المسلمون لإتقاذ البشرية من الوحل الذي تغوص فيه وذلك بتقديم النموذج الإسلامي الصحيح الذي يجمع بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة تؤكد كرامة الإنسان، وحقيقة دوره في هذه الحياة، ومصيره من بعدها، والله يقول الحق، وهو يهدي إلى سواء السبيل.

